[redacted]

سيرة ابن إسحاق

معهد الدراسات والأبحاث للتعريب

سيرة ابن إسحاق

المسمَّاة

بكتاب المبتدأ و[redacted] والمغازي

تأليف

محمد بن إسحاق بن يسار

٨٥ - ١٥١ هـ

تحقيق وتعليق

محمد حميد الله

تقديم

الأستاذ محمد الفاسي

تقديم

ان نشر هذا السفر من سيرة ابن اسحاق ليعد حدثا مهما في تاريخ احياء التراث العربي اذ طالما تطلعت اليه نفوس العلماء والباحثين خصوصا عندما عثر على قطع منه بخزانة جامعة القرويين بفاس بعدما كان يظن أن هذا الكتاب فقد باكمله ووقع اليأس من العثور على شيء منه .

وان سيرة محمد بن اسحاق تعتبر من أصح المراجع واثبتها عن حياة الرسول الكريم منقذ البشرية من العبودية الفكرية والروحية والسياسية وقد اعتمد عليها كل الذين الفوا في هذا الموضوع وقد بلغ من تقدير جهابذة العلماء له أن لقب قبل الامام البخاري رضي الله عنه بأمير المؤمنين في الحديث (I) وان انتقد البعض طريقته في رواية الحديث فان الاجماع يكاد يكون شاملا في ما يرجع للثقة باخباره حول المغازي وما يتعلق بتاريخ الحقبة الاولى من ظهور الاسلام الى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

واريد ان أنوه بالمجهود الذي بذله العلامة المحقق الاستاذ محمد حميد الله في اخراج هذه الطبعة وقد صبر صبر الكرام في التصحيح والمراجعة مع صعوبة هذا العمل لوجوده خارج المغرب فاحتاج الى مكاتبات متعددة وتطلب هذا العمل زمنا طويلا وقد تم الآن بفضل الله اخراج هذا الاثر الجليل في هذه الطبعة المحققة انقيمة فجزاه الله خيرا وأعانه على ما يقوم به من نشر تراثنا الاسلامي والتعريف بحقيقة الاسلام وفضله في الاوساط الغربية والدفاع عنه وعن رسالته الخالدة .

وقد قدم له ببحث عميق عن التاريخ عند المسلمين وبفذلكة عن حياة ابن اسحاق مع الرجوع الى كل المصادر التي اعتنت به وجعل لها قائمة في اخر المقدمة .

ويلذ لي كذلك أن أشكر الاستاذ السيد محمد الطاهر الفاسي الذي شارك في التصحيح والمقارنة . وحيث أن المستشرقين كان لهم عناية بسيرة ابن اسحاق وبمؤلفها كما نبه على ذلك الاستاذ حميد الله وذكر بعض هؤلاء العلماء فلا باس لتتميم الفائدة أن نشير الى المهمين منهم حتى يتسنى للذين يحسنون اللغات الاجنبية أن يرجعوا لكتبهم ودراساتهم :

(I) كما في التهذيب ج 9 ص. 44

بـروكلمـان : تاريخ الادب العربي ج ١ ص . 134 وخصوصا الذيل ج ١ ص . 205 وهو بـالالمـانيـة . K. Brockelman :

Geschichte der Arabischen Litteratur, Erster Band, 134 Erster supplement band, 205.

فـوك : محمد بن اسحـاق وهو بالالمـانية :

J. Fück, Muhammad ibn Ishaq, Francfort sur le Main, 1925

هـروفيتـس : كتب السيرة الاولى ومؤلفوها وبانكليزية

J. Horovitz : The earliest biographies of the Prophet and their anthors, in IC , 1968, pp. 168-80.

رويـسـن : استعمال ابن اسحاق للاسنـاد وبالانكليزية كاملا :

J. Robson : Ibn Ishaq's use of isnad, in Bull. John Rylans Library, XXXVIII (1955-1956) pp. 449-465.

والله نسال أن يوفق جميع الساهرين على احياء التراث العلمي الاسلامي للنجاح في مشاريعهم ويلهم المسؤولين في البلاد الاسلامية تشجيع هذه الحركة المباركة التـي تمكن الاجيال الصاعدة من الاطلاع على ما حققه أسلافهم في ميادين العلم والثقافة .

والله تعالى ولي التوفيـق .

محمـد الفـاسـي

بسم الله الرحمن الرحيم
واصلي وأسلم على النبي الكريم

مقدمة

اننا سعداء بتقديم تحفة نادرة لاهل العلم ، وهي قطعة من سيرة محمد ابن اسحاق المطلبي المتوفى سنة 151 للهجرة على الارجح . وهي من اقدم ما الف في الموضوع . ولكتاب « المبعث والمغازي » هذا صيت عظيم في كل عصر في مشارق الارض ومغاربها . والعلم تطور ، وكل متاخر يجد الاعياء في المتقدم . ولذلك لما هذب ابن هشام هذا الكتاب تحت اسم « سيرة رسول الله » فاق الاول واعتنى الناس بهذا الاخير واهملوا كتاب ابن اسحاق فلم يهتم الناقلون بنقله حتى كاد لا يوجد منه نسخة واحدة في العالم . وقد عثر اخيرا على قطع من أصل كتاب ابن اسحاق . وما لا يدرك كله لا يترك جله ، ومع وجود تاليف ابن هشام لا ينبغي أن يغفل عن أصل الكتاب لامرين مهمين :

الاول ان ابن هشام ، مع سعة علمه ودقة نظره ، أهمل اشياء من كتاب ابن اسحاق وحذفها مع ان لها اهمية لا تقل عن اهمية ما اثبت . نذكر على سبيل المثال المقطع 192 من هذا الكتاب : « اذا نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قراه على الرجال ثم على النساء » .

وثانيا : كانت هناك اشعار كثيرة في أصل الكتاب ، حذفها ابن هشام على أساس انه لا يصح انتسابها الى من نسبها ابن اسحاق اليهم . ونحن لا نخالف ابن هشام في نقده العلمي ، ولكن نقول : لو لم تكن هذه الاشعار للعصر النبوي ، لا يخالف كذلك انها لا تتأخر عن عصر ابن اسحاق اي اواخر

العصر الاموي واوائل العصر العباسي . فكل من يشتغل بآداب ذلك العـــصر يتأسف على ما فعل ابن هشام من حذفها . وفي القطع التي تنشر الآن تدارك بعض ما فات الـــذي يمارس الشعر العربي من النواحي اللغـــوية او الادبيـــة او التاريخية والاجتماعية .

واذا اراد احد تقدير المكانة العلمية لكتاب ابن اسحا قفسوف يحتاج الى معـــرفة بعض المقدمات :

هذا كتاب تاريخ . وان شغف الانسان بالتاريخ ـ بمعنى احوال الغير ـ شيء جبلي له يحبه الاطفال كما يحبه الكهول . وكلما زاد رتبة المقصوص عنه وكلما تراءت افعاله عظيمة فوق قدرة العوام ، زاد ايضا ولهنا بمعرفة احوال ذلك العظيم . ويعجبنا كل ما يحير العقول او يكون انموذجا واسوة لما عسى ان يحدث لنا من معضلة فنحتاج الى معرفة وسائل الخروج من تلك المعضلة . فالمسلمون في هذا كسائر ابناء جنسهم البشري .

نبـــي الاســـلام :

هذا كتاب في سيرة نبي الاسلام عليه السلام ، ان المسلمين يؤمنـــون به كرسول الله وحامل أوامر الله الى الناس ، ولقد قال لهم القرآن (33/21 : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » . فمعرفة قوله وفعله وتقريره من اول واجبات المؤمن، حتى يقدر على ان يقتدي بها فـــي حياته الـــروحانية والمادية .

اما غير المسلمين ، فمن لم يعمه التعصب لا ينكر عظمة رسول الاسلام وعبقريـــته . وامثـــل مثـــالا بمـــا قال الـــفرنسي الـــوزير الشاعـــر الـــمؤرخ الفونس لامارتين في مقدمة « تاريخ تركيا » واترجم ما كتب ، ومن غـــريب المصادفة اني اسكن فـــي باريس في البناء الذي كـــان يسكنه لامارتين (1)

---

(1) الشاعر الكبير الفرنسي ولد سنة 1790 وتوفي بباريس سنة 1869

في القرن الماضي ، ودونت فيه كتابي في السيرة النبوية (بالفرنسية) وهيأت فيه قسم السيرة من مخطوطة انساب الاشراف للبلاذري كما هيأت كتابنا هذا. وهذا ما قال لامارتين :

« أبدا لم يهدف انسان لنفسه باختيار كان او بدون اختيار ، هدفا اسمى من هذا، لان هذا الهدف كان مما وراء طاقة البشر: أي تمزيق الخرافات التي توسطت وحالت بين المخلوق والخالق ، ورد الله الى الانسان ورد الانسان الى الله ، واحياء التصور المعقول والصحيح عن الالوهية بدل الآلهة المادية الممسوخة من الوثانية » .

« أبدا لم يبدأ انسان بمثل هذه الوسائل الضعيفة عملا فوق طاقة البشر، لانه لم يجد في تصميم هذا المقصود ولا في تنفيذه آلة غير نفسه الوحيدة ، ولا انصارا غير بضعة من البدويين في كنف من صحراء .

« وكذلك أبدا لم ينجح انسان ، في وقت قصير مثل هذا ، كما نجح هو حيث احدث انقلابا في العالم عظيما ومستديما ، لانه لم تمض عشرون سنة(1) على قيامه بالدعوة الى الاسلام واعطاء السلاح في يده حتى حكم بلاد العرب بثلاثة انواعها ــ الحجر (2) والبادية واليمن ــ وفتح لصالح وحدانية الله ارواح الفرس وخراسان وما وراء النهر ، والهند الغربية ، وسوريا ، ومصر ، والنوبة ، وجميع القارة الافريقية الشمالية ، وعددا من جزائر البحر المتوسط والاندلس والغال (فرنسا) .

---

1) في الاصل : «مائتا سنة» . ولكن دخل المسلمون الاندلس في خلافة سيدنا عثمان سنة 26 للهجرة ، كما نص عليه الطبري والبلاذري . وفي نفس الزمان في ما وراء النهر في متملكات الصين ، كما ذكره البلاذري ووافقته تواريخ أهل الصين . وفتح النوبة أيضا لذلك العصر ، كما ذكره المقريزي . وبدأ فتح الهند الغربي منذ عصر سيدنا عمر كما ذكره البلاذري . وكل هذا بعد خمس عشرة سنة لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحكم المسلمون حينئذ ما بين الاندلس والصين على ثلاث قارات ، وعاصمتهم المدينة المنورة .

2) ان جنوب فلسطين يسميه الافرنج « بيترا » ، وهو عند قدماء العرب « الحجر » ، والكلمة ترجمة لفظية .

« اذا كانت عظمة الشيء المطلوب وقلة الوسائل وسعة النتائج هي المقاييس الثلاثة لعبقرية انسان ، فمن ذا سيتجاسر من الناحية الانسانية على مقارنة أحد من كبار الناس في التاريخ الحديث مع محمد (صلى الله عليه وسلم) ؟ لان اشهر مشاهيرهم لم يحركوا الا جيوشا او قوانين ، او دولا ، وكذلك لم يؤسسوا – اذا ما اسسوا شيئا – الا سلطات مادية انهدمت في اكثر الاحيان في حياتهم . اما هو ، فقد حرك الجيوش ، والتشريعات ، والدول، والاقوام ، والسلالات الملكية ، والملايين من الناس على ثلث الكرة المسكونة: بل وقد حرك سوى هذا القرابين ، والآلهة ، والاديان ، والافكار ، والمعتقدات والارواح ، ثم انه بني على اساس كتاب ، صار كل حرف منه قانونا ، قومية روحانية تحيط اقوام كل لسان وكل عرق ، وطبع على هذه القومية الاسلامية كالشيمة اللاافانية بغض الآلهة الباطلة وحب الله الواحد الغير المادي . وان حب الوطن لمثل هذه القومية ، التي انتقمت من الذين هتكوا حرمات . ملكوت السماء ، كان من الخصال الحسنة في أعين اصحاب محمد ، وفتح ثلث العالم لصالح دينه من معجزات محمد . او نقول ، انه لم تكن هذه معجزة انسان ، بل معجزة دين ، ان تصور وحدانية الله امام لغوب تصورات الآلهة الخرافية كانت فيه وحده قوة بحيث انه لما انفلق هذا التصور على شفتيه احرق معابد الاصنام واضاء بنوره ثلث العالم .

« اكان هذا الرجل ، خداعا مدعي كذب ؟ لا نظنه كذا بعدما درسنا حياته وتاريخه . ان ادعاء الكذب هو رياء ونفاق بالنسبة الى المعتقد الاصلي. والنفاق ليس فيه قوة التأمين وايحاء الطمأنينة للغير ، كما لا يوجد في قول الزور قوة لحق الصداقة .

« اذا كان في علم جر الاثقال (ميكانيك) تقدر قوة الارتفاع بقدر قوة الدفع والتوقيع ، فالعمل المكسوب أيضا في التاريخ على مقدار قوة الايحاء والالقاء .ولذلك فان الفكرة التي ترتفع الى مثل هذا العلو ، والى مثل هذه المسافة ، والى مثل هذا الامد من الزمان يجب ان تكون فكرة ذات قوة عظيمة، ولكي تكون قوة عظيمة كهذه يجب ان تكون مخلصة يقينية جدا ...

« فلو نظرنا الى حياته ، وخشوعه ، واقدامه البطولي لسب الخرافات الموجودة في بلاده وتصلبه في ذلك امام غيظ الوتنيين (المشركين) وصبره على اذاهم لثلاث عشرة سنة (1) في مكة (قبل الهجرة) ورضاه بأن يظنه الناس باعث فضيحة عمومية ، هدفا لمؤامرة الاغتيال على أيدي مواطنيه، ثم هجرته ، وكذلك مواعظه غير المنفكة ، وحروبه غير المتعادلة (ضد جنود اضعاف جنده) وايمانه بنجاحه ، ويقينه ما وراء الانسان وقت النكبات ، وسعة قلبه عند الظفر ، وحرصه لتوسيع نطاق افكاره فقط لا نطاق دولته ، وعبادته دون نهاية ، ومناجاته الروحانية مع الله ، وموته ، وظفره حتى من وراء القبر ـ كل هذا يدل لا على ادعاء الكذب ، بل على ايمان صادق . وكان هذا الايمان هو الذي اعطاه القدرة لاحياء معتقد . وكان هذا المعتقد مزدوجا : أي وحدانية الله ، وعدم ماديته ، فلو بين الواحد منهما ماذا كان الله ، بين الآخر ماذا لم يكن الله فالاول ازهق الالهة الباطلة بواسطة السيف ، والثاني اوجد فكرة بواسطة القول .

« فيلسوف ، خطيب ، رسول ، مشرع ، مجاهد ، فاتح الافكار ، معيد للمعتقدات المعقولة ولعبادة ليس فيها أصنام ، مؤسس لعشرين دولة دنيوية، ودولة واحدة روحانية ـ هذا ما كان محمد (صلى الله عليه وسلم) .

« مهما كانت المقاييس التي تقاس بها عظمة الانسان ، من يكون أعظم منه ؟ .

(الفونس لامارتين) ، تاريخ تركيا (بالفرنسية) 1/276 ـ 80.

علم التاريخ عند العرب قبل الاسلام :

ان ممدوح هذا الكتاب ، سيدنا محمدا ، كان من اهل مكة ، ولد بها سنة 569 لميلاد المسيح وكانت مكة تعرف بأم القرى كما ذكره القرآن (6/92 ، 7/42) . فلا بد ان تكون لام القرى مزايا تفضلها على سائر القرى .

---

1) في الاصل : « خمس عشرة سنة » .

وسنصرف النظر عن أنها ام القرى (أي العاصمة) لملكوت الله في الارض ، وعن بيت الله الذي فيها ويحج اليه المومنون ياتون من كل فج عميق من سائر اكناف العالم ، وعن أنها قبلة المسلمين الخاضعين لجبروت الله . وسنكتفي بـذكر مكانة علم التاريخ في مجتمع المكيين القدماء كي نقدر قدر تطوره في الاسـلام .

سيندهش من لا يعرف تراثه اذا ذكرت له في مكة قبل الاسلام كانت وزارة خاصة للمسائل التاريخية . وكانت منظمة ، مـزدوجة مع الـوزارة الخارجية ، فقد ذكر ابن عبد البر (في العقد الفريد 2/45 ـ 46) ثم تـلاه المقريزي (في الخبر عن البشر ، باب رتب الرئاسة) عن ابن الكلبي :

« ومن بني عدي : عمر بن الخطاب . وكانت اليه السفارة في الجاهلية . وذلك انهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا . وان نافرهم حي لمفـاخرة جعلوه مغافرا ورضوا بـه » .

ومعلوم ان المنافرة ـ وتسمى ايضا المفاخرة ـ كان هدفها ذكر فضائل قبيلة ومقارنتها مع فضائل آخرين ومثالبهم . وكانت تحتاج الى معرفة التاريخ الـدولي ـ لان كل قبيلة كانت حينئذ دولة مستقلة في حد ذاتها ـ وكانـت المنافرات تحدث مع قبائل العرب ، وحتى احيانا مع الملوك المجاورين مـن الفرس والحبشة والروم ، يفد اليهم العرب .

وكانت لاهل مكة اندية . وفي كل ناد يجتمع الناس مساء للمسامرات . ويذكر فيها كل واحد ايام العرب ، وعجائـب ما راى أو سمـع في رحلاته ، وقصصا وفكاهات من الجد والهزل ، وحتى الهجر والفحش كالتياتر (المسرح) والكلوب (النادي) في عصرنا لهوا ولعبا ، وتدبـرا وتفكرا حسـب الاوقات والافراد . وهكذا كان الناس يتعلمـون احوالهم وأحوال غيـرهم ، فيحفظون ويستفيدون حسب الفرص والحاجات .

ولم تخل مكة من العلم المدون في الكتب . فقد ذكر ابن هشــام (في السيرة ، ص 191) « وكان النضر بن الحارث ... قد قدم الحيرة ، وتعلــم بــها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسفندياذ (كذا بدل اسفنديار) . فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلممجلسا ، فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام (رسول الله) ثم قال : انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ، فهلم الي ، فأنا احدثكــم أحسن من حديثه . ثم يحدثهم عن ملوك فارس رستم واسفندياذ ، ثم يقول : بــماذا محــمد احســن حديثا مني ؟ » ــ وزاد ابن هــشام فــي رواية اخــرى (ص : 230) « ... بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ وما حديثه الا أســاطير الاولين اكتتبها كما اكتتبتها . فأنزل الله فيه : وقالوا أساطير الاولين اكتتبهــا فهي تملي عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيما » (راجع القرآن 25/5ــ6) .

وهذا صريح في ان النضر بن الحارث كان عنده كتاب اكتتبه في تاريخ ايران او ما شابهه . وفي شعر العرب ايضا ذكريات تاريخية من حرب وسلم ، فــالشعر ديــوان العرب .

عــصــر الــنــبــي :

ففي مثل هذه الاحوال الاجتماعية بدأت دعوة الاسلام والعصر النبوي . وهو عصر انقلاب وثورة ضد الجاهلية في جميع انواعها وانحائها . ومــن الذي لا يعرف ان اول وحي اوحي الى النبي الامي نبي الاسلام كان يشتــمل على أمر القراءة ومدح القلم ؟ (راجع القرآن 96/1 ــ 5) . والقرآن يستدل من تــاريخ البشر بصفة عامة ، بدون ان يختص بأحوال العرب . ففيه ذكر الخلق، وقصص الانبياء والملوك والاديان وغير ذلك مما يتعلق بالمسائل التاريخية . وفيه ذكر تعاليم الاسلام ايضا ، تلك الحركة الاصلاحية التي بدأت على يــد خــاتم النبيئين لكافة النــاس ، فكان لا بد من ان يكون فكر المسلم عالميا . ثم ان القرآن حض على دراسة احــوال خلق الكــائنات واحــوال المجتمعات البشرية المختلفة راسا في ديارهــم . وكرر مرارا مثل قوله (29/20) : «قل

سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير » وقوله (42/30) : «قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ، كان اكثرهم مشركين» . ولم يرد الاكتفاء بخير الناس بل ايضا بشر الناس حتى يكون المسلمون على معرفة ، فقال (II/6) : «قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » .

بدأ الاسلام بين اهل جزيرة العرب . وفي ابان الامر لم يكن لديهم وسائل كثيرة لمعرفة احوال البشر قاطبة . ومع ذلك فمساهمة اولئك الاولين من أهل الاسلام في تطور علم التاريخ من ناحيتين لا مثيل لهما في العالم قبلهم :

اولا : هم جمعوا مواد التاريخ المعاصر لهم في جميع نواحي الحياة . فلو تكفي صفحات قليلة لذكر جميع ما نعرف عن أحوال اكابر الناس قبلهم، من نبي أو ملك لحررناها ولاكن تفاصيل أحوال سيدنا محمد وتنوع تلك الاحوال تحتاج الى مجلدات تدهش الباحث .

وثانيا : كان تطبيق اصول الشهادة منحصرا قبل الاسلام في مسائل قضائية ، يطلب الحاكم شاهد عين لما يطالب به المدعي فجاء المسلمون الاولون فكانوا أول من وسع نطاق الشهادة واطبقها على مسائل التاريخ . فلم يقبلوا خبرا ولا قولا ، ولو اشتمل على جملة او جملتين من الكلام ، الا اذا رواه لهم من حضر الوقعة ، ثم من سمعه رأسا من شاهد الوقعة جيلا بعد جيل . لعل المسلمين لا يجدون فيه كثير اهمية او كبير معنى لما هو معتاد لديهم ولكن اشبرنجر المستشرق الالماني يندهش لهذا ، ويتحير كيف لم يعرف أهمية الشهادة للتاريخ من كان قبل المسلمين من الامم المتحضرة الراقية ، سواء في الشرق او الغرب ، فبدل الفكاهات والخرافات والقصص والحكايات التي تلهي السامع ، صار التاريخ علما ومصدرا للحقائق التي يعتمد عليها ، وهذا بسبب المنهج الجديد الذي نهجه المسلمون في المسائل التاريخية ، فانهم لا يكتفون بذكر المصدر العالي ، بل سلسلة جميع المصادر المتتالية من لدن المؤلف الى عصر الوقعة المذكورة .

على ان ا تاريخ كان لا بد ان يكون عند المسلمين تاريخ العالم ، فان ربهم ليس رب اهل بيت ، بل رب العالمين ، وكذلك دينهم كافة للناس بشيرا ونذيرا . وقد ساعده الامر الواقع وهو امتداد دولة المسلمين بسرعة مدهشة في مشارق الارض ومغاربها . فكانت فكرتهم عالمية ، بدل ان تكون قبلية ، عـرقيـة .

بدأ اعتناء المسلمين بالتاريخ بهذا المفهوم الواسع منذ العصر النبوي، ثم رسخ وتطور في الاجيال العاليـة حتى صار من التقاليد . فـان اصحاب الـرسول جمعوا جميع ما كـانوا يعرفون مـن أحوال الرسول ، من قـوله وفعله وتقريره ، فبدأ بعض الصحابة تدوين هذه المعارف منذ حياة النبي ، وآخرون بعد وفاته . فجمع كل واحد معارفه الخاصة في صحيفـة ، وعـلم تلاميذه اياها . وبين هؤلاء التلاميذ من التابعين من تعلم وتتلمذ عند اكثر من واحد من الاساتذة . فهكذا اجتمعت المعلومات اولا ، وصنفت ورتبت فيما بـعـد .

نعم ، هذا ذكر الحديث النبوي . ولكن ما الحديث الا تاريخ الاسـلام للعصر النبوي . رحم الله الامام البخاري الذي سمى كتابه : « الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وايامه » ففيه امور رسول الله من قوله وفعله وتقريره افعال اصحابه بالسكوت ، وفيه كذلك ذكر ايامه وما حدث في عصره الشريف لا فقط من أحوال المسلمين او العرب ، بل أيضا معلومات من البلاد المجاورة ، مثل الحبشة ، والـروم (البيزنطيين) وفارس وغير ذلك — (راجع القرآن سـورة 30 حيث حديث حـرب الروم وفارس ولا علاقة لـهما بالمسلمين) — وعـن الرحلات في البحـار المجهولة كرحلة تميـم الـداري (رواها صحيح مسلم) وغير ذلك .

عـصـر الصحـابة :

ان الخلفاء الراشدين اعتنـوا بحفظ الحـديث — اي بمصادر التـاريخ الاسلامي — ولم يجدوا فراغا للتاريخ العالمي . ثم ان الخليفة معاوية اعتنى

يضا بهذا الاخير (I) فطلب من اليمن كبير مؤرخي عصره عبيد بن شرية الجرهمي الذي جمع له معارفه عن تاريخ العرب القديم بما فيه ذكر الحروب مع الاجانب . فنعرف مثلا ان ملوك كندة اليمنيين كانوا فتحوا كثيرا من البلاد وبلغوا حتى الى داخل سوريا والعراق ، وهكذا ازداد نشاط المسلمين يوما فيوما . ولكننا لسنا بصدد تاريخ علم التاريخ عند المسلمين حتى نذكر هاهنا تطور جميع شعبه ونواحيه . بل نكتفي بسيرة الرسول اي بتاريخ العصر النبوي ، لان كتابنا يتعلق بهذا الموضوع فقط .

ذكرنا آنفا ان كثيرا من الصحابة دونوا كتابة ما كانوا يعرفونه من حديث الرسول . وحقق صديقنا الفاضل مصطفى الاعظمي ان صحابة الرسول الذين نسب اليهم بالصراحة تدوين الحديث كتابة لا يقل عددهم عن خمسين. نذكر منهم على سبيل المثال ما ياتي :

I) ذكر البلاذري في «انساب الاشراف » I/506 : « عن انس بن مالك رضي الله عنه ان امه ام سليم اخذت بيده مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقالت : يا رسول الله ، هذا ابني وهو غلام كاتب ، وكان في العاشرة من عمره . فقدمته امه الى رسول الله لخدمته . فبقي انس في بيته يخدمه الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رأى وسمع ما لا

(I) وكان له ادارة خاصة لنقل التواريخ الى العربية . فقد ذكر المسعودي في مروج الذهب (I5/73–78) ، (طبع اروبا) : «وكان من اخلاق معاوية انه كان ياذن في اليوم والليلة خمس مرات . كان اذا صلى الفجر جلس القاص حتى يفرغ من قصصه . ثم يدخل فيؤتى بمصحفه فيقرا جزاه ... حتى ينادي بالعشاء الآخرة ، فيخرج فيصلي ثم يؤذن للخاصة وخاصة الخاصة والوزراء والحاشية فيؤامرونه (كذا) الوزراء فيما ارادوا صدرا من ليلتهم . ويستمر ثلث الليل في اخبار العرب وايامها وملوكها وسياستها وسير ملوك الامم وحروبها ومكايدها وسياساتها لرعيتها وغير ذلك من اخبار الامم السالفة . ثم تاتيه الطرف الغريبة من عند نسائه من الحلوى وغيرها من الماكل اللطيفة. ثم يدخل فينام ثلث الليل . ثم يقوم فيقعد ، فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك واخبارها والحروب والمكايد . فيقرا ذلك عليه غلمان مرتبون ، وقد وكلوا بحفظها وقراءتها . فيمر بسمعه كل ليلة جمل الاخبار والسير والاثار وانواع السياسات . ثم يخرج فيصلي الصبح . ثم يعود فيفعل ما وصفنا في كل يوم » .

يتيسر لآخرين . وهو الذي روى عن النبي عليه السلام . « قيدوا العلم بالكتاب» وقد روى جماعة من المحدثين (مثل الرامهرمزى ، والحاكم ، والخطيب البغدادي) عن سعيد بن هلال قال : اذا اكثرنا ــ وفي رواية ، اذا كثرنا ــ على انس بن مالك اخرج الينا مجال (جمع مجلة ، وهي الدفتر والكراسة) عنده ، فقال : «هذه سمعتها عن النبي صلى الله عليه وسلم فكتبتها وعرضتها عليه » . فكان انس لا يكتفي بان يكتب ما سمع او راى ، بل كان ايضا يعرضه على النبي كما نص في الرواية ، في اوقات فراغه حتى يصححه اذا بدا له . فهو اصدق كتاب حديث عرفه التاريخ .

2) روى العديد من المصادر (كالترمذي ، وابي داود ، والدارمي ، وابن سعد وغيرهم) عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال : استأذنت النبي عليه السلام في كتابة ما سمعته منه فاذن لي فكتبته فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك : الصادقة . ورووا عنه ايضا : « كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد حفظه . فنهتني قريش وقالوا : اتكتب كل شيء ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا ؟ فامسكت عن الكتاب وذكرت لرسول الله ، فاوما باصبعه الى فيه فقال ! اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه الا الحق ». ونرى هذا الكتاب حتى عند حفيده عمرو بن شعيب ، يملي على تلاميذه .

3) وروى ابن عبد البر (في «جامع بيان العلم» 74/I) عن حسن بن عمرو ابن امية الضمري ، قال : « تحدثت عن ابي هريرة فانكر ، » (والغالب ان ابا هريرة كان حينئذ قد طال سنه وضعفت ذاكرته) « فقلت : اني قد سمعت منك. فقال : ان كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي . فاخذ بيدي الى بيته ، فارانا كتبا كثيرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد ذلك الحديث ، فقال : « قد اخبرتك ان كنت حدثتك به فهو مكتوب عندي » . وفيه نص صريح انه دون كتبا كثيرة من الحديث .

4) ان عمرو بن حزم الانصاري من كاتبي الرسول عليه السلام . ثم كان ارسله رسول الله عاملا الى اليمن ، وكتب له وثيقة عمد فيها عهده وأمر

فيها امره . فحفظ عمرو بن حزم هذه الوثيقة ، ثم جمع واحدا وعشرين كتابا كتبها النبي عليه السلام الى قبائل شـتى ، فضمها فـي تاليف . فكان أول مجموعة للوثائق السياسية الاسلامية للعهد النبوي . وقد حفظ لنا هذا التاليف كذيل في « اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » لابن طولون ، وقد طبع فـي دمـشـق .

والاغلب ان ما دونه الصحابة من الحديث ، في حياة النبي او بعده ، لم يكن مبوبا في ابواب ولا حسب السنين والزمن الذي تكلم رسول الله فـيه بشيء . على الاقل هذا هو حال صحيفة ابي هريرة التي رواها تلميذه همام ، او صحيفة انس بن مالك وغيرها التي وصلت الينا . ولكن كلها تشتمل على معلومات عن تاريخ العصر النبوي علمها من شهد الوقائع من الصحابة .

ان اواخر الصحابة ماتوا في أوائل القرن الثاني للهجرة ، قبيل السنة ١١٠ هـ ، ولكن حركة التاليف التاريخي بدات قبله بكثير ، كما سنرى فيـما يـلـي :

تـاليف كتب التاريخ عند المسلمين :

ان جمع الحديث هو فعلا جمع المواد الاولية للتاريخ ، فان كتب الحديث لا تذكر حياة النبي كقصة مربوطة ، بل تحكي عددا من الحكايات الصغيـرة عن مختلف الحوادث في ذلك العصر . امـا كتب التاريخ بمعنـاه المتداول فكانت تحتاج الى ادماج المواد وذكر خلاصة تلك الروايات . وهذا بـداه المسلمون منذ النصف الاول للقرن الاول للهجرة .

لما نشر وستنفلد كتابه الالماني عن « مؤرخي العرب » في كـويتنكن سنة 1882 م ، رتب الاسماء حسب سني الوفيات ، وكان ابن اسحاق ، مؤلف كتابنا ، على الرقم 28 ، قد عثر على 27 مؤرخا قبله . لا شك يمكن لنا اليوم زيادة بعض الاسماء في هذه الفهرسة . وبما اننا لسنـا بصدد تاليـف فـي أحوال مؤرخي الاسلام ، نكتفي بسرد الاسماء من فهرسة وستنفلد وهم :

I) عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه . (2) زياد بن ابي سفيان رضي الله عنه . (3) مخرمة بن نوفل رضي الله عنه ، (4) دغفل بن حنظلة الذهلي السدوسي . (5) عبيد بن شرية الجرهمي (6) ابو كلاب وقاع لسان الحمرة. (7) الحطيف بن زيد بن جعونة . (8) زيد بن كياس النمري . (9) ابن الكواء اليشكري . (I0) يزيد بن بكر بن داب . وابناه عيسى ويحيى ، (II) علاقة ابن كريم الكلابي. (I2) صحار بن عياش (أو عباس) الكلابي I3 عروة ابن الزبير. (I4) صالح بن عمران الصغدي . (I5) عامر الشعبي . (I6) وهب بن منبه، (I7) قتادة بن دعامة السدوسي . (I8) ابن شهاب الزهري . (I9) ابو مخنف لوط ، (20) شبيل بن عروة (عرزة) الضبعي . (2I) موسى بن عقبة . (22) ابو عمير مجاهر بن سعيد الهمداني . (23) شرقي بن قطامي . (24) طريف بن طارق المدني . (25) عبد الله بن عباس ابن ابي ربيعة المنتوف . (26) محمد بن السائب الكلبي . (27) عوانة ابن الحكم .

ولا باس ان نفصل احوال بعضهم قبل ان نزيد عدة اسماء اخرى .

قال النووي (في تهذيب الاسماء ، ص 426 ــ 427) ما نصه : « عقيل بن ابي طالب كان من انسب قريش واعلمهم بابائها وايامها ... وكان تطرح له طنفسة في مسجد رسول الله فيجتمع الناس اليه في علم النسب وايام العرب ... توفي في خلافة معاوية » اي سنة 50 هـ .

اما زياد بن ابي سفيان فقد ذكر ابن النديم (في الفهرست ص 89) « اول من الف في المثالب ... لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلك ودفعه الى ولده وقال : « استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم » توفي سنة 53 هـ.

واما ابو صفوان مخرمة بن نوفل المتوفى سنة 54 هـ ، وهو حينئذ ابن مائة وخمس عشرة سنة ، فقد دون لعمر رضي الله عنه ديوان الانساب ، واشترك معه في العمل عقيل ابن ابي طالب وجبير بن مطعم ، اسلم يوم الفتح فتح مكة . وكان له سن وعلم بأيام الناس وبقريش خاصة ، وكان يؤخذ عنه النسب (تهذيب الاسماء للنووي . ص : 543) . وابن اسحاق مولى هذه العائلة نشأ فيها ويروي كثيرا عن افرادها في هذا الكتاب .

« ان دغفل النسابة السدوسي ادرك النبي ولم يسمع منه . وكذلك عبيد ابن شرية الجرهمي ادرك النبي ولم يسمع منه شيئا ، وفد على معاوية فسألة عن الاخبار المتقدمة وملوك اليمن وسبب تبليل الالسنة وافتراق الناس في البلاد ، وعمر عمرا طويلا » (المعارف لابن قتيبة ، ص : 265 طبع اوربا) وقال ابن النديم عن عبيد بن شرية (راجع الفهرست ص (89) ، « له كتاب الامثال ، وكتاب الملوك وأخبار الماضين » .

ان ابا عبد الله عروة بن الزبير بن العوام (من 23 الى 93 مع اختلاف) كان من الفقهاء السبعة . وضاعت كتبه زمن حرب الحرة في المدينة . وكأنه اول من صنف في المغازي ، توجد اقتباساته عند المتأخرين. وقال ابن سعد (الطبقات: 156/5) « لم يكن عنده خط مكتوب من الحديث الا مغازي اخذها عن ابان بن عثمان بن عفان » ونقل يوجان فوك في اطروحته عن محمد بن اسحاق (طبع فرانكفورت 1925 ، استعرتها شاكرا من الاستاذة انماري شمل) « ان عبد الملك رأى عند بعض ولده حديث المغازي فامر به فأحرق ، وقال : عليك بكتاب الله فاقرأه ، والسنة فاعرفها واعمل بها ». ولا يكاد يصح ، لاننا نقرأ مرارا في تاريخ الطبري مثلما يلي :

« عروة ... كتب الى عبد الملك : أما بعد ... » (ص 1180 من طبع أوربا) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان : اما بعد فانك كتبت الي في ابي سفيان ومخرجه وتسالني كيف كان شانه » (ص 1284) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن خالد بن الوليد هل اغار يوم الفتح ، وبأمر من اغار ... » (ص 1634) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : أما بعد فانك كتبت الي في خديجة بنت خويلد تسالني متى توفيت ... » (ص 1770) .

وروايات مماثلة اخرى توجد في مسند احمد بن حنبل ايضا (مثلا ج 4 . ص : 213) :

« عن عروة ان عبد الملك بن مروان كتب اليه يساله عن اشياء فكتب اليه عروة : سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن اشياء ـ فذكر الحديث ، قال : ـ فأخبرتني عائشة انهم بينما هم ظهر انـي بيتهم وليس عنـد ابي بكـر الا ابنتاه عائشة واسـماء اذا هـم بـرسول الله » .

نعرف ان عبد الملك قاتل عبد الله بن الزبير على الخلافة ، ولا يمنعه هذا من ان يستفيد من علم أخيه عروة بن الزبير . ولو صح ما نقل الاستاذ فـوك ، فيجب ان يتعلق بالمغازي التي لا أصل لها والتي اخترعها القصاص للفكاهة .

أما وهب بن منبه ، المتوفى 110 او 114 ، فكان من كبار العلماء ، وكان اخوه همام بن منبه المحدث يغزو ويشتري الكتب لاخيه وهب (كما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب 67/11) وكان وهب الف كتابا في مغازي رسول الله ، توجد قطعة منه عـلى البردي في مكتبة جامعة هايدلبرج ، واقتباسات منه عند الطبرانـي وغـيره . وله كتب اخـرى في قصص الانبياء ، واخبـار الملـوك وغـير ذلك .

ان محمد بن شهاب الزهري (52 ـ 124 هـ) كان من كبار علماء عصره ، واشتهر بعلم الحديث والسيرة . وعزا له ابن النديم (الفهرست . ص 95) كتاب فتوح خالد بن الوليد ايضا ، وهو استاذ مؤلفنا ابن اسحاق . ومن كتـاب الزهري في السيرة توجد اقتباسات في جامع ابن وهب (96/1ـ98) وهنالك قصة تدل على ان جهـال اهـل السياسة ايـضا كانوا يعتنون بعلم التاريخ وبسيرة النبي . ذكر الاصبهاني في الاغاني (59/19) . قال المدائنـي فـي خبره ، واخبرني ابن شهاب قال ، قال لي خالد بن عبد الله القسري : اكتـب لي النسب ، فبدأت بنسب مضر ، وما اتممته فقال : اقطعه قطعه الله مـع أصولهم واكتب لي السيرة . فقلت له : فانه يمر بي الشيء من سير علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ، فاذكره ؟ فقال : لا ، الا ان تراه في قعر الجحيـم لعن الله خالدا ومن ولاه وقبحهم ، وصلوات الله على امير المومنين » . والقصة

مشوبة بنزعات اهل الاهواء . واو صح ، ما نظن الزهري كتب شيئا حسبما طلب منه القسري لان صاحب الاغاني (106/6) اكد ان صلاته مع ولي العهد الوليد الثاني توترت الى حد انه عزم ان يغادر بلاد الاسلام ويلتجيء الى بلاد الروم لو ولي الوليد الخلافة (وكان الوليد اراد قتل الزهري) ولكن الزهري توفي قبل ان يلي الوليد الخلافة ــ وصاحب الاغاني فيه ما فيه . وفي دائـرة المعارف الاسلامية (مادة الزهري) ان خليفة آخر طلب من الزهري امرا آخر ضد سيدنا علي ، فرفضه الزهري . ولا نستغربه منه .

ومن تلاميذ الزهري رجل له صيت عظيم . وهو موسى بن عقبة المتوفي 141 هـ) . له كتاب المغازي ، يقال هو اصح الكتب في الموضوع . ولكن لـم يصل الينا الا اقتباساته وملخصاته كما في مخطوطة ببرلين نشرها سخاو .

وممن لـم يذكر وستنفلد :

أبان بن عثمان بن عفان ، صاحب المغازي ، له كتاب جمع فيه المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة . توفى سنة 105 هـ . وكـذلك عاصم بن عمر بن قتادة (المتوفى سنة 119 مع اختلاف) وشرحبيل بن سعـد (المتوفى 123) ذكرهم احمد امين في ضحى الاسلام (320/2) . وزاد يوحان فـوك في اطروحته ابا الاسود يتيم عروة (المتوفى سنة 131 مـع اختلاف) ، وسليمان بن طرخان التيمي (المتوفى سنة 143 مع اختلاف) وأبا محمد الوليد ابن كثير المولى المخزومي (المتوفى 151 . ذكره وستنفلد بعد ابن اسحـاق وهما معاصران) .

ولا بد ان نذكر يزيد بن ابي حبيب (المتوفى سنة 128 هـ) وهو مـن اساتذة ابن اسحاق في مصر . وفي ذكره ذكر مؤلف آخر مجهول ، له اهمية في السيرة النبوية : حدثني ابن اسحاق ، حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري أنه وجد كتابا فيه تسمية من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان وملوك العـرب والعجم ، وما قال لاصحابه حين بعثهم . قال ، فبعث به الى محمد بن شهاب الزهري ، فعرفه : (سيرة ابن هشام . ص 982 وتاريخ الطبري سلسلة أولى ص : 1560 . كلاهما من طبع اوربا) .

واخيرا معمر بن راشد (المتوفى 153 هـ) وهو من معاصري ابن اسحاق. عزا له ابن النديم (الفهرست 94) «كتاب المغازي» لم يصل الينا . وله كتاب الجامع في الحديث منه مخطوطان في تركيا . فلو كان وصل الينا كتب الاولين في السيرة وكذلك كتاب ابن اسحاق بكمالة ، لا مكن لنا مشاهدة التطور في التاليف ومزايا ابن اسحاق خاصة ، فلنصرف النظر عن هذه النكتة ، ولنرجع الى غيرها من احوال مؤلفنا .

ابن اسحاق :

هو محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار ـ وقيل : ابن يسار بن كوتان ـ المطلبي ولاء ، مولى آل قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف .

قال ابن سعد (الطبقات 2/7 . ص : 62) « ان جده يسار من سبي عين التمر » وزاد ابن قتيبة (المعارف ص 247) « من سبي عين التمر الذين بعث بهم خالد ابن الوليد الى ابي بكر بالمدينة » وقال الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ، 216/1) : ليس يسار ، بل أبوه خيار كان مولى ابن مخرمة ، ورواه عن الهيثم بن عدي والمدائني . ولعل هذا هو الاصح ، فأمكن ان يسلم كوفان ، فسماه مولاه خيارا . وبما أن حرب عين التمر ، قريب البصرة ، حدثت سنة 12 في خلافة ابي بكر الصديق ، امكن ان يكون خيار صبيا حينئذ ، فولد له ابنه يسار حوالي سنة 20 ، وحفيده اسحاق حوالي سنة 53 ، ومؤلفنا محمد حوالي سنة 85 . قال الامام البخاري (في التاريخ الكبير) ان ابن اسحاق كنيته ابو بكر ، وقال ابن سعد (في الطبقات): هو ابو عبد الله . وبقي الخلاف عند من تلاهما ، فصله الخطيب البغدادي (216/1 ـ 217) .

وروى الخطيب البغدادي (215/1) عن عبد الله بن جعفر بن درستويه ، عن يعقوب بن سفيان ان ابن اسحاق فارسي ، ولكن البكري (في معجم ما استعجم ، مادة عين التمر) يصرح : «وبكنيسة عين التمر وجد خالد ابن الوليد الغلمة من العرب الذين كانوا رهنا في يد كسرى.وهم متفرقون بالشام والعراق.

منهم جد الكلبي العالم النسابة ... وجد محمد بن اسحاق صاحب المغازي » ولعل هذا السبب الذي من أجله يظن بعض المستشرقين ان جد ابن اسحاق كان نصرانيا . وبدون أن نتأكد نصرانية العرب المرهونين في ايران ، يمكن لنا ان نقول ان ابن اسحاق كان يعرف الانجيل جيدا (1) تعلمه من علماء عصره لا من اجداده . مثلا ذكر صفة رسول الله من الانجيل ، (راجع سيرة ابن هشام ، ص : 149 – 150) وقال : « والمنحمنا بالسريانية محمد . وبالرلامية البرقاليطس » ، وهذا مذكور في مكاشفات يوحنا (في العهد الجديد 14/12/17 ، وراجع ايضا هناك 15/26–16/7 – 30 لذكر النبي الموعود) وكذلك ما نقله الذهبي في ميزان الاعتدال (3/23) : «يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابي سلمة ، عن ابن عمر انه بعث الى ابن عباس يساله : هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ؟ فبعث اليه أن : نعم رآه على كرسي من ذهب يحمله اربعة من الملائكة : ملك في صورة رجل ، وملك في صورة اسد ، وملك في صورة ثور ، وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب » وهذا ايضا من مكاشفات يوحنا (4/1–7) ، وذكر مثله امية بن ابي الصلت ايضا في شعره قبل الاسلام، وليس هذا من الاسرائيليات ، بل من النصرانيات التي دخلت في الآداب الاسلامية ، ونقل عن التوراة ايضا مثلا قصة هابيل (تاريخ الطبري) 1/141 = كتاب التكوين من التوراة (4/9 – 16) وعمر يوسف عليه السلام (تاريخ الطبري) 1/413 = كتاب التكوين 50/22) ، وسفينة نوح عليه السلام (الطبري 1/189–212 = كتاب التكوين 6/14) .

وكان له عمان ، كما ذكر الطبري (ذيل تاريخ الطبري ، سلسلة 3 ، ص 2512 – 2513) : « وقد روى عن ابيه اسحاق بن يسار، وعن عميه موسى وعبد الرحمن ابني يسار ، وكان من اهل العلم بالمغازي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأيام العرب واخبارهم وانسابهم ، راوية لاشعارهم ، كثير الحديث ، غزير العلم ، طلابة له ، مقدما في العلم ، بكل ذلك ثقة » .

(1) هو يذكر «كتب الاعاجم» (ايران) ايضا ، كما نراه في سيرة ابن هشام ، ص 197.

وأما أبوه إسحاق فقد تزوج من بنت صبيح مولى حويطب بن عبد العزى ، كما ذكر القسطلاني (328/4) ،

وقال الخطيب البغدادي (214/1) ان له اخوين ابا بكر وعمر . وزاد الجماعيلي في كتابه « الكمال في معرفة الرجال » ، (مخطوطة برلين ، ونقله وستنفلد في مقدمته على سيرة ابن هشام) ان محمد بن اسحاق اعلاهم ، وان عمر اخاه مات بعده بسنة او سنتين .

وروى ابن النديم في الفهرست (ص : 92) وياقوت (معجم الادباء) عن الواقدي ان ابن اسحاق كان حسن الوجه . وروى ابن خلكان (في ترجمته في وفيات الاعيان) انه كان احول . وقال الخطيب (226/1) انه كان يخضب بالسواد .

ومما يطعن به عليه ما رواه الذهبي (تذكرة الحفاظ 164/1 ، وميزان الاعتدال له 22/3 عن ابن عدي أن ابن اسحاق كان يلعب بالديوك .

واشنع من ذلك ما رواه ابن النديم بكلمة « يحكى » وما تلاه ياقوت عن الواقدي ، واللفظ لياقوت : «كان محمد بن اسحاق يجلس قريبا من النساء في مؤخر المجلس . فيروي عنه انه كان يسامر — وعند ابن النديم : يغازل — النساء . فرفع الى هشام (1) وهو أمير المدينة . وكانت له شعرة حسنة . فرفق رأسه . وضربه أسواطا ، ونهاه عن الجلوس هناك ، وكان حسن الوجه» . « وكانه من منافرة المعاصرين ووضع الحديث في غير محله لان الخطيب البغدادي (225/1) روى روايتين عن ابن ابي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي : « كنا قعودا في المسجد معنا محمد بن اسحاق » وفي رواية اخرى ، « كنا في مجلس ابن اسحاق نتعلم » قال : « وكان قدوم وال » . قال : فجاء عون من قبل الوالي فقال : من هذا الجالس معكم ؟ قلنا : محمد

---

(1) ولا تصح القصة ، لان هشاما ولى المدينة من 82 الى 86 ، وولد ابن اسحاق في سنة 85 ، الا أن يكون أراد اسماعيل بن هشام الذي ولى المدينة من 102 الى 114 .

ابن اسحاق . قال : فأخذه ، فرأيناه قد مر علينا في عنقه حبل من دار مروان – (أي دار الولاية) – حتى أدخل المسجد واخرج من البـاب الآخر » . وزاد الخطيب عن ابن ابي زنبر ان هذا من أجل تهمة القدر ، وعن محمد بن عبد الله ابن ثميـر : « كان محمد بن اسحاق يرمي بالقدر ، وكان ابعد الناس منـه »، وروى الذهبي (ميزان الاعتدال ، 3/21) : وقال ابو داود : « قدري معتزلي ». وقال الخطيب البغدادي (1/224) : «وقد امسك عن الاحتجاج بروايات ابـن اسحاق غير واحد من العلماء لاسباب منها انه كان يتشيع » . وقال ياقـوت (معجم الادباء) «عن يحيى بن سعيد بن القطان ، يقول : كان محمد بن اسحاق، والحسن بن ضمرة ، وابراهيم بن محمد كل هؤلاء يتشيعون ويقدمـون عليـا على عثمان » . وكفى للجواب ان البخاري ، ومسلما وابا داود ، والترمـذي ، والنسائي وابن مجة رووا عنـه .

وفي تاريخ وفاته ايضا خلاف ، يدور بين 150 و 154 – ورجح الذهبي في العبر في خبر من غبر 151 وقال « وفيها على الصحيح » . قاله الامـــام البخاري ايضا . ومما يذكر في هذا البحـث ان الطبـري (ذيـل تاريخه ، سلسلة 3 ، ص : 2513) روى : « قال ابن سعد ، اخبرني ابن محمد بن اسحاق قـال : مات ابي ببغداد سنة 150 ودفن في مقابر الخيزران » اما ابن سعـد فقال في الطبقات (ج 2/7 ، ص : 67) انه مات في سنة احدى وخمسين . وروى الخطيب البغدادي هذين التاريخين وزاد سنة 152 عن علي المديني وغـيره ، وسنة 153 عن الخليفة بن خياط . وقال ابن خلكان : « وقيل اربع واربعـين » . وقال ياقوت (معجم الادباء) : « انه دفن بمقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة». وقبر ابي حنيفة معروف بالاعظمية الى الآن . وفسر ابن خلكـان في وفيـات الاعيان وقال : « ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي . وهي منسوبة الى الخيزران ام هارون الرشيد واخيه الهادي . وانما نسبت اليها لانهـــا مدفونة بها . وهذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي » من دجلـة فـي بغـداد .

دراستــه وتدريسه :

ان محمد بن اسحاق ولد في المدينة المنورة وعاش هناك مدة ثلاثين سنة تقريبا . وقال الخطيب البغدادي (215/1) « ان محمد بن اسحاق رأى انس بن مالك رضي الله عنه وسعيد بن المسيب ، وسمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ، وأبان بن عثمان بن عفان ، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، وابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج ، ونافعا مولى عبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهــري وغيرهم » . وقال يوحان فوك في اطروحته (ص 67 ــ 33) انه تعلم ايضا من عاصم بن قتادة ، وعبد الله بن ابي بكر (المتوفى 130 او 135) ، وايضا عند يزيد بن رومان تلميذ عروة بن الزبير ، ودرس التفسير عند محمد بن ابي احمد ، وعند المغيرة بن لبيد كتب وهب بن منبه عن الاسرائيليات . وبحذف المجاهيل، يوجد في سيرة ابن هشام ذكر مائة من شيوخ بن اسحاق المدنيين .

قال الجماعيلي (مخطوطة برلين) : « قدم الاسكندرية سنة خمس عشرة ومائة ، روى عنه جماعة من اهل مصر ... روى عنه من اهل مصر الاكــابــر منهم يزيد بن أبي حبيب وقيس بن أبي يزيد » (اما ابن حجر ، فقال في تهذيب التهذيب 44/9 ان قدومه الاسكندرية في سنة 119). من المحتمل انه غادر المدينة عندما ضربه واليها الاسواط لما اتهمه حساده بالقدر . ولا بد كان له صيت لما لقــي من اقبال علماء مصر عليه . عــلى أن الزهري كان استاذه وكان يثنـــي عليه كثيرا . فقد ذكر ابن خلكان (في وفيات الاعيان) «قال ابن شهاب الزهري: من اراد المغازي فعليه بابن اسحاق ... ويحكى عن الزهري انه خرج الــى قــرية له ، فاتبعه طلاب الحديث ، فقال لهم : اين انتم من الغلام الاحول ؟ او قد خلفت فيكم الغلام الاحول ، يعني ابن اسحاق . وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلجئون الى محمد بن اسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهري، ثقة منهم بحفظه » . وقال الخطيب البغدادي (219/1 ــ 220) : « عن سفيان بن عيينة قال : رأيت الزهري وقد اتاه محمد بن اسحاق . فاستبطأه فقال : اين كــنت ؟ فقال محمد بن اسحاق : وهل يصل اليك احد مع حاجبك ؟ قال : فدعى حــاجبه ، فقال له : لا تحجبه اذا جاء ، قال ابن عيينة ، قال ابو بكر الهذلي سمعت الزهري يقول : لا يزال في المدينة علم جم ما كان فيهم ابن اسحاق ...

سفيان بن عيينة قال : قال الزهري : لا يزال بالمدينة علم ما بقي ، وذكر ابن اسحاق ... سفيان يقول قال ابن شهاب ، وسئل عن المغازي فقال ، هـــذا اعلم الناس به ، يعني بن اسحاق ... الشافعي يقول : من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عالة على محمد بن اسحاق ... سألت يحيى بن معين عن محمد ابن اسحاق ، فقال : قال عاصم بن قتادة : لا يزال في الناس علم ما عــاش محمد بن اسحاق ... سمعت ابا معاوية يقول : كان ابن اسحاق من احــفظ الناس ، وكان اذا كان عند الرجل خمسة احاديث او اكثر ، جاء فاستودعهـا محمد ابن اسحاق ، قال : احفظها علي ، فان نسيتها كنت قد حفظتها علي ... عبد الله بن فائد قال : كنا اذا جلسنا الى محمد بن اسحاق ، فأخذ في فن من العلم قضى مجلسه في ذلك الفن » . وزاد الجماعيلي (مخطوطة برلين) : فليح ابن سليمان قال : كنت ربما رأيت ابن شهاب يسأل محمد بن اسحاق عن شيء من امر المغازي ». وقال ابن حجر (تهذيب التهذيب 9/40) »: وقال علي المديني: مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة ، فذكرهم . ثم قــال : فصار علم الستة عند اثنى عشر ، فذكر ابن اسحاق فيهم . من بين تلاميــذه في المدينة ابراهيم بن سعد المحدث . قال ابن حجر (تهذيب التهذيب 9/41 ـ 42) : « وقال البخاري ... قال ، وقال لي ابراهيم بن حمزة : كان عند ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق نحو من سبعة عشر الف حديث في الاحكام ســوى المغازي . وابراهيم بن سعد من اكثر اهل المدينة حديثا في زمانه ... وقال البخاري ايضا : محمد بن اسحاق ينبغي ان يكون له الف حديث ينفرد بها » .

لما خرج ابن اسحاق الى مصر كان زمن الامويين المتأخرين ، وزمن هرج ومظالم . فلما دالت دولتهم في السنة 132 ، نراه عند ثاني الخلفاء العباسيين ابي جعفر المنصور (ولايته 136ـ158) قال ابن سعد (ج 7/2 . ص 62) . « خرج من المدينة قديما ، فاتى الكوفة والجزيرة والري وبغداد فاقام بها حتى مــات » فمن المحتمل انه لم يرجع ابدا الى المدينة (1) بل سافر من مصر الى العراق وايران . ولكن يصعب ان نعرف الى اين سافر اولا .

---

(1) وظن هوروفتس انه قد رجع اليها احيانا ، وكانه لقي هناك الزهري سنة 123 ، وسفيان بن عيينه سنة 132(وارجع الى تاريخ البخاري 221 ، 155 ، وابن خلكان 1/612 ، ولم اقدر على تثبيتها) . ومقالة هوروفتس في مجلة اسلامك كلجر 2/196ـ182 .

روى الخطيب البغدادي (226/1) عن مكي بن ابراهيم انه قال سمعت منه بالري عشرين مجلسا . (ثم تركه لانه ذكر الاحاديث في صفات الله لم يحتملها قلبه) ، وقال ابن سيد الناس (12/1) : « اثنى عشر مجلسا » .

وقال ياقوت (معجم الادباء) : « كان محمد بن اسحاق مع العباس بن محمد بالجزيرة . وكان قصد ابا جعفر المنصور فكتب اليه المغازي » العباس هو اخو المنصور وكان واليا على الجزيرة حوالي 142 هـ » .

وقال ابن قتيبة (المعارف 247) : « وكان محمد بن اسحاق اتى أبا جعفر المنصور بالحيرة ، فكتب له المغازي ، فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب » والقصة فصلها الخطيب البغدادي (1/221ـ222) وقال : «سمعت عمارا يقول : دخل محمد بن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه ، فقال له : اتعرف هـذا يا ابن اسحاق ؟ قال نعم ، هذا ابن امير المومنين . قال : اذهب فصنف لـه كتابا منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام الى يومك هذا». قال فذهب فصنف لـه هذا الكتاب ، فقال له : قد طولته يا ابن اسحاق ، اذهب فاختصره . فهو هذا الكتاب المختصر ، والقى الكتاب الكبير (1) في خزانة (أمير المؤمنين) . قال الحسن بن محمد المؤدب : وسمعت ابا الهيثم يقول : صنف محمد بن اسحاق هذا الكتاب في القراطيس ، ثم صير القراطيس لسلمة يعني ابن الفضل . فكانت تفضل رواية سلمة (لكتاب ابن اسحاق) على رواية غيره لحال تلك القراطيس . قال الشيخ ابو بكر (الخطيب البغدادي) : قال هذا الراوي : دخل ابن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه ، وفي ذلك عندي نظر ، ولعله اراد ان يقول : دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه . لان ذلك اشبه بالصواب والله اعلم » . ولعل ابن اسحاق سافر الى الري لان المهدي ولي عهد الخلافة كان يسكنـها قبيل وفاة ابن اسحاق .

الكوفة هي القسم الجديد من بلدة الحيرة . ولم تكن بغداد أسست ، فلما

---

(1) الكتاب الكبير لابن اسحاق كان موجودا عند السهيلي ، فاقتبس منـه احيانا ، مثلا في الروض الانـف 1/10 .

بناها المنصور حوالي سنة 146 ، سكنها ابن اسحاق ايضا ودفن هناك وهو من أول من سكنها . فلما كتب الخطيب البغدادي « تاريخ بغداد » قال في اول قسم التراجم (214/1) : « قال الشيخ ابو بكر الخطيب .
لم أر في جملة المحمدين الذين كانوا في مدينة السلام من اهلها ومن الواردين اليها اكبر سنا واعلى اسلاما واقدم موتا منه . ولهذه الاسباب المجتمعة فيه افتتحت كتابي بتسميته ، واتبعته بمن يلحق به من اهل ترجمته . ولولا ذلك لكان اولى الاشياء تقديم ترجمة محمد بن احمد على ما عداها من الاسماء اقتداء بما رسمه لنا ائمة شيوخنا . والله ولي عصمتنا وتوفيقنا » .

النفرة بينه وبين الامام مالك وهشام بن عروة :

ونقل ابن سيد الناس (16/1 - 17) وابن حجر (45/9) عن ابي حاتم بن حبان في كتاب الثقات ، عن ابن اسحاق . قال : « تكلم فيه رجلان ، هشام ومالك فأما هشام فانكر سماعه من فاطمة (زوجة هشام) ... وأما مالك فانه كان ذلك منه مرة واحدة ، ثم عاد له الى ما يجب . وذلك انه لم يكن بالحجاز احد اعلم بانساب الناس وأيامهم من ابن اسحاق . وكان يزعم ان مالكا من موالي ذي اصبح (1) وكان مالك يزعم انه من انفسها . فوقع بينهما لذلك مفاوضة . فلما صنف مالك الموطأ ، قال ابن اسحاق : ايتوني به فانا بيطاره . فنقل ذلك الى مالك . فقال هذا دجال من الدجاجلة ، يروي عن اليهود . وكان بينهما ما يكون بين الناس حتى عزم محمد على الخروج الى العراق ، فتصالحا حينئذ ، وأعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا ونصف ثمرته تلك السنة . ولم يكن يقدح فيه مالك من أجل الحديث ، انما ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما اشبه ذلك من الغرائب عن اسلافهم . وكان ابن اسحاق يتتبع هذا عنهم ، ليعلم ذلك من غير ان يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن . قلت:

---

(1) وقال احمد امين في ضحى الاسلام 329/2 : «من موالى تيم بن مرة» وعزاه الى الانتقاء لابن عبد البر ، ص 11 .

ليس ابن اسحاق ابا عذرة هذا القول في نسب مالك ، فقد حكي شيء من ذلك عن الزهري وغـيره ... » .

وزاد الخطيب (223/I) : « ان ابن ادريس (الاودي) لما ذكر لمالـك : قال ابن اسحاق انا بيطارها ، قال مالك : قال لك انا بيطارها ؟ نحن نفينـاه من المدينة » . وقال ايضا (I /224) : « وكان ابن ابي ذئب ، وعبد العزيز بن ماجـشون ، وابن ابي حازم ، ومحمد بن اسحاق يتكلمون في مالك بن انس ، وكان اشدهم كلاما محمد بن اسحاق ، وكان يقول : يتوني ببعض كتبه حتى ابين عيوبه انا بيطار كتبه » .

ليس في القصة ذكر التواريخ . فما ذكر ابن سيد الناس من مصالحتهما يدل على ان هذا وقع قبل ان يغادر ابن اسحاق المدينة . واما روايـة الخطيب قول مالك « نحن نفيناه من المدينة » لو صح سيدل على ان هذا حـدث بعـد سفـر ابن اسحاق ، او انه كرر قوله في المدينة وفي خـارجها والظاهر ان كل هذا من منافرة المعاصرين . وقد حذف ابن هشام ايضا اشياء من كتاب ابن اسحاق عندما هذبه ، وقال (سيرة ابن هشام ص 4) : « وتارك بعـض ما ذكر ابن اسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيـه ذكر ... واشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض النـاس ذكـــره .. » .

ومثله ذكر ايضا فيما بين ابن اسحاق وابي حنيفة :

« اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور . وكان جمـع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حـزبه . وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد . فلم يخرجه من ذلك الامر الذي وقع له الا ابو حنيفة . فلما قضيت الحاجة على يديه ، حبسه عند نفسه ليرفع القضاة والحكام الامور اليه ، فيكون هو الذي ينفذ الامور بصـدور الاحكام وحبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدي حروب النبي صلى الله عليه وسلم وغزواتـه . قال فاجتمعا يوما عنده ، وكـان محمد بن اسحـاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه

ويئوب رعيته وقضاته وحكامه . وسال ابن اسحاق ، ابا حنيفة عن مسالة اراد ان يغير المنصور عليه ، فقال له : ما تقول يا ابا حنيفة في رجل حلف ان لا يفعل كذا وكذا وان يفعل كذا وكذا، ولم يقل ان شاء الله موصولا باليمين، وقال ذلك بعد ما فرغ من يمينه وسكت ؟ فقال ابو حنيفة : لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين ، وانما كان ينفعه اذا كان موصولا بها . قال ابن اسحاق : وكيف لا ينفعه وقد قال جد امير المومنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنه : ان استثناءه جائز ولو كان بعد سنة، واحتج بقول الله عزوجل: واذكر ربك اذا نسيت . فقال المنصور لمحمد بن اسحاق : اهكذا قــال أبــو العباس رضي الله عنه ؟ قال نعم . قال : فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله وقد عــلاه الغضب ، فقال : تخالف ابا العباس ؟ فقال ابو حنيفة : لم اخالف ابــا العباس ، ولقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة ، ولكن بلغنــي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حلف على يمين ويستثنى فلا حــنث عليه ، وانما وضعناه اذا كان موصولا ، وهؤلاء (يعني ابن اسحاق وامثاله) لا يرون خلافتك ، لهذا يحتجون بخبر ابي العباس . فقال المنصور كيف ذلك؟ قال لانهم يقولون انهم بايعوك حي ثبايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاؤوا يخرجون من بيعتك ولا يبقى في اعناقهم من ذلك شيء . قال : هكذا ؟ قــال : نعــم . فقال المنصور : خذوا هذا ، يعني محمد بن اسحاق . فأخذوه وجعلوا رداءه في عنقه ، وذهبوا به فحبسوه . (مناقب الامام الاعظم الموفق بن احمد المكــي المتوفي (568 ، ج I ، ص 142 ــ 144 ، مناقب الامام الاعظـــــم للكردري ، 183/I ــ 184) . ولكن ابن فضل الله العمري نسب هذه القصة (في « مسالك الابصار » له) الى حميد الطوسي ، بدل ابن اسحاق ، ولعله الاصوب .

ومثله بين ابن اسحاق وشرحبيل . فقد ذكر الذهبي (ميزان الاعــتدال 21/3ــ22) : « قال رجل لابن اسحاق : كيف حديث شرحبيل بن سعد ؟ قال : اواحد يحدث عنه ؟ قال يحيى العجب من ابن اسحاق يحدث عن أهل الكتاب ويرغب عــن شرحبيــل » .

أما قصة هشام بن عروة ، فساقطة بلا خلاف . وانكاره على ابــن اسحاق من مبالغة الغيرة فان هشاما ولد سنة 61 وتوفي سنة 146 (مع اختلاف)

وقال ابن قتيبة (المعارف ، ص 115) « أن ام هشام كانت امة تسمى سارة ، وقدم الكوفة أيام أبي جعفر المنصور . فسمع منه الكوفيون ومات بها » . ثم قال (ص 247) : ان ابن اسحاق كان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير، وهي امراة هشام بن عروة . فبلغ ذلك هشاما فانكره ، وقال : اهو كان يدخل على امراتي ؟ ». وفي رواية ابن النديم (الفهرست 92) ان هشاما قال : «متى دخل اليها ومتى سمع منها ؟ » . وفي رواية الخطيب البغدادي (222/1): «سعيد ابن القطان قال : سمعت هشام بن عروة ، وذكر محمد بن اسحاق فقال : أعدو الله الكذاب ، يروي عن امراتي ، اين رآها ؟ ». وروى الخطيب ايضا وابن سيد الناس ص 10) ان هشاما قال : «دخلت بها وهي بنت تسع ، وما رآها مخلوق حتى لحقت بالله عزوجل » .

وهذا غلط . فقد اكد عمر رضا كحالة (اعلام النساء : 146/4) في آخرين ان فاطمة بنت المنذر ولدت سنة 48 هـ ، وهي بنت عم هشام بن عروة الذي ولد سنة 61 هـ . فهي اسن من زوجها هشام بثلاث عشرة سنة ، واسن من ابن اسحاق بنحو 37 سنة . وهشام بدل ان يسال زوجته عن صحة ادعاء ابن اسحاق ، يغضب ويشتم . وهل فعل ابن اسحاق الا ان روى حديثا عنها عن النبي عليه السلام ، يمكن انه سالها لاجل امه او لاخته او لزوجته . فقد ذكر ابن سيد الناس (13/1) : « قال ابو الحسن القطان ، الحديث الذي من اجله وقع الكلام في ابن اسحاق من روايته عن فاطمة حتى قال هشام انه كذاب ، وتبعه في ذلك مالك ، وتبعه يحيى بن سعيد ، وتتابعوا بعد ذلك تقليدا لهم ، حديث : فلتقرصه ولتنضح ما لم تر ، لتصل فيه (1) وقد روينا من حديثه عنها غير ذلك » .

(1) هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه (كتاب الحيض باب 9 ، وكتاب الوضوء باب 63) وقال : «عن ملك ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن اسماء». ورواه ابو داود ايضا في سننه (كتاب الطهارة باب 13) ، مرة بنفس هذا الاسناد ، ومرة «عن ابن اسحاق ، عن فاطمة ، عن اسماء» . فالخلاف ليس في الحديث ، بل في الذي سمع منه ابن اسحاق ، من فاطمة راسا ، او بواسطة هشام بن عروة او غيره .

وكذلك رأى الاقدمون ، فقد ذكر الخطيب البغدادي (I/222 ــ 223) وابن حجر . (تهذيب التهذيب 9/41) : « وقال عبد الله بن احمد بن حنبل : فحدثت ابي بحديث ابن اسحاق فقال : وما ينكر هشام ؟ لعله جاء فاستأذن عليها فاذنت له ــ احسب قال : ــ ولم يعلم . وزاد الخطيب (ص 229) : وقال علي المديني : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها ». وكذلك قال الذهبي (في ميزان الاعتدال، 3/22): «احمد بن حنبل. في جوابه : وما يدري هشام بن عروة فلعله يسمع منها في المسجد أو سمع منها وهو صبي ، او دخل عليها فحدثته من وراء حجاب . فأي شيء في هذا ؟ وقد كانت امرأة كبرت واسنت ... حدثني ابو داود ، قال قال يحيى بن قطان : اشهد ان محمد بن اسحاق كذاب . قلت : وما يدريك ؟ قال : قال لي وهيب . فقلت لوهيب : وما يدريك ؟ قال ، قال لي مالك بن انس. فقلت لمالك : وما يدريك؟ قال: قال لي هشام بن عروة. قلت لهشام بن عروة:وما يدريك ؟ قال : حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر وادخلت علي وهي بنت تسع وما رآها رجل حتى لقيت الله ... (زاد الذهبي) : قد اجبنا عن هذا والرجل فيما قال انه رآها فبمثل هذا يعتمد على تكذيب رجل من اهل العلم ، هذا مردود . ثم قد روى عنها (راى عن فاطمة) محمد بن سوقة ، ولها رواية عن ام سلمة ، وجدتها (أي جدة فاطمة) اسماء (زوجة الزبير) . ثم ما قيل من انها دخلت عليه وهي بنت تسع غلط بين ، ما ادري ممن وقع من الرواة حكايته فانها اكبر من هشام بثلاث عشرة سنة . ولعلها ما زفت اليه الا وقد قاربت بضعا وعشرين سنة (بل بضعا وثلاثين سنة) واخذ عنها ابن اسحاق وهي بنت بضع وخمسين سنة او اكثر » ، ثم زاد الذهبي (ص 24) عن يعقوب بن شيبة ، سالت ابن المديني عن ابن اسحاق ، قال حديثه عندي صحيح ، قلت : فكلام مالك فيه ؟ قال : مالك لم يجالسه ، ولم يعرفه وأي شيء حدث بالمدينة ؟ قلت : فهشام بن عروة قد تكلم فيه . قال : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام ، فسمع منها ، وان حديثه ليتبين فيه الصدق » . ونقل ابن حجر العسقلاني (تهذيب التهذيب ، 9/42) : « الامام البخاري ... قال ، وقال لي علي بن عبد الله (المديني) نظرت في كتب ابن اسحاق ، فما وجدت عليه في الحديثين ، ويمكن ان يكونا صحيحين . قال ، وقال لي بعض اهل المدينة : ان الذي يذكر عن هشام بن عروة : كيف يدخل ابن اسحاق

على امراتي ؟ لو صح عن هشام ، جائزان تكتب اليه ، فان اهل المدينة يرون الكتاب جائزا . وجائز أن يكون سمع منها ، وبينهما حجاب . الى هنا عن البخاري ». ثم زاد ابن حجر (ص 45) وكذبه سليمان التيمي ، ويحيى القطان، ووهيب بن خالد. فأما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكا، واما سليمان التيمي فلم يتبين لاي شيء تكلم فيه ، والظاهر انه لامر غير الحديث، لان سليمان ليس من اهل الجرح والتعديل».ويمكن أن يقال أن أسماء بنت أبيبكر الصديق تيمية ، وهي زوجة الزبير بن العوام ، فاذن سليمان التيمي من اقارب هشام ابن عروة بن الزبير ، فغار لما غار له هشام وقال كما قال ، ومع ما قال فيه هشام بن عروة فان ابن اسحاق روى في كتابه مرارا عنه (1) وكذلك عن آخرين من آل عروة بن الزبير . وهذا يدل على سعة قلبه في مسألة العلم .

منهج ابن اسحاق :

واكبر طعن طعنه به المحدثون هو ان ابن اسحاق يدلس الاحاديث . فروى (الخطيب ص : 229 ـ 230 ، وابن سيد الناس ص 11 ، وابن حجر ص 43) « ان احمد بن حنبل ذكر محمد ابن اسحاق فقال : كان رجلا يشتهي الحديث فياخذ كتب الناس فيضعها في كتبه ... سالت احمد بن حنبل فقلت : يا ابا عبد الله اذا تفرد ابن اسحاق بحديثه تقبله ؟ قال لا والله ، اني رأيته يحدث عن الجماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » . ومثله ذكر ابن سيد الناس (ص 10) أن ابن اسحاق احيانا يذكر الاسناد كاملا ، واحيانا يحذف المتوسطين ويروي عن الراوي العالي راسا .

ولكن هذا يتعلق بالفرق الذي بين الحديث والتاريخ . فالحديث لا يطلب فيه قصة مربوطة ، بل شهادة كل شاهد على معرفة الوقعة . واما التاريخ فهو يبقى على الحديث ولكن غرضه الاخبار عن الحكاية التاريخية ، كقصة مربوطة كاملة بدون اثقال الكلام بتكرار الاسانيد دوتكرار البيانات . وليس هذا من ايجاد ابن اسحاق . فقد نسب مثل هذا لى الزهري ايضا . فقد نقرا في تاريخ الطبري (في احوال سنة 6 ، سلسلة اولى ص 1518 ، طبع اوربا) .

---

(1) مثلا في سيرة ابن هشام ، (طبع اوربا) ص : 144 ، 205 ، 277 ، 413 ، 650 .

« حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عـن الزهري ، عن علقمة ابن وقاص الليثي ــ وعن سعيد بن المسيب ــ وعن عروة بن الزبير ــ وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ــ قال الزهري : كل قـد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعض القوم كان اوعى له من بعض ، قال : وقد جمعت كل الذي حدثني القوم ». وكان ابن اسحاق من ارشد تلاميذ الزهري، فتلاه في منهجه المنطقي . ولم يطعن طاعن على الزهري لهذا ، بل سبقهما جميعا عروة بن الزبير في نفس المنهج ، لقد نقرأ في مسند احمد بن حنبل : «... عن الزهري عن عروة بن الزبير مروان والمسور بن مخرمة، يزيد احدهما صاحبه ... » (323/4) . « ... عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان ، يزيد احدهما على صاحبه ... « (328/4) . « .. قال الزهري اخبرني عـروة بن الزبير عن المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبـه ... » (328/4) .

وله امثلة اخرى . ومما يجب لفت النظر اليه هو ان كل هذا في مسنـد احمد بن حنبل ، ذلك الامام المحترم الذي قال ما قال في ابن اسحاق لانـه « يحدث عن جماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » ومع ذلك يقبل حديث عروة اذا روي بنفس المنهج من « التدليس » . ولعله لم يطعن في ابن اسحاق لولا منافرته مع مالك وهشام بن عـروة .

ثم ان كبار المحدثين اثنوا على ابن اسحاق . فقال الامام البخاري : (في التاريخ الكبير ، ج I . باب المحمدين) لم اجد احدا يتهم ابن سحاق ... شعبة يقول : محـمد بن اسحاق أميـر المحدثين ، لحفظه » . وروي اميـر المومنين في الحديث » وروي « سيد المحدثين » كما نقله الخطيب (ص 228) . وقال الجماعيلي (الكمال في معرفة الرجال ، مخطوطة برلين) : «وقال ابو احمد ابن عـلي : ولمحمد بن اسحاق حديث كثير ، وقد روى عنه ائمة الناس . شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وحماد بن سلمة وغيرهم ،، قال ابن عدي : ولو لم يكن لابن اسحاق من الفضل الا انه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء للاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومبتدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن اسحاق ثم بعده صنفها قـوم

آخـرون فلم يبلغوا مبلغ ابن اسحاق . وقد (تشت احاديثه الكثيرة فلم اجد فيهـا مـا يمكـن أن يقـطع بضعفــه . وربما أخـطأ واتهـم في الشيء بعـد الشيء كما يخطيء غيره . ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والائمة ، وهو لا بأس به. أخرج له مسلم في المتابعات، واستشهد به البخاري في مواضع يسيرة. روى له أبو داود ، والترمذي والنسائي ، وابن ماجه ». وقال الذهبي (ميزان الاعتدال ، 24/3) : « وقد استشهد به مسلم بخمسة احاديث لابن اسـحــاق ذكرها فــي صحيحه » .

ولعل اوفى بحث في احوال ابن اسحاق عند الخطيب البغدادي وفـــي مقدمة سيــرة ابن سيــد الناس . ولا شــك ان كتب ابن أسحاق من أثمن تراث العــلم الاســلامي .

تـآليـف ابن اسحـــاق :

قال ابن النديم (الفهرست ص 93) : «وله من الكتب كتــاب الخلفــاء ، رواه عنه الاموي . وكتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ، رواه عنه ابراهيم بن سعد ، والنفيلي ». ولم يزد فيه ياقوت او غيره شيئا .

تــوجد اقتباسات الــكتابين عند المتاخريــن كما توجد لها قطع فـــي المخطوطات . فقد ذكر فواد سزكين (في كتابه الالماني) ، وهو ذيل كتاب بروكلمان ، عن تاريخ التآليف باللغة العربية :

F. Sezgin, Geschichte des Arabischen Schriftums, 1, 288 - 289

ان قطعة من ذكر اول الخلق توجد في مكتبة فينا (بالنمسا) نشرتــها نابية عبود في كتابها نصوص على البردي

Nabia Abbott, Studies in Arabic Literary Papyri, Chicago 1957.

وكذلك قطعة عن تاريخ الخلفاء فيها ذكر قتل سيدنا عمر والشورى بعــده ، نشرت في نفس الكتاب (نصوص على البردي ص 80 — 81) . ويعزى اليــه «حديث الاسراء والمعراج» ، وله مخطوطة في مكتبة طلعت ، مجموعة رقــم

293 ، ورقة 38 ــ 65 ، وتاريخ نسخها 1309 هـ ، وكذلك كتاب حراب (كذا) البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل بن قاسط ، في مكتبة مسكاة ، 9/776 ، وكتاب آخر اسمه اخبار كليب والجساس في مكتبة آل السيد عيسى العطاري ببغــداد . اما الاقتباســات فلا نهاية لهــا فهي بين اخرى في تاريخ الطبري، وتفسير الطبري ، والاغاني للاصبهاني ، والاستيعاب لابن عبد البر ، ودلائل النبوة لابي نعيم ، وفي فتوح مصر للواقدي ، وفي كتاب بكر وتغلب (لمجهول في المتحف البريطاني رقم 6499 OR في 178 ورقة) ، وفي تهذيب التهذيب لابن حجر ، ومرآة الجنان لليافعي ، والروض الانف للسهيلي .

وقد نقلنا عن الخطيب البغدادي ان رواية سلمة بن الفضل لكتاب السيرة لابن اسحاق افضل من غيرها . وذكر الذهبي في « العبر في خبر من غبر » (راجع اشارية ج 1) عددا من علماء آخرين رووا كتابه . ففيما قال: (ص 315). « سنــة 194 ، وفيهــا توفي ، يــحيى بن سعيــد بن ابان الامــوي الكــوفي الحــافظ . ولقبه الجمل ... وحمل المغازي عن ابن اسحاق ، واعتنى بــهـا وزاد فيها اشياء » .

والذي استنبط يوحان فوك (في اطروحته ، ص 44) هو ما يلي :

محـل السماع		اسـم الراوي	ولادته ــ وفاته
المدينة	1	ابراهيم بن سعد	110 ــ 184 هـ
الكوفة	2	زياد بن عبد الله البكائي	183
	3	عبد الله بن ادريس الاودي	115 ــ 192
	4	يونس بن بكـير	199
	5	عبـدة بن سليمـان	187
	6	عبد الله بن نميـر	115 ــ 199
بغـداد	7	يحيى بن سعيد الاموي	114 ــ 194
البصرة	8	جـرير بن حـــازم	85 ــ 170
	9	كريـم بن ابي عيســى	
	10	سلمة بن الفـضل الابرش	191

الـري	11	عـلي بن مجـاهـد	حوالي 180
	12	ابـراهيم بن المختـار	
	13	سعيد بن بزيع (عند الجماعيلي : يريع)	
	14	عثـمان بن سـاج	
	15	محمد بن سلمة الـحراني	191

نعرف ان ابن هشام يروي كتابه عن ابن اسحاق بواسطة زياد بن عبد الله البكائي. اما قطعتا كتابه في مكتبة القرويين فانهما من رواية يونس بن بكير ، وكثيرا ما نقله السهيلي في الروض الآنف . واما قطعة دمشق ، فهي من رواية محمد ابن سلمة عـن ابن اسحـاق .

فاذا قارن احد هذه القطع الفاسية والدشقية مع سيـرة ابن هشام ، وجد اختلافات في تفاصيل او كلمات او تقديم او تأخير .

ولنمثل مثالا : ان كتابا معاصرا ، الموطأ للامام مالك موجود متداول ، ليـس بكبير . ولكن له رواية محمد بن الحسن الشيباني يمكن ان تشكـل مثليه واكثر . وله روايات اخرى ايضا . معناه ان الامام مالكا كان من عادته ان يقرأ كتابه من أوله الى آخره امام صفوف الطلاب . فاذا تمـت القراءة ، استأنف امام صف جديد من الطلاب . وهكذا دائما وان المؤلف يزيد او يحذف او يغير كتابه اثناء كل سمـاع وقراءة . فمن ثم الاختلافات بين نفس الكتاب حسب مختلف طلابه . كما نجد اليوم ايضا اختلافات بين الطبعات المختلفة لنفس الكتاب اذا اراد المؤلف ان يصحح كتابه او يهذبه عند كل طبعة جديدة .

وهكذا وقع لكتاب ابن اسحاق ايضا :

ان القطعتين من القرويين قد تكرم الاستاذ الفاضل ابراهيم الكتاني من جامعة الرباط ان يرسل الي فلمهما . ثـم تفضل وقابل مبيضتي على الاصـل خـاصة في اماكن لم يظهر النـص واضحا في العكوس الشمسية ، فقارن من المقطع 53 الـى 146 ، ثم لم يجد فراغا لباقي الكتاب .

ومخطوطة دمشق في مجموعة في المكتبة الظاهرية هنـاك ، وتسلمت عكوسه الشمسية من صديق حميم هناك ، وكذلك فلما من صديق آخر . جزاهم الله جميعا ، خيرا .

والاصلان الفاسي والدمشقي قديمـان :

والقطعة الاولى من فاس ناقصة الاول ، وكان الناقص هو الورقة الاولى فقـط ، وفي آخره ما نصه :

« آخر الجزء الاول من كتاب المغازي لابن اسحاق يتلوه في الثاني ان شـاء الله حـديث بحيرا الراهب » .

والقطعة الثانية مختلفة من الاول، ولكن تبتديء بحديث بحيرا . فهـي تكمل الاولى . وفيها من الصفحة 39 الى 44 سماعات بعضها مؤرخة فـي السنة 456 هـ . وتنتهي القطعة الثانية في حديث المعراج والاسراء . وذكر لي انهم اكتشفوا قطعة ثالثة في المغرب . وقد تفضل معالي الوزير محمد الفاسي بالاخبار : « ان القطعة التي اكتشفت بالقرويين من كتاب ابن اسحاق قـد قـوبلت مع النص القديم . فوجدت به بدون ادنى زيادة » . وجاء هذا الخبر عـند تمام تصفيف الحروف ولذلك لم اقدر على الاستفادة منها لتحقيق نص الكتاب حسب القطعة الاخـرى .

اما القطعة الدمشقية فتبتديء في اثناء قصة غزوة بدر ، وتنتهي فـي اثناء قصة أحد . وعلى عنوان المخطوطة : « يتلوه غزوة السويق ، غـزوة ذي أمر الى نجد سنة ثلاث » . وفي آخر القطعة : « كتبه طاهر بن بركات الخشوعي في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربع مائة » . ثم هناك ثبت السماع من الخطيب البغدادي « وذلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر الاول من ذى الحجة سنة 454 » .

نـسـخ اخـرى :

ذكر لي الشيخ قدرة رحيم وكان موظفا في المكتبة الآصفية بحيدر آباد

الدكن ، أن في تلك المكتبة كانت مجموعة فيها قسم مغازي ابن اسحاق . ومنذ الاحتلال ، لا ندري اين صارت المخطوطة فلم يجدوها عند البحث . وكذلك كتب الى بعض أساتذة الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن ان في المكتبة السعيدية هناك – وهي موجودة الى الآن ، فيها نوادر المخطوطات كثيرة – كان قد اطلع مرة على مغازي ابن اسحاق . فلما بحثوا لي من جديد عثروا عليها ولكن عند التحقيق انكشف انها ليست هي بل كتاب لمجهول متأخر .

فالى الله المشتكي . ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

شـروح الكتاب وتراجـمه :

يوجد لكتاب ابن اسحاق ترجمة فارسية ، هيئت على امر ابي بكر بن سعد بن زنكي في القرن السابع للهجرة . وكان حاكم شيراز في ايران ، ومعاصرا للشاعر الكبير سعدي ، وتوجد لهذه الترجمة نسخ مخطوطة عديدة في العالم : في باريس ولوندرا وغيرهما . كأنها خلاصة ، كما هو حال الترجمة الفارسية لتاريخ الطبري وتفسير الطبري أيضا . لانني لما قارنت بين ترجمة ابن اسحاق وسيرة ابن هشام ، لم أجد بينهما كثير مشابهة .

وقد لخص الاستاذ غليوم الانكليزي مخطوطة القرويين وترجمها الى الانكليزيه قبل عدة سنوات .

أما كتاب ابن اسحاق كما هذبه (I) ابن هشام ، فله صيت عظيم ، واعتنى به اعلام العلماء منهم الامام السهيلي صاحب الروض الانف ، دفين مدينة

(I) ان ابن هشام لم يكتف برواية الكتاب كما هو ، بل هذبه ايضا . والاسباب التي دعته اليه نرى بعضها في القطع التي ننشرها هنا . فمثلا هناك اسماء من هاجر الى الحبشة ، ذكرها ابن اسحاق مرتين في بابين مختلفين ، وحتى في داخل الباب الواحد يذكر الاسماء احيانا مرتين . وكذلك ابواب اخرى سيراها القارىء في فهرسة هذا الكتاب.

فلو زاد ابن هشام اشياء لم تكن في اصل كتاب ابن اسحاق ، فنرى ان يونس بن بكير ، في نشرننا هذه ، فعل كذلك مرارا . وهؤلاء المؤلفون ارادوا تكميل الكتاب ، لا حفظه وصيانته فحسب ، وصرحوا أيضا ان الزيادات من انفسهم ، لا في أصل كتاب ابن اسحاق ، وفوق كل ذى علم عليم .

مراكش ، ومنهم ابو ذر ، والشرحان ، للسهيلي ولابي ذر ، مطبوعان . وقد لخص الاستاذ غليوم كتاب ابن هشام ايضا بالانكليزية مع حذف وزيادات عن مصادر اخرى مثل الطبري وغيره ، وكان اراد ان يجمع كل ما نسب الى ابن اسحاق ويحذف ما زيد في كتابه . ولكن لم ينجح كثيرا لقلة معرفة . ولكتاب ابن هشام ترجمة اردوية نشرتها الجامعة العثمانية في حيدر آباد قبل احتلالها على ايدي هنود البراهمانيين . وصاحب الترجمة هو الاستاذ شطاري الذي هاجر الى باكستان منذ الاحتلال .

شكر العلم :

ان وزارة الشؤون الدينية بالمغرب كانت قد شرفتني اولا بالطلب ان اهيا هذا الكتاب للطبع . ثم رات جامعة الرباط ان تنشره في سلسلة مطبوعات كلية الآداب . واخيرا نقدمه الى القراء كما سيرونه . والفضل في النشر عائد الى كثير من فضلاء المغرب . الاول فالاول ، الاستاذ ابراهيم الكتاني الذي اتعب نفسه كثيرا للمسائل الادارية وتصوير المخطوطات ، ومقابلة قسم غير يسير من مسودتي مرة ثانية على اصل المخطوط القديم . وشكر العلم عائد خاصة الى عميد جامعة الرباط سابقا ووزير الدولة حاليا صاحب لواء العلم والكرامة الاخ الاستاذ محمد الفاسي متعنا الله بطول حياته . وكل هذا في عصر ملك شاب يحب العلم والدين ، كثر الله فينا امثاله واطال بقاءه .

وشكر العلم ايضا لمن لا يذكر اسمه وله سهم غير هين في نشر هذا السفر العظيم وانقاذه من زوايا الخمول . والحمد لله اوله وآخره .

بـاريس : محمد حميد الله

المصـــــــادر

1) ابن سعد (المتوفى 230 هـ) كتاب الطبقات (طبع اوربا) ج 7 ، ق 2 ص 67 (راجع ايضا مقدمتها الالمانية في ج 3 ق 1) .

2) الامام البخاري (ف 256) التاريخ الكبير (طبع حيدر آباد الدكن) ج 1 ، باب المـحـمدين .

3) ابن قتيبة (ف 276) كتاب المعارف (طبع اوربا) ص 247 — 301 .

4) الطبري (ف 310) التاريـخ (طبع اوربا) سلسلة ثالثـة ج 4 ص 1512 من الذيل في احوال سنة 150 .

5) ابن النديم (حوالي 377) الفهرست (طبع اوربا) ص 92 — 93 .

6) الخطيب البغدادي (463) تاريخ بغداد (طبع مصر) ج 1 ص 214 — 233.

7) البكري (487) معجم ما استعجم ، مادة عين التمر .

8) السهيلي (581) الروض الانف (طبع مصر) ص : 4 — 5 .

9) الجماعيلي (600) الكمال في معرفة الرجال (مخطوطة برلين ، نقل منهـا وستنفلد في مقدمته الالمانية لسيرة ابن هشام (طبعـة اوربا) بالنـص العربـي ، ص 5 الـى 8 .

10) ياقوت (626) معجم الادباء (ويسمى ايضا ارشاد الاريب) ، مادة محمد ابن اسحـاق .

11) ابن خلكان (681) وفيات الاعيان ، مادة محمد بن اسحاق (رقم 623 في طبعـة اوربا ، ورقم 584 (في طبعة مصر) .

12) ابن سيد الناس (734) عيون الاثر في فنون المغازي والسير ، (طبـع مصر) ج 1 ص 8 — 17 .

13) الذهبي (748) العبر في خبر من غبر (طبع الكويت) ج 1 ص 216 ، 241 ، 264 ، 287 ، 307 ، 315 ، 353 ، 366 ، 374 .

13 — أ) له ايضا تذكرة الحفاظ (طبع حيدر آباد الدكن) ج 1 ص 163 — 164 .

13 ـ ب) له أيضا ميزان الاعتدال ، ج 3 ص 21 ـ 24 .

14) ابن حجر العسقلاني (853) تهذيب التهذيب (طبع حيدر آباد الدكن) ج 9 ص 38 ـ 46 .

15) احمد امين (رحمه الله) ضحى الاسلام (طبع مصر) ج 2 ص 320 ، 328 ، 333 .

16) خير الدين الزركلي (حفظه الله) قاموس الاعلام (طبعة ثانية بمصر) ج 6 ص 252 وأشار لاحوال ابن اسحـاق أيضا في ذيـل المذيـل ، وغربال الزمان ، وروض المناظر ، وطبقات المدلسين ، ام اقف على واحد منها فـي بـاريـس .

17) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة ابن اسحاق (وهي الترجمة العـربية للتـأليف الافرنجي لبـروكلمان) .

18) الدوري ، علم التاريخ ، ص 27 ـ 30

19) شمس الديـن : اسلامده تاريخ ومورخلـر ، استانبول 1340 ـ 1342 هـ .

20) كمـالـة ، 9 / 44

21) Ayad, Kamil, **Die Anfaenge der arabischen Geschichtschreibung in Geist-und Gesellschaftswissenschaft,** (Festschrift K. Breysing, Breslau, 1928, vol. III) .

22) Arafat, W. , **Some Aspects of the Art of Forger in the Poetry of the Sira,** dans Cts. Rendus 24 th Int. Congress of Orientalists, 1957, p 310 - 311 (le même) , **Early Critics of the Authenticity of the Poetry of the Sira,** dans : BSOAS, London 1958, XXI , 453 - 463 .

23) Brockelmann, **Geschichte der arabischen Litteratur,** und Supplementbaende, éd. Leyden, t. I, cf Index, s.v. Muhammad ibn Ishaq.

24) Broenle, P. , **Die Commentaren des Ibn Ishaq und ihre Scholien,** Halle, Dissertation, 1895 .

24/a) (le même) , **Die Kommentare des Sohaili in der Sîra des Ib Hisham,** Leipzig, Dissertation, 1908.

24/b) (le même) , **Commentary of Ibn Hisham's Biography of Muhammad,** Le Caire, 1911.

25) Fischer, A. , **Die Biographien von Gewaehrsmaennern des Ibn Ishaq,** Leyden, 1890 + ZDMG, Berlin, XLVI, 148 et suiv.

26) Fueck, Johann, **Muhammad ibn Ishâq, Litterarhistorische Untersuchung,** Frankfurt-am-Main, Disseration, 1925.

27) Guillaume, A. , **The Biography of the Prophet in Recent Reseach,** dans : Islamic Quarterly, London, 1954, I , 5-11.

27/a) (le même) , **The Version of the Gospel used in Medina circa 700 A. D.** , dans Andalus, Madrid, 1950 XV, 287-296.

28) Hamidullah, Muhammad, **Muhammad ibn Ishaq the Biographer of the Prophet,** (dans : Journal of Pakistan Historical Society, Karachi, t. 15/2, avril 1967, p. 77-100.

29) Hammer - Purgstall, **Litteraturgeschichte der Araber ,** Wien 1882, t. III, 398-399.

30) Hartmann, M. , **Die angebliche Sîra des Ibn Ishâq,** dans : Der Islamische Orient, 1,32-34.

31) Horovitz, Josef, **The Earliest Biographies of the Prophet and their authors,** dans : Islamic Culture, Hyderabad-Deccan, t. I, 535-559, t. II, 22-50, 164-182, 495,-526 ; cf t. II, 169-182.

32) Jones, J. M. B. , **Ibn Ishaq and Waqidi, the Dream of Atika and the Raid to Nakhla in relation to the charge of Plagiarism,** dans : BSOAS, London, 1959, XXII, 41-51.

33) Margoliouth, D.S. , **Lectures on Arabic Historians,** Calcutta , 1930, cf. p. 84-85.

34) Noeldeke-Schwally, **Geschichte des Qorans,** t. II, 129-130

35) Ranke, **Weltgeschichte,** t. V/2, p. 252.

36) Robson, J. , **Ibn Ishaq's use of the Isnad,** dans : Bulletin of John Reylands Library, 1955-1956, t. 38, p. 449-465.

37) Sachau, E. , Introduction aux Tabaqât Ibn Sad, t. III/1,

37/a) (le même) , **Studien zur aeltesten Geschitsfuehrung der Araber,** dans : MSOS, Berlin, t. VII/2, p. 154-196.

38) Schacht, Joseph, **Une Citation de l'Evangile de St Jean dans la Sira d'Ibn Ishaq,** dans : Andalus, Madrid 1951, XVI, 489-90 cf aussi BSOAS, 1956, XVIII, 1-4 par Guillaume, sur la même discussion.

39) Sezgin, FUAD, GESCHTE DES ARABISCHEN SCHRIFTTUMS, LEIDEN, I. 288-289.

40) Sprenger, Alois, **Ibn Ishaq ist kein redlicher Geschtsschreiber,** dans : ZDMG, Berlin, 1860, XIV, 289-290.

41) Watt, W.M. , **The Materials used by Ibn Ishaq,** dans « Hisrorians of the Middle East, London, 1962.

42) Wellhausen, J. , **Das arabische Reich und sein Sturz,** p. V.

43) Wuestenfeld, Ferdinand, **Die Geschichtschreiber der Araber,** p. 8.

الجزء الأول
مـــن
كتاب المغازي لابن اسحاق

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين . وصلواته على سيدنا محمد وآله اجمعين.
ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى آدم عليه السلام

1) قال ابو محمد عبد الملك بن هشام : هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

محمد ، بن عبد الله ، بن عبد المطلب – واسم عبد المطلب شيبة – ابن هاشم – واسم هاشم عمرو – بن عبد مناف – واسم عبد مناف المغيرة – بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، ابن مدركة – واسم مدركة عامر – بن الياس ، بن مضر ، بن نزار، ابن معد ، بن عدنان ، بن أدد ، بن مقوم ، بن ناحور ، بن تيرح ، ابن يعرب ، بن يشجب ، بن نابت ، بن اسماعيل ، بن ابراهيم خليل الرحمن ، بن تارح – وهو آزر – بن ناحور ، بن ساروح ، ابن راعو، ابن فالخ بن عيبر ، بن شالخ ، بن آرفخشد ، بن سام ، بن نوح ، بن لامك ، ابن متوشلخ ، بن اخنوخ – وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما يزعمون والله أعلم ، وكان اول بني آدم أعطى النبوة ، وخط بالقلم – بن يرد ، بن مهليل ، بن قين) (1) .

---

(1) ضاع اول المخطوطة ، لا ندري كم ؟ وكذلك اخطأ من جلد ورقم اوراق المخطوطة ، فيجب ان يكون 17/الف و 17/ب في اول المخطوطة ، ثم 1، 2، 3، الى 16 ، ثم 18و19 وبه تنتهي القطعة الاولى . وهي تحتوي على الجزء الاول من الكتاب .

ولفهم القصة نلتقط هذه الاسطر من سيرة رسول الله لابن هشام ، ص 3 (من طبعة وستنفلد في المانيا) . وهذا لا للسياق فحسب ، بل ايضا لما قال ابن هشام بفور نقل هذا الحديث عن نسب سيدنا محمد ، فقال ابن هشام . «قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن اسحاق المطلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم الى ءادم عليه السلام وما فيه من حديث ادريس وغيره » .

(17 الف) ابن انوش بن شيث بن ادم ابو البشر صلى الله عليه وسلم . ن .

2) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال نا يونس بن بكير، قال: كل شيء من حديث ابن اسحاق مسند ، فهو املاه علي ، او قراه علي ، او حدثني به . وما لم يكن مسندا ، فهو قراءة قرىء علي ابن اسحاق . ن .

3) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن محمد بن اسحاق ، قال: بينا عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف نائما في الحجر ، عند الكعبة، اتى فامر بحفر زمزم . ويقال انها لم تزل دفينا بعد ولاية بني اسماعيل الاكبر وجرهم ، حتى امر بها عبد المطلب . فخرج عبد المطلب الى قريش ، فقال : يا معشر قريش اني قد امرت ان احفر زمزم . فقالوا له : بين لك اين هي ؟ فقال : لا . قالوا : « فارجع الى مضجعك الذي اريت فيه ما اريت ، فان كان حقا من الله عزوجل بين لك ، وان كان من الشيطان لم يعد اليك » . فرجع فنام في مضجعه ، فاتي فقيل له : « احفر زمزم ، انك ان حفرتها لم تندم ، هي تراث من ابيك الاقدم ، لا تنزف الدهر ولا تذم ، تسقى الحجيج الاعظم، مثل نعام حافل لم يقسم ، ينذر فيها ناذر، لمنعم 1)، فهي ميراث وعقد محكم ، ليست كبعض ما قد يعلم ، وهي بين الفرث والدم ». فقال حين قيل له ذلك : اين هي ؟ فقيل له : «عند قرية النمل حيث (ينقر 2) الغراب غدا » . فغدا عبد المطلب ومعه الحارث ابنه ، ليس له ولد غيره . فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما . ن .3)

---

1) مطموس في المخطوط والاعادة عن ابن هشام

2) كذلك .

3) راجع سيرة ابن هشام ، ص 91-94 ، الروض الانف للسهيلي 1/98-101

4) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ما زلنا نسمع أن اسافا ونائلة رجل وامراة من جرهم زنيا في الكعبة ، فمسخا حجرين . ن .

5) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فجاء عبد المطلب بالمعول ، فقام ليحفر. فقال له قريش حين راوا جده : والله لا ندعك تحفر بين صنمينا هاذين اللذين ننحر عندهما . فقال عبد المطلب لابنه الحارث : دعني - أو : ذد عني - حتى احفر ، فوالله لامضين (1) (17 ب) لما امرت به . فلما راوا منه الجد ، خلوا بينه وبين الحفر فكفوا عنه . فلم يمكث الا قليلا حتى بدا له الطوي ، فكبر . فعرفت قريش انه قد صدق وادرك حاجته . فقاموا اليه، فقالوا: « انها بئر ابينا اسماعيل ، وان لنا فيها حقا ، فاشركنا معك فيها». قال : «ما انا بفاعل ، وان هذا لامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم» . قالوا : «فأنصفنا ، فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها ». قال : « فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أخاصمكم اليه ». فقالوا : «كاهنة بني سعد بن هذيم » . قال : « نعم » . وكانت باشراف الشام . ن. (2) .

6) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري، عن مرثد بن عبد لااله اليزني ، عن عبد الله بن زرير الغافقي ، قال : سمعت علي ابن ابي طالب وهو يحدث حديث زمزم ، فقال : بينا عبد المطلب نائم في الحجر ، اتي فقيل له : احفر برة . فقال : وما برة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى اذا كان الغد نام في مضجعه ذلك ، فاتى فقيل له : احفر المضنونة . فقال : وما مضنونة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى اذا كان الغد عاد فنام في مضجعه ، فاتى فقيل له : احفر طيبة . فقال : وما

1) مطموس في المخطوطة ، والاعادة عن ابن هشام
2) راجع ابن هشام ، ص 94 و 92 ، مع تقديم وتاخير

طيبة ؟ ثم ذهب عنه ، فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه ، فاتى فقيل له : احفر زمزم . فقال : وما زمزم ؟ فقال : لاتنزف ولا تذم (1) . ثم نعت له موضعها . فقام فحفر حيث نعت له . فقالت له قريش: ما هذا يا عبد المطلب ؟ فقال : امرت بحفر زمزم . فلما كشف عنه، وابصروا الطوي ، قالوا : يا عبد المطلب، ان لنا لحقا فيها معك ، انها لبئر ابينا اسماعيل. فقال : ما هي لكم، لقد خصصت بها دونكم. قالوا فحاكمنا . فقال : نعم ، فقالوا : بيننا وبينك كاهنة بني سعد ابن هذيم. وكانت باشراف الشام . فركب عبد المطلب في نفر من بني ابيه، وركب من كل بطن من افناء قريش نفر . وكانت الأرض اذ ذاك مفاوز فيما بين الشام والحجاز . حتى اذا كانوا بمفازة من تلك البلاد ، فنى ماء عبد المطلب واصحابه حتى ايقنوا بالهلكة . فاستسقوا القوم . قالوا : ما نستطيع ان نسقيكم ، وانا لنخاف مثل الذي اصابكم . فقال عبد المطلب لاصحابه : (1/الف) «ماذا ترون ؟» قالوا: «ما راينا الا تبع لرايك». قال : «فاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرته بما بقي من قوته. فكلما مات رجل منكم ، دفعه أصحابه في حفرته ، حتى يكون اخركم (لم 2) يدفعه صاحبه . فضيعة رجل هون من ضيعة جميعكم». ففعلوا. ثم قال : « والله ان القاءنا بأيدينا (هكذا 3) للموت ، لانضرب في الارض ونبتغي ــ لعل الله عز وجل يسقينا ــ عجز » (4) . فقال لاصحابه : « ارتحلوا » ، فارتحلوا ، وارتحل ، فلما جلس على ناقته وانبعثت به ، انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب . فأناخ واناخ أصحابه ، فشربوا واستقوا وسقوا . ثم دعوا اصحابهم : «هلموا الى الماء ، فقد سقانا الله عز وجل ».

---

1) ايضا ، ص 19
2) لعل هذه الزيادة لا زمة
3) الزيادة عن سيرة ابن هشام
4) كذا في اصلنا ، اما في رواية ابن هشام فهو : «لا نضرب في الارض ولا نبتغي لانفسنا لعجز، فعسى الله ان يرزقنا ماء بعض البلاد» . ومثل هذا الفرق كثير بين مخطوطتنا وبين ما رواه ابن هشام عن ابن اسحاق ، ولعل هذا يدل على ان ابن هشام لم ينقل روايات ابن اسحاق بلفظها ، بل هذبها وفسرها ، فزاد وحذف ، وهذا احيانا بذكر واحيانا بدون ذكر .

فجاؤوا فاستقوا وسقوا ، ثم قالوا : «يا عبد المطلب ، قد والله قضى لك . ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة ، لهو الذي سقاك زمزم . انطلق ، فهي لك . فما نحن بمخاصميك» . ن. (1) .

7) حدثنا احمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال : فانصرفوا ، ومضى عبد المطلب فحفر. فلما تمادى به الحفر، وجد غزالين من ذهب. وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنت فيها حين خرجت من مكة (2) ، وهي بئر اسماعيل بن ابراهيم التي سقاه الله عز وجل حين ظمئ وهو صغير .ن.

8) حدثنا احمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن ابي نجيح ، عن مجاهد ، قال : ما زلنا نسمع ان زمزم هزمه جبريل بعقبه لاسماعيل حين ظمئ .ن.

9) حدثنا احمد، نا يونس ، عن سعيد بن ميسرة البكرى ، قال : حدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما طردت هاجر ام اسماعيل القبطية سارة ، ووضعها ابراهيم بمكة ، عطشت هاجر. فنزل عليها جبريل، فقال لها : «من انت ؟» فقالت : «هذا ولد ابراهيم». فقال : «أعطشانة انت ؟» قالت : «نعم». فبحث بجناحه الأرض ، فخرج الماء . فأكبت عليه هاجر تشربه . فلولا ذلك لكانت انهارا جارية . ن .

10) نا احمد ، حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما حفر عبد المطلب زمزم ، ودله الله عزوجل عليها ، وخصه بها ، زاده الله عزوجل شرفا وخطرا في قومه . وعطلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت . فاقبل الناس عليها التماس بركتها ومعرفة فضلها لمكانها من البيت وانها سقيا الله عزوجل اسماعيل ، ن، (3) .

---

1) ابن هشام ص 92-93

2) ابن هشام ، ص 94

3) راجع ابن هشام ، ص 96

(أ/ب) 11) حدثنا احمد ، قال : ثنا يونس ، عن طلحة بن يحيى ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ماء زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم .ن.

12) حدثنا احمد، قال ثنا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ووجد عبد المطلب اسيافا مع الغزالين. فقالت قريش : «لنا معك يا عبد المطلب في هذا شرك وحق» . فقال : « لا ». ولكن هلموا الى امر نصف بيني وبينكم : نضرب عليها بالقداح » . فقالوا : «فكيف تصنع ؟» قال : «اجعل للكعبة قدحين ، ولكم قدحين، ولي قدحين . فمن خرج له شيء ، كان له ». فقالوا : قد انصفت ، وقد رضينا ». فجعل قدحين اصفرين للكعبة ، وقدحين اسودين لعبد المطلب ، وقدحين ابيضين لقريش . ثم اعطوها الذي يضرب بالقداح. وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم انت الملك المحمود ربي وانت المبدىء المعيد
وممسك الراسية الجلمود من عندك الطارف والتليد
ان شئت الهمت ما تريد لموضع الحلية والحديد
فبين اليوم لما تريد اني نذرت عاهد العهود
اجعله ربي فلا اعود

وضرب صاحب القداح. فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة، فضربهما عبد المطلب في باب الكعبة ، فكانا اول ذهب حليته. وخرج الاسودان على السيوف والادراع لعبد المطلب ، فاخذها (1) وكانت قريش ومن سواهم من العرب في الجاهلية اذا اجتهدوا في الدعاء ، سجعوا والقوا الكلام. وكانت، فيما يزعمون قل ما ترد اذا دعا بها داع.ن.

13) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن ابي نجيح ، عن عبد الله ابن عبيد بن عمير، عن عبد الله بن خريت ـ وكان قد ادرك الجاهلية ـ قال : لم تكن

---

1) أيضا ، ص 94

مـن قـريش فخـذ الا ولهـم نـاد معـلوم في المسجـد الحـرام يجلسونه. فكان لبنـي بكـر مجلس تجلسه . فبينـا نحـن جـلوس في المسجـد اذ اقبـل غـلام ، فدخـل من باب المسجـد مسرعا حتـى تعـلق باستـار الكعبة. فجـاء بـعده شيـخ يريـده ، حتـى انتهـى اليه. فلمـا ذهب ليتنـاوله يبست يداه . فقلنـا : ما اخـلق هـذا ان يكون من بنـي بكر . فتحقبنـاه العـرب مـع ما تحـدث به عنـا . فقمنـا اليه ، فقلنا : ممن انـت ؟ فقال : من بـنـي بـكر. فقـلنا : لا مرحبـا بك ، مـا لك (1/2) ولـهذا الغـلام ؟ فقال الغلام: لا ، والله ، الا ان ابـي مـات ونحـن صبيـان صغـار، وامنـا مؤتمة لا احد لـهـا، فعـاذت بهـذا البيت فنقلتنـا اليه واوصت فقـالت : «ان ذهبت وبقيتم بعـدي فظـلم احد منكـم ، او ركـب بامر فـراى هـذا البيت فـلياته فيتعـوذ بـه فانه سيمنعـه » . وان هذا اخـذني واستخدمني سنيـن ، واسـترعاني ابلـه . فجـلب من ابـله قطيعـا ، فجـاء بي معـه . فلمـا رايت الـبيت ذكرت وصـاة امـي». فقلنـا : «قد والله ارى منعـك». فانطلقنا بـالرجل ، وان يديه لمـثل العصوين قـد يبستـا. فاحقبناه عـلى بعيـر من ابلـه ، وشـددنـاه بالحبال ، ووجهنـا ابله ، وقلنـا : انطلق ، لعنك الله .ن.

14) حـدثنا احمـد، قال : نـا يونس ، عـن ابن اسحاق قـال : حدثني عبـد الـرحمن بن القـاسم ، عن ابيـه القاسم بن محمـد، عـن ابي بـكر انـه قـال : كنت امرا تـاجرا، فسـلكت ثنية فـي سفـر لـي ، فاذا رجل منهـا يـقول : «اتـؤمنـي اومنـك ؟» فقـلت : «نعـم». فقـال : «ادنـه». فاتيتـه، فـاذا هـو نهيـش قـد انبتتـه حيـة اصـابتـه . فقـال : « يا عبد اللـه ، هـل انت مبـلغي الـى اهلي هـا هنا ، تحـت هذه الثنيـة ؟ » فقلت : « نعـم ». فاحتمـلته على بعيـري ، فاتيت بـه عـلى اهـله . فقـال لـي رجل مـن الـقوم : «يـا عبـد الله ، ممن انـت؟» فقلـت : «رجل من قـريش» . فقـال : «والله اني لاظنك مصنـوعا لك . والله مـا كـان لـص اعـدى منه». قـال : واضلتنـي نـاقة لي قـد كنت اعلفهـا العجين . فلمـا ايسـت منها، اضطجعت عنـد رحلـي ، وتقنعـت بثوبي . فـوالله مـا اهبنـي الا حـس مشفـرها تحرك به قدمي. فقمت اليهـا ، فركبتهـا .ن.

15) حـدثنا احمـد ، قال : نا يونـس ، عـن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثني من سمـع عـكرمة يـذكر عـن ابن عبـاس قـال : بينـا انـا جالس

عنـد عمـر بن الخطـاب ، وهو يعـرض النـاس عـلى ديوانهـم ،اذ مـر شيـخ كبيـر أعـمى يجبذه قـائده جبـذا شديـدا . فقـال عمـر: «ما رايت كـاليـوم منظرا اسوأ». قال لـه رجـل : «يـا أميـر المؤمنين ، هـذا ابـن صبغـاء البهزي ثـم السلمـي ، بهيل بـريق». فقـال عمـر: «قـد اعلـم ان بريقـا لقـب . فمـا اسـم الـرجل ؟» قـالوا : «عيـاض» . قـال عـمـر : « ادعوا لي عياضا » . فدعي . فقـال : « اخبرني خبرك وخبر بني صبغاء » . وكـانوا عـشرة نفـر. فقـال عيـاض : «شيء كـان فـي الجـاهلية، قـد جـاء الله بالاسلام ». فقـال (2/ب) عمـر : «اللهم غفـرا، مـا كنا اخوان(1) نتحدث عـن امر الجـاهلية منـا حين هـدانا الله عـزوجل للاسلام وأنعـم علينـا بـه». فقـال : «يـا اميـر المؤمنين ، كنت أمرأ قـد بقـاني اهـلي . وكـان بنـو صبغـاء عشرة . وكانت بيني وبينهـم قـرابة وجـوار. فتنقصوني مـا بـي وتذللوني. فسالتهـم بـالله والرحم والجوار الآ مـا كفـوا عني . فلـم يفعـلوا . ولـم يمنعني ذلـك منهـم . فامهلتهـم حتى دخـل الشـهـر الحرام ، ثـم رفعت يدي الى الله عزوجل ، فقـلت :

اللهـم ادعـوك دعـاء جاهـدا	اقتل بنـي الصبغـاء الآ واحدا
ثم اضرب الرجل فـذره قاعدا	اعمى اذا مـا قيـد عنا القائدا

فتتابع منهم تسعة في عـام واحد ، وضرب اللـه عزوجل رجل هذا ، وأعـمى بصـره ، فقائـده يلقـي منه مـا رأيت». فقـال عمر : «ان هـذا لعجب » . فقال رجل من القـوم : يا امير المؤمنيـن ، شـان ابي تقـاصف الخـناعي ثـم الهذلي واخوته اعجب من هـذا». فقـال عمر: «وكيف كان شـان أبـي تقاصـف واخوتـه ؟ » . فقـال : « كان لهـم جار هـو منهم بمنـزلة عيـاض مـن بنـي صبغـاء . فتنقصوه وتذللوه. فـذكرهم الله والرحـم والجوار. فلم يعطفهـم ذلك عليه. فامهلهـم حتى اذا دخـل الشهـر الحرام، رفع يـديه ثـم قـال :

اللهم رب كـل آمن وخـائـف	وسامع هتـاف كـل هـاتـف
ان الخناعـي ابـا تقـاصـف	لم يعطنـي الحق ولـم يناصف
فاجمـع لـه الاحبة الالاطـف	بيـن قـران ثـم والتـواصف

---

1) كـذا بالاصل ، لعله : « اخوانا » أو : « اخـوين » .

قـال : فنـزلوا في قليب لهـم يحفرونه حيث وصف. فتهـور عليهـم . فـانه لقبرهـم الى يـومهم هـذا ». فقـال رجل من القـوم : شـأن بني مؤمل مـن بنـي نصـر اعجب من هـذا . كـان بطن من بني مـؤمل ، وكان لـهم ابـن عـم قـد استـولى عـلى اموال بـطن منهـم وراثـة. فالجـا نفسـه ومـاله الـى ذلك البـطن. فتنقصوا مـاله وتذللوه وتصعفوه. فقـال : يـا بني مؤمل، اني قـد ألجـأت نفسـي ومالـي اليـكم لتمنعـوني وتكفوا عني . فقطعتـم رحمي وأكلتـم مـالي وتذللتمـوني . فقـام رجـل منهم يقـال له ريـــاح ، فقـال : «يا بني مـؤمل ، صـدق ، فـاتقوا اللـه فيه وكفـوا عنـه». فـلم يمنعهـم ذلـك منـه ، ولـم يكفـوا عنه . فامهـلـهم حتى اذا دخـل الشهـر الحـرام ، وخـرجوا (1/3) عمـارا ، رفع يديه فقـال :

اللهـم زلهـم عن بني المؤمل	وارم عـلـى أقفـائهم بمنكـل
بصخرة أو... ض(1)جيش‌جحفل	الا ريـاحا انـه لـم يـفـعـل

فخـرجوا حتى اذا كـانوا ببـعض الطـريق نـزلوا الى جبـل . فأرسل الله عـزوجل صخـرة من رأس الجبـل تجـز ما مـرت بـه من حجـر او شجر، حتـى دكتهم بـه دكـة واحـدة ، الا ريـاحا وأهل خبـائه ، لأنه لم يفعل ». فقـال عمـر بن الخطـاب رضي الله عنه : «ان هــذا للعجب . لـم ترون هذا كـــان ؟ » قالوا : « يـــا أمير المؤمنين ، أنــت اعلم » . قال : « امــا انــي قـد علمت ذاك. كـان النـاس أهـل الجاهلية لا يـعرفون ربـا ولا بعثا ولا قيـامة ولا جنـة ولا نـارا. فكـان الله عزوجـل يستجيب لبعضهم على بعض للمظلوم عـلى الظـالم ، ليكف بـذلك بعضهم عن بعـض. فلما بعـث اللـه عـزوجل هـذا الرسول ، وعـرفوا الله عزوجـل والبعث والقيامة والجنــة والنـار، وقال الله عـزوجل : بل الساعة مـوعدهم والسـاعة أدهى وأمر(2)، فكـانت المـدد والامــلاء » .

---

1) مطمـوس فـي الاصـل

2) القـرءان سـورة القمـر 54/46

نذر عبد المطلب

16) حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : وكان عبد المطلب بن هاشم ، فيما يذكرون ، قد نذر حين لقي من قريش عند حفر زمزم ما لقي : لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ، لينحرن احدهم لله عزوجل عند الكعبة . فلما توافى بنوه عشرة : الحارث ، والزبير، وحجل ، وضرار، والمقوم ، وأبولهب ، والعباس ، وحمزة ، وأبوطالب ، وعبد الله ، وعرف انهم سيمنعونه ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذي نذر ، ودعاهم الى الوفاء لله بذلك . فأطاعوا له ، وقالوا له : « كيف تصنع ؟ » فقال: «يأخذ كل رجل منكم قدحا ، فيكتب فيه اسمه ، ثم تأتوني. ففعلوا ، ثم اتوه. فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة . وكان هبل عظيم اصنام قريش بمكة ، وكان على بئر في جوف الكعبة . وكانت تلك البئر التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة . وكان عند هبل (3/ب) سبعة أقداح . في كل قدح منها كتاب ، قدح فيه العقل . اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ، ضربوا بالقداح السبعة ، وفيها قدح العقل . فعلى من خرج ، حمله ، وقدح فيه « نعم » ، للامر. اذا ارادوه ضرب به في القداح . فان خرج قدح نعم ، عملوا به . وقدح فيه « لا » . فاذا ارادوا أمرا ، ضربوا به في القداح. فاذا خرج ذلك القدح ، لم يفعلوا ذلك الامر . وقدح فيه « منكم »، وقدح فيه «غيركم» ، وقدح فيه «ملصق»، وقدح فيه « المياه » : فاذا ارادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح ، وفيها ذلك ، فحيثما خرج عملوا به . وكانوا اذا أرادوا ان يختتنوا غلاما ، أو ينكحوا منكحا ، أو يدفنوا ميتا ، أو شكوا في نسب احد منهم ، ذهبوا به الى هبل وذهبوا معهم بجزور ومائة درهم الى صاحبة (1) القداح

---

1) كذا بالاصل ، لعله : «صاحب» كما يقتضيه السياق

التـي تضـرب بهـا ، فاعطـوها ايـاه ثـم قـربوا صـاحبهم الـذي يـريدون بـه مـا يـريدون ، وقـالوا : «اضرب ، اللهـم اخرج على يديه اليوم الحق». ثـم استقبـلوا هبـل ، فقـالوا : « يا الاهنـا ، هـذا فـلان بن فـلان ، كما زعـم اهله ، يـريدون كـذا وكـذا ، فـان كان كـذلك فاخـرج فيه العقـل ، او نعـم ، أو منكم . واقبـل هديتـه » . فـان خرج من هـؤلاء الثلاثة كتب في قومه وسيطا وان خرج عليه (من غيركم) كان حليفا وان خرج عليه «ملصق» كان منـزله فيهـم لا نسب ولا حـلف . وان خرج فيـه شيء ممـا سـوى هـذا مما يعمـلون بـه « نعـم » ، عمـلوا به . وان خـرج « لا » ، اخـروه عامه ذلك حتـى ياتـوا به مـرة اخـرى ، ينتهـون من امورهم الى ذلك مما خرجت بـه القـداح . فقـال عبد المطلب : « اضـرب على بني هـؤلاء بقـداحهم هـذه» ، واخبره بنـذره . واعطـاه كل رجـل منهـم قدحه الـذي فيه اسمه. وكـان عبـد الله بن عبـد المطـلب أبو رسول الله صـلى الله عليـه وسلم اصغر بنـي ابيـه (1) : كـان هـو والزبيـر وأبو طالب لفاطمة بنـت عمرو ابـن عـائذ بن عبـد الله بن عمـران بن مخـزوم . وكان ، فيمـا يـزعمون ، احـب ولـد عبـد المطلب اليـه . وكان عبـد المطلب يـرى أن السـهم اذا اخـطاه فقـد أشوى . فلما اخـذ صاحب القـداح القـداح ليضرب بهـا ، قام عبد المطلب عند هبـل يدعو (2) ويقول : (1/4)

اللهم لا يخرج عليـه القـدح	انـي أخـاف أن يـكون فـدح
ان كـان صـاحـبي للـذبـح	انـي أراه اليـوم خيـر قـدح
حتى يكـون صاحبـي للمنـح	يغنـي عني اليـوم كل سـرح

فخـرج القـدح على عبـد الله . فأخـذ عبد المطلب بيـده وأخذ الشفـرة ، ثـم اقبـل بـه الى اسـاف ونائلة ، الـوثنيـن اللذيـن تنحر عندهمـا قريش ذبـائحهـم ، ليذبحـه . فقـامت اليـه قـريش من أنديتهـا ، فقـالوا : ماذا تـريد يـا عبـد المطلب ؟ فقـال : اذبحـه (3) . وأنشأ يقول :

---

1) وهذا غيـر معروف ، ولعل الرواية : اصغر بني امه . والا فحمزة كان اصغر من عبد الله ، والعباس اصغر من حمزة » . (الروض الانف للسهيلي ، 1/103).

2) راجـع ابن هشـام ، ص 97-98

3) ابـن هـشـام ، ص 98

عاهدت ربي وأنا مـوف عهده — أيـام أحـفـر وبئـي وحـــده
والله لا أحـمد سيـأ حـمده — كيـف اعـاديه وأنـا عـبـده
اني أخـاف ان أخـرت وعده — أن أضـل ان تـركت عـهـده
ما كنت أخشى أن يكون وحده — مثل الـذي لاقيت يوما عـنده
اوجع قلبـي عنـد حفري رده — والله ربـي لا اعيـش بعـــده

17) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : ذكروا أن العبـاس بن عبـد المطلب اجتره من تحت رجـل أبيـه حتـى خدش وجه عبـد الله خـدشا ، لـم يزل في وجهه حتى مـات .ن.

18) قال ابن اسحاق : فقالـت قريش وبنوه : «والله لا تذبـحه أبـدا ونحن احيـاء حتى نعـذر فيـه . لئن فعـلت هذا لا يـزال رجل ياتي بابـنه حتى يذبحه . فمـا بقـاء الناس على ذلك » ن. (1) .

19) قال ابن اسحـاق : وقال المغيـرة بن عبد الله بن عمر (2) بـــن مخـزوم ــ وكان عبـد الله بن عبـد المطلب ابن اخـت القـوم ــ : «والله لا تذبحه أبـدا حتى نعذر فيـه ، فان كان فـداء فدينـاه باموالنـا » (3) . وقال فيمـا يـزعمـون ، في ذلك شعـرا حين أجمـع عبد المطلب فـي ذبـح عبـد الله بمـا أجـمـع :

وا عجبي من قتل عبد المطلب — وذبحه خرقا كتمثـال الـذهب
يا شيب لا تعجل علينا بالعجب — فما ابننـا بشرط القوم النجب
ولا ابنكـم بالمستذل المغتصب — نفاديه بالمال (4) حتى نحترب
فسوف أفديه بمالـي والسـلب — وسوف القي دونه من الغضب
أشوس أباء قبيحـات الحـطب — ما ذبح عبد الله فينـا باللعب
ذبحاكما يذبح معتـور النصب — كلا ورب البيت مستـور الحجب

---

1) كـذلـك ، ص 98
2) في المخطوطة : «عمرو» ، والتصحيح عن ابن هشام، وراجع ايضا الفقرة 20 ادناه تحت حيث سماه « عـمر » .
3) راجـع ابن هشـام ، ص 98 .
4) بهـامش المخطوطة : «كذا قال ، اما هو : نفديه بالاموال ، صح» .

(4/ب) لا يعجل المذبوح حتى نضطرب ... ضربا يزيل الهام من بعد الغضب
بكل مصقول رقيق ذى شطب ... كالبرق أو كالنار في الثوب العطب

قال ابو عمر : ويقال القطب والعطب : القطن . ن .

20) قال ابن اسحاق : وقد قال ابو طالب حين أراد عبد المطلب ذبح عبد الله ، وكان ابن امه ، حين قال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ما قال :

كلا ورب البيت ذى الانصاب ... ورب ما أنضى من الركاب
كل قريب الدار أو منتاب ... يزور بيت الله ذا الحجاب
ما قتل عبد الله باللعاب ... من بين رهط عصبة شباب
ابن نساء شطر الانساب ... أغر بين البيض من كلاب
وبين مخزوم ذوي الأحساب ... أهل الجياد القب والقباب
لستم على ذلك بالاذناب ... حتى تذوقوا حمس الضراب
بكل عضب ذائب اللعاب ... ذى رونق في الكف كالشهاب
تلقاه في الافران ذا انداب ... ان لم يعجل أجل الكتاب
قلت وما قولي بالمعاب ... يا شيب ان الجور ذو عقاب
ان لنا ان جرت في الخطاب ... أخوال صدق كأسود الغاب
لن يسلموه الدهر للعذاب ... حتى يمص القاع ذو التراب

دماء قوم حرم الاسلاب

فقال عبد المطلب عند ذلك :

الله ربي وأنا موف نذره ... أخاف ربي ان عصيت أمره
والله لا يقدر شيء قدره ... فهو وليي واليه عمره
هذا بني قد أردت نحره ... فان تؤخره وتقبل عذره
وتصرف الموت له وحذره ... وتصرف الموت فلا يضره
من جهد انسان ولا تعره ... سواك ربي ويكون قره
لكل عين ناظر تسره ... أعطيته رب فلا تعره

لحزن يوجعني مسره

(5/1) فقــالت لــه قريش وبنــوه : «لا تفعــل وانطلــق الى الحجاز فان بــه عــرافة يقال لهــا سجاح ، لها تــابع فسلها . ثــم أنت على راس أمــرك . فان أمــرتك بذبحــه ، ذبحته . وان أمرتــك بغير ذاك ممــا لك وله فيه فرج ، قبــلته» . فقــال : « نعــم » ، فانطلقــوا حتى قــدموا المدينة ، فــوجدوها فيما يزعمون بخيبر . فركبــوا حتى جاؤوهــا ، فسالوها ، وقــص عــليهــا عبــد المطلب شانــه وشان ابنــه وما كان نذر فيــه . فقــالت لهم : ارجعوا عنــي اليوم حتى يأتيني تابعــي ، فاسأله . فخــرجوا من عندها . وقــام عبد المطلب يدعــو الله عزوجل ويقــول :

يــا رب لا تحــقق حـــــذري	واصرف عنــه شر هــذا القدر
فــانــي ارجــو لمـــا قــد أذر	لأن يــكون سيــدا للــبــشـــر

ثــم غدوا اليهــا . فقــالت : « نعــم ، قــد جاءني الخبر . فكم الديــة فيكم ؟ » فقــالوا : «عشرة من الابــل» . وكــانت كذلك . فقــالت : «فارجعــوا الـــى بــلادكم . فقــدموا صاحبكــم ، وقدموا عشــرا من الابــل ، ثــم اضــربوا عليها بــالقداح. فــان خــرجت القداح على صاحبكم ، فــزيدوا من الابــل حــتــى يرضي ربكــم عزوجل ، فاذا خــرجت القداح على الابل، فقــد رضي ربكــم . فانحــروها عنــه ، ونجى صاحبكــم » . فخرجــوا حتى قدموا مكة ، فلمـــا أجمــعوا لذلك من الأمر ، قام عبــد المطلب يدعو الله عزوجل (1) ويقول :

اللهم انك (2) فاعــل لما تــرد	ان شئت ألهمت الصواب والرشد
اني مواليــك على رغم مــعــد	وساقي حجيجــك الأبـــد (3)
أورثني سقيــاهم ابــي وجـــد	فان وجدي فاعلمن وجــد وجد
أنت الذي تعلــم كــل صمـــد	فلا تحقق حـــذري بــولـــد

واجعــل فداه في الجلاد الجعد

1) ابــن هــشــام ، ص 98-99
2) فــوقــه في المخــطوط : « انــت » .
3) بهامش المخطوط : « كذا قال ، وانما هو : وانتــي ساقي » .

21) حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما قربوا عبد الله وعشرا من الابل ، وعبد المطلب في جوف الكعبة يدعو (1) ويقول :

اللهم رب العشر بعد العشر ورب من ياتي بكل نذر
(5/ب) انج عبد الله عند النحر ونجه من شفعها والوتر

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الابل عشرين . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب عشرين ورب الشفع انج عبد الله رب النفع
من ضربة القدح التي في الجدع واعطه الرفع الذي في الرفع
ولا يكون ضربه كاللذع كلذعة النار التي في السفع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل ثلاثين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

رب الثلاثين ولي النعم امنن علينا ان نصاب بالدم
هذا الغلام جنه لم يعلم فطار قلبي فهو مثل المغرم
لذكر عبد الله حتى يسلم وتنحر الذود التي لم تقسم
ونجه من ضربة لم تكلم

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل اربعين ، فقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم رب الأربعين اذ بلغت انج بني من قداح كتبت
وانحر الذود التي قد هملت وجللت في قتله وذيخت
بلغ رضاك ربنا اذ جعلت عدل بني عبد مناف وقعت

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل خمسين ، وقام عبد المطلب يدعو الله عزوجل ويقول :

يا رب خمسين سمان بدن من كل كوماء له لم تعطن

---

1) ابن هشام ، ص 99 ، وحذف الابيات كلها

الا لـرب ماجـد ممكـــن   انـج عبد اللـه رب الأركـــن
وانحـر الـذود التـي لم تسكن

ثم ضـربوا ، فخـرج السهم على عبد الله ، فـزادوا عشـرا ، فبلـغت الابل ستيـن ، وقام عـبد المطلـب يدعو ويقـول :

اللهم رب الستيـن ورب المشعر   ورب مـن حج لـه وكبـــر
(1/6) يسعى لرب قادر ليغفـر   انج عبد الله عنـد المنحـر
وعافه من ضـربة لا تجبـر   لتبلـغ العظـم بهـا فيكسـر

ثم ضربـوا ، فخرج السهـم على عبد الله ، فـزادوا عشرا ، فبلغـت الابـل سبعيـن ، وقام عبـد المطلب يدعـو ويقـول :

يا رب سبعين لـه قد جمعـت   فاذبح الذود التـي قـد عطلت
وحبست في قتـله وخيســت   واخرج السهم لـها اذ بذلـت
حتى تكون ديـة قـد كملـت   عن كل مقتول لـه اذ قبلـت

ثم ضربـوا ، فخرج السهم على عبـد الله ، فزادوا عشـرا ، فبلغـت الابـل ثمـانين ، وقام عبـد المطلب يدعـو ويـقول :

يا رب الثمانين ورب الاهـلال   ورب مـــن ياتـيـك للاجـلال
اجعل فـداء ولدي ذود آبـــال   سوف ترى شكري عند الاحلال
كشكر من يسعى بغير أنعـال   امنن بـه على رب الافضـــال

ثم ضربوا ، فخرج السهم عـلى عبد اللـه . فزادوا عـشرا . فبلغت الابـل تسعيـن . وقام عبد المطلب يدعـو ويقول :

يا رب تسعين ورب المشـرع   ورب من يدفع عـند المـدفـع
حتى يجيـزوا معشرا للمجمـع   انج لي عبد الله عنـد الانزع
ونجه مـن ضربة لا تـرجـع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الابل مـائة. وقـام عبد المطلب يدعـو ويقـول :

اللهم رب مائـة لـم تقـســم   ورب مـن يهوى بكل معلـم
ورب من اهـدى لكـل محـرم   قد بلغت مـائة لـم تقـســم
ارغـم اعدائي بهـا ليـرغـموا

ثم ضربــوا ، فخرج السهــم على الابل ، فقــالت قــريش ومن حضره : «قد رضــي ربك ، وخلــص لك ابنك » .

22) حدثنــا احــمد بن عبــد الجبار ، قال : نا يونس ، عن ابـــن اسحــاق ، قــال : فذكروا أن عبــد المطلب قال : « لا والله حتــى أضــرب عليها ثلاث مرات ». فضــربوا على الابل وعلى عبد الله . وقــام عبــد المطلب يــدعو ويــقول :

اللهم انت هديتني لــزمـــــزم ان بنـي أحــب من تــكــلــم
(6/ب)فلا ترينيه الغداة في الدم فان حــزني يدخــل في الاعظم
فاجعل فداه مائــة لم تقســـم حتــى نفاديــه بــكل أعجــم
امنن علي ذا الجلال المنعـــم واوقع المــوت لذود عــتـــم
وثــم رب فاجعــلن مــا تـــم ثم أصرف المــوت اليها يسلم
بحــولك اللهــم عيش خـــرم وانت ان سلمتــه لــم يكــلــم
فــبلــغ العيــش بــه فيــهــرم حتى أراه عــند كــل مقـــدم
يبيــن الخبــــر لــمن تــوســم

ثــم ضربــوا ، فخرج السهم عــلى الابــل ، ثــم أعــادوا الثــانية ، وعــبد المطلب مكانه عنــد هبــل ، فلمــا أرادوا أن يضــربوا ، قــال :

يا رب لا تشمت بي الأعــادي ان بنـــي ثـــمرة فـــؤادي
فلا تسيــل دمه في الـــوادي واجعــل فداه اليوم من تــلادي
ذود لــقــاح بــدنــا انــدادي حــتــى تــكون فــديــة الاولاد
ولا تـــرثـــنــيـــه الاذواد ان بــني رب لـــم يــفـــادي
لكن يميــن قــســم الجـــواد فقــد تــراني رب لــم اضادي

ثم ضربوا ، فخرج السهــم على الابل . ثم أعادوا الثالثة ، وقــام عبد المطلب يــدعو ، ويقـــول :

يا رب قد أعطيــتني ســـؤالي أكثــرت بعــد قلــة عيـــالي
فاجعــل فداه اليوم جل مالـــي معقلات تسحــب الاجـــــلال
ولا تــرينه بــشــر حـــــال فــانه يــدخلنــي ســـلالـــي
بان يكــون النحــر للــهـــلال أو تصــرف الموت فلا ابــالي

عــن ابنـي الاصغر ذا الجــلال | انت الولــي المنعــم المفضــال
فــانعــم اليــوم لــذاك بــالــي | فانه قــد نــزل المــوالـــي
كلــهم يبكــي مــن الســؤال | كــل فتــى أبيــض كـــالهــلال

وقــالت آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلــم :

يا رب بارك في الغلام الازهر | في الهــاشمي والكريــم العنصر

ثــم ضــربوا بالقداح على الابل ، فنحرت ، ثــم تركت لا يصد عنها أحد (1).

---

1) ابن هشام ، ص 99 – 100 ، وزاد في ءاخر القصة : «قال ابن هشام : وبين اضعاف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر»

تـزويج عبـد اللـه بن عبـد المطـلـب

(1/7) 23) حـدثنا احمد بن عبد الجبـار قـال : نـا يـونس ، عـن ابن اسحـاق قال : ثـم انصرف عـبد المطلب آخـذا بيـد عبـد الله . فمـر بـه ، فيمـا يـزعمون ، على امراة مـن بنـي أسـد بن عبـد العـزى بـن قـصي ، وهي عـند الكعبـة ، فقـالت لـه حيـن نظرت الى وجهه فيمـا يـذكرون : «أين تذهب يـا عبد الله ؟» قـال : «مـع ابـي». قـالت : « لـك عندي مـثل الابل التي تـحـرت عنـك ، وقع علي الآن » . فقـال : « ان معي ابـي الآن ، ولا استطيـع خـلافه ولا فـراقه ، ولا اريـد ان أعصيه شيئـا». فخـرج بـه عبد المطلب ، حتى أتى بـه وهب بن عبـد منـاف بن زهرة ــ ووهب يـومئذ سيـد بني زهـرة نسبـا وشـرفا ــ فـزوجه آمنة بنـت وهب ابـن عبـد منـاف بن زهـرة ، وهي يـومئذ افـضل امرأة فـي قـريش نسبا وموضعـا . وهي ابـرة (1) بنت عبـد العزى بن عثمـان بن عبـد الـدار ابن قصي . وأم بـرة : ام حبيـب بنـت اسـد بن عبـد الغزى بـن قصـي وام حـبيـب بنت اسـد لبرة بنت عوف بن عبيد بن (عويج بن عدي بن) (2) كعـب بـن لـؤي (3) ،ن،

24) قـال ابن اسحـاق : فـذكروا انـه دخـل عليهـا حين ملكهـا مكانه ، فـوقع عليها عبد الله ، فحمـلت بـرسول الله صلى الله عليه وسلم. فخـرج من عندهـا حتـى أتـى المراة التي قـالت لـه ما قالت ــ وهي اخت ورقـة بن نوفـل بن اسد بن عبـد العـزى ، وهي فـي مجلسهـا ــ فجلـس

---

1) اي امنـة بنـت لـبـرة

2) سقط من الاصل والاعادة عن ابن هشام وعن «امهات النبي» لابن حبيب

3) ابـن هشـام ، ص 100 ــ 101

اليهـا وقال : «مالك لا تعرضيـن علي اليـوم مثـل الذي عرضت علي امس؟» قـالت : «فارقك النـور الذي كان فيك ، فليس لي بك اليوم حاجة (1) » .ن.

25) حـدثنا احمـد قال : نا يـونس عن ابن اسحـاق : قال : وكـانت فيمـا ذكـروا ، تسمع مـن أخيهـا ورقة بن نـوفل - وكان قـد تنصر واتبع الكتب - يقـول : « انه لكـائن في هذه الامـة نبي من نبي اسمـاعيل (2) » . فقـالت في ذلك شعرا ، واسمها أم قبال ابنة نـوفل بن اسـد . كـذا قـال : أم قـبـال :

آلآن وقد ضيعت ما كنت قـادرا | عليه وفـارقك الذي كان جابكا
غـدوت علي حافلا قد بـذلته | هنـاك لغيـري فالحقن بشانكا
ولا تحسبني اليوم جلوا وليتني | اصبت حبيبا منك يا عبد داركا
ولكن ذاكم صار في آل زهـرة | بـه يدعم الله البريـة نـاسكا

(7/ب) فأجابها عبد الله فقـال :

تقولين قولا لست اعلم ما الذي | يكون وما هو كائن قبل ذلـك
فان كنت ضيعت الذي كان بيننا | من العهد والميثاق في ظل دارك
فمثلك قد اصبت عن كل حلة | ومثلي لا يستام عند الفـوارك

فقـالت له ايضا ام قبـال :

عليك بآل زهـرة حيث كانوا وآمنـة التي حملـت غـلامـا
يـرى للمهـدى حيـن يـرى عليـه ونـور قـد تقدمـه امامـا
فيمنـع كـل محصنـة حـر يـد اذا ما كان مرتـديا حسـاما
وتحقـره الشمال وبـان منهـا ريـاح الجدب تحسبه قتاما
فانجبـه ابن هاشـم غيـر شك وءادتـه كريمتـه همـامـا
فكل الخلـق يرجوه جميعـا يسـود الناس مهتـديا امامـا
بـراه الله من نـور مصفـي فاذهب نـوره عنـا الظـلامـا
وذلك صنـع ربـك اذ حبـاه اذا ما سـار يـوما او اقامـا
فيهـدي اهل مكـة بعـد كفـر ويفرض بعـد ذلكم الصيامـا

---

1) ابـن هـشـام ، ص 101

2) كـذلـك ، ص 101

وقـال عبـد المـطلب :

دعوت ربـي مخفيا وجــهــرا — أعلنت قـولي وحمدت الصبرا
يا رب لا تنحر بني نــحـــرا — وفاده بـالمال شفعا (و) وترا
أعطيك من كـل سوام عـشرا — أو مائة دهما وكمتا وحـمـرا
معـروفة أعلامهـا وصحـــرا — لله مـن مـالي وفـاء ونـــذرا
عفوا ولم تشمت عيـونا خـزرا — بـالواضح الوجه المـزين عذرا
فالحمـد لله الاجل شـكــرا — أعطاني البيض بنـي زهـــرا
ثـم كفاني في الامور امــــرا — قد كان أشجاني وهدّ الظهـرا
فلست والبيت المغطي ستـــرا — واللات والركـن المحاذي حجرا
منك لأنعمك الـهي كفــــرا — ما دمت حيا وازور الـقـبـرا

26) حدثنـا أحـمد ، قال : نا يـونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال حـدثني والدي اسـحاق بن (8/ا) يسار ، قـال حدثت انه كـان لعبد الله ابن عبـد المطلب امراة مع آمنـة ابنـة وهب بن عبـد مناف . فمر بامراتـه تـلك ، وقد أصـابه اثر طين عمل به . فدعاها الى نفسه ، فأبطأت عليـه لما رات بـه اثـر الطـين . فدخل فغسـل عنـه أثـر الطين . ثـم دخـل عامدا الـى آمنـة . ثـم دعتـه صاحبتـه التي كان اراد الى نفسهـا ، فابى للذي صنعـت بـه أول مرة ، فـدخل على آمنة فاصابهـا ، ثم خرج ، فـدعاها الى نفسـه . فقـالت : « لا حاجة لي بك ، مررت بي وبين عينيك غرة ، فـرجوت ان أصيبها منك . فلما دخلت على آمنـة ، ذهبت بها منـك (1) » .ن.

27) حدثنا احمد قـال : حـدثنا يـونس بن بكيـر ، عـن محمد بـن اسحاق ، قال : حدثت ان امراته تلك كانت تقول : «لمر بي وان بيـن عينيه لـنورا مثـل الغـرة. فدعوته رجاء أن يـكون لي . ودخل عـلى آمنة، فأصابها، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسـلم (2) » .ن.

---

1) ابـن هـشـام ، ص 101

2) ابـن هشـام ، ص 101

28) حدثنا احمد نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فكانت آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث انها اتيت حين حملت محمدا صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها : « انك قد حملت بسيد هذه الامة » ، فاذا وقع (الي 1) الارض ، فقولي :

اعيذه بالواحد   من شر كل حاسد
في كل بر عامد   وكل عبد رائد
نزول غير زائد   فانه عبد الحميد الماجد
حتى اراه قد اتى المشاهد

فان اية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من ارض الشام ، فاذا وقع ، فسميه محمدا . فان اسمه في التوراة احمد ، يحمده اهل السماء واهل الارض . واسمه في الانجيل احمد ، يحمده اهل السماء واهل الارض ، واسمه في الفرقان محمد ، فسميه بذلك . فلما وضعته ، بعثت الى عبد المطلب جاريتها ، وقد هلك ابوه عبد الله وهي حبلى . ويقال ان عبد الله هلك والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمانية وعشرين شهرا ، فالله اعلم اي ذلك كان . فقالت : « قد ولد لك الليلة غلام ، فانظر اليه » ، فلما جاءها ، اخبرته خبره وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه . فاخذه عبد المطلب فادخله على هبل في جوف الكعبة ، (8/ب) فقام عبد المطلب يدعو الله ويشكر الله الذي اعطاه اياه . فقال :

الحمد لله الذي اعطاني   هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان   اعيذه بالله (2) ذى الاركان
حتى يكون بلغة الفتيان   حتى اراه بالغ البنان
اعيذه من كل ذى شنئان   من حاسد مضطرب العنان
ذى همة ليس له عينان   حتى اراه رافع اللسان
انت الذي سميت في الفرقان   في كتب ثابتة المثاني
احمد مكتوبا على اللسان

---

1) زاده ابن هشام

2) بهامش الاصل : «كذا قال ، اراد : اعيذه بالبيت ، صح» .

وقال عبد المطلب حين فرغ من شأن عبد الله وفرج عنه ما كان فيه من البلاء والهم بذبحه :

دعوت ربي دعوة المناصح ... دعوة مبتاع رضاه رابح
فالله عند قسمة المنائح ... اعطى على الشح من المشاجح
زمزم لا يمتاحها المماتح ... الا الدلاء الزبد السوافح
كم من حجيج مغتد ورائح ... جاد بها من بعد لوح اللائح
سقيا على رغم العدو الماشح ... بعد كنوز الحلي والصفائح
حلي لبيت الله ذي المسارح ... بيت عليه النور كالمصابح
بنيان ابراهيم ذي المسابح ... بناه بالرفق وحلم راجح
بين الجبال الصم والصرادح ... فهو مثاب لذوي الطلائح
ينتابه من كل فج نازح ... مشتبه الاعلام والصحاصح

وقال عبد المطلب :

الحمد للخالق لا العباد ... لما راى جدي واجتهادي
واننى موفيه بالميعاد ... والعهد ان العهد ذو معاد
فرج عني كربة الفؤاد ... ونال مني فدية المفادي
فاديت عبد الله من تلادي ... ان البنين فلذ الأكباد
ثماره كالقرع للفؤاد ... أدم وحمر كلها تلاد
قلت للحباس لها ذواد ... هل منكم من صيت ينادي
(1/9) الابل ذهب بين اهل الوادي ... فتركوها وهي في عصواد
يركبها بالآلة الحداد ... كانهار هو من المزاد
يردى بها ذو أحبل صياد ... وراح عبد الله في الابراد
يغيظ اعداي من الحساد ... نجيته من كرب شداد

وقال عبد المطلب ايضا :

الحمد لله على ما أنعما ... أعطى على رغم العدو زمزما
تراث قوم لم يكن مهدما ... والحاسدون يخرقون الادما
ولم يكن حافرها ليندما ... اصاب فيها حلية فتسلما
لله ما اجرى عليه الاسهما ... والله اوفى نذره اذ اقسما

أعطى بنيــن عصبــة وخدمـــا فلست والله اريـــد مـــائمـــا
في النـــذر او اهريق لله دمـــا منهـــم وقـــد اوفيتـــهم فتممـــا
من بعـــد ما كنت وحيدا أيمـــا يـــراني الأعداء قـــرنـــا اعصما
أعضب اوذا ارتياب أعســـمـــا

وقـــال عبـــد المطلـــب :

دعـــوت ربي دعـــوة المغـــلوب ونعـــم مدعى الســـائل المكروب
فالحمد للمستمـــع الـــمجـــيـــب اعطى على رغـــم ذوي الذنوب
الـــي والشحـــنـــاء والعـــيـــوب زمزم ذات المـــوضع العجيـــب
بين سواد الصنـــم المنصـــوب وبين بيت اللـــه ذي الحجـــوب
وتحـــت فرث النعم المغـــصوب

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

29) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه ، عن جده قيس بن مخرمة قال : ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، كنا لدين (1) .ن.

30) حدثنا احمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام عكاظ (2) (9/ب) ابن عشرين سنة .ن.

31) قال ابن اسحاق : فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه ، والتمس له الرضعاء . واسترضع له حليمة ابنة ابي ذؤيب. وابو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة ابن فصية بن نصر ، (3) بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. واسم أبى رسول الله الذي ارضعه الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة (ابن فصية بن نصر بن سعد (4) بن بكر بن هوازن . واخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وانيسة ابنة الحارث ، وحذافة ابنة الحارث . وهي الشيماء ، غلب عليها ذلك ولا تعرف في قومها الا به . وهي لحليمة أم رسول الله . وذكروا ان الشيماء كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه اذ كان عندهم (5) .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 102
2) ايام حرب الفجار ، فراجع ابن هشام ، ص 119
3) زاده ابن هشام
4) زاده ابن هشام
5) ابن هشام ، ص 103

32) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني جهم بن ابي جهم مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب ، فكان يقال مولى الحارث بن حاطب ، قال : حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن ابي طالب يقول : حدثت عن حليمة ابنة الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته انها قالت : قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس بها الرضعاء ، وفي سنة شهباء . فقدمت على اتان لي قمراء كانت اذمت بالركب . ومعي صبي لنا ، وشارف لنا . والله ما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك . ما نجد في ثديي ما يغنيه ، ولا في شارفنا ما يغذيه . فقدمنا مكة. فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قيل : «انه يتيم» ، تركناه ، وقلنا : «ماذا عسى أن تصنع الينا امه ؟ انما نرجو المعروف من ابي الوليد ، فاما امه فما عسى أن تصنع الينا ؟ » فوالله ما بقي من صواحبي امرأة الا أخذت رضيعا غيري . فلما لم أجد غيره ، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : « والله اني أكره (1/10) أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع ، لانطلقن الى ذلك اليتيم ، فلآخذنه » . فقال : « لا عليك » . فذهبت ، فأخذته فوالله ما اخذته الا أني لم أجد غيره . فما هو الا أن أخذته ، فجئت به رحلي . فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن . فشرب حتى روي، وشرب أخوه حتى روى ، وقام صاحبي الى شارفنا تلك فاذا انها لحافل . فحلب ما شرب وشربت ، حتى روينا . فبتنا بخير ليلة . فقال صاحبي : «يا حليمة ، والله اني لاراك قد اخذت نسمة مباركة . الم تري الى ما بتنا به الليلة من الخير حين اخذناه ؟ » فلم يزل الله يزيدنا خيرا ، حتى خرجنا راجعين الى بلادنا . فوالله لقطعت اتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار . حتى ان صواحبي ليقلن : « ويلك يا بنت أبي ذؤيب ، اهذه اتانك التي خرجت عليها معنا ؟ » فاقول : «نعم، والله انها لهي». فيقلن : «والله ان لها لشأنا». حتى قدمنا ارض بني

سعـد ، ومـا اعلـم ارضا من ارض الله عـزوجل اجدب منهـا . فان كانت غنمي لتـسرح ثم تروح شباعا ، لبنـا ، فنحلـب ما شئنـا ، وما حـولنا احـد تبض لـه شاة بقـطرة لبـن ، وان اغنـامهم لتروح جياعـا . حتى انهم ليـقولون لرعيانهـم : «ويحكـم انظـروا حيث تسرح غنـم ابـي ذؤيـب ، فـاسرحوا معهـم». فيسـرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون اغنـامهم جيـاعا وما فيهـا قطرة لبـن ، وتـروح غنمي شباعـا ، لبنـا ، نحلب مـا شئنـا . فلـم يـزل الله عـزوجل يرينـا البركة ، ونتعـرفهـا . حـتى بـلغ سنتيه . وكان يشب شبـابا لا يشبـه الغلمان . فـو الله ما بلغ سنتيـه حتى كان غلاما جفـرا . فقـدمنا به على امه ، ونحـن اضـن شـيء بـه مـمـا راينـا فيـه من البـركة . فلمـا رأته امه ، قلنـا لهـا : «يـا ظئر دعينـا نـرجع ببنينـا هـذه السنـة الاخرى ، فانـا نخشى عـليه اوباء مـكة » . فوالله مـا زلنـا بهـا حتـى قـالت : «فنعـم». فسرحتـه معنـا ، فاقمنـا بـه شهـرين او ثلاثة . فبينـا نحن خلف بيـوتنا ، وهو مـع أخ لـه مـن الـرضاعة فـي بهـم لنا ، جـاءنا اخـوه يشتـد ، فقـال : « ذاك اخـي القـرشي قـد (10/ب) جـاءه رجـلان عليهـما ثيـاب بـياض ، فـاضجعاه فشقـا بطنـه». فخـرجت أنـا وأبوه نشتـد نحوه . فنجـده قائمـا ، منتقعا لـونه . فاعتنقـه أبوه وقـال : «أي بنـي ، مـا شانك ؟» قـال : « جـاءني رجـلان عليهما ثيـاب بيـاض ، فأضجعـاني فشقـا بطني ، ثـم استخرجا منه شيا فطرحـاه ، ثم رداه كمـا كـان ». فرجعنـا به معنـا . فقـال أبوه: « يا حليمة ، لقـد خشيت أن يكـون ابني قد اصيب . انطلقـي بنـا ، فلنرده الـى أهله قبـل ان يظهـر به ما يتخـوف ». قـالت : فاحتملنـاه . فلم ترع أمه الا به قـد قدمنـا به عليهـا . فقـالت : « مـا ردكمـا به ؟ قـد كنتمـا عليـه حريصيـن ». فقلنـا : « لا والله يـا ظئـر الا ان اللـه عـزوجل قـد ادى عنـا وقضينـا الذي علينـا ، وقلنـا : نخشـى الاتـلاف والاحداث ، نـرده الى أهـله ». فقـالت : « ما ذلـك بكمـا . فاصدقانـي شانكمـا ». فلم تدعنـا حتى اخبرنـاها خبـره . فقـالت : « اخشيتمـا عليه الشيطـان ؟» كلا والله مـا للشيطـان عليه سبيـل . وانـه لكائـن لابني هـذا شـان. الا

اخبـركما بخبـره ؟ » قلنـا : «بلى» . قـالت : « حملت بـه فما حـملت حملا قـط اخف منـه . فاريت فـي النوم حين حملت به كانـه خـرج مني نـــور اضـاءت له قصور الشام . ثم وقع حين ولدتـه وقوعـا ما يقعه المـولود ، معتمـدا على يديه رافعـا رأسه الى السمـاء . فدعاه عنكمـا » (1) .ن.

33) حـدثنا احـمد ، قـال : نا يونـس بن بكيـر، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثني ثـور بن يزيـد ، عن خـالد بن معـدان ، عـن أصحـــاب رسـول الله صلى الله عليـه وسلم انهـم قالوا : يـا رسول الله ، أخـبرنا عـن نفسـك . فقـال : « دعوة ابي : ابـراهيم ، وبشـرى عيسـى ، ورات أمـي حين حملت بـي انه خرج منهـا نـور أضاءت له قصور بصرى مـــن أرض الشـام ، واسترضعت فـي بني سعـد بن بـكر . فبينـا انـا مـع أخ لـي في بـهم لنـا أتـاني رجلان عليهمـا ثيـاب بياض ، معهما طسـت من ذهـب مملوءة ثلجا . فاضجعاني ، فشقـا بطنـي ، ثـم استخرجـا قـلبي فشقـاه فأخرجا منـه علقـة سوداء فالقيـاها . ثـم غـسلا قلبي وبطـنـي بـذاك الثلج . حتى اذا أنقيـاه رداه كما كـان . ثـم قـال احـدهما لصاحبه: زنـه بـعشرة من أمتـه . فـوزنني بعـشرة ، فوزنتهـم ، ثـم قـال : زنـه بمـائة من أمتـه . فـوزنني بمـائة ، فـوزنتهـم . ثـم قـال : زنـه بـالف مـن (11/أ) أمتـه . فـوزنني بألـف ، فوزنتهـم . فقـال : دعه عنـك ، فلو وزنتـه بامتـه لوزنهـم (2) .ن.

34) حـدثنا أحمـد ، قال : نـا يونس بن بكيـر، عن ابي سنـــان الشـيباني ، عـن حـبيب بن ابـي ثابـت ، عـن يحيى بن جعـدة ، قـال : قـال رسـول الله صلى الله عليه وسلـم : ان ملكيـن جاآنـي فـي صورة كـركييـن ، معهمـا ثلج وبرد ومـاء بـارد . فشرح أحدهما صدري ، ومـج الآخـر منقـاره ، فغـسلـه .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 103 – 106 كان الكلـمة الاخـيرة «فدعـاه» بصيغة الامر تثنيـه ، عند ابن هشام : «دعيه عـنك») .

2) ابـن هـشـام، ص 106

حديث تبع الحميري

35) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال : ثم ان تبعا اقبل من مسيره الذي كان سار يجول الارض فيه ، حتى نزل على المدينة . فنزل بوادي قنا ، فحفر فيها بئرا . فهي اليوم تدعى بئر الملك . وبالمدينة اذ ذاك يهود والأوس والخزرج . فنصبوا له ، فقاتلوه ، فجعلوا يقاتلونه بالنهار ، فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيافة والى اصحابه ، فلما فعلوا ذلك به ليالي، استحيى فارسل اليهم يريد صلحهم . فخرج اليه رجل من الأوس يقال له أحيحة بن الجلاح بن حريش بن جحجبا ابن كلدة بن عوف (1) ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس . وخرج اليه من يهود بنيامن القرظي (2) . فقال له احيحة : « ايها الملك نحن قومك » . وقال بنيامن : أيها الملك هذه بلدة لا تقدر أن تدخلها ، لو جهدت بجميع جهدك » ، فقال : «ولم ؟» قال : لانها منزل نبي من الانبياء يبعثه الله عزوجل من قريش » . وجاء تبعا مخبر خبره عن اليمن انه بعث (الله) عليها نارا تحرق كل ما مرت به . فخرج سريعا ، وخرج معه بنفر من يهود ، فيهم بنيامن وغيره ، وهو يقول :

انى نذرت يمينا غير ذى خلف ... ألا أجوز وبالحجاز مخلد
حتى أتاني من قريظة عالم ... حبر لعمرك (3) في اليهود مسود

---

1) بهامش المخطوط : كذا قال ، انما هو ابن كلفة بن عوف

2) راجع الروض الانف للسهيلي 24/1

3) بدله في كتا بالتيجان ، ص 112 : من خير حبر

القي الي نصيحة كي أزدجـر	عن قرية محجورة (1) بمحمـد
ولقد تركت بها رجالا وضعـا	النصر ينتظرون نورا مهتد (2)

36) حـدثنا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قـال : ثـم خرج يسيـر حتى اذا كـان بـالدف (11/ب) من جـمدان من مكـة على ليلتيـن ، اتـاه نـاس من هذيـل بن مدركـة ، وتلك منـازلهم ، فقـالوا : « ايها الملك الا ندلك على بيت مملوء ذهبا وياقوتا وزبرجدا تصيبه وتعطينا منه ؟» فقال : « بلـى ». فقـالوا : «هـو بيت بمـكة». فـراح تبـع وهو مجمع لهدم البيت. فبعث الله عزوجل عليه ريحـا ، فقفعـت يديه ورجليه ، وشجـت جسـده. فأرسل الى من كـان معه من يهود ، فقال : «ويحكـم ما هذا الذي أصابني؟» فقـالوا : « احدثت شيئا ؟ » . فقـال : « وما احدث ؟ » فقـالوا : « أحدثـت نفسـك بشيء ؟» قـال : « نعم جـاءني نفـر من أهل هـذا المنزل الذي رحنا منـه ، فدلوني على بيت مملوء ذهبـا وياقوتـا وزبرجـدا ، ودعوني الـى تخريبـه واصابة ما فيه ، علي ان اعطيهـم منه شيئا . فرايت لهم بذلـك ، فـرحت ، وأنا مجمـع لهدمه ». فقـال النفـر الذين كـانوا معه من يهـود : « ذلك بيت الله الحـرام. ومن أراده هـلك ». فقـال : «ويحكم فمـا المخرج ممـا دخلت فيـه ؟ » قـالوا : « تحدث نفسـك أن تطوف بـه كما يصنـع بـه اهله وتكسـوه وتهدي له ». فحـدث نفسـه بذلك . فاطلقه اللـه عـزوجل .

وقـال فـي شعـره (3) :

بالدف من جمدان فوق مصعـد	حتى أتاني من هذيـل أعـبـد
ذكـروا الي البيت قـالوا كنزه	در وياقـوت وفيـه زبـرجـد
فأردت أمرا حال ربـي دونـه	والرب يدفع عن خراب المسجد

ثم سار حـتى دخل مكة ، فطـاف بالبيت وسعى بين الصفـا والمروة ، فارى في المنام ان يكسو البيت فكسـاه الخصف . وكان اول من كساه . ثم اري ان

---

1) بهامش المخطوط : كذا قال ، وانما هي محجورة

2) ذكر بعض هذه الابيات في كتاب التيجان لابن هشام (ص 112-113) وتاريخ الطبري 906/1 - 908

3) راجـع الحاشيـة السالفة

يكسـوه أحـسن من ذلك ، فكساه المعافري . ثـم أرى أن يكسـوه احـسن مـن ذلك ، فكسـاه الوصائل : وصائل اليمن . وأقام بمكـة سـتـة أيام ، فيما ذكر لـي ، ينحـر بهـا للنـاس، ويطعـم من كان بهـا من أهلهـا ويسقيهـم العـسل . قـال : فكان تبـع ، فيمـا ذكر لي ، أول مـن كسـاه واوصى به ولاته من جرهم ، وامرهم بتطهيره ولا يقربوه ميتـة ولا دما ولا ميلاثا (1) وهو المحائض . وجعـل له بابا ومفتاحا (2) . وقـال تبع في الشعر :

ونحرنا بالشعب ستة ألـــف ... تـرى النـاس نحوهـن ورودا
وكسونا البيت الذي حرم اللـه ... مـلاء مـعـضـدا وبـــرودا
وأقمنا بها من الشهر ستا (3) ... وجـعـلـنا لـبـابـه اقـلـيدا
(12/الف) وامرنا به الجرهميين خيرا ... وكانـوا لحـافتيـه شـهـودا
وامرنـا الا يقربـن ميلاثا (4) ... ولا ميتـا ولا دمـا مفصـودا
ثم سرنا نـؤم قصد سهيـل ... قد رفعنـا لـواءنا معقــودا

37) حـدثنا أحـمد ، قـال : نا يـونس ، عـن ابـن اسحـاق قـال : فلمـا أراد الشخوص الى اليمـن أراد أن يخـرج حجـر الـركن ، فيخرج بـه معـه . فاجتمعت قـريش الى خويلـد بن أسـد بن عبد العـزى بـن قـصي ، فقـالوا : « ما دخل علينا يـا خويلد أن ذهب هذا بحجـرنـا » . قـال : « وما ذاك ؟ » قـالوا : « تبع يريد أن يأخـذ حجرنا يحمله الى أرضه ». فقـال خـويلد : «الموت أحـسن من ذلك». ثـم اخـذ السيف وخـرج ، وخـرجت معـه قـريش بـسيوفهم حتى اتوا تبعـا. فقـالوا : «ماذا تـريد يـا تبع الـى الركـن ؟» فقـال : «أردت أن اخـرج به الى قـومي». فقالت قـريـش : «المـوت أقـرب ذاك». ثـم خرجوا حتى أتـوا الركن ، فقـاموا عنـده فحالوا بينـه وبين ما أراد من ذلك . فقال خويلد في ذلك شعـرا :

---

1) في المخطوطة : «ميلانا» وقال السهيلي : مئلاة، والجمع المآلي، وعند ابن هشـام والـطبـري : « ميـلاثـا » .
2) ابـن هـشـام ، ص 15
3) الروض الانف للسهيلي 1/27 : عشرا – وبهامش المخطوطة : «له جراحة» ولا ندري بمـاذا يتعـلـق .
4) بالاصل : ميلانـا ، وحذف ابن هشام الابيـات

دعيني ام عمرو ولا تلومي ومهلا عاذلي لا تعذليني
دعيني لا اخذت الخشفمنهم(1) وبيت الله حتى يقتلوني
فما عذري وهذا السيف عندي وعضب نال قائمه يميني
ولكن لم أحد عنها محيدا واني راهق ما ارهقوني

38) حدثنا احمد ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده . حتى اذا قدمها ، وكان لاهل اليمن مدينتان يقال لاحداهما مارب (2) والاخرى ظفار ، وكان منزل الملك في مارب مبنيا بصفائح الذهب ، وكان منزله في ظفار مبنيا بالرخام . فكان اذا شتى ، شتى في مارب . واذا صاف ، صاف في ظفار . وكانت مارب ، بها ينشاوا (3) ابناء الملوك ويتعلمون الكلام. وكان ابن الحميري اذا بلغ قال : ارسلوا به الى مارب يتعلم المنطق . وكان في ظفار اسطوان من بلد الحرام ، مكتوب في اعلاها بكتاب من الكتاب الاول : « لمن الملك ، ظفار؟ لحمير الاخيار. لمن الملك ظفار؟ لفارس الاخيار. لمن الملك ، ظفار؟ لقريش التجار ». فلما قدمها تبع ، نشرت يهود التوراة وجعلوا يدعون الله عزوجل على النار حتى اطفاها الله عزوجل. وكان لاهل اليمن شيطان (12/ب) يعبدونه ، قد بنوا له بيتا من ذهب وجعلوا بين يديه حياضا . فكانوا يذبحون له فيها . فيخرج ، فيصيب من ذلك الدم ويكلمهم، ويسئلونه. فكانوا يعبدونه ، فلما ان اطفات يهود النار، قالوا لتبع : « ان ديننا هذا الذي نحن عليه خير من دينك ، فلو انك تابعتنا على ديننا ، فقد رايت ان الهك هذا لم يغن عنك شيا ولا عن قومك عند الذي نزل بكم». فقال تبع : «فكيف نصنع به ونحن نرى منه ما ترون من الاعاجيب ؟» قالوا : «أفرايت ان اخرجناه عنك تتبعنا على ديننا ؟» قال : «نعم». فجاءوا الى باب ذلك البيت ، فجلسوا عليه بتوراتهم ، ثم جعلوا ينكرون اسماء الله عزوجل ، فلما سمع ذلك الشيطان ، لم يثبت وخرج

1) بهامش الاصل : قال العطاردي : دعيني لاخذ الخسف
2) المخطوطة : لاحدهما
3) كذا املاء المخطوطة

جهـارا حتى وقع فـي البحر ، وهم ينظـرون . وأمر تبـع ببيتـه الذي كان فيـه ، فـهدم . وتهـود بـعض مـلوك حميـر . ويزعـم بعـض النـاس أن تبعـا قـد كان تهـود .ن.

39) حـدثنا احـمد ، نـا يونس ، عن زكريـا بن يحيـى المدنـي ، قـال : حـدثنا عـكرمة قـال : سمعت ابن عبـاس يقول : لا يشبهـن عليكم أمـر تبـع ، فانه كان مسلمـا .ن.

مقتل تبع

40) حدثنا احمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال : لما فعل تبع ما فعل ، غضبت ملوك حمير وقالوا: « ما كان يرضى أن يطيل غزونا ويبعدنا في المسير من اهلينا حتى طعن ايضا في ديننا وعاب آباءنا » . فاجتمعوا على أن يقتلوه ويستخلفوا اخاه من بعده . فاجتمع رأي الملوك على ذلك كلهم الا ذا همدان فانه ابى أن يماليهم على ذلك . فثاروا به ، فاخذوه ليقتلوه . فقال لهم : «اتراكم قاتلي ؟» قالوا : «نعم» ، قال : «اما لا فاذا قتلتموني فادفنوني قائما ، فانه لن يزال لكم ملك قائم ما دمت قائما». فلما قتلوه ، قالوا : «والله لا يملكنا حيا وميتا». فنكسوه على رأسه ، فقال في ذلك ذو همدان في الذي كان من أمره :

ان تك حمير غدرت وخانت ... فمعذرة الاله لذى رعين
الا من يشتري سهرا بنوم ... سعيد من يبيت قرير عين (1)

وقال في ذلك عبد كلال بعد قتل أخيه واستخلافهم اياه حين قتل وجوه حمير:

شقيت النفس ممن كان امسى ... قرير العين قد قتلوا كريمي
(13/الف) فلما ان فعلت اصاب قلبي ... بما قد جئت من قتل رغيم
اشاروا لي بقتل اخ كريم ... وليس لذي الضرائب باللئيم
فعدت كان قلبي في جناح ... بعيش ليس يرجع في نعيم
وعاد القلب كالمجنون ينمى ... الى الغايات ليس بذى حميم
فلما ان قتلت به كراما ... وصاروا كلهم كالمستليم
رجعت الى الذي قد كان مني ... كان القلب ليس بذى كلوم

---

1) الروض الانف للسهيلي 1/28 ، ابن هشام ، ص 18

جزى رب البرية ذا رعين
جزاء الخلد من داع كريم
فاني سوف احفظه وربي
واعطيه الطريف مع القديم

وقال عبد كلال أيضا يرثي اخاه :

اطعت القوم اذ غشوا جميعا
وقد اتهمت في غش النصيح
ولو طاوعت في رأيي رعينا
لقلت له وقولي ذو نـدوح
فلم ارفع بقوله لي كلاما
وعدت كأنني عبد أسيح
فلما ان قبلت القول منه
على الارواح من حق الفضوح
فمن امسى يطاوعني فاني
ساجهد في المقال به ابوح
فلما أن لقيتهم اقامت
لذاك النفس في هم مريح

ثم استخلفوا اخا له يقال له عبد كلال . فزعموا انه كان لا يأتيه النوم بالليل ، فأرسل الى من كان ثم من يهود فقال : «ويحكم ، ما ترون شاني ؟» فقالوا : «انك غير نائم حتى تقتل جميع من مالاك على قتل أخيك ، فتتبعهم ». فقتل رؤوس حمير ووجوههم ، ثم خرج ابن لتبع يقال له دوس ، حتى اتى قيصر (1) فهو مثل في اليمن يضرب بعد : «لا كدوس ولا كمعلق رحله ». فلما انتهى الى قيصر، دخل عليه، فقال له : «اني ابن ملك العرب وان قومي عدوا على أخي فقتلوه . فجئت لتبعث معي من يملك لك بلادي . وذلك لأن ملكهم الذي ملكهم بعد أبي قد قتل أشرافهم ورؤوسهم » . فدعا قيصر بطارقته فقال : «ما ترون في شان هذا ؟» قالوا : «لا نرى أن تبعث معه احدا الى بلاد العرب . وذلك لأننا لا نأمن هذا عليهم ليكون انما جاء ليهلكهم». فقال قيصر : «فكيف أصنع به وقد جاءني مستغيثا ؟» قالوا : «اكتب له الى (13/ب) النجاشي ملك الحبشة ، وملك الحبشة يدين لملك الروم . فكتب له اليه ، وأمره أن يبعث معه رجالا الى بلاده. فخرج دوس بكتاب قيصر حتى اتى به النجاشي ، فلما قراه نخر وسجد له ، وبعث معه ستين الفا . واستعمل عليهم روزبه (2) . فخرج في البحر

1) ابن هشام ص 25 ، السهيلي 35/1

2) عند ابن هشام (ص 26) والطبري (ص 927) : «ارياط» . ان روزبه اسم فارسي ولن يسمي به حبشي .

حتى أرسى الى ساحل اليمن . فخرج عليهم هو وقومه ، فخرجت عليهم حمير ـ وحمير يومئذ فرسان أهل اليمن ـ فقاتل أهل اليمن . قتالا شديدا على الخيل ، فجعلوا يكردسونهم كراديس ، ثم يحملون عليهم ، فكلما مضى منهم كردوس تبعه آخر ، فلما رأى ذلك روزبه، قال لدوس : « ما جئت بي ههنا الا لتجزرني قومك ، فلابدان بك فلاقتلنك قبل ان اقتل » . قال : « لا تفعل ايها الملك ، ولكن أشير عليك فتقبل مني » . قال : « نعم فاشر علي ، قال له دوس : « ايها الملك ان حمير قوم لا يقاتلون الا على الخيل ، فلو أنك أمرت أصحابك فألقوا بين ايديهم ترسهم ودرقهم » ، ففعلوا ذلك . فجعلت حمير تحمل عليهم ، فتزلق الخيل على الترسة والدرق فتطرح فرسانها ، فيقتل الآخرون . فلم يزالواكذالك حتى دقوا ، وكثرهم الآخرون . وانهم ساروا حتى دخلوا صنعاء ، فملكوها وملكوا اليمن . وكان في أصحاب روزبه رجل يقال له أبرهة بن الاشرم ، وهو ابو يكسوم (1) . فلما ملكوا اليمن ، قال ابرهة لروزبه : «انا اولى بهذا الامر منك ». فقال الآخر : « وكيف ؟ والملك بعثني ». قال : «وان كان الملك بعثك ، فانا اولى بهذا الامر منك ». فعاته الآخر . واتبع ابرهة ناس من قومه ، فخرجوا للقتال . فلما تواقفوا ليقتتلوا ، قال ابرهة لروزبه : « ما لك ولأن تفني الحبشة فيذهب ملكنا من هذه البلاد ؟ اخرج ، فاينا قتل صاحبه كان (له) الملك ». فقال الآخر : « نعم ». وكان روزبه رجلا جسيما ، وكان ابرهة رجلا حادرا قصيرا. فقال ابرهة لغلام له : اذا خرجت اليه لابارزه ، فائته من خلفه فاقتله . فان اصحابه لن يزيدوا على ان يفروا . ولك عندي ما سالتني من ملكي ». فلما خرجا، سل روزبه على ابرهة سيفه ، فضربه ضربة وسط راسه بالسيف ، وضربه غلام ابرهة من خلفه فقطعه باثنتين . فاحتمله اصحابه ، واحتمل هذا اصحابه ، ثم انهم (14/ألف) اصطلحوا على أبرهة ، ولم يكن فيهم بعد صاحبهم مثله . وبلغ ذلك النجاشي ، فكتب اليه يتهدده . فحلق ابرهة راسه ، واخذ ترابا من تراب ارضه ، فبعث به اليه ، وقال :

1) في الكتابة التي توجد على سد مارب ، نجد ذكر «يكسوم» بين ابناء ابرهة

« ايهـا الملك ، هـذا راسي وتراب ارضي ، فهو تحت قدميك ، وانما كـنت انـا وروزبه عبديك ، فرايت انـي اقوى على امـر الملك منـه . فلذلك فعـلت مـا فعـلت ». فكتب اليه النجـاشي بالرضا ، واقره على ملكـه . ثم ان ابرهة ابـن الاشرم ، وهو ابـو يكسـوم ، بنـى كعبـة باليمـن وجعل عليهـا قبابا مـن ذهـب ، وامر أهـل مملكـته بالحـج اليهـا ، يـضاهي بـذلك البـيت الحـرام (1) .ن.

1) ابـن هـشـام ، ص 49

حديث الفيل

41) حدثنا احمد بن عبد الجبار قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وان رجلا من بني ملكان بن كنانة ، وهو من الحمس ، خرج حتى قدم ارض اليمن فدخلها ، فنظر اليها ، ثم قعد فخرى فيها (1) . فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة فيها ، فقال : «من اجترا علي بهذا ؟» فقال له أصحابه : «هذا رجل من اهل ذلك البيت الذي يحجه العرب ». قال : « فعلي اجترا بهذا ؟ ونصرانيتي ! لاهدمن ذلك البيت ولاخربنه، حتى لا يحجه حاج ابدا ». فدعا بالفيل ، واذن في قومه بالخروج ، ومن اتبعه من اهل اليمن . وكان اكثر من تبعه منهم عك ، والاشعريون ، وخثعم . فخرجوا وهم يرتجزون :

ان البلد لبلد ماكول   ياكله عك والاشعريون والفيل

فخرج يسير ، حتى اذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه ، فتلقاه أيضا رجل من الحمس من بني كنانة ، فقتله . فازداد بذلك لما بلغه حنقا وحردا . واحث السير والانطلاق ، حتى اذا اشرف على وادي وج من الطائف ، خرجت اليه ثقيف ، فقالوا : «ايها الملك ، انما نحن عبيدك ، وليست ربتنا هذه بالتي تريد ــ يعنون اللات ، صنمهم ــ وليست بالتي تحج اليها العرب. وانما ذلك بيت قريش الذي تجيء اليه العرب ». قال : «فابغوني دليلا يدلني عليه». فبعثوا معه رجلا من هذيل ، يقال له نفيل . فخرج بهم يهديهم ، حتى اذا كانوا بالمغمس (14/ب) نزلوا المغمس من مكة على ستة اميال . فبعثوا مقدماتهم الى مكة . فخرجت قريش عباديد

---

1) ابن هشام ، ص 29 و 31

في رؤوس الجبال ، وقالوا : لا طاقة لنا بقتال هؤلاء القوم ، فلم يبق بمكة أحد الا عبد المطلب بن هاشم ، اقام على سقايته ، وغير شيبة ابن عثمان بن عبد الدار، اقام على حجابة البيت . فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم يقول (1) :

لاهم ان المرء يمـ	ـنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبوا بصليبهم	ومحالهم غدوا محالك
ان يدخلوا البلد الحرام	غدا فامر ما بدا لك

يقول : أي شيء ما بدالك ، لم تكن تفعله بنا . ثم ان مقدمات ابرهة اصابت نعما لقريش ، فأصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم. فلما بلغه ذلك ، خرج حتى انتهى الى القوم . وكان حاجب ابرهة رجلا من الاشعريين ، وكانت له بعبد المطلب معرفة قبل ذلك . فلما انتهى اليه عبد المطلب ، قال له الاشعري : «ما حاجتك ؟» فقال : « حاجتي ان تستأذن لي على الملك ». فدخل عليه حاجبه ، فقال له : « ايها الملك ، جاءك سيد قريش الذي يطعم أنيسها في السهل ، ووحوشها في الجبل ». فقال : «ائذن له». وكان عبد المطلب رجلا جسيما جميلا . فاذن له، فدخل عليه ، فلما أن رآه ابو يكسوم ، اعظمه ان يجلسه تحته ، وكره ان يجلسه معه على سريره ، فنزل من سريره ، فجلس على الارض ، وأجلس عبد المطلب معه . ثم قال : « ما حاجتك ؟» فقال : «حاجتي مائتا بعير ، أصابتها مقدمتك ، لي». فقال ابو يكسوم : « والله لقد رأيتك ، فاعجبتني ، ثم تكلمت ، فزهدت فيك». فقال له: «ولم ايها الملك ؟» قال : « لأني جئت الى بيت هو منعتكم من العرب ، وفضلكم في الناس، وشرفكم عليهم ، ودينكم الذي تعبدون . فجئته لاكسره ، واصيبت لك مائتا بعير، فسألتك عن حاجتك ، فكلمتني في ابلك ولم تطلب الي في بيتكم ». فقال له عبد المطلب : «أيها الملك ، انما اكلمك في مالي ، ولهذا البيت رب هو يمنعه ، لست انا منه في شيء » . فراع ذلك ابا يكسوم ، وامر برد ابل عبد المطلب عليه . ورجع عبد المطلب ، وأمسوا في ليلتهم تلك ، فامست

---

1) الطبري ، ص 940-941 (طبع ا. روبا) ، انساب الاشراف للبلاذري ا/68 (مع اختلافات وزيادات) .

ليلة كـالحة نجومهـا كأنمـا تكلمهـم كلاما ، لاقـترابها منهـم . (15/الـف) واحست أنفسهـم بالعذاب . وخرج دليلهـم حتى دخل الحرم ، وتركهم ، وقام الأشعـريون وخثعم ، فكسـروا رماحهم وسيوفهم ، وبرئوا الى الله تعـالى أن يعينـوا على هدم البيت . فبـاتوا كذلك بأخبث ليلة ، ثـم ادلجـوا بسـحر . فبعـثوا فيلهم يريدون أن يصبحوا مكة ، فوجهوه الى مكة ، فـربض ، فضربوه، فتمـرغ . فلـم يزالوا كـذلك حتى كـادوا يصبحون ، ثـم انهم اقبـلوا عـلى الفيـل ، فقـالوا : «لك الله ألا نوجهـك الى مكة». فجعلوا يقسمـون له، ويحرك اذنيـه يأخذ عـليهم ، حتى اذا أكثـروا من القسم ، انبعث . فوجهوه الـــى اليمـن راجعا ، فوجه يهـرول ، فعطفوه حين رأوه منطلقـا ، حـتى اذا ردوه الى مكـانه الأول ، ربض وتمرغ ، فلما رأوا ذلـك ، اقسموا له ، وجعل يحرك اذنيـه يأخذ عليهم ، حتى اذا اكثروا ، انبعث ، فوجهوه الى اليمن فوجه يهرول. فلما رأوا ذلك ، ردوه ، فرجع معهم ، حتـى اذا كان فـي مكـانه الاول ، ربض. فضـربوه ، فتمـرغ ، فلـم يـزالوا كذلك ، فعـالجوه ، حتى كان مـع طلوع الشمـس طلعت عليهـم الطير معهـا . وطلعت عليهـم طير من البحر أمثـال اليحاميـم سود . فجعلت ترميهـم ، وكل طائر في منقاره حجر وفي رجليـه حجران ، فاذا رمت بتلك مضت ، وطلعت اخرى . فلا يقـع حجرة من حجارتهم تـلك على بطـن الا خرقتـه ، ولا عظـم الا اوهاه ونقبـه . وسـار (1) ابـو يكسـوم راجعا قـد أصابته بعض الحجارة ، فجعـل كلما قدم ارضـا انقطـع منـه فيهـا ارب ، حتى اذا انتهى الـى اليمن ولـم يبق منـه شيء الا باده . فلمـا قدمهـا انصدع صدره وانشق بطنه ، فهلك (2). ولـم يصب من الاشعريين وخثعـم أحـد . ولمـا فزعـوا الى دليلهـم ذلك يسئلـون عنـه . فجعلـوا يقـولون : «يا نفيـل ، يـا نفيل » ، وقـد دخـل نفيـل الحرم . ففـي ذلـك يـقـول نـفيل (3) :

---

1) المخطـوطـة : ثـار

2) ابـن هـشـام ، 31-36

3) ابن هشام ، ص 36 ، مع اختلافات ، وتفسير ابن كثير 550/4 مع اختلافات .

الا ردي جمالك يـا ردينـــا | نعمنـاكم مع الاصبـاح عينـا
فانك لو رايت ، ولـن تـريـه | الى جـنب المحصب ما راينـا
اذا لخشيتـه وفزعت منـــه | ولـم تاسى على مـا فات عينا
خشيـت الله لما رايـت طيـرا | وقذف حجـارة ترمى علينـا
وكلـهم يسائل عـن نفيـل | كأن عـلي للحبشـان دينـا

(15/ب) وقال المغيرة (1) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

انت حـبست الفيـل بالمغمـس | أهلكت ابـا يكسـوم والمغلـس
كردستهـم وأنت غير مكـردس | تـدعســهم وأنت غير مـدعس

وقال عبـد المطلب (2) وهو يرتجز ويدعو على الحبشة :

يا رب لا ارجو لـهم سـواكـا | يا رب فامنع منهـم حـماكـا
ان عـدو البيت من عـاداكـا | انهـم لن يقهـروا قـواكا

وقـال عبـد المطلب حيـن انصـرفوا :

منعت ابرهة الأرض التي حـميت | من اللئـام فلم تـخلق لهـم دارا
منعـت مكـة منهـم انني رجـل | ذو اسـرة لم يكن في الحب غدارا
اذ قلت يا صاحب الحبشان ان لنا | من دون أن يهدم المعمور اخطـارا
فسار في جيشـه بالفيـل مقتدرا | وسـرت مستبسـلا للموت صبارا
في فتية من قريش ليس ميتهـم | بمـورث حيـهـم شينـا ولا عارا

42) حـدثنا احـمد ، قـال نا يـونس بن بكيـر ، عـن عبد اللـه بـن عون ، عـن محمد بن سيـرين ، عن عبد اللـه بن عبـاس فـي قـوله (3) : « وأرسـل عليهـم طيـرا أبابيـل » ، قال : طيـر لهـا خـراطيم كخـراطيم الطير واكـف كاكف الكـلاب .ن.

---

1) عزاه البلاذري في انساب الاشراف (أ/68) الى أبيه عبد الله بن عمر (مع زيادات) .
2) تـاريخ الطبـري ص ، 940/
3) القـرءان سورة الفـيـل 105/3

43) حدثنا ، احمد ، قال : نا ابي ويونس جميعا ، عن قيس بن الربيع ، عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط ، عن عبيد بن عمير : « وارسل عليهم طيرا ابابيل » (1) ، قال : طيرا اقبلت من قبل البحر كانها رجال الهند ، «ترميهم بحجارة من سجيل» ، اصغرها مثل رؤوس الرجال، واعظمها مثل الابل الهزل . ما رمت اصابت ، ما اصابت قتلت ، وزاد فيه ابي : الابابيل المتتابعة ، ما ارادت اصابت ، وما اصابت قتلت .ن.

44) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن اسعد ابن زرارة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : لقد رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان بمكة .هـ. (2)

45) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ، قال : حدثت انه اول ما رؤي في ارض العرب الحصبة والجدرى ومرائر الشجر من العشر والحرمل واشباه ذلك ، عام الفيل .ن. (3)

46) حدثنا احمد ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : (16/الف) حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال : قدمت آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الله صلى الله عليه وسلم على أخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة ، ثم رجعت به . حتى اذا كانت بالابواء هلكت بها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين (4) .ن.

47) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب ، فحدثني العباس بن عبد

---

1) القرءان 2/105
2) ابن هشام ، ص 38
3) ابن هشام : ص 36
4) ابن هشام ، ص 107

الله بن معبد ، عن بعض أهله قال : كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش في ظل الكعبة . فكان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه ، فيذهب اعمامه يؤخرونه ، فيقول جده عبد المطلب : « دعوا ابني » ، فيمسح على ظهره ، ويقول : « ان لبني هذا لشانا ». فتوفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين ، بعد الفيل بثماني سنين (1) .ن.

48) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : نا عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال : ذهب رجل بصنعاء يحفر خربة من خربها لبعض ما ينتفع به الناس . فكشف عن عبد الله بن الثامر قاعدا، يده على شجة براسه موضوعة ، اذا اخروا يده عنها نبعت دما ، واذا أرسلوها ردها فوضعها عليها . في يده خاتم ، نقشه : « ربي الله »، فكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب ، فكتب أن : أرددوا عليه ما كان عليه، واقروه (2) .ن. حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان على دين عيسى عليه السلام .

49) حدثنا احمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابي خلدة خلد ابن دينار، قال نا ابو العالية ، قال : لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت ، عند راسه مصحف له . فاخذنا المصحف ، فحملناه الى عمر بن الخطاب . فدعا له كعبا . فنسخه بالعربية . فانا اول رجل من العرب قراه ، قرأته مثل ما أقرا القرآن هدا ، فقلت لابي العالية : «ما كان فيه ؟» فقال : « سيرتكم واموركم ولحون كلامكم ، وما هو كائن بعد ». قلت : « فما صنعتم بالرجل ؟ » قال حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبرا متفرقة . فلما كان الليل

---

1) ابن هشام ، ص 107–108

2) ابن هشام ، ص 25

دفناه ، وسوينا القبور كلها ، لنعميه على الناس ، لا ينبشونه ». قلت: « وما يرجون منه ؟ » قال : « كانت السماء اذا حبست عليهم ، برزوا بسريره ، فيمطرون » . قلت : « من كنتم تظنون الرجل ؟ » قال : « رجل يقال له دانيال ». فقلت : « منذ كم وجدتموه مات ؟» (16/ب) قال : « منذ ثلثمائة سنة ». قلت : «ما كان تغير بشيء ؟» قال : « لا ، الا شعيرات من قفاه . ان لحوم الانبياء لا تبليها الأرض ، ولا تأكلها السباع » .ن.

وفاة عبد المطلب

50) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : لما حضرت عبد المطلب الوفاة قال لبناته : « ابكين حتى أسمع كيف تقلن ». وكن ست نسوة ، وهي أميمة ، وام حكيم ، وبرة ، وعاتكة ، وصفية ، وأروى . فقالت اميمة (1) :

الا هلك الراعي العشيرة ذو العقد … وساقي الحجيج المحامي عن الحمد
ومن يؤلف الجار الغريب لبيته … اذا ما سماء البيت تبخل بالرعد

وقالت عاتكة (2) :

اعيني جودا ولا تبخلا … بدمعكما بعد نوم النيام
اعيني واسحوفزا واسكبا … وشوبا بكاء كما بالتدام
على الجحفل الغمر في النائبا … ت كريم المساعي وفي الذمام
على شيبة الحمد وارى الزناد … وذى مصدق بعد ثبت المقام

وقالت صفية (3) :

ارقت لصوت نائحة بليل … على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي … على خدي كمنحدر الفريد
على الفياض شيبة ذي المعالي … أبيك الخير وارث كل جود
طويل الباع أروع شيظمي … مطاع في عشيرته حميد
عظيم الحلم من نفر كرام … خضارمة ملاوثة اسود

---

1) ابن هشام ، ص 110 (وعزاه البلاذري ، انساب الاشراف 86/1 ، الى ضعيفة) وراجع الفقرة 268 ادناه لمعلومات مهمة عن شعراء بني عبد المطلب

2) ابن هشام ، ص 109 ، انساب البلاذري 85/1

3) ابن هشام ، ص 108

وقالت البيضاء ام حكيم (1) والبيضاء جدة عثمان بن عفان ، ام امه ، وكانت البيضاء عنـد كريـز بن ربيعـة بن حبيب بـن عبـد شمـس ، فولـدت لـه عـامـرا واروى :

ألا يا عين جودي واستهلـي   وبكـي نا النـدى والمـكرمات
ألا يا عين ويحك اسعفينـي   بدمـع من دموع هـاطـلات
فبكي خير من ركب المطـايـا   أباك الخيـر تيـار الفرات (2)
طويل البـاع شيبة ذا المعالي   كريم الخيم محمـود الهبـات
(18/الف) وصولا للقرابة هبرزيا   وغيثا في السنين الممحـلات
فبكيـه ولا تسمـى بـحـزن   وبكـي ما بـكين البـاكـيـات

وقـالت بـرة (3) :

اعيـنـي جـودا بـدمع درر   على طـيب الخيـم والمعتصـر
على ماجـد الجد وارى الـزنا   د جـميل المحيا عـظيم الخطر
على شيبة الحمد ذى المكرمـا   ت وذى المجد والعز والمفتخـر
وذى الفضل والحلم في النائبـا   ت كثير المكارم جـم الفخـر
له فضل مجد على قـومـه   مبيـن يـلوح كـضوء القـمـر
اتتـه الـمنـايا فلـم تشـوه   بـصرف الليالـي وريب القـدر

وقـالـت اروى (4) :

بكت عيني وحق لها البـكـاء   على سمـح سجيتـه الحيـاء
على سهل الخليـقة ابطحـي   كـريم الخـيم نيتـه العـلاء
على الفياض شيبة ذى المعالي   ابيك الخير ليس لـه كـفـاء
طـويل البـاع املس شيظمـي   اغر كـان غرتـه ضـيـاء
ومعقل مـالك وربيع فـهـر   وفاصلهـا اذا التبـس القضاء

---

1) ابـن هشـام ، ص 115 ، انساب البلاذري 1/85
2) بالهـامش : «قال العطاردي : تيار التـرات»
3) ابـن هشـام ، ص 109 ، عزاه انساب البلاذري 1/86 الى اميمـة
4) ابـن هشـام ، ص 111 ، انسـاب البلاذري 1/86

51) حـدثنا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : ومات عبد المطلب ورسـول الله صلى الله عليـه وسلـم ابن ثماني سنين . فلـم يبـك احـد كان قبـله بكـاه . وولـى زمزم والسقـاية من بني عبـد المطلب بعده العـباس بن عبد المطلب ، وهو يومئـذ احـدث اخوتـه سنـا ، فلم تـزل اليه حتـى قام الاسلام وهي بيـده . فأقرهـا رسول الله صلى الله عليـه وسلم على مـا مضى . فهي الى آل العـباس بولايـة العباس اياهـا الـى هـذا اليـوم (1) .

52) حـدثنا أحـمد ، قـال نا يونـس ، عن ابن اسحاق قـال : ولمـا هلك عبـد المطلب ، كـانت الـرئاسة بعـده والشرف والسـن في قـومـه بنـي عبد منـاف لحـرب بن اميـة بن عـبد شمس بن عبد مـناف ، فاطعـم النـاس وحاط العشيرة ، وشرفه قـومه ، ونصب قبـة بـمكة للضيـف ، يطعم فيهـا من جـاءه ، وكان عبد المطلب ، فـيما يزعـمون ، يوصي ابـا طالب برسول الله صـلى الله عليه وسـلم ، وذلك ان عبد الله وابا طالب (اخوان) لام . فقـال عبد المطلب ، فيما يزعمون ، فيما يوصيه به ، واسم ابي طالـب عـبد منـاف :

اوصيك يا عبد مناف بعـــدي ... بمـوحد بعـد ابيـه فـــرد
(18/ب) (2) فارقه وهو ضجيع المهد ... فكنـت كـالام له فـي الـوجـد
تدنيه من احشائها والـكبـد ... حتى اذا خفت مـداد الـوعـد
أوصيت أرجـى اهلنا للتـوفـد ... بابن الذي غيبتـه فـي اللحـد
بالكره منـي ثم لا بـالعـمـد ... فقال لـي والقول ذو مـــرد
ما ابن اخـي ما عشت في معد ... الا كأدنى ولـدي في الـــود
عندي أرى ذلك بـاب الـرشد ... بل احـمد قد يرتجى للـرشـد
وكـل امـر فـي الأمـور ود ... قد علمـت علام أهـل العهـد
ان ابني سيد أهل نـجـــد ... يعـلو على ذي البـدن الاشـد

---

1) ابـن هـشـام ، ص 114

2) ورقمـه مـدير المكتبـة : « 19 »

وقال عبد المطلب ايضا :

اوصيت من كنيته بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب
بابن الذي قد غاب غير آئب بابن اخ والنسوة الحبائب
بابن الحبيب أقرب الاقارب فقال لي كشبه المعاتب
لا توصني ان كنت بالمعاتب بثابت الحق علي واجب
محمد ذو العرف والذوائب قلبي اليه مقبل وآئب
فلست بالآئس غير الراغب بان يحق الله قول الراهب
فيه وان يفضل آل غالب اني سمعت أعجب العجائب
من كل حبر عالم وكاتب هذا الذي يقتاد كالجنائب
من حل بالابطح والاخاشب ايضا ومن ثاب الى المثاوب
من ساكن للحرم او مجانب

آخر الجزء الاول من كتاب المغازي لابن اسحاق
يتلوه في الثاني ان شاء الله
حديث بحيرا الراهب

والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . وحسبنا ونعم الوكيل .ن.

الجزء الثاني
من كتـــاب المغازي

رواية يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق وغيره

رواية الشيخ ابي الحسيـن احمـد بن محمـد بن النقـور البـزاز ، عـن ابـي طاهر المخلـص ، عن رضـوان ، عن احمـد بن عبـد الجبـار العطـاردي ، عن يونـس رضي اللـه عنهـم اجمعيـن .

القطعة الثانية

من

مخطوطة القرويين

(ص 2) بسم الله الرحمـن الرحيم . توكلت على الله

حـديـث بحـيـرا الـراهـب

(53) اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وانـا اسمـع ، قال : أخبـرنا أبو طاهر محمد بن عبـد الرحمن المخلص، قـال : قرىء على ابي الحسين رضـوان بن أحـمد وانا اسمـع ، قال حدثنا ابـو عمر احمـد بن عبد الجبـار العطاردي ، قـال : حـدثنا يونس بن بكير، عـن محمد بـن اسحـاق قال : وكان أبو طـالب هو الذي آل (1) أمـر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بعـد جـده ، فـكان اليه ومعـه (2) . ثم ان ابـا طالب خـرج في ركب الى الشـام تاجرا فلمـا تهيا للـرحيل ، وأجمـع السيـر صب (3) له رسـول الله صلى الله عليه وسلـم ، فاخـذ بزمام ناقته وقـال : « يا عـم ، الى من تكلني ؟ لا أب لـي ولا أم » . فـرق لـه أبـو طـالب، وقـال : «والله لاخـرجن به معي ، ولا يفارقنـي ولا افارقه ابـدا». أو كما قال ، فخـرج به معـه ، فلما نـزل الركـب بصرى ، من أرض الشام، وبهـا راهب يقـال له بحيـرا في صومعة له ، وكـان اعلم أهـل النصرانية. ولم يـزل في تلك الصومعـة (منـذ (4)) قط راهـب ، اليـه يصيـر علمهـم عـن كتـاب فيهـم ، فيما يزعمـون ، يتوارثونه كابرا عن كـابر . فلما نزلوا ذلـك العام ببحيـرا ، وكانوا كثيـرا ما (5) يمـرون به قبـل ذلك لا يكلمهـم ولا يعـرض لهم ، حتـى اذا كان ذلك العام نـزلوا به قريبـا من صومعتـه .

---

1) مطموس بالاصل ، لعله كما اثبتاه

2) ابن هـشـام ، ص 114

3) بهامش المخطوطة : «خ : هـب»

4) زاده ابـن هـشام ، ص 115

5) المخـطـوطـة : ممـا

فصنع لهم طعاما كثيرا . وذلك ، فيما يزعمون ، عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم . ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه . فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة ، وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى استظل تحتها . فلما راى ذلك بحيرا ، نزل من صومعته ، وقد امر بذلك الطعام فصنع . ثم أرسل اليهم فقال : اني قد صنعت لكم طعاما ، يا معشر قريش ، وانا احب ان تحضروا كلكم : صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم . فقال له رجل منهم : «يا بحيرا ! ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا فيما مضى ، وقد كنا نمر بك كثيرا . فما (ص 3) شأنك اليوم؟ » فقال له بحيرا : « صدقت ، قد كان ما تقول ، ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما تاكلون منه كلكم ». فاجتمعوا اليه . وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه، في رحل القوم ، تحت الشجرة . فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده . قال : « يا معشر قريش ، لا يتخلف احد منكم عن طعامي هذا ؟ » قالوا له : « يا بحيرا ، ما تخلف عنك احد ينبغي له ان ياتيك الا غلام هو احدث القوم سنا ، تخلف في رحالهم ». قال : « فلا تفعلوا ، ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم » . فقال رجل مع القوم من قريش : «واللات والعزى ، ان هذا للؤم بنا يتخلف ابن عبد الله ابن عبد المطلب عن الطعام من بيننا ». ثم قام اليه ، فاحتضنه ، ثم اقبل به حتى اجلسه مع القوم . فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته . حتى اذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا ، قام بحيرا فقال له : «يا غلام ، اسئلك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسئلك عنه». وانما قال بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما . فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : «لا تسئلني باللات والعزى شيأ ، فوالله ما ابغضت شيا قط بغضهما ». فقال له بحيرا : «فبالله الا اخبرتني عما اسئلك عنه» قال : «سلني عما بدالك ». فجعل يسئله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته وامور . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ، فيوافق ذلك

ما عنـد بحيـرا من صفتـه . ثم نظـر الى ظهـره ، فرأى خـاتم النبوة بين كتفيـه على موضعـه من صفتـه التي عنده . فلما فـرغ منه اقبـل على عمه ابـي طالب ، فقال لـه : «ما هذا الغـلام منك ؟». قال : «ابني» ، قـال لـه بحيـرا : «ما هـو بابنك ، ومـا ينبغي لهـذا الغـلام ان يكون ابـوه حـيا». قـال : «فانه ابن اخي». قـال : «فما فعـل ابوه ؟» قـال : «مـات ، وامـه حبـلى بـه». قـال : «صدقت ، ارجع بـابن اخيـك الى بلده ، واحـذر عليه اليهـود . فـوالله لئـن رأوه وعـرفوا منه مـا عرفت ، ليبغينه شـرا . فـانه كائـن لابن أخيـك هذا شأن ، فـاسرع به الى بلاده». فخـرج به عمـه ابو طـالب سريعـا ، حتى اقدمه مكـة حيـن فرغ مـن تجـارته ـ(4)ـ بـالشام. فـزعموا ، فيمـا يتحدث النـاس ، ان زبيـرا ، وتمـاما ، ودريسـا ـ وهم نفـر من أهـل الكتـاب ـ قد كانوا رأوا مـن رسول الله صلـى اللـه عـليه وسلم في ذلك السفـر الذي كان فيـه مع عمـه ابي طالب اشيـاء ، فارادوه. فردهم عنه بحيرا ، وذكرهم الله عز وجل وما يجدون في الكتاب من ذكـره وصفته، وانهـم ان أجمـعوا لما ارادوا لم يخلصـوا اليـه ، حتى عرفوا مـا قـال لـهم ، وصدقوه بمـا قال . فتركوه وانصرفوا (1). فقال ابـو طالب في ذلك من الشعر يذكر مسيره برسول الله صلى الله عليه وسـلم ومـا ارادوا منـه اولئـك النفـر وما قال بهم فيه بـحيرا :

ان ابن آمنة النبـي محمـدا ... عنـدي بمثـل منـازل الأولاد
لما تعـلق بـالزمـام رحمتـه ... والعيس قـد قـلص بـالازواد
فارفض من عيني دمـع ذارف ... مثل الجمـان مفرق الافـراد
راعيت فيـه قـرابة مـوصولـة ... وحفظت فيه وصية الاجـداد
وامرته بـالسير بيـن عـمومة ... بيض الـوجوه مصالت انجـاد
ساروا لابعـد طيـة معلومـة ... فلقـد تبـاعد طيـه المـرتـاد
حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا ... لاقوا عـلى شرك من المـرصاد
حبـرا فاخبرهم حديثا صادقـا ... عنه ورد معـاشر الحسـاد

---

1) ابـن هـشـام ، ص 115 ـ 117

قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى ظل الغمام وعز ذي الاكباد
ساروا لقتل محمد فنهاهم عنه واجهد احسن الاجهاد
فثنى زبيرا بحيرا فانثنى في القوم بعد تجادل وبعاد
ونهى دريسا فانتهى عن قوله حبر يوافق امره برشاد

وقال ابو طالب ايضا (1) :

ألم ترني من بعد هم هممته بفرقة حر الوالدين كرام
باحمد لما أن شددت مطيتي برحلي وقد ودعته بسلام
بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا واخذت بالكفين فضل زمام
ذكرت اباه ثم رقرقت عبرة تجود من العينين ذات سجام
فقلت : تروح راشدا في عمومة مواسين في الباساء غير لئام
فرحنا مع العير التي راح أهلها شامي الهوى والاصل غير شامي
فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا لنا فوق دور ينظرون جسام
فجاء بحيرا عند ذلك حاشدا لنا بشراب طيب وطعام
فقال: اجمعوا اصحابكم لطعامنا فقلنا : جمعنا القوم غير غلام
يتيم ، فقال : ادعوه ان طعامنا كثير ، عليه اليوم غير حرام
فلما راه مقبلا نحو داره يوقيه حر الشمس ظل غمام
حنا راسه شبه السجود وضمه الى نحره والصدر اي ضمام
واقبل ركب يطلبون الذي راى بحيرا من الاعلام وسط خيام
فثار اليهم خشية لعرامهم(2) وكانوا ذوي دهى معا وعرام
دريسا وتماما وقد كان فيهم زبيرا وكل القوم غير نيام
فجاؤوا وقد هموا بقتل محمد فردهم عنه بحسن خصام
بتاويله التوراة حتى تفرقوا وقال لهم : ما انتم بطغام
فذلك من اعلامه وبيانه وليس نهار واضح كظلام

وقال ابو طالب ايضا :

بكى طربا لما رآه محمد كان لا يراني راجعا لمعاد
فبت يجافيني تهلل دمعه وقربته من مضجعي و وسادي

---

1) السهيلي 130/1 ؛ حذفه ابن هشام
2) بهامش المخطوطة : حدهم

فقلت له : قرب قعودك وارتحل — ولا تخش مني جفوة ببلادي
وخل زمام العيس وارتحلن بنا — على عزمة من امزنا ورشاد
ورح رائحا في الراشدين مشيعا — لذي رحم في القوم غير معاد
فرحنا مع العير التي راح ركبها — يؤمون من غوري أرض ايـاد
فما رجعوا حتى رأوا من محمد — احـاديث تجلو غم كل فـؤاد
وحتى رأوا أحبار كل مدينة — سجودا له من عصبة وفـراد
زبيرا وتماما وقد كان شاهدا — دريسا وهموا كلهم بفساد
فقال لهم قولا بحيرا وايقنوا — له بعد تكذيب وطول بعاد
كما قال للرهط الذين تهودوا — وجاهدهم في الله كل جهاد
فقال ولم يملك له النصح رده — فان لـه ارصاد كـل مـضاد
فاني اخشى الحاسدين وانه — أخو الكتب مكتوب بكـل مداد

54) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من اقذار الجاهلية ومعايبها ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، وهو على دين قومه . حتى بلغ ان كان رجلا افضل قومه مروءة ، واحسنهم خلقا، واكرمهم مخالطة ، واحسنهم جوارا ، وأعظمهم خلقا ، وأصدقهم حديثا ، واعظمهم امانة ، وابعدهم من الفحش -(6)- والاخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما ، حتى ما اسمه في قومه الا « الامين » لما جمع الله عزوجل فيه من الأمور الصالحة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي ، يحدث عما كان يحفظه الله عزوجل به في صغره وأمر جاهليته (1) .هـ.

55) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني والدي اسحاق بن يسار، عن من حدثه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ، فيما يذكر من حفظ الله عز وجل اياه : اني

---

1) ابن هشام ، ص 117

لمـع غلمان هم اسنـاني ، قد جعلنا ازرنا على اعناقنـا لحجارة ننقلها نلعب بها اذ لكمني لاكم لكمة شديدة ثم قال : اشدد عليك ازارك (1) . ه.

56) حـدثنا احمـد ، قـال : نا يـونس ، عن عمـرو بن ثـابت ، عن سمـاك بن حرب ، عن عـكرمة ، عـن ابن عبـاس ، قـال : حـدثني ابي : العبـاس بن عبد المطلب ، قـال : كنـا ننقل الحجـارة حين بنت قريش البيت، فافـردت قـريش رجلين رجلين . وكان النساء ينقلن الشيـد ، وكان الرجال ينقلـون الحجارة . فكنت انقـل انا وابن اخـي ، فكنـا نحمل على رقـابنا، وازرنا تحـت الحجارة . فـاذا غشينا النـاس ائتزرنـا فبينـا انـا امشـي ومحمـد صلى الله عليه وسـلم قـدامي ليـس عليه شيء اذ خـر محمـد فانبطـح . فالقيـت حجـري وجئـت اسعى وهو ينظـر الى السماء فـوقه . فقلت : «ما شانـك ؟» فقـام ، فاخـذ ازاره ونهـاني امشي عـريانا . فلبثت اكتمها الناس مخافة ان يقولوا : «مجنون» ، حتى اظهر الله عزوجل نبوته .ه.

57) حـدثنا احـمد ، قـال : نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني محمـد بن عبد الله بن قيـس بن مخـرمة ، عـن الحسـن بـن محمـد بن علـي بن ابـي طالب ، عـن ابيـه ، عـن جـده عـلي بن ابـي طـالب ، قـال : سمعـت رسـول الله صلى الله عليه وسلـم يقـول : مـا هممت بـشيء مما كـان اهل الجـاهلية يهمـون به مـن النسـاء الا ليلتين كلتاهما عصمني الله عزوجـل فيهما . قلت ليلة لبـعض فتيان مـكة ونحن في رعـاية غنـم اهلنا ، فقلـت لصاحبي : « تبصـر لي غنمي حتى ادخـل مكة فاسمـر فيهـا كمـا يسمـر الفتيـان ؟» فقـال : « علي » . قـال : فدخلت حتى اذا جـئت اول دار مـن دور مكـة سمعـت عـزفا بالغـرابيل والمزامير. فقـلت : ما هـذا ؟ فقيل : تـزوج فلان فلانة . فجلست انظر ، وضرب اللـه عـزوجل على اذني ، فوالله مـا ايقظني الا مـس الشمـس ، فـرجعت الى صاحبـي . فقال : مـا فعلت ؟ فقلـت : مـا ـ(7) فعلت شيئا . ثـم اخبرتـه

---

1) ابـن هـشـام ، ص ١١٧

بـالذي رايت . ثـم قلت لـه ليلة اخـرى : « ابصـر لي غنمي حتى اسمـر بمـكة ». ففعـل ، فدخـلت ، فلمـا جئت مكـة ، سمعـت مثل الذي سمعت تلك الليلة ، فسـالت ، فقيـل : فلان نكح فلانة ، فجلست انظر ، وضرب الله عـزوجل على أذني . فـوالله ما ايقظنـي الا مس الشمـس ، فرجعت الـــى صاحبي ، فقـال : ما فعلت ؟ فقـلت : لا شيء ، ثـم اخبرته الخبر ، فوالله مـا هممت ولا عدت بعـدهما لشيء من ذلك ، حتى أكـرمني الله عـزوجل بنبـوتـــه (1) .

حـديث خـديجـة أبنة خـويلـد

58) حـدثنا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق ، قال : وكانت خـديجة ابنة خـويلد امراة تـاجرة ذات شـرف ومـال ، تستـاجر الرجال في مالها وتـضاربهم اياه بشيء تجعلـه لهم منـه . وكانت قـريش قومـــا تجارا . فلمـا بلغـها عن رسول الله صلى الله عليه وسلـم ما بلغهـا مـن صدق حـــديثه وعظـم امانته وكرم اخلاقه بعـث اليه ، فعـرضت عليه ان يخـرج في مالها تاجرا الى الشام ، وتعطيـه أفضل ما كـانت تعطي غيره من التجـار ، مع غلام لها يقـال له ميسـرة . فقبله منهـا رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، وخرج في مالهـا ذلك ، ومعـه غلامها ميسـرة ، حتـى قدم الشام ، فنـزل رسـول الله صلى الله عليه وسلـم فـي ظـل شجـرة قريبـا من صومعـة راهب من الرهبـان . فاطلع الـراهب الى ميسرة ، فقال: « من هـذا الرجل الذي نزل تـحت هذه الشجرة ؟» فقال لـه ميسـرة : «هذا رجـل من قـريش ، من أهـل الحـرم». فقـال له الراهـب : «ما نـزل تحت هـذه الشجرة قـط الا نبـي». ثم بـاع رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم سلعتـه التي خـرج بهـا ، واشتـرى ما اراد أن يشتـري ، ثـم أقبل قافـلا الى مكـة ومعـه ميسـرة . فكـان ميسـرة ، فيمـا يزعمـون ، اذا كـانت الـهاجرة واشتـد الحر يرى ملكين يظلانه مـن الشمس ، وهو يسير علـــى

1) السـهيـلي 1/224

بعيره . فلما قدم مكة على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به، فاضعف اوقريبا . وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين اياه . وكانت خديجة امراة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله عزوجل بها من كرامته . فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به ، بـ(8)ـ بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له ، فيما يزعمون : « يا بن عم ، انى قد رغبت فيك لقرابتك مني ، وشرفك في قومك ، وسطتك فيهم ، وامانتك عندهم ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك». ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء قريش نسبا ، واعظمهم شرفا ، وأكثرهم مالا . كل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك . وهي خديجة ابنة خويلد ابن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . وأمها فاطمة ابنة زيد بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر ابن لؤي , وامها هالة ابنة عبد مناف بن الحارث بن عبد بن منقذ ابن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي . وأمها فلانة (1) ابنة سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي (2) . وامها عاتكة ابنة عبد العزى بن قصي وامها ريطة ابنة كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي . وامها فيلة ابنة حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . وامها اميمة ابنة عامر بن الحارث بن فهر. وامها ابنة سعد بن كعب ابن عمرو ، من خزاعة . وأمها فلانة ابنة حرب بن الحارث بن فهر . وامها سلمى بنت غالب بن فهر . وامها ابنة محارب بن فهر .ن.

59) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما قالت لرسول الله صلى عليه وسلم ما قالت ، ذكر ذلك لاعمامه . فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب ، حتي دخل على اسد بن اسد

---

1) ابن هشام : قلابة

2) ابن هشام ، ص 119–120

فخطبها اليه . فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فولدت له قبل ان ينزل عليه الوحي ولده كلهم : زينب ، وأم كلثوم ، ورقية ، وفاطمة ، والقاسم ، والطاهر، والطيب ، فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا قبل الاسلام . وبالقاسم كان يكنى صلى الله عليه وسلم. فأما بناته فادركن الاسلام ، وهاجرن معه ، واتبعنه ، وآمن به عليه السلام (1) .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 120 – 121

قصة الأحبار

60) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت الاحبار والرهبان اهل -(9)- الكتابين هم اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، وزمانه الذي يترقب فيه من العرب لما يجدون في كتبهم من صفته وما اثبت فيها عندهم من اسمه ، وبما اخذ عليهم من الميثاق له في عهد انبيائهم وكتبهم في اتباعه ، فيستفتحون به على اهل الاوثان من أهل الشرك ، ويخبرونهم ان نبيا مبعوثا بدين ابراهيم اسمه احمد . كذلك يجدونه في كتبهم في عهد أنبيائهم (1) . يقول الله تبارك وتعالى : « الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم ... » الى قوله : « اولئك هم المفلحون » (2) . وقال الله تبارك وتعالى : « واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل » الآية كلها (3) . وقال : « محمد رسول الله والذين معه » الآية كلها (4) . وقوله : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » الى قوله : « فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين » (5).

61) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت العرب اميين لا يدرسون كتابا ، ولا يعرفون من الرسل عهدا ، ولا يعرفون جنة ولا نارا ولا بعثا ولا قيامة الا شيئا يسمعونه من اهل الكتاب لا يثبت في صدورهم ولا يعملون به شيئا من اعمالهم . فكان ، فيما بلغنا ، من حديث الاحبار والرهبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله عزوجل بزمان .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 129 - 130
2) القران سورة الاعراف 7/156
3) القران سورة الصف 61/6
4) القرآن سورة الفتح 48/29
5) القرآن سورة البقرة 2/89 - 90

62) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : حدثني اشياخ منا قالوا : لم يكن احد من العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا . كان معنا يهود ، وكانوا اهل كتاب ، وكنا اصحاب وثن . فكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا : « ان نبيا مبعوثا ، الآن قد اظل زمانه، نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم ». فلما بعث الله تعالى رسوله اتبعناه وكفروا به . ففينا ، والله ، وفيهم أنزل الله عزوجل : «وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم (1) » الآية .ن.(2)

63) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، قال : حدثني من شئت من رجال قومي ، عن حسان بن ثابت قال : والله اني لغلام يافع ، ابن سبع سنين او ابن ثماني سنين ، اعقل كل ما سمعت ، اذ سمعت يهوديا وهو ـ(10)ـ على اطمه بيثرب يصرخ : يا معشر يهود . فلما اجتمعوا اليه ، قالوا : ويلك ، ما لك ؟ قال : « طلع نجم احمد ، الذي يبعث به ، الليلة .ن.

64) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح بن ابراهيم ، عن محمد بن لبيد ، عن سلمة بن سلامة بن وقش ، قال : كان بين ابياتنا يهودي ، فخرج على نادي قومي من بني عبد الاشهل ذات غداة ، فذكر البعث ، والقيامة والجنة ، والنار، والحساب ، والميزان ، فقال ذاك لاصحاب وثن لا يرون ان بعثا كائن بعد الموت . وذلك قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: « ويلك يا فلان ، وهذا كائن ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها

1) القرآن سورة البقرة 89/2

2) ابن هشام ، ص 134

جـنة ونـار، يجـزون من أعمــالهم ؟» قــال : «نعـم والذي يحـلف بـه ، لـوددت أن حظي مـن تلك النـار أن توقـدوا أعـظم تنـور فـي داركـم ، فتحمـونه ثـم تقذفـوني فيه ، ثـم تطينـون علي ، واني انجـو من النـار غـدا ». فقيـل : يا فلان ، فمـا عـلامة ذلك ؟» قـال : « نبـي يبعـث مـن نـاحية هـذه البـلاد » ، وأشـار بيده نحـو مكة واليـمن . قـالوا : «فمتى تـراه ؟» فـرمى بـطرفـه ، فـرآني وانـا مضطجـع بفنـاء بـاب أهـلي ، فقـال وانـا أحـدث القوم : «ان يستنفـد هـذا الغلام عمـره ، يـدركه». فما ذهـب الليـل والنهـار حتى بعث الله عزوجل رسوله صلى الله عليـه وسلـم، وانـه لحـي بين أظهركـم ، فآمنـا به وصدقنـاه وكفر بـه بغيـا وحـسدا . فقلنا لـه : « يا فلان ، ألسـت الـذي قلت مـا قلت وأخـبرتنـا ؟» قـال : « لـيـس بـه » (1) . ن .

65) حـدثنا احمـد قـال : نـا يونـس عـن ابـن اسحـاق قـال : حـدثني عـاصم بن عمر بـن قتـادة ، عـن شيـخ من بنـي قـريظة ، قال : « هل تـدري عمـا كان اسلام اسيـد وثعلبـة ابني سعيـة ، وأسد بن عبيد ؟ ـ نفـر من هذيـل (2) ، لم يكـونوا من بني قريظة ولا النضيـر ، كانوا فـوق ذلـك ـ فقلـت : لا . قـال : فانـه قـدم علينـا رجـل من الشـام من يهود ، يـقال لـه ابن الهيبان . فأقـام عنـدنا . والله مـا راينـا رجلا قـط لا يصلي الخـمس خيـرا منه . فقـدم علينـا قبـل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنيـن . فكنـا اذا قحطنا وقـل علينا المطر نقـول : يا ابن الهيبـان ، اخـرج فاستسـق لنا . فيقـول : لا والله حتـى تقـدموا أمام مخرجكم صدقة. فنقـول : كـم ؟ فيقـول : صاعـا من تمر، أو مديـن من شعيـر. فنخـرجه، ثـم نخرج (3) الـى ظاهر حرتنـا ونحـن معـه . فيستسـقى . فـوالله مـا يـقوم من مجلســه حتى تمر الشعـاب ، قـد فعل ذلك غيـر ـ(11)ـ مـرة

1) ابـن هـشـام ، ص 135
2) ابـن هـشـام : هـدل
3) ابـن هـشـام : يخـرج بنا

ولا مرتين ولا ثلاث . فحدرته الوفاة . فاجتمعنا اليه ، فقال : يا معشر يهود ، ما ترونه اخرجني من أرض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع ؟ قالوا : انت اعلم ، قال : «فانه انما أخرجني اتوقع خروج نبي قد أظل زمانه ، هذه البلاد مهاجره ، فأتبعه . فلا تسبقن اليه اذا خرج ، يا معشر يهود ، فانه يبعث بسفك الدماء ، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه . فلا يمنعكم ذلك منه». ثم مات. فلما كانت الليلة التي فتحت فيها قريظة ، قال أولئك الفتية الثلاثة، وكانوا شبابا احداثا : « يا معشر يهود ، والله انه الذي كان ذكر لكم ابن الهيبان ». فقالوا : «ما هو به» ، قالوا : «بلى ، والله ، انه لصفته » . ثم نزلوا فاسلموا وخلوا اموالهم وأولادهم وأهاليهم .ن. (1) .

66) نا احمد ، قال : نا يونس عن ابن اسحاق ، قال : كانت أموالهم في الحصن مع المشركين ، فلما فتح ، رد ذلك عليهم .ن.

67) نا احمد ، نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن يونس ابن ابي مسلم ، عن عكرمة : أن ناسا من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وصدقوهم وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، فلما بعث كفروا به . فذلك قوله تبارك وتعالى : « فأما الذين اسودت وجوههم ، اكفرتم بعد ايمانكم » (2) . وكان قوم من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، فلما بعث آمنوا به . فذلك قوله : « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم » (3) .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 135 — 136
2) القران سورة ءال عمران 106/3
3) القرآن سورة محمد 17/47

اسلام سلمان الفارسي رحمه الله

68) نا احمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني سلمان الفارسي، قال : كنت رجلا من اهل فارس من اهل اصبهان ، من قرية يقال لها جي . وكان ابي دهقان ارضه ، وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده . فما زال به حبه اياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية ، حتى كنت قطن النار التي يوقدها ، لا يتركها تخبو ساعة ، فكنت كذاك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه ، حتى بنى ابي بنيانا له ، وكانت له ضيعة ، فيها بعض العمل. فدعاني ، فقال : « أي بني ، انه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه . ولا بد لي من اطلاعها . فانطلق اليهم ، فمرهم لكذا وكذى . ولا تحتبس عني ، فانك ان احتبست عني شغلتني عن كل شيء». فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة النصارى ، فسمعت أصواتهم -(12)- فيها . فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون. فدخلت انظر، فاعجبني ما رايت من حالهم ، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس . وبعث ابي في طلبي في كل وجه ، حتى جئته حين أمسيت ، ولم أذهب الى ضيعته . فقال : «أي بني ، اين كنت ؟ الم أكن قلت لك ؟» قلت : « يآبتاه ، مررت بأناس يقال لهم النصارى، فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم ، فجلست انظر كيف يفعلون » . فقال : « أي بني ، دينك ودين آبائك خير من دينهم ». فقلت : « والله ما هو بخير من دينهم : هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ، ونحن انما نعبد نارا نوقدها بايدينا : اذا تركناها ماتت ». فخافني ، فجعل في رجلي حديدا ، وحبسني في بيت عنده فبعثت الى النصارى ، فقلت لهم : اين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه ؟ فقالوا بالشام ، فقلت : فاذا

قدم عليكم من هناك اناس فانذنوني ، فقالوا : نفعل . فقدم عليهم ناس من تجارهم ، فبعثوا الي : انه قدم علينا تجار من تجارنا. فبعثت اليهم : اذا قضوا حوائجهم وارادوا الخروج ، فاذنوني بهم . قالوا : نفعل . فلما قضوا حوائجهم وارادوا الرحيل ، بعثوا الي بذلك. فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم ، حتى قدمت الشام . فلما قدمتها ، قلت : من افضل اهل هذا الدين ؟ قالوا : الاسقف صاحب الكنيسة . فجئته فقلت له : اني قد احببت ان أكون معك في كنيستك واعبد الله فيها معك ، واتعلم منك الخير. قال : فكن معي . فكنت معه . وكان رجل سوء : كان يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فاذا جمعوها اليه اكتنزها ولم يعطها المساكين . فابغضته بغضا شديدا لما رايت من حاله . فلم ينشب ان مات ، فلما جاؤوا ليدفنوه ، قلت لهم : ان هذا رجل سوء : كان يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها ، حتى اذا جمعتموها اليه اكتنزها ولم يعطها المساكين. فقالوا : وما علامة ذلك ؟ فقلت : انا اخرج لكم كنزه ، فقالوا : فهاته . فاخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا . فلما راوا ذلك ، قالوا : والله لا يدفن ابدا ، فصلبوه على خشبة ، ورموه بالحجارة ، وجاؤوا برجل آخر ، فجعلوه مكانه . فلا والله يا ابن عباس ، ما رايت رجلا قط لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه ، اشد اجتهادا ، ولا أزهد في الدنيا ، ولا اداب ، ليلا ولا نهارا منه . ما اعلمني احببت شيئا قط قبله حبه . فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة . فقلت : «يا فلان، قد حضرك ما ترى من امر الله عزوجل ، واني والله ما -(13)- احببت شيا قط حبك . فماذا تامرني ، والى من توصيني ؟» قال : أي بني، والله ما اعلمه الا رجلا بالموصل ، فاته ، فانك ستجده على مثل حالي. فلما مات وغيب ، لحقت بالموصل ، فاتيت صاحبها ، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا . فقلت له : ان فلانا اوصاني اليك ان آتيك واكون معك . قال : فاقم أي بني . فاقمت عنده على مثل امر صاحبه ، حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : ان فلانا اوصاني اليك ، وقد حضرك من امر الله ما ترى ، فالى من؟ قال : والله ما اعلمه اى بني الا رجلا بنصيبين هو على مثل ما نحن

عليه ، فالحق به . فلما دفناه لحقت بالآخر ، فقلت له : يا فلان ان فلانا اوصاني الى فلان ، وفلان اوصاني اليك . قال : فاقم أي بني . فاقمت عنده على مثل حالهم ، حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان ، انه قد حضرك من امر الله ما ترى ، وقد كان فلان اوصاني الى فلان ، واوصاني فلان الى فلان ، واوصاني فلان اليك ، فالى من ؟ قال : اي بني ، والله ما اعلم احدا على مثل ما نحن عليه الا رجلا بعمورية من ارض الروم ، فاته ، فانك ستجده على مثل ما كنا عليه . فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية ، فوجدته على مثل حالهم . فاقمت عنده واكتسبت ، حتى كانت لي غنيمة وبقرات . ثم حضرته الوفاة ، فقلت : يا فلان ، ان فلانا كان اوصاني الى فلان ، وفلان الى فلان ، وفلان اليك ، وقد حضرك من امر الله ما ترى ، فالى من توصيني ؟ قال : « اي بني ، والله ما اعلمه بقي احد على مثل ما كنا عليه آمرك ان تاتيه ، ولكنه قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم ، مهاجره بين حرتين الى ارض سبخة ذات نخل ، وان فيه علامات لا تخفى : بين كتفيه خاتم النبوة (1)، ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة فان استطعت ان تخلص الى تلك البلاد ، فافعل ، فانه قد اظلك زمانه » . فلما واريناه ، اقمت على خير حتى مربي رجال من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : تحملوني معكم حتى تقدموني ارض العرب ، واعطيكم غنمتي هذه وبقراتي ؟ قالوا نعم . فاعطيتهم اياها ، وحملوني حتى اذا جاءوا بي وادي القرى ، ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى . فوالله لقد رايت النخل ، وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي ، وما حقت عندي حتى قدم رجل ـ (14) ـ من بني قريظة من (اقرباء) (2) يهود وادي القرى ، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج بي حتى قدم المدينة . فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفت نعته ، فاقمت في رقي مع صاحبي . وبعث الله عزوجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

(1) بهامش الاصل « نا العطاردي ، نا يحيى بن ءادم ، قال : الذي يتختم به هو خاتم ، والنبي عليه السلام خاتم » .

(2) عند ابن هشام : قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة .

لا يذكر لي شيء من أمره مما انا فيه من الرق ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وانا أعمل لصاحبي في نخلة له . فوالله اني لفيها اذ جاء ابن عم له ، فقال : «فلان ، قاتل الله بني قيلة ، والله انهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي»، فوالله ما هو الا أن سمعتها فاخذتني العرواء – يقول : الرعدة – حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ، ونزلت اقول : ما هذا، الخبر ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة ، وقال : ما لك ولهذا ؟ أقبل قبل عملك ، فقلت : لا شيء انما سمعت خبرا، فاحببت أعلمه . فلما امسيت وكان عندي شيء من طعام ، فحملته وذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا ، فقلت : انه بلغني انك رجل صالح ، ان معك اصحابا لك غرباء ، وقد كان عندي شيء للصدقة ، فرأيتكم احق من بهذه البلاد به ، فها هو هذا ، فكل منه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، وقال لاصحابه : كلوا ، ولم ياكل ، فقلت في نفسي : هذه خلة مما وصف لي صاحبي ، ثم رجعت ، وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة . فجمعت شيئا كان عندي ، ثم جئته به ، فقلت : اني رايتك لا تاكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة ، ليست بالصدقة . فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واكل اصحابه ، فقلت : هده خلتان ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة، وعلي شملتان لي وهو في اصحابه ، فاستدرت به لانظر الى الخاتم في ظهره ، فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدير، عرف اني استثبت من شيء قد وصف لي . فوضع رداءه عن ظهره ، فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فاكببت عليه اقبله وابكي ، فقال : تحول يا سلمان هاكذى ، فتحولت فجلست بين يديه، واحب ان يسمع اصحابه حديثي عنه ، فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك . فلما فرغت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كاتب يا سلمان ، فكاتبت صاحبي على ثلاثماية نخلة احييها له ، واربعين اوقية ، فاعانني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل

ثلاثين ودية -(15)- (الى) عشرة (1) ، كل رجل منهم على قدر ما عنده . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقر لها ، فاذا فرغت ، فاذني ، حتى اكون انا الذي اضعها بيدي . ففقرتها ، واعانني اصحابي - يقول : حفرت لها حيث توضع - حتى فرغنا منها . ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، قد فرغنا منها . فخرج معي حتى جاءها ، فكنا نحمل اليه الودى ، فيضعه بيده ويسوي عليه . فوالذي بعثه بالحق ، ما ماتت منها ودية واحدة ، وبقيت علي الدراهم . فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اين الفارسي المسلم المكاتب ؟ فدعيت له ، فقال : خذ هذه يا سلمان ، فاد بها ما عليك ، فقلت : يا رسول الله ، واين تقع هذه مما علي ؟ قال : فان الله عزوجل سيؤدي بها عنك ، فوالذي نفس سلمان بيده ، لوزنت لهم منها اربعين اوقية ، فاديتها اليهم ، وعتق سلمان . وكان الرق قد حبسني حتى فاتتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد ، ثم عتقت ، فشهدت الخندق ، ثم لم يفتني معه مشهد (2) .

69) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز، وحدث هذا من حديث سلمان ، فقال : حدثت عن سلمان ان صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة : « أيت غيضتين من ارض الشام ، فان رجلا يخرج من احداهما الى الاخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الاسقام ، فلا يدعو لاحد به مرض الا شفى ، فسله عن هذا الدين الذي تسئلني عنه : عن الحنيفية دين ابراهيم . فخرجت حتى اقمت بها سنة ، حتى خرج تلك الليلة من احدى الغيضتين الى الاخرى، وانما كان يخرج مستحرا ، فخرج وغلبني عليه الناس ، حتى دخل في الغيضة

---

(1) ابن هشام : الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ودية ، والرجل بخمس عشر ودية ، والرجل بعشر .

(2) ابن هشام ، ص : 136 - 142

التي يدخل فيها حتى ما بقي الا منكبه ، فاخذت به فقلت : رحمك الله ، الحنيفية دين ابراهيم ؟ فقال : «انك لتسئل عن شيء ما يسئل عنه الناس اليوم ، قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم ، يبعث (1) . فلما ذكر سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ، « لئن كنت صدقت يا سلمان ، لقد رايت عيسى بن مريم عليه السلام » (2) .ن.

70) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن ابي حبيب ، عن رجل من عبد القيس ، عن سلمان ، قال : لما اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذهب ، فقال : اقض به عنك ، فقلت : يا رسول الله ، واين يقع -(16)- هذه مما علي ؟ فقلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه، ثم قذفها الي ، ثم قال : انطلق بها فان الله عزوجل سيؤدي بها عنك . فانطلقت ، فوزنت لهم منها حتى أوفيتهم منها اربعين أوقية .ن.

71) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن أبي ليلى ، قال : نا عتاب البكري ، قال : كنا نجالس أبا سعيد الخدري ، فيبسط له على بابه بساط ، ثم يجعل عليه وسادة ، فيجلس على البساط ويتكي على الوسادة ونحن حوله نحدق به ، فسألته عن الخاتم الذي كان بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ؟ قال فاشار ابو سعيد بالسبابة ووضع الابهام على اول مفصل اسفل من ذلك . قال يونس : اخرج المفصل كله ، قال : كانت بضعة ناشزة بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

72) نا احمد ، نا يونس ، قال : قال ابن اسحاق : وكانت قريش يعظمون الكعبة ويطوفون بها ، ويستغفرون عندها مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائحهم ، ويحجون ويقفون المواقف .ن.

---

(1) بالاصل المطموس كلمة شبيهة بما اثبتناه . وفي سيرة الكلاعي ، وطبقات ابن سعد : « يبعث بهذا الدين » .

(2) ابن هشام ص : 148 — 149

أثـــر الكـعـبـة

73) نـا احمد (1) ، نـا يونـس ، عن سعيد بن ميسـرة البكـرى ، قـال حـدثني انـس بـن مـالك أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قـال : كـانمـوضع البيت فـي زمـان آدم شبـرا أو اكثـر علمـا ، فكـانت الملائكة تحـج اليـه قبل آدم ، ثـم حج آدم ، فـاستقبله المـلائكة فقـالوا : يا آدم من ايـن جئت ؟ قـال حججت البيـت . قالوا : قـد حجته الملائكة قبلك .هـ.

74) نـا أحـمد ، نـا يـونس ، عـن ثـابت بن دينـار، عن عطاء قال: اهبـط آدم بـالهنـد ، فقـال : يـا رب ما لي لا اسمع صـوت الملائكـة كمـا كنـت اسمعهـا في الجنة ؟ فقال لـه : بخطيئتـك يـا آدم ، فانطلق فـابن لي بيتـا فتطوف بـه كما رئيتهم يتطوفـون . فانطلـق حتى اتـى مكة ، فبنـى البيـت ، فكـان موضع قدمي آدم قـرى وانهـار وعمارة ، ومـا بين خـطـاه مفـاوز . فحج آدم البيت من الهنـد أربعين سنـة .ن.

75) نـا احـمد ، نـا يونس ، عن يحيى بـن سلمة بـن كهيل ، عـن ابـيه عـن مجاهد قـال : لما قيل لابـراهيم اذن في النـاس بالحج » (2) ، قـال : يا رب كيـف اقول ؟ قـال : قل « يأيـها النـاس اجيبـوا ربكـم » . فصعـد الجبل ينـادي : «ايها النـاس اجيبـوا ربكم». فأجابـوه : لبيك اللهم لبيـك . فـكان هـذا أول التلبية .ن.

76) نـا احـمد ، نا يونـس ، عـن ابـن اسحـاق ، قـال حـدثنـي وهـب بن كيسـان ، قال : سمعـت عبد بن عميـر الليثـي يقول : لما امـر ابـراهيـم بـدعاء الناس الـى الحج ، استقبـل المشرق فدعـا الـى اللـه

(1) بهـامـش الاصل ، نشر ، صح ، لا ندري بمـاذا يتعـلق

(2) القـرءان ، سـورة الحـج 22/27

عـزوجل . فـاجيب : لبيـك لبيك . ثـم استقبـل المغـرب فدعا الله عزوجل، فـاجيب : لبيـك لبيـك ، ثـم استقبـل الشـام فـدعا الـى الله عـزوجل ، فاجيب : لبيـك -(17)- لبيـك . ثـم استقبـل اليمن ، فـدعا الى الله عزوجل، فاجـيب : لبيـك لبيـك .ن.

77) نـا احـمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثنـي ثقـة من أهـل المدينـة ، عـن عـروة بن الـزبير انـه قال : مـا من نبـي الا وقـد حـج البيت الا مـا كـان من هـود وصالح . ولقـد حجه نـوح : فلما كان مـن الارض مـا كان مـن الغـرق ، اصاب البيت مـا اصاب الارض، فـكان البيـت رونـة (1) حـمراء . فبعـث الله تعـالى هـودا ، فتشـاغـل بامـر قـومه حـتى قبضه الله عـزوجل اليه ، فلـم يحجه حتى مـات . ثـم بعـث الله تعـالى صالحا ، فتشاغـل بـامر قومه فلم يحجه حتى مات . فلما بـواه الله عـزوجل لابراهيم ، حجه . ثـم لـم يبـق نبي الا حجه .هـ.

78) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق ، عن عطـاء بن ابي ربـاح ، عـن كعـب الحبـر ، قـال : شكـت الكعبـة الى ربهـا عـزوجـل وبكـت اليـه ، فقـالت : اى رب ، قـل زواري ، وجفـاني النـاس . فقال الله عـزوجل لهـا : انـي محدث لك انجيـلا (2) ، وجـاعل لك زوارا يحنون اليك حنيـن الحمامة الـى بيضاتهـا .ن.

79) نـا احـمد ، قـال : حـدثني ابـي قـال : نـا جـرير بن عبـد الحـميد ، عـن منصـور ، عـن مجاهد ، عـن عبـد الله بـن عمـرو ، قال : خـلق البيت قبـل الأرض بالفي عـام ، ثـم دحيت الارض منه .ن.

80) نـا احـمد ، نـا يـونس ، عـن الاسبـاط بن نصـر الهمـداني، عـن اسماعـيل بن عبـد الرحمـن السـدي ، قـال : خـرج آدم من الجنة ، معـه حجـر في يـده ، وورق فـي الكف الآخـر ، فبث الـورق بالهند. فمنه

---

(1) كذا بالاصل ، وبالهامش ، ج ، ربوة

(2) كذا بالاصل ، لعله : جيلا، او اجيالا

ما تــرون مث الطيب . وأما الحجــر فكان ياقــوتة بيضــاء يستضاء بــها . فلما بنــى ابراهيــم البيت ، فبلــغ موضــع الحجر ، قال لاسماعيــل : ايتنــي بحجــر اضعه هــا هنا . فــاتاه بحجــر من الجبــل ، فقــال : غير هـــذا . فــرده مــرارا ، لا يــرضى ما ياتيــه ، فــذهب مرة وجــاءه جبــريل بالحجر، من الهند ، الــذي أخــرج به آدم مــن الجنــة ، فــوضعــه ، فلمــا جــاءه اسمــاعيل ، قــال : من جاءك بــهذا ؟ قال : من هــو أنشط منك .ن.

81) نــا احــمد ، نــا يونــس ، عــن الســرى بــن اسماعــيل ، عــن عــامر ، عــن عمــر بــن الخــطاب انه قــال : الحجــر الأسود من احجــار الجنــة أهبــط الى الأرض وهــو اشــد بيــاضا من الكرسف ، فما اســود الا من خطــايا بني آدم ، ولولا ذلك ما مسه أبكم ولا اصم ولا اعمى الا برىء .ن.

82) نــا احــمد ، نا يــونس ، عــن عبــد الرحمن بن عبد الله ، عـــن سلمــة بن كهيــل ، عــن رجل ، عــن علــي انــه قــال : السكينــة لها وجه كــوجه الانســان ، وهي في ذلك ريح هفــافة .هـ.

83) نــا احــمد ، نا يــونس ، عــن ابــراهيم بــن اسمــاعيل ، عــن يــزيد الرقــاشي ، عن ابيــه ، عن أبي مــوسى الأشعــري ، أن رســول الله صلى الله عــليه وسلــم قــال : لقــد مــر بالصخرة من الــروحاء سبعون نبيا حــفاة ، عليهــم العبــاء ، يؤمون بيت الله العــتيق ، منهــم مــوسى عـــليه الســـلام .ن.

84) نــا أحــمد ، نــا يونس ، عــن ـ(18)ـ سعيــد بن ميســرة ، عن انــس بن مــالك أن رســول الله صلى الله عــليه وسلــم قــال : كان الحجــر من ياقوت الجنــة ، فمسحه المشركون ، فاسواد من مسحهم اياه .ن.

85) نــا احــمد ، نــا يونس ، عــن وهب بن عقبــة ، عــن عطيـــة العــوفي ، عــن ابن عبــاس ، قــال : ان الحجــر الاسود من حجــارة الجنة، كان اشد بيــاضا من اللبن ، فاسواد مما مسحــه بنو آدم من ذنوبهم .ن.

86) نـا احـمد ، نا يـونس ، عن مسلمـة بن عبيـد اللـه القرشـي ، عـن عبـد الكـريم ابي امية ، قـال : كـان البيـت يـاقوتة من ياقـوت الجنة، فلمـا كـان زمـن الطـوفان رفـع الى السمـاء الدنيـا ، فـلو وقـع الآن وقع عـلى مـوضع البيت ، يطـوف بـه كل ليـلة سبعـون الف ملك . واستودع جبـريل ابـا قبيـس الحجر ، وهو يـاقوتة بيـضاء من يـاقوت الجنة ، فلما بنـى ابراهيـم البيت اتـاه جبـريل ، فاخـرج لـه الحجر، فـوضعه فـي قواعـد البيت ، وهو يـوم القيـامة اعظم من احد ، لـه لسان يشهد به .ن.

87) نـا احمد ، نا يـونس ، عن عبد الـرحمن بن عبـد الله المسعودي، عـن سعيـد بن ابـي بـردة الأشعري ، عن عبـد الله بـن عمـر انـه قـال لابيـه ابي بـردة : اتدري مـا كان قـومك يقـولون في الجـاهلية اذا طافوا بـالبيـت ؟ قـال : وما كـانوا يقـولون ؟ قـال : كـانوا يقولون : « اللهـم هـذا واحـد ان تمـا ، اتمـه الله وقد اتمـا ، ان تغفـر اللهم تغفـر جمـا ، واي عبـد لـك لا المـا ؟» .ن.

88) نـا احمد ، نـا يونس عـن قيـس بن الربيـع عن منصـور عـن مجـاهد قال : كـان اهل الجاهلية يقـولون حين يطـوفون بالبيت : ان تغفر اللهم تغفـر جما . واي عبـد لك لا المـا ؟ .ن.

89) نـا احمـد ، نا يونس ، عن هـشام بن عـروة ، عن ابيـه قـال : لـم يكن احد يـطوف بالكعبة عـليه ثيـاب الا الحـمس وكان بقيـة النـاس ، الرجـال والنساء ، يطوفـون عراة ، الا ان يحتسب عـليهم الحمس فيعطـون الـرجل أو المراة الثـوب يلبسه .ن.

90) نا احـمد ، نا يـونس عن ابي معشـر المدني ، عن محمد بن قيس قـــال : كـان اهل الجـاهلية ممن لم يكن من الحمس ، فـان طـابت نفسه ان يـرمي بالثـــوب الذي عليه الـى الكعبـة اذا طـاف بالبيت ، او وجـد عـارية من اهل مـكة طـاف فيـه . فان لـم تطـب نفسـه بـالثوب الـــذي عـليه ، ولـم يجـد عـارية من اهل مـكة ، طـاف عريانا . فقـالوا : «وجدنا

عـليها آبـاءنا ، والله أمرنـا بهـا ... » (1) حتـى بـلغ : « خـالصة يــوم القيامة » (2) . قـال محمد بن قيـس : هي للذيـن آمنـوا في الحياة الدنيا ، ليشركهم فيهـا الكفار. فاذا كـان يوم القيامة ، خلص بهـا المؤمنون .ن.

91) نـا أحمـد ، نا يونـس ، عن هشـام بن عـروة ، عـن أبيه ، عن عـائشـة قـالت : كـانت قـريش ومـن يـدين دينهـا ، وهـم الحـمس ، يقفـون عشية عـرفة بـالمزدلفـة ، يقولون : ـ(19)ـ «نحن قطن البيت». وكان بقيـة النـاس والعـرب يقفون بعرفات ، فأنزل الله تعالى : «ثـم أفيضوا من حيث أفاض الناس » (3) فيقدموا فوقفـوا مـع الناس بعرفـات . ن .

92) نـا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قـال : حـدثني عـبد الله بـن أبي بـكر ، عـن عثمـان بن أبي سليمان ، عن نافع بـن جبيـر بن مطعـم ، عـن أبيـه جبير بـن مطعـم ، قال : لقـد رايت رسول الله صـلى الله عليه وسلـم وهو على ديـن قومه وهو يقف عـلى بعير له بعـرفات من بين قومـه حتـى يدفـع معهـم توفيقـا من اللـه عـز وجـل لـه (4) . هـ.

93) نـا أحـمد ، نا يونـس ، عن زكريا بـن أبي زائـدة ، عـن أبـي اسحاق (5) ، عـن عمـر بـن ميمـون ، عـن عمر قـال : كان المشاركون كلهـم يقولون : « أشـرق ثبير كي مـا نغير » . قال فكانـوا لا يفيضـون من جـمع (6) ، حـتى تـطلع الشمس . فنهـانا رسـول الله صلى الله عـليه وسلم عن ذلك . قال زكريـا : فنفـر رسول الله صلى الله عـليه وسلـم قبل أن تطـلع الشمـس .ن.

---

(1) القرءان ، سورة الاعـراف 28/7 غلط ناسخ المخطوطة فكتب : ءاباءنا عليهـا مـع تقـديـم وتاخـيـر .
(2) ايضـا ءاية 32 :
(3) سـورة البقـرة ، 192/2
(4) ابـن هـشـــام ، ص : 129
(5) هو ابو اسحاق الهمداني السبيعي ، وليس مؤلفنا ابن اسحـاق
(6) جـمـع : هو المـزدلـفـة

94) نـا أحمد ، نا يـونس ، عـن يـوسف بن ميمـون ، عـن الحسن قـال : كـان النـاس في الجـاهلية اذا أتـوا المعـرف قـام الرجل فـوق جبـل ، فقـال : انـا فـلان بن فلان ، فعـلت كـذى وفعل ابي كـذى وفعـل جدي كـذى . فانـزل الله عـزوجل : « فـاذا قضيتم مناسكـكم فاذكروا الله كذكـر ابائكـم أو اشـد ذكـرا » (1) يقـول : كما كنتـم تذكـرون آبـاءكـم فـي الجـاهلية . فقـال رسول الله صلى الله عليـه وسلـم حـين نزلت هذه الآيـة : يأيهـا النـاس ان الله قـد رفع عنكم هـذه النخـوة والتفـاخر فـي الآباء ، فنحن ولد آدم وخلق آدم من تراب . وقال الله عـز وجل : « يايها الناس انـا خلقناكـم مـن ذكـر وانثـى » الى قولـه : « اتقاكـم » (2) ن.

95) نـا أحـمد ، نا يونس ، عـن يوسف بن ميمـون التميمي ، عـن عـطاء بن أبـي ربـاح ان انسانا سـأله عـن السعي بين الصفا والمـروة ، فقـال : ان هـاجر لما وضعهـا ابراهيم هي وابنهـا اسمـاعيل ، اصابهـا عـطش شديد ، حتـى أريت أن اسماعيل سيقتله العطش ، فلما خـشيت ذلك منـه وضعتـه في موضـع البيت وانطلـقت حتى أتـت الصفا فصعـدت فوقه تنظـر هل مـات بعد أم لا . فجعـلت تدعـو الله تعالى لـه ثـم نزلت حـتى اتـت بـطن الوادي فسعـت فيه ، ثـم خـرجت تمشي حتـى أتـت المـروة فصعـدت فوقهـا تنظر هل مات بعـد أم لا ، وكـانا حجرين الـى البيت . ففعلت ذلك سبـع مرات ، فهذا أصـل السعي بين الصفا والمروة .ن.

96) نـا أحـمد ، نا يـونس ، عن هـشام بن عـروة ، عـن أبيـه في هذه الآية : « ان الصفا والمروة من شعائـر الله » (3) ـ (20) ـ الآية ، فقلـت لعائشـة : « لو ان انسانا حج فلـم يطف بين الصفـا والمـروة ما ظننت ان عـليه حرجـا». قـالت : «فاتل عـلي» ، فتـلوت عليهـا : «فلاجناح عليـه

---

(1) القـرءان ، سورة البقـرة 2/200
(2) القـرءان ، سـورة الحجـرات ، 39/13
(3) القـرءان ، سورة البقـرة 2/158

أن يطوف بهما»(1). فقالت : لو كان كما تقول ، كان «فلا جناح عليه ألا يطوف بهما » ، وانما نزلت هذه الآية في الناس من قريش كانوا يحرمون لمناة ، ولا يحل في دينهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما أسلموا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انا كنا نحرم لمناة ، فلا يحل لنا في ديننا أن نطوف بين الصفا والمروة. فانزل الله عزوجل الآية : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » (2) . فقالت عائشة : هما من شعائر الله ، فما أتم الله حج من لم يطف بهما .ن.

97) نا أحمد ، نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن عطاء بن أبي رباح انه سئل عن رمي الجمار ، فقال : ان ابراهيم أتى البيت الحرام فصلى به، ثم راح حتى أتى منى في بعض الليل . فانطلق حتى أتى الشجرة (3)، فعرض له الشيطان ، فرماه ابراهيم بسبعة احجار ، يكبر مع كل حجر . فذهب عنه . ثم مضى حتى اتى مكان الجمرة التي تليها فتعرض له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجر ، فذهب عنه . ثم مضى حتى (اذا) أتى موضع الجمرة الثالثة ، عرض له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجرة ، فذهب عنه . فلما بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ، اقتص ما صنع ابراهيم ، فصنع مثله .ن.

98) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابي بكر الهذلي ، قال : نا الحسن ، قال : كان الناس في الجاهلية اذا ذبحوا لطخوا بالدماء وجه الكعبة ، وشرجوا اللحوم (4) فوضعوها على الحجارة وقالوا : لا يحل لنا أن ناكل شيئا جعلناه لله عز وجل حتى تاكله السباع والطير . فلما جاء الاسلام ، جاء الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له : شيئا

---

(1) نفس الاية
(2) نفس الاية
(3) كذا بالاصل لعله ، الجمرة
(4) كذا ، كانه اراد ، شرجوا الحجارة فوضعوا عليها اللحوم

كنا نصنعه في الجاهلية ، الا نصنعه الآن ؟ فانما هو لله عزوجل . فانزل الله عز وجل : « فكلوا منها واطعموا » (1) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تفعلوا ، فان ذلك ليس لله عز وجل . قال الحسن : فلم يعزم عليهم الاكل، فان شئت فكل ، وان شئت فدع .ن.

99) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : سالت ابن ابي نجيح عن قول رسول الله (2) صلى الله عليه وسلم :) ان الزمان قد استدار حتى صار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض». فقال : كانت قريش يدخلون في كل سنة شهرا ، وانما كانوا يوافقون ذا الحجة في كل اثنتى عشرة سنة مرة . فوفق الله تعالى لرسوله -(21)- في حجته التي حج ذا الحجة ، فحج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الزمان قد استدار حتى صار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض . فقلت لابن ابي نجيح : فكيف بحجة أبي بكر وعتاب بن اسيد ؟ فقال على ما كان الناس يحجون عليه . ثم فسر ابن أبي نجيح ، فقال : كانوا يحجون في ذى الحجة ، ثم العام المقبل في المحرم ، ثم صفر حتى يبلغوا اثنى عشر شهرا . ن.

100) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن أبي ليلي وابن ابي انيسة ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نزل جبريل على ابراهيم صلى الله عليهما، فراح به فصلى به الصلوات بها . قال يحيى : الظهر والعصر والمغرب والعشاء . ثم اجتمعا فبات به حتى صلى الفجر. ثم سار به يوم عرفة، حتى نزل به المنزل الذي ينزل الناس ، فصلى به الصلاتين . قال يحيى : جميعا . ثم اجتمعا . قال فسار حتى وقف به في الموقف حتى كان كأعجل

---

(1) القرءان ، سورة الحج 22/28

(2) في خطبة حجة الوداع

ما يصلي أحد مـن المسلمين صلاة المغرب، ثـم افاض حتى أتـى به جمعا (1)، فصلى به الصلاتين . قـال يحيى : المغرب والعشاء جميعا . قـال : ثـم بات بهـا حتى اذا كـان كأعجل مـا يصلـي أحـد من المسلميـن صلاة الفـجر ، أفاض بـه . حـتى أتى بـه الجمرة فرماها ، ثـم ذبح وحلق . ثـم أتى بـه البيـت ، فطاف بـه . قـال ابن ابي ليلى : ثـم رجع بـه الى منـى ، فأقام فيهـا تلك الايـام . ثـم أوحى الله عـز وجـل الى محمـد صلى الله عليه وسلم « أن اتبع ملة ابـراهيم حنيفـا » (2) .ن.

101) نـا أحـمد ، نـا يونس ، عـن زكريـا بن ابـي زائدة ، عن أبي اسحـاق ، عن زيد بن يثيع ، عـن علي قـال : بعثنـي رسول الله صلى الله عليه وسلم حـين نـزلت « براءة » (3)، الا يطوف بالبيت عريان .ن.

102) نـا أحـمد نـا يـونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : وكانت قريش لا ادري قبل بناء الكعبة أو بعده ، ابتدعت رأي الحمس ، رايا رأوه واداروه بينهـم . فقـالوا « نحن بنو ابـراهيم وأهل الحرم وولاة البيت وقـاطنو مـكة وسكـانها ، فـليس لأحد من العـرب مثل حقنا ولا مثـل منزلتنـا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنـا ، فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم . فـانكم ان فعلتـم ذلك ، استخفت العـرب حـرمتكم وقالوا : قد عظموا مـن الحـل مثـل مـا عظمـوا من الحرم ». فتركـوا الـوقوف على عرفة والافاضة منهـا ، وهـم يقـرون ويعـرفون انهـا من المشاعر ـ(22)ـ والحج وديـن ابـراهيم عليه الســلام ، ويرون لسائر العـرب أن يقفوا عـليها وأن يفيـضوا منهـا ، الا أنهـم قـالوا : نحن أهل الحـرم ، فليـس ينبغـي لنـا أن نخرج مـن الحـرمة ولا نعظم غيرها كما يعظمها الحـمس . والحمس اهل الحرم. ثـم جعلوا لمن ولدوا مـن العـرب من ساكني الحل والحرم مثل الذي لـهم ، لولادتهم ايـاهم : يحل لهم ما يحـل لهم ، ويحرم عـليهم مـا يحرم عـليهم.

---

(1) جـمع ، هـو المـزدلفـة
(2) القـرءان ، سـورة النحـل : 123/16
(3) أي السـورة التاسعـة من القـرءان

وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك . ثم ابتدعوا في ذلك امورا لم تكن . فقالوا : لا ينبغي للحمس أن يأقطوا الاقط ، ولا يسلئوا السمن وهم حرم ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ، ولا (1) يستظلوا الا في بيوت الادم ما داموا حراما . ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لاهل الحل ان ياكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحل في الحرم اذا جاؤوا حجاجا او عمارا ، ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول طوافهم الا في ثياب الحمس . فان لم يجدوا شيئا منها طافوا بالبيت عراة . فان تكرم منهم متكرم من رجل او امراة لم يجد ثوبا من ثياب الحمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ، القاها اذا فرغ من طوافه : لم ينتفع بها ولم يمسها ولا أحد غيره ابدا . وكانت العرب تسمي تلك الثياب « اللقا ». فحملوا العرب على ذلك ، فدانت به ، ووقفوا على عرفات وافاضوا منها ، فاطافوا بالبيت عراة ، واخذوا بما شرعوا لهم من ذلك . فكان اهل الحل يأتون حجاجا وعمارا . فاذا دخلوا الحرم وضعوا ازوادهم التي جاؤوا بها وابتاعوا من طعام الحرم ، والتمسوا ثيابا من ثياب الحرم ، اما عارية واما باجارة ، فطافوا فيها . فان لم يجدوا ، طافوا عراة . اما الرجال فيطوفون عراة ، واما النساء فتضع احداهن ثيابها كلها الا درعا تطرحه عليها ثم تطوف فيه . فقالت امراة (2) من

---

(1) في الاصل : «ولاولا»

(2) والقصة بتمامها في المنمق لمحمد بن حبيب البغدادي (طبع حيدر ءاباد 1964) كما يلي : «الهيثم وابن الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، عن المطلب بن ابي وداعة ان المطلب حدث ابن عباس ، قال : كانت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة ابن قشير بن كعب تحت هوذة بن علي بن ثمامة الحنفي ، فهلك عنها فاصابت منه مالا كثيرا ، ثم رجعت الى بلاد قومها . فخطبها عبد الله بن جدعان التيمي الى ابيها ، فزوجه اياها . فاتاه ابن عم لها يقال له حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير فقال : زوجني ضباعة . قال : قد زوجتها ابن جدعان . قال : فحلف ابن عمها ان لا يصل اليها ابدا وليقتلنها دونه . قال : فكتب ابوها الى ابن جدعان يذكر ذلك له . فكتب اليه ابن جدعان : والله لئن فعلت هذا لارفعن لك راية غدر بسوق عكاظ. فقال

العرب ، وهي كذلك تطوف :

اليوم يبدو بعضه او كله   وما بدا منه فلا احله

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها ، القاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره . فقال قائل من العرب يذكر شيئا تركه لا يقربه وهو يحبه :

كفى حزنا كري عليه كأنه   لقا بين أيدي الطائفين حريم

يقول : لا يمس . فكانوا كذلك حتى بعث الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم (1) . ن.

ابوها لابن عمه: قد جاء من الامر ما قد ترى،فلا بد من الوفاء لهذا الرجل. فجهز وحملها اليه . وركب حزن في اثرها واخذ الرمح فتبعها حتى انتهى اليها ، فوضع السنان بين كتفيها ، ثم قال : يا ضباعة ، أقوم يؤتنون المال تجرا أحب اليك أم قوم حلول ؟ قالت : بل قوم حلول . قال : أما والله ان لو قلت غير هذا لا نفذته بين ثدييك . ثم انصرف عنها وهديت الى ابن جدعان فكانت عنده ما شاء الله ان تكون . قال : فبينما هي تطوف بالكعبة وكان لها جمال وشباب ، اذ رءاها هشام بن المغيرة المخزومي ، فاعجبته ، فكلمها عند البيت ، فقال : لقد رضيت ان يكون هذا الشباب والجمال عند شيخ كبير ؟ فلو سالته الفرقة لتزوجتك . وكان هشام رجلا جميلا مكثرا ، قال : فرجعت الى ابن جذعان فقالت : اني امرأة شابة وانت شيخ كبير . فقال لها : ما بدا لك في هذا ؟ أما اني قد اخبرت أن هشاما كلمك وانت تطوفين بالبيت . واني أعطي الله عهدا الا افارقك حتى تحلفي الا تزوجي هشاما ، فيوم تفعلين ذلك فعليك أن تطوفي بالبيت عريانة ، وأن تنحري كذا بدنة ، وأن تغزلي وبرا بين الاخشبين من مكة وأنت من الحمس ولا يحل لك ان تغزلي الوبر : قال الهيثم : والحمس قريش وكنانة وخزاعة ، ومن ولدت قريش من افناء العرب . فارسلت الى هشام تخبره بالذي أخذ عليها . فارسل اليها : أما ما ذكرت من طوافك بالبيت عريانة ، فاني أسال قريشا أن يخلوا لك المسجد فتطوفي قبل الفجر بسدفة من الليل، فلا احد (يراك) . وأما الابل التي تنحرينها ، فلك اليه أن انحرها عنك . وأما ما ذكرت من غزل الوبر ، فان هذا دين وضعه نفر من قريش ليس دينا جاءت (1) بالنبوة . فقالت لعبد الله بن جدعان : نعم لك أن اصنع ما قلت واخذت علي ان تزوجت هشاما . فطلقها . فتزوجت هشاما ، فكلم هشام قريشا وسالهم ان يخلوا لها المسجد . ففعلوا . قال الكلبي : فقال المطلب بن أبي وداعة : فكنت غلاما من غلمان قريش . فاقبلت من باب المسجد وانا انظر اليها ، فوضعت ثيابها وطافت بالبيت اسبوعا — (أي سبع مرات) — وهي تقول :

اليوم يبدو بعضه او كله   وما بدا منه فلا أحله

حتى فرغت ، ونحر عنها ما ذكرت من الابل ، وغزلت ذلك الوبر ، فولدت لهشام سلمة بن هشام فكان من خيار المسلمين » . (المنمق ، ص 270 — 273) .

(1) ابن هشام ، ص 126 — 129 .

حديث بنيان الكعبة

ـ(23)ـ 103) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : فاقامت قريش : في كل قبيلة منها اشراف ، فليس بينها اختلاف ولا نا ئرة . ثم ان قريشا اجتمعوا على بنيان الكعبة ، وكانوا يهمون بذلك فيهابون هدمها . وانما كانت رضما فوق القامة ، فأرادوا رفعها وتسقيفها . وذلك أن نفرا من قريش سرقوا كنز الكعبة ، وكان يكون في بئر جوف الكعبة ، وكان الذي وجد عنده الكنز دويل أو دويك (1) ـ شك أبو عمر ـ مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة . فقطعت قريش يده من بينهم . وكان ممن اتهم في ذلك الحارث بن عامر بن نوفل . وكان أخا الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لامه أبو لهب (2) بن عبد المطلب ، فهو الذي تزعم قريش أنهم وضعوا كنز الكعبة حين اخذوه عند دويل أو دويك (3). فلما اتتهم قريش ، دلوهم على دويل او دويك (4) ، فقطعوه . ويقال انهم وضعوه عنده . وذكروا أن قريشا حين استيقنوا بان ذلك كان عند الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، خرجوا به الى كاهنة من كهان العرب . فسجعت عليه من كهانتها بان لا يدخل مكة عشر سنين بما استحل من حرمة الكعبة . فزعموا أنهم أخرجوه من مكة ، فكان فيما حولها عشر سنين . وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من الروم ، فتحطمت . فأخذوا خشبها ، فأعدوه لسقفها . وكان بمكة رجل قبطي نجار. فتهيأ لهم في انفسهم في بعض ما يصلحها . وكانت حية

---

(1) المخطوطة « دويد » والتصحيح عن ابن هشام ،
(2) المخطوطة : ابو وهب
(3) المخطوطة : « دويد »
(4) المخطوطة : « دويد »

تخــرج من بئــر الكعبــة التي كان يطــرح فيهــا مما يــهدى لها كــل يــوم ، فتشــرق على جــدار الكعبة ، وكانت مما يهــابون . وذلك أنهــم زعموا : قل مــا كان يتقرب من بئــر الكعبة احــد الا احــزألت وكشت وفتحت فاها، فكانوا يهــابونها . فبينا هــي يوما تشرق عــلى جدار الكعبــة كما كانت تصنع ، بعث الله عــزوجل عليها طــائرا لا يدرون ما هو فاختطفهــا من متشرقها فذهب بها. فقالت قــريش : انا نــرجو أن يكون الله عــزوجل قد رضي ما أردنا . عنــدنا عامل رفيــق ، وعندنا الخــشب ، وقد ذهب الله تــعالى بالحية . وذلك بعــد الفجار بخمــس عشرة سنــة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلــم اذ ذاك ابن خــمس وثلاثين سنــة . فلمــا أجمعــوا أمرهم على هدمها وبنائهــا ، قام ابو وهــب عامر بــن عــائذ بن عبــد بن عمــران بن مخــزوم ، ــ(24)ــ فتناول مــن الكعبــة حجرا فــوثب من يده حتــى رجع الى موضــعه ، فيما يزعمون. فقــال : « يا معشــر قــريش ، لا تدخلــن في بنيانهــا من كسبكــم الا طيبا، ولا تدخــلن فيهــا مهر بغي ، ولا بيع ربــا ، ولا مظلمة مــن أحد من الناس ». وينحلون ، هــذا الكلام ، الوليــد بن المغيرة (1) .ن.

104 نا أحــمد ، نا يونــس عن ابن اسحاق ، قــال : حــدثني عبــد الله ابــن أبي نجيح أنــه حــدث عن عبــد الله بن صفــوان بن امية أنــه رأى ابنا لجعــدة بن هبيــرة بن أبي وهــب بن عمــرو بن عــائذ بن عبــد بن عــمران ابن مــخزوم يــطوف بالبيت . فسال عنــه . فقيل : هــذا ابن لجعدة بن هبيرة ابن ابي وهب، فقال عبد الله بن صفوان : ان جده يعني ابا وهب هو الذي أخذ من الكعبة حجــرا حين ارادت قــريش هدمهــا ، فوثب من يــده حتى رجع الــى مــوضعه . فقال عنــد ذلك : « يا معشر قــريش ، لا تدخلوا فيهــا من كسبكم الا طيبــا : لا تدخلوا مهر بغي ، ولا بيــع ربا ، ولا مظلمــة لأحد من الناس ». وأبو وهب خــال رســول الله صلى الله عليه وسلــم ، وكان شريفــا . وله يقول شــاعر مــن العــرب :

(1) ابن هــشــام ، ص : 122 ــ 123

لو بابي وهب انخت مطيتــي		لرحت وراحت رحلها غير خائب
وابيض من فرعى لؤي بن غالب		اذا حصلت انسابه للــذوائــب
ابى لاحد الضيــم يرتاح للندى		توسط جــداه فــروع الاطائــب
عظيم رماد القــدر تملا جفانــه من الخبز يعلوهن مثل السبائب (1)

105) حــدثنا احمد ، نــا يونس ، عن ابن اسحاق ، قــال : ثم تجزات قريــش الكعبة ، فكان شــق البــاب لبنــي عبد منــاف وبني زهرة . وكان مما بيــن الــركنين الاسود والركن اليماني لبنــي مخزوم وتيــم وقبائل من قريش ضموا اليهــم . وكان ظاهرها لسهــم وجمح . وكان شق الحجر، وهو الحطيم، لبنــي عــبد الدار بن قــصي ، ولبني اســد بن عبد العزى بن قصي ، وبني عــدي بن كعــب . ثم ان النــاس هابوا هدمهــا ، وفرقوا منه . فقــال الوليــد ابن المغيرة : انا ابراكم في هدمها . فاخذ المعول فقام عليها ثم قال : « اللهم لا تــرع . اللهــم انــا لا نريــد الا الــخير ». ثــم هدم مــن نــاحية الــركنين . فتربص النــاس تلك الليلة ، وقــالوا : ننظر مــاذا يصيبــه ؟ فان اصيب لــم نهــدم منها شيئــا ، ورددناها كما كانت . وان لم يصبه شــيء فقــد رضــي الله عــزوجل مــا صنعنا . فاصبح غــاديا يهــدم وهدم الــناس معــه . فــلما انتهى بــه الهدم الى اس الكعبــة اتبعــوه ، حتى انتهــوا الى ـ(25)ـ حجارة خــضر كالاسنــة (2) آخــذ بعضها بعضا .ن.

106) حدثنا احمــد ، نــا ، يونس عن ابن اسحــاق قال : حــدثت ان رجالا مــن قريــش ممن كــان يهدمها قالوا : ادخل رجــل بين حجرين منــها العتلة ليقلع احدهما (3) فلما تحرك الحجــر تنقضت مكة باسرها فهابوا عند ذلــك تحريك ذلك الاس (4) .ن.

107) حــدثنا احــمد ، نا يونس ، عــن ابن اسحاق قال : حــدثني يحيى ابن عبــاد بن عبــد الله بن الــزبير ، عــن ابيه عبــاد قال : حــدثت انــــهم

(1) ابــن هــشــام ، ص 123
(2) ابن هشام ، ص 123 ـ 124 وعنده ـ كالاسنمة (وقال السهيلي 1/132 هما روايتان).
(3) المخــطــوطة . احــداهمــا
(4) ابــن هشــام ، ص 124

وجـدوا في اس الكعبـة او في بعضها شيئا من صفـر مثل بيـض النعـام ، مكتوب في احداهما : « هذا بيت الله عزوجـل الحرام ، رزق أهله من كذى ، لا يحـله (1) اول من اهـله » (2) . وفـي الاخـرى غزالة لبنـي فلان حي من العـرب من حجـة لله حجوها .ن.

108) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحـاق قـال : حـدثت ان قـريشا وجدت في الـركن أو في بـعض المقـام كتابا بالسريانية لـم يدروا ما هـو ، حتى قـراه عليهـم رجل من يهود : « أنا الله ذو بكـة ، خـلقتهـا يـوم خلقت السموات والارض ، وصغت الشمس والقمـر ، وحففتهما بـسبعة أملاك حنفـاء لا يزولون حتـى تـزول اخاشبهـا ، مـبارك لأهلها في المـاء واللبـــن » .ن. (3)

109) وحـــدثت انهـم وجدوا في المقام كتـابا فيـه : « مكة الحرام ، ياتيها رزقها من ثلاث سبل لا يحلها اول من اهلها » .ن. (4) .

110) نا احـمد ، نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عـامر الشعبي قـال : حـدثني من قرأ في أسـفل المقام أو فـي تختجة فـي سقـف البيت : انا الله ذو بكة ، بنيته على وجوه سبعة املاك حنفاء باركت لاهله في اللحـم والماء وجعلت رزقهم من ثلاثة سبل ، ولا يستحل حرمتها اول من اهلها .ن.(5)

111) نـا أحمد ، نا يـونس ، عن المنذر بـن ثـعلبة ، عن سعيـد بن حـرب ، قال : شهـدت عبـد الله بن الـزبير وهو يقلـع القواعـد التي اسس ابـراهيم صلى الله عليه وسلـم لبناء البيت ، فـاذا على تـربة صفـراء عند الحـطيم . فقـال ابن الزبيـر : هذا قبـر اسماعيل عليـه السلام . فواراه .ن.

112) نـا أحمد ، نـا يونس ، عن ابـن اسحـاق قـال : ثـم جمعـت القبائل مـن قريش لبنائها . كـل قبيلة تجمع على حدتها . ثـم بنـوا حتى

(1) راجع لمعناه ، الروض الانف للسهيلي : 131/1
(2) ابن هشـام ، ص 124
(3) ابن هشام ص 124 ، (عنده : اخشباها وهما جبلان في جانبي مكة)
(4) ابـن هـشـام ، ص 124
(5) ابن هـشـام ، ص 124 ، وعنده : الماء واللبـن .

بلغ البناء موضع الركن . فاختصموا في رفع الركن : كل قبيلة تريد أن ترفعه دون الأخرى . فقالت كل قبيلة : نحن نرفعه . حتى تحازبوا، او تحالفوا واعدوا القتال . فقربت بنو عبد الدار جفنة ، فملؤوها دماء ثم تحالفوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت . وأدخلوا أيديهم في تلك الجفنة ، فغمسوها في الدم . فقال في ذلك عكرمة بن عامر بن هاشم -(26)- ابن عبد مناف بن عبد الدار :

والله لا نأتي الذي قد اردتم ... ونحن جميع أو نخضب بالدم
ونحن ولاة البيت لا تنكرونه ... وكيف على علم البرية تظلم
لنبغي به الحمد الذي هو نافع ... ونخشى عقاب الله في كل محرم
فكيف ترومونا وعز قناتنا ... له مكسر صلب على كل معلم
فهيهات انى يقرب الركن شاوه ... ونحن جميع عنده حين يقسم
فاما تخلونا وبيت حجابنا ... واما تنوؤوا ذلك الركن بالحرم

فاجابه وهب بن عبد مناف :

ابلغ قريشا اذا ما جئت اكرمها ... انا ابينا فلا نؤتيكم غلبا
انا ابينا الى الغصب ظاهرة ... انا وحدك لا نئاتيكم سلبا
نحن الكرام فلا حي يقاربنا ... نحن الملوك ونحن الاكرمون ابا
وقد أرى محدثا في حلفنا طهرا ... كما ترى في حجاب الملك محتجبا
أنا لنا عزنا ماذا أراد بنا ... قوم أرادوا بنا في حلفهم عجبا
قوم أرادوا بنا خسفا لنقبله ... كلا وربك لا نؤتيهم غضبا

(113) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فمكثت قريش اربع ليال او خمسا بعضهم من بعض . ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا . فزعم بعض أهل العلم والرواية أن أبا أمية، وكان كبيرا وسيد قريش كلها ، قال : يا معشر قريش ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل عليكم من باب المسجد . فلما توافقوا على ذلك ورضوا به دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما راوه قالوا : «هذا الأمين ، قد رضينا بما قضى بيننا». فلما انتهى اليهم ، أخبروه الخبر .فقال : هلموا ثوبا . فاتوه به . فوضع رسول

الله صلى الله عـليه وسلـم الـركن فيه بـيديه ، ثـم قال : لتـاخذ كل قبيلـة بنـاحية من الثـوب ، ثـم ارفعوا جميعـا . فرفعـوا . حتى اذا بلغـوا بـه مـوضعه ، وضعــه رسول الله صى الله عـليه وسلـم بيـده . ثـم بني عليه . فـكان رسول الله صـلى الله عـليه وسلـم يسمى في الجـاهلية «الأمين» قبل أن يوحـى اليـه (1) .ن.

114) نـا احمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسحـاق قال : كنت جالسا مع ابـي جعفر محمـد بن علي ، فمـر بنا عبـد الـرحمن الاعرج مـولي ربيعـة ابن الحارث بن عـبد المطلب . فدعاه . فجاءه . ـ(27)ـ فقـال : يا أعرج ، مـا هذا الذي يحدث به أن عبـد المطلب هو الذي وضـع حجر الـركن فـي مـوضعه ؟ فقـال : اصلحك الله ، حـدثني من سمع عـمر بن عبـد العـزيز، يـحدثه انـه حـدث عن حـسان بن ثـابت يقـول : «حضرت بنيـان الكعبة، فـكاني انـظر الى عبـد المطلب جـالسا على السـور شيـخ كبير قد عصب لـه حاجبـاه ، حتى رفع اليه الـركن ، فـكان هو الذي وضعه بيـديه ، فقال: انفـذ راشدا ». ثم أقـبل علي ابـو جعفـر، فقـال : ان هذا لشيء ما سمعنا بـه قط . وما وضعـه الا رسول الله صلى الله عـليه وسلـم بيده ، اختلفت فيه قـريش فقالوا : اول من يدخـل علـيكم من بـاب المسجـد فـهو بيـنكـم فـدخل رسـول اللـه صـلـى اللـه عـليه وسـلـم ، فقـالـوا : هــذا الأميـن . فحكمـوه . فامر بثـوب ، فبسـط . ثـم أخذ الركـن بيده ، فوضعه عـلى الثوب ، ثم قال : لتاخـذ كل قبيلة من الثـوب بناحية ، وارفعـوا جميعا. فـرفعـوا جميعـا حتـى اذا انتهـوا بـه الى مـوضعه ، أخـذه رسول الله صلى الله عـليه وسلم فوضعه في موضعــه بيده . ثم بنى عليـه .ن.

115) نـا احمـد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : ورسول الله صلـى الله عـليه وسلم يومئـذ ابن خـمس وثلاثين سنة . ونـزل عليه الوحي بعـد بناء الكعبـة بخمـس سنيـن ، وهو ابن اربعيـن سنة ، واقام بمكــة ثلاث عشـرة سنـة . ثم هـاجر الى المدينة .ن .

(1) ابـن هـشــام ، ص 125

116) نـا احمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قال : ثـم سقفت . فـكان ذلك أول مـا سقفت الكعبـة . فلمـا فـرغوا من البنيـان وبنوها علـى ما ارادوا ، قـال الـزبير بن عبـد المطلب فيمـا كان من أمر الحية التي كانت قريش تهـاب بنيان الكعبة لـها . فقـال (1) .

عجبت لما تصويت العقـــاب ... الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيـــش ... وأحيانا يكون لـها وثـــاب
اذا قمنا الى البنيان شـــدت ... يهيبنـا البنـاء وقـد يـهاب
فلما أن خشينا الرجز جـاءت ... عقاب قد يطل لـها انصبـاب
فضمـتها اليـها ثـم خلـت ... لنا البنيان ليـس لـه حجـاب
فقمنا حاشدين على بنـــاء ... لنـا منـه القـواعد والـتراب
غداة نرفع التـاسيس منــه ... وليـس على مساوينا ثيـــاب
أعـز بـه المليك بنـي لـؤي ... فليس لاصله منـهم ذهـــاب
وقد حـشدت هناك بنو عـدي ... ومـرة قد تقدمها كــــلاب
فبوانا المليك بذاك عـــزا ... وعند الله يلتمـس الثـــواب

-(28)- وقال الـزبير بن عبـد المطلب في ذلك أيضـا :

لقد كان في أمر العقاب عجيبة ... ومخطفها الثعبـان حين تـدلت
فكان مدي الابصار آخر عـهدنا ... بها بعدما بـاتت هناك وطـلت
اذا جـاء قوم يرفعون عـمـاده ... من البيت شدت نحوهم واحزألت
فما برحت حتى ظننا جـماعة ... بان علينا لعـنة الله حـــلت
فقـلنا جـميعا قد عملنا خطيئة ... فتعسا لنا والحلم منـا اضلـت

وقـال الوليد بن المغيرة في بنيـان الكعبة وشأن الحيـة :

لقد كان في الثعبان يا قوم عـبرة ... وراي لمن رام الامور على ذعر
غداة هوى النسر المحلق يرتمي ... به غير حمد منكم يا بني فـهـر
على حين ما ضلت حلوم سراتكم ... وخفتم بان لا ترفعوا آخر الـدهر

---

(1) ابـن هشـــام : ص 125 - 126

117) حـدثنا احـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : وانـزل الله عـزوجل على نبيه محمد صلى الله عـليه وسلـم حين احـكم امره وشرع لـه سنـن حجه : «ثم افيضوا مـن حيث افـاض الناس واستغفـروا الله» (1) الآيـة ، يعنـي قريشا والناس العـرب في سنة الحج الى عرفات والوقـوف عـليها والافاضة منهـا . وانزل الله تعـالى فيما كـانوا حرموا على النـاس من طعـامهم ولبـاسهم عنـد البيت حين طـافوا عـراة ، وحرموا مـا جاءوا بـه من الطعـام من الحـل : « يا بني آدم خـذوا زينتكـم عند كل مسجـد وكلـوا واشـربوا ولا تسرفوا انه لا يـحب المسرفين . قل مـن حرم زينـة الله ... » (2) الى آخـر الآيـة ، فوضع الله تعالى أمـر الحمس وما كانـت قـريش ابتدعت من ذلك عـلى النـاس في الاسلام حـين بعث الله عـزوجل رسولـه محمـدا صلى الله عليـه وسلـم (3) . ن.

118) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : حـدثني عبـد الله بن ابـي بكـر ، عن عثمـان بن ابي سليمـان ، عن نـافع بن جبير ابن مطعـم ، عـن أبيـه جبير بن مطعـم أنـه قـال : لقـد رأيت رسول الله صلى الله عـليه وسلم يقف عـلى بعيـر له بعـرفات من بين قـرابته حتـى يدفع معهم توفيقـا من الله عـزوجل له (4) .ن.

119) نـا أحـمد ، نا يونـس ، عن ابن اسحاق قـال : وكانت الأحبار من اليهـود والرهبـان من النصـاري ، والـكهان من العـرب قـد تـحدثوا بأمر رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قبـل مبعثـه لمـا تقارب من زمانه. اما الأحبار من يهـود، والرهبان من النصاري فيـما وجدوا من صفته في كتبهم وصفـة زمانـه لما كـان في عهد انبيـائهم اليهـم ـ(29)ـ فيه . وأما الكهان من العـرب فياتيهـم به الشيـاطين من الـجن فيمـا يسرقون من السمـع اذ كانـت وهي لا تحجب عـن ذلك بالقذف بـالنجوم . وكان الكـاهن والكاهنة

---

(1) القـرءان ، سورة البقـرة ، 2/199
(2) القـرءان ، سورة الاعـراف ، 7/31 — 32
(3) ابـن هشـام ، ص 129
(4) ابـن هـشـام ، ص 129

مــن العرب لا يـزال يقع منهمــا ذكر بعــض أمره لا تلقي العرب فيــه بــالا حتــى بعثه الله عــزوجل ، ووقعت تلك الأمــور التي كانوا يــذكرون ، فعرفوها. فلما تقــارب أمر رسول الله صلى الله عــليه وسلــم وحــضر مبعثه ، حجبت الشيــاطين عن السمع وحيل بينهــا وبين المقــاعد التي كانت تقعــد لاستراق السمــع فيهــا ، فــرموا بالنجوم . فعرفت الجن أن ذلك لأمر حــدث من الله عــزوجل في العبــاد ، يقــول الله تعــالى لنبيه عــليه السلام حيــن بعثه وهو يقــص عليه خبــر الجن اذ حجبــوا عن السمع فعرفــوا ما عرفوا وما انكروا مــن ذلك حين راوا مــا رأوا : « قــل أوحي الي أنــه استمع ... » الى قوله : « أم أراد بهــم ربهم رشــدا » (1) . فلما سمعت الجن القول ، عرفت انمــا منعــت من السمــع قبــل ذلك لــه ، لأن لا يشــاكل الــوحي شيء من خــبر السمــاء فيلتبــس على أهــل الأرض ما جــاءهم مــن الله عــزوجل ، وقطــع الشبه ، فــآمنوا وصــدقوا « ولوا الــى قومهــم منذرين قــالوا يــا قــومنا انا سمعنــا كتابــا ... » (2) الى آخــر الاية . وكان قــول الجــن : « وانــه كان رجال مــن الانس يعوذون برجــال مــن الجن فزادهــم رهقــا » (3) ، أنه كــان رجــال من العــرب من قــريش وغيــرهم اذا ســافر الرجل فــنزل ببــطن واد مــن الارض ليبيت به قــال : انــي أعــوذ بعزيز هــذا الــوادي مــن الجــن الليلــة مــن شــر ما فيــه (4) . ن.

120) نــا أحــمد ، نا يــونس ، عن ابن اسحــاق قال : حــدثني بعض أهــل العلم ان امرأة مــن بنــي سهــم يقال لها الغيطالجــة (5) كانت كاهنــة فــي الجــاهلية . جــاءها صاحبها ليلة من الليــالي فــانقض تحتهــا ، فقال: « أذن مــن أذن (6) ، يــوم عقر ونحــر » . فقالت قريش حيــن بلغها ذلك : « ما يريد ؟ » ثــم جــاءها ليلة اخــرى ، فانقــض تحتهــا فقال : « شعــوب،

---

(1) القــرءان ، سورة الجــن : 72/1 — 10
(2) ســورة الاحــقاب ـ 46/29 — 30
(3) القــرءان ، سورة الجــن 72/6
(4) ابــن هــشــام ، ص 130
(5) عــند ابن هــشــام : القــيــطلة
(6) عند ابن هشــام ، أدر ما أدر

مـا شعــوب ؟ تصرع فيـه كعــب لجنــوب ». فـلما بـلغ ذلك قـريشا قالوا: « ماذا يريـد ؟ ان هــذا لأمر هو كـائن فانظــروا ما هو ؟ » فمــا عــرفـوه حتى كـانت وقعــة بدر وأحد بـالشعب ، فعــرفوا أنه كــان الذي جــاء بـه الــى صــاحبتــه (1) .ن.

121) نا احمــد ، نا ابــي ، عــن جــرير بن عبــد الحــميد ، عـــن منصــور ، عــن ابراهيم في قــوله تعــالى : « وأنه كــان رجــال من الانس يعــوذون برجــال من الجن فــزادوهم رهقا » (2) ، قــال كانــوا اذا نزلوا واديا قــالوا : انا نعــوذ بسيــد هذا الوادي من شر مــا فيه . ــ(30)ــ قال : فيقول الجــنيون : «تتعــوذون بنا ونحـــن لا نملك لانفسنــا ضرا ولا نفعــا ». قــال : « فــزادوهم رهقــا »، قــال : فازدادوا عليهــم جرأة .ن.

122) حــدثنا أحــمد ، نا يونس ، عــن ابن اسحاق قــال : وكان هذا الحي من الأنصــار يتحدثون مما كانوا يسمعــون من يهود من ذكر رسول الله صلى الله عـليه وسلــم . ان أول ذكــر وقع بالمدينة قبـل مبعث رســول الله صلى الله عـليه وسلم أن فـاطمة ام النعمــان بن عــمرو أخى بنــي النجار ، وكانت من بغــايا الجاهلية ، وكان لهــا تابــع ، فـكانت تحــدث انه كـــان اذا جــاءها اقتحــم البيت الذي هـــي فيــه اقتحامــا على من فيــه ، حتــى جاءها يــوما فــوقع على الجدار ولم يصنــع كـما كان يصنع . فـقالت له : مــا لك اليــوم ؟ قــال : بعث نبي بتحريم الــزنا (3) .ن.

123) نا أحمــد ، نا يــونس ، عن ابن اسحــاق قــال : حدثني يعقوب ابــن عتبــة بن المغيــرة بن الأخــنس ، عن عبيد الله بن عبــد الله بــن عــتبة ابن مــسعــود انه حــدثه أن رجــلا من ثقيف يقــال له عــمرو بن أمية، وكان من ادهى العــرب ، وكان يضن بــرأيه عن النــاس . قــال يعقوب : فلمـــا

---

(1) ابن هشـــام ، ص : 132
(2) القــرءان ، ســورة الجــن ، 6/72
(3) السهيلــي 137/1

رمى بالنجوم كان اول حي فزع لها من الناس ثقيف . فجاؤوا الى عمرو بن امية فقالوا له : هل علمت بهذا الحدث الذي كان ؟ فقال : وما هو ؟ فقالوا : نجوم السماء ترمى بها . قال : «ويحكم ، انظروا، فان كانت هي المعالم التي يهتدى بها في البر والبحر، وتعرف بها الانواء من الشتاء والصيف لصلاح معائش الناس ، فهو والله فناء الدنيا وفناء هذا الخلق . وان كان غيرها ، فهو لأمر حدث أراد الله عزوجل به هذا الخلق . فانظروا ما هو ؟ (1) » .

124) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري عن علي بن حسين ، عن ابن عباس قال : حدثني رهط من الانصار قالوا : بينما نحن جلوسا (2) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة اذ راى كوكبا ، فقال : ما تقولون في هذا الكوكب الذي رمى به ؟ فقلنا : يولد مولود ، يهلك هالك ، يملك ملك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس كذلك ، ولكن الله عزوجل اذا قضى أمرا في السماء سبح بذلك حملة العرش ، فيسبح لتسبيحهم من يليهم ممن تحتهم من الملائكة . فما يزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح الى السماء الدنيا، فيقول أهل السماء الدنيا لمن يليهم من الملائكة : مم سبحتم ؟ فيقولون: ما ندري سمعنا من فوقنا من الملائكة سبحوا فسبحنا لله عزوجل لتسبيحهم ، ولكنا نسئل . فيسئلون من فوقهم . فما يزالون كذلك حتى ينتهي الى حملة العرش . فيقولون : قضى الله عزوجل كذى وكذى . فيخبرون به من يليهم حتى ينتهي الى أهل سماء الدنيا ، -(31)- فيسترق الجن ما يقولون ، فينزلون به الى أوليائهم من الانس ، فيلقون على ألسنتهم بتوهم منهم ، فيخبرون الناس ، فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا . فلم يزل الجن كذلك حتى رموا بهذه الشهب (3) .ن.

---

(1) ابن هشام : 131

(2) كذا بالاصل بدل : جلوس

(3) ابن هشام ، ص : 131 — 132

125) ثـا أحـمد ، نا يونس ، عـن يـونس بن عـمرو ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبيـر ، عن ابن عبـاس أن الشيـاطين كانوا يصعـدون الى السماء فيستمعـون الكلمة من الـوحي فيهبطـون بهـا الى الأرض فيزيدون معهـا تسعـا ، فيجـد اهل الأرض تـلك الكلمة حـقا والتسـع بـاطلا . فلم يزالوا بـذلك حتـى بعث الله عـزوجل محمدا صلى الله عـليه وسلم ، فمنعوا تـلك المقـاعد ، فـذكروا ذلك لابليـس ، فقال : لقـد حدث في الأرض حـدث . فبعثهـم ، فـوجدوا رسول الله طى الله عـليه وسلـم يتلو القـرآن بين جبلي نخـل . فقالـوا : هذا والله الحـدث ، وانهـم ليرمـون . فـاذا توارى النجم عـنكم فقد أدركه (1) لا يخطيء أبـدا ، ولكنـه لا يقتله: يحـرق وجهه، جنبه، يـــده .ن.

126) نـا احمد ، نـا يونس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : وقد كـانت خديجـة بنت خويلد قـد ذكرت لورقة بـن نوفـل بن اسد ، وكان ابن عمـها وكان نـصرانيا قـد تبع الكتب وعـلم من عـلم النـاس ، ما ذكر لها غلامها ميسـرة من قـول الـراهب وما كان يـرى منه اذ كـان الملكان يظلانـه . فقـال ورقـة : لئـن كان هذا حـقا ، يا خـديجة ، ان مـحمدا لنبـي هـذه الامـة ، قـد عـرفت انه كـائن لـهذه الامة نبي ينتظـر ، هـذا زمـانه . او كمـا قـال . فجعـل ورقة يستبطـيء الامر ، ويقـول : حتى متـى ؟ فكـان، فيمـا يـذكرون ، يـقول أشعارا يستبطيء فيهـا خبر خـديجة ويستريث ما ذكـرت له (2) . فقـال ورقة بن نـوفل (3) :

اتبكر ام انت العشيـة رائـــح وفي‌الصدر من‌اضمارك الحزن‌قادح
لفرقة قوم لا احب فـراقـهـــم كانك عنـهم بعـد يـومين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمد يخبرها عنـه اذا غـاب ناصح

---

(1) اي ادرك الشـهـاب الجـن
(2) ابـن هشـــام : ص 121
(3) السـهـيـلي : 1/127

فتاك الذي وجهت يـا خير حرة — بغوري والنجدين حيث الصحاصح
الى سوق بصرى في الركاب التي غدت — وهن من الاحمال قعص دوالح
فخبرنا عن كل خير بعلمـه — وللحـق أبـواب لـهـن مفاتح
كأن ابن عبد الله أحمد مـرسل — الى كل من ضمت عليه الاباطـح
وظني به أن سوف يبعث صادقا — كما أرسل العبدان هود وصالح
وموسى وابراهيم حتى يرى له — بهاء ومنشور من الذكر واضح
(32) ويتبعه حيا لؤي جماعـة — شبابهم والاشيبـون الجحاجـح
فان أبق حتى يدرك الناس دهره — فاني به مستبشـر الود فـارح
والا فاني يا خـديجـة فاعلمي — عن أرضك في الارض العريضة سائح

127) حـدثنا احـمد ، نا يـونس ، عـن محمد بـن اسحاق قـال : وكـانت قـريش حيـن رفعوا بنيـان الكعبة وسقوفها يترافـدون على كسوتها كل عـام تعظيمـا لحقهـا . وكانوا يطوفون بهـا ، ويستغفـرون الله عـندها ويذكرونه مع تعظيـم الأوثان والشـرك في ذبائحـهم ودينهم كـله . وقـد كان نفر من قريش : زيد بن عمـرو بن نفيل ، وورقـة بن نوفـل بـن أسـد بـن عبـد العـزى ، وعثمان بن الحويرث (1) بن أسـد بن عبد العـزى ، وعبيد الله بـن جحـش بن رئاب وكانت أمه أميمة بنت عبـد المطلب بن هاشم حليف بنـي أميـة ، حـضروا قـريشا عنـد وثن لهـم كـانوا يذبحون عنـده لعيد مـن أعيـادهم . فلما اجتمعوا ، خلا بعـض أولئك النفـر الى بعـض وقالوا : تصادقوا ، وليكتم بعضكم علـى بعض . فقال قائلهـم : «تعلمون ، والله ما قـومكم على شيء . لقـد أخطئوا دين ابراهيم عليـه السلام وخالفوه . مـا وثـن يعبـد لا يضـر ولا ينفـع . فابتغـوا لأنفسكم ». فخرجـوا يطلـبون ، ويسيـرون في الأرض يلتمسون أهـل الكتاب من اليهود والنصاري والمـلل كلهـا الحنيفيـة دين ابراهيـم عليه السلام . فأما ورقـة بن نوفـل فتنصـر فاستحكـم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى عـلم علمـا كثيرا مـن أهـل الكتـاب ، فلم يكن فيهـم أعـدل أمرا ولا أعـدل شأنـا من زيـد بـن

(1) المـخـطـوطـة : الحـارث

عـمرو بن نفيـل : اعتـزل الأوثان ، وفارق الاديان مـن اليهـود والنصاري والمـلل كلها الا ديـن ابراهيم ، يـوحد الله عـزوجل ويخلع من دونـه ، ولا ياكل ذبائح قـومه ، باداهم بالفـراق لما هم فيه (1) .ن.

128) نا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحاق قـال : حدثني هشام ابن عـروة ، عن أبيـه ، عـن أسمـاء بنت أبي بـكر قالت : لقـد رأيت زيـد ابـن عمـرو بن نفيل مسنـدا ظهره الـى الكعبة ، يقـول : « يا معشر قريش، والذي نـفس زيـد بيـده ، ما اصبح منكـم أحد عـلى دين ابراهيـم غيري». ثـم يقول : «اللهم لو أني أعـلم احب الـوجوه اليك عـبدتك به . ولكنـي لا اعلمـه » . ثـم يسجد عـلى راحته (2) .ن.

129) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قـال : حـدثني بعض آل زيـد بن عمـرو بن نفيـل أن زيـدا كان اذا دخـل الكعبة قـال : «لبيـك حقـا حقـا ، تعبـدا ورقا ، عذت بما عـاذ به ابـراهيم وهو قـائم ، اذ قال أنفي لـك عـان راغم ـ(33)ـ مهما تجشمنـي فاني جـاشم ، الـبر ابغي لا الخـال ، ـ يقول : لا الفخـ رـ ليـس مهجر كمن قال » (3) .هـ.

130) نا احمـد ، نا يونـس ، عن ابـن اسحاق قال حـدثني هشام بن عـروة ، قـال : رواني عـروة بن الزبير أن زيد بن عمـرو بن نفيل قـال :

اربـا واحـــدا ام الـــف رب	اديـن اذا تقسمـت الأمـــور
عزلـت اللات والعـزى جميعا	كذلك يفعل الجـلد الصبـــور
فلا عزى اديـن ولا ابنتيهـــا	ولا صنمي بنـي عمـرو اديـر
ولا غنما ادين وكـان ربـــا	لنا في الدهر اذ حلمـي يسيـر
عجبت وفي الليـالي معجبـات	وفي للأيام يعـرفها البصيـــر

(1) راجع ابن هشـام : ص 143 ومـا بعـده ...
(2) ابن هـشـام ، ص 144 ـ 145
(3) ابن هـشـام ، ص 147 ـ 148

بان الله قد أفنى رجالا كثيرا كان شانهم الفجور
وأبقى آخرين ببر قوم فيربل منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر ثاب يوما كما يتروح الغصن النضير (1)

131) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقال زيد بن عمرو ابن نفيل ايضا :

اسلمت وجهي لمن اسلمت له الأرض تحمل صخرا ثقالا
واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
اذا هي سيقت الى بلدة أطاعت فصبت عليها سجالا
واسلمت وجهي لمن أسلمت له الريح تصرف حالا فحالا (2)

132) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان الخطاب ابن نفيل قد آذى زيد بن عمرو بن نفيل حتى خرج عنه الى اعلى مكة ، فنزل حراء مقابل مكة . ووكل به الخطاب شبابا من شباب قريش وسفهاء من سفهائهم ، فقال : لا تتركوه يدخل مكة . فكان لا يدخلها الا سرا منهم فاذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب . فأخرجوه وآذوه ، كراهية ان يفسد عليهم دينهم وأن يتابعه أحد منهم على فراقهم. وكان الخطاب عم زيد وأخاه لأمه ، وكان عمرو بن نفيل قد خلف على ام الخطاب بعد ، فولدت له زيد بن عمرو وكان الخطاب عمه وأخاه لأمه مع سنه . فكان يعاتبه على فراق دين قومه ، حتى آذاه . فقال زيد ابن عمرو ، وهو يعظم حرمته على من استحل من قومه ما استحل :

لاهم اني محرم لاحله وان بيتي أوسط المحله
عند الصفا ليس بذى مظله (3)

(1) ابن هشام : 145
(2) ابن هشام : 148
(3) ابن هشام : 148 (وعنده فصلة)

133) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو يحدث عن زيد بن عمرو بن نفيل : «أن كان لأول -(34)- من عاب على الأوثان ونهاني عنها. أقبلت من الطائف ومعي زيد بن حارثة ، حتى مررت بزيد بن عمرو وهو بأعلى مكة ، وكانت قريش قد شهرته بفراق دينها ، حتى خرج من بين اظهرهم وكان بأعلى مكة. فجلست اليه ومعي سفرة لي فيها لحم يحملها زيد بن حارثة من ذبائحنا على اصنامنا . فقربتها له وأنا غلام شاب ، فقلت : كل من هذا الطعام اى عم . قال : فلعلها ، أى ابن أخي، من ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم ؟ فقلت : نعم . فقال : «أما انك ، يا ابن أخي ، لو سألت بنات عبد المطلب اخبرنك اني لا آكل هذه الذبائح ، فلا حاجة لي بها». ثم عاب على الأوثان ومن يعبدها ويذبح لها ، وقال : انما هي باطل ، لا تضر ولا تنفع . او كما قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فما تمسحت بوثن منها بعد ذلك على معرفة بها ، ولا ذبحت لها حتى أكرمني الله عزوجل برسالته ». صلى الله عليه وسلم .ن. (1) .

134) نا احمد ، نا يونس ، عن المسعودي ، عن نفيل بن هشام، عن أبيه قال : مر زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى زيد بن حارثة ، فدعواه الى سفرة لهما ، فقال زيد : يابن أخي ، اني لا آكل ما ذبح على النصب . قال : فما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل شيئا ذبح على النصب .ن.

135) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد كان زيد أجمع على الخروج من مكة يضرب في الارض يطلب الحنيفية دين ابراهيم فكانت امرأته صفية ابنة الحضرمي كلما ابصرته قد نهض الى الخروج وأراده آذنت به الخطاب بن نفيل . فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب

(1) السهيلي، 1/146 - 147

فـي أهل الكتاب الأول دين ابـراهيم ، ويسئل عنــه . فلم يزل في ذلك حتـى اتى الموصـل أو الجزيـرة كلهـا ، ثم اقبـل حتى أتى الشـأم فجال فيها ، حتى اتى راهبـا ببيعـة من أرض البلقـا كـان ينتهي اليه علم النصـرانيـة فيمـا يزعمـون . فساله عن الحنيفيـة دين ابـراهيم . فقال الـراهب : «انك لتـسأل عن دين مـا أنت بواجد من يحملك عـليه اليـوم . لقد درس عـلمه ، وذهب من كـان يعرفه . ولكنــه قد أظلك خـروج نبـي يبعث بأرضك الـتي خـرجت منهـا بديـن ابراهيم الحنيفية ، فالحق (I) ببلادك ، فانـه مبعوث الآن ، هـذا زمانه . وقـد كان شام اليهـودية والنصـرانية ، فلم يرض شيئا منهـما . فخرج سريعا حين قـال له الـراهب ما قال يريـد مكة . حتى اذا كـان بأرض لخـم ، عدوا عـليه فقتلـوه . فقال ورقة بن نـوفل ، وكـان قد اتبـع مثـل اثـر زيد ولم يفعل في ذلك ـ(35)ـ ما فعـل ، فبكاه ورقة فقال :

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما ... تجنبت تنورا من النـار حاميا
بدينك ربـا ليس رب كمثـلـه ... وتركك أوثان الطواغي كما هيا
وقد تدرك الانسان رحمة ربــه ... ولو كانتحت الأرضستين واديا

136) نا أحمـد ، نا يونـس ، عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني محمد ابن جعفـر بن الزبير ، او محمد بن عبـد الرحمن بن عـبد الله بن الحـصين التميمـي ان عمـر بن الخطاب وسعيـد بن زيد قالا : يا رسول الله ، نستغفـر لزيـد ؟ فقـال : نعـم ، فاستغفروا له ، فانه يبعـث أمة وحده .ن.

137) نا أحمد ، نا يونس ، عن المسعـودي ، عن نفيل بـن هشام ، عن أبيـه ، أن جـده سعيد بن زيـد سأل رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم عن ابيـه زيد بن عمـرو ، فقـال : يا رسول الله ان أبـي زيـد بن عمـرو كـان كمـا رأيت وكمـا بلغـك ، فـلو أدركك آمن بـك ، فأستغفر لـه ؟ قـال : نعم،

(I) مطموس الاصل ، والاعادة عن ابن هشــام
(2) ابن هشام ، ص I47 ـ I48 وقال تروى هذه الابيات لامية ابن ابي الصلت ، وزاد ابيـاتـا ليـست هنـا .

فاستغفر لــه ، فانه يجـيء يـوم القيـامة أمة وحـده . وكان ، فيما ذكروا، يطلب الديـن فمـات وهو في طلــبه .ن.

138) نا أحــمد ، نا يــونس ، عن ابن اسحاق ، قــال : وكان حـــين اراد الله عــزوجل كــرامة نبيه صلى الله عــليه وسلــم ورحمــة العبــاد بــه واتخــاذ الحجة عــليهم ، والعرب عــلى أديان مختلفة متفرقة مع مــا يجمعهم من تعظيــم الحرمة ، وحج البيت ، والتمسك بما كان بين اظهرهم من آثار دين ابــراهيم صلى الله عــليه وسلم ، وهــم يزعمــون انهم عــلى ملتــه ، وكانوا يحجــون البيت عــلى اختلاف من أمرهم فيــه . فــكانت الحمس قريــــش وكنانة وخــزاعة ومن ولــدت قــريش من ســائر العــرب يهلــون بحجهــم . فمن اختلافهم أن يقولوا : «لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك ، تملكه وما ملك». فيــوحد فيه بــالتلبية ثــم يدخــلون معــه أصنامهــم ويجعلون ملكهــا بيده . يقــول الله عــزوجل لمحمد صلى الله عــليه وسلــم : « وما يؤمــن أكثــرهم بالله الا وهــم مــشركون » (1). ولا يخرجون من الحــرم ، ولا يدفعــون مــن المزدلفــة ، يقــولون : نحن أهــل الحــرم فلا نخرج منه . وكانوا لا يسكنون البيــوت اذا كانوا حــرما . وكان اهــل نجد من مضــر يهلــون الى البيــت ويقفــون على عــرفة .ن.

139) نا أحمــد ، نا يــونس ، عن ابن اسحاق قــال : حــدثني محمد ابن مــسلم بن شهــاب الزهري ، عن عــروة ، عن عــائشة أنها قــالت : أول مــا ابتديء بــه رسول الله صلى الله عــليه وسلم من النبــوة حين أراد اللــه عزوجل كرامتــه ورحمة العباد بــه ، الا يرى شيئــا الا جاءت كفلق الصبح . ـ(36)ـ فمكث عــلى ذلك ما شاء الله عــزوجل أن يمكث ، وحبب الله عزوجــل اليــه الخــلوة ، فلم يكــن شيء أحب اليــه من أن يخــلو وحــده (2) .ن.

140) نا أحمد ، نــا يونس ، عــن ابن اسحــاق قال : حــدثني عــــبد الملك بن عبــد الله بن أبــي سفيــان بن العلاء بن جــارية الثقفــي ، وكـــان

---

(1) القــرءان ، ســورة يــوسف ، 106/12
(2) ابــن هــشـــام ، ص : 151

واعية ، عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله عزوجل كرامته وابتداه بالنبوة ، وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه ، وسمع منه ، فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله ، فلا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة : السلام عليك يا رسول الله . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة ، ينسك فيه . وكان من نسك في الجاهلية من قريش يطعم من جاء من المساكين . حتى اذا انصرف من مجاورته وقضاه ، لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة. حتى اذا كان الشهر الآخر الذي اراد الله عزوجل به ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها ، وذلك شهر رمضان، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج لجواره ، وخرج معه باهله . حتى اذا كانت الليلة التي أكرمه الله عزوجل فيها برسالته ورحم العباد به ، جاءه جبريل بأمر الله تعالى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لجاءني وانا نائم ، فقال : اقرأ . فقلت وما اقرأ ! فغتني حتى ظننت انه الموت ، ثم كشطه عني ، فقال : اقرأ . فقلت : وما اقرأ ! فعاد لي بمثل ذلك ، ثم قال : اقرأ . فقلت : وما اقرأ ؟ وما أقولها الا تنجيا أن يعود لي بمثل الذي صنع بي . فقال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » (1). ثم انتهى ، فانصرف عني وهببت من نومي وكانما صور في قلبي كتاب . ولم يكن في خلق الله عزوجل احد ابغض الي من شاعر أو مجنون كنت لا اطيق أنظر اليهما. فقلت : ان الابعد - يعني نفسه صلى الله عليه وسلم - لشاعر أو مجنون؟ ثم قلت : لا تحدث قريش عني بهذا ابدا ، لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها ، فلاستريحن . فخرجت ما اريد غير ذلك . فبينا انا عامد لذلك سمعت مناديا ينادي من السماء ، يقول : يا محمد انت رسول الله ، وانا جبريل . فرفعت رأسي الى السماء انظر

---

(1) القرءان ، سورة العلق 96/1 - 5

فـاذا جبريـل في صورة رجـل صاف قدميـه في افـق السماء يقـول : يـا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل . فوقفت انظـر اليه ، وشغـلني عن ذلـك وعمـا أريد . فوقفت : مـا اقـدر عـلى أن ـ(37)ـ أتقـدم ولا أتاخـر ، ولا أصـرف وجهي فـي ناحية من السمـاء الا رأيتـه فيهـا . فمـا زلت واقفـا مـا أتقدم ولا أتأخـر حتى بعثت خـديجة رسلهـا في طلبي . حتى بـلغوا مكة ورجعـوا . فلـم أزل كـذلك حتى كـاد النهـار يتحول ، ثم انصرف عنـي . وانصرفت راجعـا الى اهلي . حتـى اتيت خـديجة ، فجلسـت الى فخذهـا مضيفا اليها . فقالـت : يا ابالقاسم ، اين كنـت ؟ فوالله لقـد بعثت رسلـي فـي طلبك حـتى بلغوا مكة ورجعـوا . فقلت لهـا : «ان الأبعـد لشاعـر أو مجنون » . فقالت : «أعيذك بالله يا ابالقاسم من ذلك . ما كان الله عـزوجل ليفعـل بك ذلك مـع ما أعـلم من صـدق حديثـك ، وعظم امـانتك ، وحـسن خـلقك ، وصلة رحمك . وما ذاك يـا بن عم ؟ لعلك رايت شيئـا او سمعته». فأخبرتهـا الخبر . فقـالت : «أبشـر يا بن عـم ، واثبت لـه . فوالـذي تحلف بـه ، انـي لأرجو أن تـكون نـبي هـذه الأمة». ثـم قـامت فجمعت ثيابهـا عـليها ، ثـم انطلقت الى ورقـة بن نوفـل ، وهو ابن عمـها وكـان قـد قرا الكتـب ، وكان قـد تنصر وسمـع من التوراة والانجيـل . فاخبـرته الخبر، وقصت عـليه ما قـص عليهـا رسول الله صلى الله عـليه وسلـم انـه راى وسمـع . فقـال ورقة : «قدوس ، قـدوس . والـذي نفـس ورقة بيـده ، لئن كنـت صدقتني يـا خديجة ، انه لنبـي هذه الأمة ، وانـه ليأتيـه النـاموس الأكبـر الذي كان يـأتي موسى عليه الـسلام . فقولي لـه فليثبت». ورجعت الى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ، فاخبرته ما قـال لهـا ورقة . فسهل ذلك عـليه بعـض ما هو فيـه من الهـم بمـا جـاءه . فلمـا قضى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم جـواره ، صنـع كمـا كان يصنع : بـدا بـالكعبـة فطاف بها . فلقيـه ورقـة وهو يطوف بالكعبـة فقال : يا بـن اخ ، اخبـرني بالـذي رايت وسمعت . فقـص عـليه رسول الله صلى الله عـليه وسلم خبره. فـقال ورقة : « والذي نفس ورقة بيده ، انـه ليأتيك النـاموس الأكبر الـذي كـان يأتي مـوسى عليه السلام ، وانك لنبـي هذه الأمة . ولتوذين ، ولتكذبن، ولتقـاتلن ، ولتنصـرن . ولئـن أنـا ادركـت ذلك لانصرنـك نصرا يعلمه الله».

ثـم أدني اليـه راسـه ، فقبـل يافوخه . ثـم انصرف رسـول الله صلى الله عـليه وسلم الـى منـزله ، وقد زاده الله عـزوجل من قـول ورقة ثبـاتا ، وخفف عنـه بعـض ما كان فيه من الهـم (1) .ن.

141) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن قـرة بن خـالد ، قـال : حـدثني أبـو رجـاء العطاردي ، قـال : أول سـورة نـزلت على محمد صلى الله عليه وسلـم : «اقرأ باسم ربك الـذي خـلق » (2) .ن.

142) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحاق ، قـال : وقـد قال ورقة بن نـوفل بن أسد بن عبـد العـزى بن قـصي ، فيمـا كانت ذكـرت -(38)- لـه خـديجة من أمر رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما يزعمون:

ان يك حقا يا خديجة فاعلمي ... حـديثـك ايانا فاحـمـد مرسـل
وجبريل ياتيه وميكـال معهمـا ... من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز فيهـا بتـوبة ... ويشفى به العاتي الغوي المضلل
فريقان منهم فرقة في جنـانـه ... وأخرى باحوار الجحيم تغـلـل
اذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت ... مقامع في هاماتهم ثم من عـل
يسبحن من تهوي الرياح بأمره ... ومن هو في الأيام ما شاء يفعل
ومن عرشه فوق السموات كلها ... واقضاؤه في خـلقه لا تبـدل

وقـال ورقة في ذلـك أيضـا :

يال الرجال لصرف الدهر والقدر ... وما لشيء قضاه الله من غيـر
حتى خديجة تدعوني لأخبرهـا ... وما لها بخفي الغيب من خبـر
جاءت لتسئلنـي عنه لأخبرهـا ... أمرا أراه سيأتي الناس من آخر
فخبرتني بامر قد سمعت بـه ... فيما مضى من قديم الدهر والعصر

---

(1) ابـن هـشـام ، ص : 152 — 154
(2) سـورة العـلق 96 /1

بان احمد ياتيه فيخبره — جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت عل الذي ترجين ينجزه — لك الاله فرجي الخير وانتظري
وارسليه الينا كي نسائله — عن امره ما يرى في النوم والسهر
فقال حين اتانا منطقا عجبا — يقف منه اعالي الجلد والشعر
اني رأيت أمين الله واجهني — في صورة اكملت في اهيب الصور
ثم استمر فكاد الخوف يذعرني — مما يسلم ما حولي من الشجر
فقلت ظني وما أدري أيصدقني — ان سوف يبعث يتلو منزل السور
وسوف ابليك (ان) (1) أعلنت — دعوتهم من الجهاد بلا من ولا كدر

143) حدثنا احمد ، نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن ابي جعفر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تصيبه العين بمكة ، فتسرع اليه قبل أن ينزل عليه الوحي . فكانت خديجة ابنة خويلد تبعث الى عجوز بمكة ترقيه . فلما نزل عليه القرآن ، فأصابه من العين نحو مما كان يصيبه ، فقالت له خديجة : يا رسول الله الا أبعث الى تلك العجوز ترقيك ؟ فقال : أما الآن فلا .ن.

144) نا احمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما من نبي الا وقد رعى الغنم. فقيل : وانت يا رسول الله ؟ قال : وانا (2) .ن.

145) نا أحمد ، نا يونس ، عن يونس بن -(39)- عمرو ، عن ابيه ، عن عبيدة النصري قال : تفاخر رعاء الابل ورعاء الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأوطأهم رعاء الابل غلبة ، فقالوا : «ما انتم يا رعاء الغنم ؟ وهل تحمون او تصيدون ؟ » ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ، فتكلم فقال : «بعث موسى عليه السلام وهو راعى

---

(1) مطموس الاصل ، لعله كما اثبتناه
(2) ابن هشام ، ص : 106

غنم . وبعث داود وهو راعي غنم . وبعثت انا وانا راعي غنم اهلي بأجياد». فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .ن.

146) نا احمد ، نا يونس ، عن عبيد بن عتيبة العبدي ، عن وهب بن كعب بن عبد الله بن سؤر الازدي ، عن سلمان الفارسي ، انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « يا رسول الله ، انه ليس من نبي الا وله وصي وسبطان . فمن وصيك وسبطاك ؟» فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرجع شيئا . فانصرف سلمان يقول : ياويله ، يا ويله . كلما لقيه ناس من المسلمين ، قالوا : مالك ، سلمان الخير؟ فيقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ، فلم يرد علي، فخفت أن يكون من غضب . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، قال : ادن يا سلمان ، فجعل يدنو ويقول : اعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله . فقال : سألتني عن شيء لم يأتني فيه أمر ، وقد أتاني . ان الله قد بعث أربعة آلاف نبي ، وكان أربعة آلاف وصي ، وثمانية آلاف سبط . فوالذي نفسي بيده ، لانا خير النبيين ، وان وصيي لخير الوصيين ، وسبطاي خير الأسباط .ن.

آخر الجزء الثاني . يتلوه في الثالث ان شاء الله : «نا أحمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم بعث الله عزوجل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وكافة للناس».
والحمد لله حق حمده ، وصلواته على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا . وحسبنا ونعم الوكيل (1) .ن.

---

(1) ثم يتلوه في الاصل سماعات الى اخر الصفحة 44 والصفحة 45 فاضية . وبعض تلك السماعات مؤرخة في السنة 456 .

الجزء الثالث
من كتاب المغازي لابن اسحاق

ـ(46)ـ بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

147) اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وانا اسمع ، قال : اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قرئ على ابي الحسين رضوان بن احمد وانا اسمع ، قال : نا ابو عمر احمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس ابن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثم بعث (الله) محمدا رحمة للعالمين ، وكافة للناس . وكان الله قد اخذ له ميثاقا على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه ، واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم . فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . قال : «أأقررتم واخذتم على ذلكم ...» الى آخر الآية (1) ، فاخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له والنصر له على من خالفه . فادوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين . فبعثه الله بعد بنيان الكعبة بخمس سنين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن أربعين سنة (2) .

148) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان . قال الله تبارك وتعالى : «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ... » الى آخر الآية (3) ، وقال الله

---

(1) القران ، سورة ءال عمران 81/3
(2) ابن هشام ، ص 150 — 151
(3) القران ، سورة البقرة 185/2

تعالى : « انا انزلناه في ليلة القدر » الى آخر السورة (1) . وقال : « حـم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنـا منزلين » (2) . وقـال «ان كنتـم آمنتـم بالله ومـا أنزلنا عـلى عبـدنا يوم الفرقـان يوم التقـى الجمعان» (3). وذلك التقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ببدر.

149) نا أحـمد ، نا يونـس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : حـدثني أبو جعفـر محمد بن عـلي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عـليه وسلم التـقى هو والمشركون يوم بدر صبيحة الجـمعة لسبع عـشرة من شهر رمضان . نا أحـمد ، نا يونـس ، عن اسباط بن نـصر عن اسمـاعيل بن عبـد الرحمن قـال : كان يوم بدر يـوم الجمعة لسبع عـشرة من رمضان .

150) نـا احمد ، نا يونس ، عن ... (4) خالد قـال : سالت عبـد الـرحمن بن القـاسم عن ليله القدر ، قـال : كان زيـد بن ثابت يـعظم سابعة عشر، ويقول : هي وقعـه بـدر.

151) نا أحمد ، نا يونس ، عن بسر بن أبي حفص الكندي الدمشقي ، قـال : نا مكحول ان رسول الله صلى الله عـليه وسلـم قال لبـلال : «لا لا يغادرك صيام الاثنين ، فانـي ولدت يـوم الاثنين ، و وحي الي يوم الاثنيـن ، وهاجرت يوم الاثنيـن ، واموت يوم الاثنين » .

152) نا احـمد بن عبـد الجبار، قـال : نا محمد بن فضيـل ، عـن عاصم بـن كليـب ، عن ابيه ، عـن عبد الله بـن عبـاس ، قـال : كـنت عند عمـر بن الخطاب رحمـه الله ، وعنده أصحابه ، فسـالهم فقال : ارأيتـم قـول رسول الله صلى الله عـليه وسـلم في ليلة القـدر : «التموسهـا فـي العـشر ـ(47)ـ الأواخر وتـرا ؟ » أي ليلة تـرونها ؟ فقال بعضهم : ليلـة احـدى . وقال بعضهم : ليلة ثلاث . وقـال بعضهم : ليـلة خـمس . وقـال بعضهـم : ليلة سبـع . وأنا سـاكت . فقـال : ما لك لا تكـلم ؟ فقـلت : انك

---

(1) القران ، سورة القـدر 97/1ـ5
(2) القران ، سورة الدخان 44/1ـ3
(3) القران ، سورة الانفال 8/41
(4) مـطـمـوس

أمـرتني ألا أتكلـم حـتى يتكلموا . فقـال : ما ارسلت اليـك الا لتكلم . فقال: انـي سمعـت اللـه يذكـر السبـع ، فـذكر « سبـع سمـوات ومـن الارض مثلهن » (1)، وخـلق الانسان من سبـع ، ونبات الأرض من سبـع . فقـال عمـر : هـذا أخبرتني ما أعـلم ، أرايت ما لا أعـلم ، قـولك «نبات الأرض من سبع » . قـال قلت : قـال الله : « شققنا الأرض شقـا فانبتنـا فيهـا حبا وعنبـا وقضبـا وزيتونا ونخلا وحـدائق غلبـا » ـ والحدائق غلبـا : الحيطان مـن النخل والشجـر ـ « وفاكهة وابـا » (2). قـال : الاب مـا انبتت الارض ممـا يأكـل الـدواب والانعـام ، ولا يأكلـه النـاس . فقـال عمر لاصحابه : «اعجزتم أن تـقولوا كمـا قال هـذا الـغلام الذي لـم تجتـمع لـه ... (3) رأسـه ؟ والله انـي لأرى القـول كمـا قـال ».

153) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحـاق ، قـال : تتـام الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله ومصدق لما جاءه ، قد تقبله بقول (4) ، وتحمل منه ما حمله الله على رضى العباد وسخطهم . وللنبوة أثقال ومؤونة لا يحملها ولا يستطيعها الا أهـل القوة والعـزم من الرسل بعـون الله وتوفيقـه لما يلقون من النـاس ، وما يـرد عليهـم مما جاء بـه من عنـد الله تعـالـى (5) .

154) نا أحمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني ربيعـة ابن ابـي عبـد الرحمن قـال : سمعت ابن منبـه وهو ـ(في)ـ (6) مسجد منـى ، وذكر لـه يـونس النبي عـليه السـلام . فقـال : «كـان عبدا صالحا، وكـان في خـلقه ضـيق . فلمـا حملت عـليه أثقـال النبـوة ـ ولها اثقال ـ فلما حملت عـليه تفسـخ تحتهـا الـربع تحت الحـمل الثقيل . فألقـاها عنه وخـرج هـاربا ».

---

(1) القران ، سورة الطلاق ، 12/65
(2) القران ، سورة عبس 26/80ـ31
(3) مطمـوس كانه « شـؤون »
(4) كـذا بالاصل ، لعلـه : بتبـول
(5) ابن هـشام ص 155
(6) الزيادة عن السهيلي 1/152

155) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به . فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها ، تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه امر الناس . رحمها الله (1) .

156) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني الزهري، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : أول ما ابتدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به ، لا يرى شيئا الا جاءت كفلق الصبح . يمكث على ذلك ما شاء الله ان يمكث . وحبب اليه الخلوة . فلم يكن شيء أحب اليه من أن يخلو وحده (2) .

157) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة : « اني اذا خلوت -(48)- وحدي اسمع نداء ، وقد والله خشيت أن يكون هذا لأمر ». فقالت : «معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك ذلك . فوالله انك لتؤدي الأمانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث ». فلما دخل أبو بكر رحمه الله وليس (3) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكرت خديجة حديثه له ، فقالت : يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة . فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ابو بكر بيده فقال : انطلق بنا الى ورقة . فقال : ومن أخبرك ؟ قال : خديجة . فانطلقا اليه ، فقصا عليه . فقال : اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي « يا محمد ، يا محمد»، فانطلق هاربا في الأرض . فقال : «لا تفعل ، اذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ، ثم ائتني فاخبرني » . فلما خلا ، ناداه (4) « يا محمد ، قل : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » ، حتى

---

(1) ابن هشام ، ص 155 - 156
(2) ابن هشام ص 151
(3) اي ليس في بيته
(4) اي جبريل

بلغ « ولا الضالين » (1) . قل : لا اله الا الله . فاتى ورقة ، فذكر ذلك له . فقال له ورقة : «ابشر ، ثم ابشر فانا أشهد انك الذي بشر بك ابن مريم ، وأنك على مثل ناموس موسى ، وأنك نبي مرسل ، وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا . ولئن أدركني ذلك لاجاهدن معك». فلما توفي ورقة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لقد رايت القس في الجنة ، عليه ثياب الحرير ، لانه آمن بي وصدقني » ، يعني ورقة (2) .

158) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : ساب أخ لورقة . فتناول الرجل ورقة ، فسبه . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لأخيه : هل علمت أني رايت لورقة جنة او جنتين؟ فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبه (5).

159) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني اسماعيل ابن أبي حكيم مولى الزبير، انه حدث عن خديجة بنت خويلد انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته به فيما أكرمه الله به من نبوته : يا بن عم ، هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك ؟» قال : نعم . فقالت : اذا جاءك فاخبرني . فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها يوما اذ جاءه جبريل . فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا خديجة هذا جبريل قد جاءني . فقالت : أتراه الآن ؟ فقال : نعم . قالت : فاجلس الى شقي الأيسر. فجلس . فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : نعم . قالت : فاجلس الى شقي الأيمن . فتحول ، فجلس . فقالت : هل تراه الآن قال : نعم. قالت : فتحول فاجلس في حجري . فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ، فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : نعم . فتحسرت فالقت

---

(1) القران ، سورة الفاتحة ، 1/1-7
(2) السهيلي : 1/157
(3) السهيلي ، 1/157

خـمارها ورسول الله صلـى لله عـليه وسلم جـالس فـي حجرها فقـالت : هـل تراه الآن ؟ قـال : لا . قالت : مـا هذا الشيطـان ، ان هذا الملك ، يا بن عـم ، فاثبت وأبشر . ثـم ءامنت به وشهدت أن الذي جاء به الحق (1) .

160) نا أحمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق ، قـال : فحدثت ـ(49)ـ عبـد اله بن الحـسن هذا الحديث ، فقـال : قد سمعت فاطمة بنت الحسين تـحدث بهـذا الحديث عن خـديجة ، الا أني سمعتها تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عـليه وسلم بينها وبيـن درعهـا ، فذهب عند ذلك جـبريل عليه السـلام (2) .

161) نا يـونس ، عن زكريا بن أبـي زائـدة ، عـن عامر الشعبي قال : سئـل رسول الله صلى الله عـيه وسلم : متى استنبئت ؟ فقال : بين خـلق آدم ونفـخ الروح فيـه .

162) نا يـونس ، عن ابـراهيم بن اسمـاعيل بن مجمـع الانصاري، عـن رجل ، عـن سعيـد بن المسيب قـال : نزل الوحـي على رسول اللـه صلى الله عـليه سلم وهـو ابـن ثـلاث واربعيـن ، فأقـام بمـكة عـشرا ، وبالمدينة عـشرا .

163) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنـة . فاقـام بمكة ثلاث عـشرة سنـة وبالمدينـة عـشرا .

164) نا احـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق قال : فـامر رسـول الله صلى الله عليه وسلـم بالصبر لله عـلى رسالتـه ، وتبليغ ما أمر به .

---

(1) ابـن هشـام ، ص 154
(2) ابن هـشام ص 154

165) نا يونس ، عـن عيسى بن عبـد الله التميمـي ، عن الـربيع بن انـس ، عـن أبي العـالية «فاصبـر كمـا صبر أولوا العزم من الرسل» (1)، نـوح ، وهـود ، وابراهيـم . فـأمر رسول الله صلى الله عـليه وسلـم أن يصبـرها كمـا صبـر هـؤلاء . وكانوا ثـلاثة ، ورسول الله صلى الله عليه وسـلم رابعهـم ، عليهم السلام ورحمة الله . قـال نـوح : « يا قـوم ان كان كبـر عليكـم مقـامي وتذكيري بآيات الله ... » (2) الى آخرها ، فاظهر لهم المفـارقة وقـال هود حيـن قـالوا : «ان نقـول الا اعتراك بـعض آلهتنا بـسوء قال انـي اشهـد الله واشهـدوا انـي بريء مما تشـركون » (3) ، فاظهر لـهم المفارقة . وقـال ابراهيم : « قـد كانت لـكم اسوة حسنة فـي ابراهيم ... » (4) الى آخـر الآيـة ، فاظهر لـهم المفارقة ، وقـال محمد : «اني نهيت أن أعبـد الذين تدعـون من دون الله» (5)، فقـام رسول الله صلى عليه وسلـم عند الكعبة يقرؤهـا على المشركين فاظهر لـهم المفارقة (6) .

166) نا احمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال ثم فتـر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلـم فترة مـن ذلك حتى شق عليه وأحزنه. ثـم قال في نفسه ممـا ابلغ ذلك منـه : قـد خشيـت ان يـكون صاحبـي قد قلاني وودعني . فجـاء جبريل بـسورة «والضحى» (7) يقسـم له بـه ، وهو الـذي أكرمه، «ما ودعـك ربك وما قـلى» (8). فقـال : «والضحى والليـل اذا سجى»(9)، يقـول : مـا ودعـك ربك وما قـلى ـ مـا صـرمك وتـركك ـ «وما قلى»(10) ما ابغضـك منـذ أحبـك . «وللآخـرة خير لـك من الأولـى» (11)، أي مـا

(1) القران ، سورة الاحقاب 15/46
(2) القران ، سورة يونس 71/10
(3) القران سورة هود 54/11
(4) القران ، سورة الممتحنة 4/60
(5) القران ، سورة الانعام 56/6 سورة المومن ، الغافي 66/40
(6) راجع السهيلي 152/1 (7) سورة 93 من القران
(8) نفس السورة ، ءاية 3 ،
(9) نفس السـورة ءاية 1ـ2
(10) ايـضا ءايـة 3
(11) ايـضا ءاية 4

عنـدي من مرجعـك الـي خير لك ممـا عجلت لـك من الكـرامة في الدنيا. « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (1) ، مـن الفتح فـي الدنيـا والثـواب في الآخـرة . «ألـم يجدك يتيمـا فـآوى ووجـدك ضـالا فهدى ووجـدك عـائلا فاغنـى » (2) ، يعـرفه ما ابتدأه بـه من كرامتـه في عاجل أمره ، ومـنه عليه في يتمـه ، -(50)- وعيلتـه ، وضلالته ، واستنقاذه مـن ذلـك كـله بـرحمته . « فاما اليتيـم فلا تقهـر وامـا السائـل فلا تنهـر » (3) ، لا تـكون جبـارا ولا متكبـرا ولا فاحشا فظا عـلى الضعفـاء من عباد الله. « واما بنعمـة ربك فحدث » (4) ، بمـا جاءك من الله من كرامتـه ونعمتـه مـن النبوة ، فحـدث ، اذكرها وادع اليهـا . يـذكره ما انعـم الله عـليه وعـلى العبـاد من النبـوة (5) .

167) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عن أبيـه ، عن خـديجة أنهـا قـالت : لما أبـطأ عـلى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم الوحـي ، جزع من ذلك جـزعا شديدا . فقلـت لـه لمـا (6) رايت مـن جزعـه : لقـد قلاك ربك (7) مما يـرى من جزعـك . فانـزل الله : «مـا ودعـك ربـك ومـا قـلـى » (8) .

168) نا يـونس ، عن عمـرو بن ذر ، عـن أبيـه ، عـن سعيـد بن جبيـر ، عن ابن عبـاس ، أن رسول الله صلى الله عـليه وسلم قال لجبريل: ما يمنعك أن تـزورنا أكـثر مما تزورنا . فانزل الله تعـالى : « وما نتنـزل الا بامر ربك له ما بيـن أيدينـا » .. الى قوله وما كان ربك نسيا » (9) .

---

(1) ايـضا ءاية 5
(2) ايضـا ءاية 6 – 8
(3) ايـضا ءاية 9 – 10
(4) ايـضا ءاية 11
(5) ابن هشام ، ص 156 – 157
(6) المخطوطـة مما
(7) الاصح من هذا قول ام جميل زوجة ابي لهـب
(8) القران ، سورة والضحى 3/93
(9) القران سورة مريـم 64/19

169) نا احمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : ثم ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افترضت عليه الصلاة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ماء مزن ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ومحمد عليه السلام ينظر اليه . فوضأ وجهه ، ومضمض واستنشق ، ومسح برأسه واذنيه ورجليه الى الكعبين ، ونضح فرجه . ثم قام فصلى ركعتين ، وسجد اربع سجدات على وجهه . ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم قد أقر الله عينه ، وطابت نفسه ، وجاءه ما يحب من الله . فأخذ بيد خديجة، حتى أتى بها العين . فتوضأ كما توضأ جبريل ، ثم ركع ركعتين واربع سجدات هو وخديجة . ثم كان هو وخديجة يصليان سرا (1) .

170) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح بن كيسان ، عن عروة بن الزبير، عن عائشة : أن الصلاة أول ما افترضت ركعتين ، ثم أكملت اربعا ، واثبتت للمسافر (2) . قال : فحدثت ذلك عمر بن عبد العزيز ، فقال لعروة : حدثتني أن عائشة كانت تصلي في السفر اربعا . فجاء عروة ، فقلت في نفسي : لا يكون -(هذا من)-(3) سألته عن الحديث ، فحدثه . فقال عمر : ما ادري ما أحاديثكم هذه . ثم حول وركه ونزل عن سريره ودخل .

171) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة انها قالت : أول ما افترضت الصلاة ركعتين ، فأثبتت للمسافر وأكملت للمقيم اربعا (4) .

172) نا يونس ، عن سالم مولى أبى المهاجر قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : كان أول الصلاة مثنى مثنى ، ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا . فصارت سنة . وأقرت الركعتان للمسافر. وهي تمام .

---

(1) ابن هشام ، ص : 158
(2) ابن هشام ص 157
(3) مطموس في الاصل ، لعله كما اثبتناه
(4) ابن هشام ، ص 157

اسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

173) نا أحمد ، حدثني يونس ، عن أبن اسحاق ، قال : ثم -(51)- ان علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيومين ، فوجدهما يصليان. فقال علي : ما هذا يا محمد ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «دين الله الذي اصطفى لنفسه ، وبعث به رسله . فأدعوك الى الله وحده والى عبادته ، وكفر باللات والعزى». فقال له علي : «هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم ، فلست بقاض أمرا حتى احدث أبا طالب ». فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره ، فقال له : يا علي ، اذا لم تسلم فاكتم . فمكث علي تلك الليلة . ثم ان الله أوقع في قلب علي الاسلام . فاصبح غاديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءه . فقال : ما عرضت علي يا محمد ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وتكفر باللات والعزى ، وتبرأ من الأنداد» . ففعل علي وأسلم . ومكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب ، وكتم علي اسلامه ولم يظهر به . وأسلم زيد بن حارثة . فمكثا قريبا من شهر ، يختلف علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان مما انعم الله به على علي أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام (1) .

174) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، قال : أراه عن مجاهد ، قال : أسلم علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين .

---

(1) ابن هشام ، ص 158 – 159

175) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني يحيى ابن أبي الأشعث الكندي من أهل الكوفة ، قال حدثني اسماعيل بن اياس بن عفيف ، عن أبيه ، عن جده عفيف أنه قال : كنت امرأ تاجرا ، فقدمت أيام منى أيام الحج ، وكان العباس بن عبد المطلب امرأ تاجرا . واتيته أبتاع منه وأبيعه . قال : فبينا نحن اذ خرج رجل من خباء يصلي ، فقام تجاه الكعبة . ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه . وخرج غلام فقام يصلي معه . فقلت : « يا عباس ، ما هذا الدين ؟ ان هذا الدين ما ندري ما هو ؟ » فقال العباس : « هذا محمد بن عبد الله ، يزعم ان الله ارسله . وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح له . وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به . وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به ». قال العفيف : فليتني آمنت يومئذ ، فكنت اكون ثانيا (1) .

176) نا يونس ، عن يوسف بن صهيب ، عن عبد الله بن بريدة ، قال : أول الرجال اسلاما علي بن ابي طالب ثم الرهط الثلاثة أبو ذر ، وبريدة ، وابن عم لأبي ذر.

---

(1) لعله يريد «ثاني الرجال» ويؤيده ما جاء بعده من ان اول الرجال اسلاما علي ابن ابي طالب

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

177) نا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان ابا بكر لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أحق ما تقول قريش ، يا محمد ، من تركك آلهتنا ، وتسفيهك عقولنا ، وتكفيرك آباءنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابا بكر ، اني رسول الله ونبيه بعثني لابلغ رسالته . فادعوك الى -(52)- الله بالحق . فوالله انه للحق وادعوك الى -(52)- الله يا ابا بكر وحده لا شريك له ، ولا يعبد غيره ، والموالاة على طاعته أهل (1) طاعته ». وقرأ عليه القرآن . فلم يقر (2) ولم ينكر ، واسلم وكفر بالاصنام ، وخلع الأنداد ، وأقر بحق الاسلام . ورجع ابو بكر وهو مؤمن مصدق .

178) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر ، الا أبا بكر : ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه.

179) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فابتدا أبو بكر أمره ، واظهر اسلامه ، ودعى الناس . وأظهر علي وزيد بن حارثة اسلامهما . فكبر ذلك على قريش . وكان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته . ثم كان أول ذكر آمن به علي ، وهو يومئذ ابن عشر سنين . ثم زيد بن حارثة ، ثم ابو بكر

---

(1) كأنه سقطت كلمة قبله ، مثلا : فهو اهل .

(2) بالاصل «لم يقر» ، والسياق يقتضي عدم التردد ، راجع ايضا رقم 178 ادناه

الصديق رضي الله عنهم . فلما أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه ودعى الى الله ورسوله . وكان أبو بكر رجلا مالفا لقومه ، محببا ، سهلا . وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بما كان فيها من خير أو شر . وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف . وكان رجال قومه يأتونه ويالفونه لغير واحد من الامر ، لعلمه وتجارته (1) وحسن مجالسته . فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه. فاسلم على يديه ، فيما بلغني ، الزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة ابن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف . ومعهم أبو بكر. فانطلقوا حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام ، وقرأ عليهم القرآن ، وأنبأهم بحق الاسلام ، وبما وعدهم الله من الكرامة . فآمنوا ، وأصبحوا مقرين بحق الاسلام . فكان هاؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام . فصلوا ، وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآمنوا بما جاء من عند الله تعالى (2) .

---

(1) كذا بالاصل ، لعله : تجاريه
(2) ابن هشام ، ص 161 ـ 162

إسلام أبي ذر رضي الله عنه

180) نا يونس ، عن يوسف بن صهيب ، عن عبد الله بن بريدة، قال : انطلق ابو ذر وبريدة ، معهم ابن عم لابى ذر ، يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجبل مكتتم ، بطائفة من مكة . وأتوه وهو نائم في الجبل ، مسجى بثوبه ، خارجا (1) قدميه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس قدما . فقال أبو ذر : ان كان نبي بهذه البلاد فهو هذا النائم . فمشوا حتى قاموا عليه ، ومع أبى ذر عصا يتوكؤ عليها . فقال ابو ذر : أنائم الرجل ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما ، فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى ابو ذر : أنائم الرجل ؟ فلم يجبه . ثم أعاد عليه أبو ذر : أنائم الرجل ؟ وغمز بعصاه في باطن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ــ(53)ــ فاستيقظ رسول لله صلى الله عليه وسلم ، فقعد . فقال له أبو ذر : يا محمد أتيناك لنسمع ما تقول ، والى ما تدعو ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقول : لا اله الا الله ، وأني رسول الله . فآمن به ابو ذر وصاحباه ، وكان علي رضي الله عنه في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله فيها .

181) نا يونس ، عن جعفر بن حيان ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنتم توفون سبعين أمة ، أنتم خيرها وأكرمها على الله (2) .

---

(1) كذا بالاصل ، لعله : مخرجا

(2) راجع رقم 185 ادناه

182) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل ، عن أم الدرداء قالت : قلت لكعب الحبر : كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ؟ قال : « نجده : محمد رسول الله . اسمه المتوكل . ليس بفظ ، ولا غليظ القلب ، ولا سخاب في الأسواق . وأعطي المفاتيح ، فيبصر الله به أعينا عورا ، ويسمع به آذانا وقرا ، ويقيم به ألسنا معوجة حتى تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . يعين المظلوم ويمنعه » .

183) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة ، عن أبى موسى ، قال : سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسماء ، منها ما حفظنا ، قال : أنا محمد ، وأحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبي التوبة والملحمة .

184) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن العيزار بن الحريث ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل : لا فظ ، ولا غليظ ، ولا سخاب بالأسواق ، ولا يجزىء بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح .

185) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن زياد مولى مصعب ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مضت تسع وستون أمة فأنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله .

186) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : أخبرني الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر لي خمسة أسماء : أنا محمد وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا العاقب وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميه .

اسلام المهاجرين رضي الله عنهم

187) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : انطلق أبو عبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبد الاسد ، وعبد الله بن الارقم المخزومي ، وعثمان بن مظعون حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن . فأسلموا ، وشهدوا أنه على هدى ونور . ثم أسلم ناس من قبائل العرب ، منهم سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل أخو بني عدي بن كعب ، وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أخت عمر بن الخطاب . وأسماء بنت أبي بكر ، وعائشة بنت أبي بكر وهي صغيرة ، وقدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون الجمحيان ، وخباب بن الارت حليف بني زهرة ، وعمير بن أبي وقاص الزهري ، -(54)- وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة ، ومسعود بن القاري ، وسليط بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ، وعياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخرمة التميمي ، وخنيس بن حذافة السهمي ، وعامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب ، وعبد الله بن جحش الاسدي ، وأبو أحمد بن جحش، وجعفر بن أبي طالب ، وامرأته أسماء بنت عميس ، وحاطب بن الحارث الجمحي ، وامرأته أسماء (1) بنت المجلل أخت بني عامر بن لؤي . والخطاب بن الحارث ، وامرأته فكهة بنت يسار ، ومعمر بن الحارث ابن معمر الجمحي ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، والمطالب (2) بن أزهر بن عبد عوف الزهري ، وامرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيرة (3) بن سعد (4) بن سهم ، والنحام واسمه نعيم بن عبد الله

---

(1) اسمها عند ابن هشام فاطمة
(2) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام ، المطلب
(3) عند ابن هشام ، صبيرة
(4) عند ابن هشام : سعيد ، وعند السهيلي ، 1/167 بحث في هذا الاختلاف

اخـو بني عـدي بن كعـب ، وعامر بن فهيرة مـولى ابي بـكر الصديـق ، وخـالد بن سعيـد بن العاص ، وامراتـه أمينة بـنت خلف بن أسعـد بـن عـامر بن بيـاضة ، من خـزاعة . وحاطب بن عـمرو بن عبـد شمس أخو بنـي عـامر بن لـؤي ، وابو حـذيفة بن عتبـة بن ربيعـة ، وواقـد بـن قـائد بن عـبد الله بن عـزيز (1) بـن ثعـلبة التميمي حـليف بني عدي بن كعب ، وخـالد بن البكيـر ، وعـامر بن البكير ، وعاقل بن الكبير، وايـاس ابن البكيـر بن عبد اللـه (2) بن نـاشب ، من بنـي سعد بن ليـث ، حلفاء بنـي عـدي بن كعـب . وعمار بن ياسـر حـليف بني مخـزوم ، وصهيب بن سنـان حـليف بني تيـم . ثـم دخل النـاس في الاسلام ارسالا من النساء والرجـال ، حتى فشـى ذكر الاسـلام ، وتحدث بـه . فلمـا اسلم هـاؤلاء النفـر وفشـى امرهم بمكة اعظمت ذلك قريش ، وغضبت له ، وظهر فيهـم لـرسول الله صلى الله عليه وسلم البغي والحسـد . وشخص له منهم رجال، فبـادوه بـالعداوة وطلبـوا لـه الخصومـة . منهـم ابو جهـل بن هـشام ، واصحابه ، وابـو لهب ، وعبيـد بن عبـد يغـوث ، وعـمرو بن الطلاطلة ، والوليـد بن المغيرة ، والعاصي بن وائـل ، واميـة بن خـلف ، وابي بـن خلف وهـو الذي اصاب وجـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم بمكة ، وابو قيـس بن الفـاكه بن المغيـرة ، وابو قـيس بن الأسـلت ، والحصين او الحصن ابـن الحـارث بن سعيد بن الحجـاج وهو زهير بن ابى اميـة بن المغيرة ، والسـائب بن صيفي بـن عـابد ، والأسـود بن عبـد الاسـد ، والعاص بن سعيـد ، وعتبـة بن ربيعة ، وشيبـة بن ربيعـة ، وأبو سفيـان بن حـرب ، وأبو العـاص بن هشام ، وعقـبة بن أبي معيـط ، وأبـو الأصـداء الهـذلـي نطحتـه الأروى فسقـط فتقطـع . والحكم بن أبـي العـاصي ، وعـدي بـن جبـر الثقفـي ، ورمعـة بن الأسود . وكان الـذين يؤذونه أبـو لهب ، وعقبة

(1) ابـن هـشام : عـريـن
(2) ابن هـشام : عـبد يـاليـل

ابـن أبي معيـط ، والحكم بن أبي العـاص ، وعدي بن حمـراء (1) الثقفي ، ورجل آخر (2) .

قوله عزوجل : « وأنذر عشيرتك الأقـربين ».

ـ(55)ـ 188) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان الـذي ينتهي اليه عـداوة رسول الله صلى الله عليه وسلـم ويجتمع اليه فيها، ابو جهل ، حسدا وبغيا لما حـض الله به رسوله صلى الله عليه وسلم مـن كـرامته . ثم ان الله تعـالى أمر رسوله صلى الله عليه وسـلم أن يصـدع بما جـاء به وأن ينـادي النـاس بأمره ، وأن يـدعو الى الله تعالى . وكـان ربمـا أخفى الشيء واستسر بـه الى أن أمر بـاظهاره ثلاث سنيـن من مبعثه. ثـم قال الله تعالـى : « فاصدع بمـا تـؤمر وأعرض عن المشركيـن » (3). وقـال : « وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ». (4) ـ وقال ـ : وقل انـي أنا النـذير المبين » (5).

189) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : حـدثني مـن سمـع عبد الله بن الحـارث بن نـوفل واستكتمني اسمه ، عن ابن عبـاس ، عـن عـلي بن أبـي طالب رضـي الله عنه قـال : لما نـزلت هـذه الآية على رسول الله صلى الله عـليه وسلم : « وأنذر عشيرتك الأقـربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » ، (6) قال رسـول الله صلى الله عليه وسـلم : عرفت اني ان بـادأت بها قومـي رأيت منهـم ما أكره . فصمت عليها . فجـاءنـي جـبريل ، فقـال : يـا محمد انك ان لـم تفعـل ما أمرك ربك تعـالى عذبك ربـك . قـال علي : فـدعاني رسول الله صلى الله عليه وسـلم فقال : « يـا عـلي ان الله قد أمـرني أن أنـذر عشيرتي الأقربين ، فعرفت اني ان بادأتهم

---

(1) المخطوطة : حبر (مهملة) والتصحيح عن ابن هشام
(2) راجع ابن هشام ص 162–167 ـ 276 (وهذا الاخير المجهول هو عند ابن هشـام ابن الاصداء الهذلي)
(3) القرءان : سورة الحجر 94/15
(4) القرءان : سورة الشعراء ، 214/26–215
(5) القرءان : سورة الحجر 89/15
(6) سورة الشعراء ، 214/26–215

بـذلك رايت منـهم ما اكـره ، فصمت عن ذلك حتى جـاءني جبريل فقـال : يا محمد ان لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك . فاصنع لنا ، يا علي ، شاة على صـاع من طعـام ، وأعـد لنا عـس لبن . ثـم اجمع بنـي عـبد المطلب ». ففعـلت . فاجتمعوا لـه ، وهم يومئذ اربعـون رجـلا او ينقصـون ، فيهـم أعمـامه أبو طـالب ، وحمـزة ، والعبـاس ، وابولهب الكافر الخبيث . فقدمت اليهـم تلك الجفنـة . فاخـذ منهـا رسول الله صلى الله عليه وسلم حـذية فشقـها باسنانه ثم رمـى بها فـي نواحيها ، ثم قـال : كلوا بـاسـم الله فأكـل القـوم حتى تملئوا عنه ، فمـا رئي الا آثـار أصابعهم واللسـان ، وان كـان الرجل منهـم ليأكل مثلهـا . ثـم قال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : اسقهم ، يـا علي . فجئت بـذلك القعب . فشربوا حتى نهلوا جميعا، وايـم الله وان كـان الرجل منهم ليـشرب مثله . فلمـا أراد رسول صـلى الله عـليه وسلم ان يكلمهم ، بدره ابو لهب الى الكلام ، فقـال : لهدما (1) سحـركم صـاحبكم . فتفرقـوا . ولم يكلمهـم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلمـا كان الغد ، قـال رسول الله طي الله عـليه وسلم : يا عـلي ، عد لـنا بمثـل ما كنت صنعت لنـا بالأمـس من الطعـام والشراب ، فان هـذا الرجل قـد بدرني الـى ما قد سمعت قبـل ان اكلم القوم . ففعلت . ثـم جمعهم (2) لـه . فصـنع رسول الله صلى الله عـليه وسلم كمـا صنـع بالأمس . فأكلوا حتـى نهلوا عنـه . ثـم سقيتهم ، فـشربوا من ذلك القعب حتـى نهلوا عنه. وأيـم الله ان كان الرجـل منهم ليـأكل مثلهـا ويشرب مثله . ثـم قال رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ـ(56)ـ « يا بني عبـد المطلب ، والله مـا أعلم شـابا من العـرب جـاء قـومه بأفضل ما جئتكم به . قد جئتـكم بـأمر الدنيا والآخـرة ».

190) نـا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عـن أبيـه ، عـن عـائشة رضي الله عنهـا ، قـالت : سـأل الحـارث بن هشـام رسول الله صلى الله عليـه وسـلم ، فقـال : كيف ينزل عليك الـوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله

---

(1) كـذا بـالاصـل
(2) كذا بالاصل ، لعـله : جمعتهـم

عـليه وسـلم : « كل ذلك ، يـأتيني الملك احيـانا في مثل صلصلة الجرس، وهو اشقه (1) عـلي ، فيفصـم عني وقد وعيته . ويتمثـل لي الملك احيانـا فـي صورة رجـل ، فيكلمني ، فاعـي مـا يقـول .

191) نا يونس عن عبـاد بن منصـور ، عـن عـكرمة، عـن ابن عباس، قـال : كـان اذا نـزل على رسول الله صلى الله عـليه وسلـم الـوحي ، ثقل عـليه ، وتـربد له جـلده ، وأمسـك الناس عن كلامه .

192) نا يونس ، عن عـمر بن ذر ، عن مجـاهد ، قال : كان اذا نـزل القـرآن على رسـول الله صلى الله عـليه وسـلم قـرأه على الـرجال ثـم عـلـى النـسـاء (2) .

193) نا يـونس ، عن ابـي معـشر ، عن سعيد المقبـري ، عن أبـى هـريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم قـال : يا بنـي عبـد منـاف ، يـا بني عبـد المطلب ، يـا فاطمـة بنت محـمد ، يا صـفية عمة رسول الله اشتروا انفسكم من اللـه . لا اغني عـنكم من الله شيئـا . سلونـي من مالي مـا شئتـم ، واعلموا أن أول آت يـوم القيامة المتقون . فـان تكونوا يـوم القيـامة مع قـرابتكم ، فذاك وايـاي . لا يأتون النـاس بالاعمال ، وتأتـون بـالدنيا تحملونها على أعنـاقكم ، فاصد وجهي عنكم ، فتقولون : يـا محمد. فأقـول هكذا ــ يصرف وجهه ــ فتقولـون : يا محمد ، فأقول : هكذا ــ وصرف وجهه الـى الشـق الآخـر .

194) نـا احمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليـه وسلم اذا صلـوا ذهبوا الى الشعاب ، واستخفوا بصلاتهم عن قـومهم . فبينا سعـد بن ابي وقـاص في نفـر مـن أصحـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم فـي شعب من شعـاب مكة ، اذ ظهـر عليهم

---

(1) بهامش الاصل ، «اشد» (وفوق هذه الكلمة «صل» لعله اراد : صح)

(2) مطلب مهم في تاريخ التعليم في الاسلام ، حذفه ابن هشام

نـفر من المشركين . وهـم يصلون ، فنـاكروهم وعـابوا عليهم ما يصنعون، حـتى قاتلوهم واقتتـلوا . فضرب سعـد بن أبي وقـاص رجلا من المشركين بـلحي بعيـر ، فشجـه . فكان أول دم اهـريق في الاسلام . فلما رأت قريش رسول الله صلى الله عـليه وسلم لا يعتبهـم من شيء أنكـروه عليه من فراقهم وعيـب آلهتهم ، ورأوا عمـه ابا طالب قـد حدب عـليه وقـام دونه فـلـم يسلمه لـهم ، مشى رجـال من أشراف قـريش الى أبي طـالب ، فيهـم عتبة ابـن ربيعة ، وشيبة ، وأبـو سفيان ، وابو البختـري ، والأسود بن المطلب، والوليـد بـن المغيـرة ، وابـو جهل ، والعاصي بن وائـل ، ومنبه ونبيـه ابنـا الحجـاج ، أو من مـشى فيهـم . فقـالوا : يـأبا طالب ، ان ابن أخيك قـد سب آلهتنـا ، وعاب ديننـا ، وسفـه احلامنا ، وضلل آباءنا . فـاما أن تكفـه عنـا ، واما أن تخـلي بيننا وبينـه فنكفيكـه . وانك عـلى مثـل ما نحـن عليه من ـ(57)ـ خلافـه ». فقـال ابو طـالب قـولا رقيقا ، ورد ردا جميـلا ، فانصرفوا عنـه . ومضى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم على مـا هـو عليه يظهر دين الله ويـدعو اليه . ثـم ان قـريشا توامروا بينهم على مـن فـي القبـائل منهم من أصحـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم الذين أسـلموا . فـوثبت كل قبيلة عـلى من فيهـا من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عـن دينهـم . ومنع الله منهـم رسوله بعمه أبي طالب . وقد قـال ابو طالب حيـن رأى قـريشا تصنـع ما تصنع في بنـي هاشم وبنـي المطلب ، دعاهم الى مـا هو عـليه من منع رسـول الله صلى الله عليه وسـلم والقيام دونه . فاجتمعـوا اليه ، وقـاموا معه ، وأجابـوا الى ما دعاهم اليـه من دفـع عن رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ، الا مـا كـان من أبـي لهـب وهو يحرض بنـي هـاشم . وانما كـانت بنو المطلب تـدعى لهـاشم اذا دعـوا بالحلف الـذي كان بين بنـي هـاشم وبني المطلب ، دون بنـي عبد مناف . فقال :

حتى متى نحـن على فتنـــة ... يا هـاشم والقوم في محفـــل
يدعون بالخيل على رقبـــــة ... منا لـدى الخوف وفي معـــزل
كالرحبة السوداء يعلو بهـــا ... سرعانها في سبسب مجفـــل
عـليهم الـترك عـلى رعـلـــه ... مثل القطـا الشـارب المهمـل

يـا قــوم ذودوا عــن حمــاكم بكل مفصـال على مسبــــــل
وقد شهدت الحـرب فــــــي فتيةعند الوغا في عثير القسطل

فلما اجتمعت بنـو هاشــم وبنو المطلب معــه ، ورأى أن قد امتنــع بهــم ، وأن قريشـا يعــادوه معهم ، قال ابو طــالب ، وبادا قومــه بالعداوة ونصب لهــم الحــرب ، فقــال :

منعت الرسول رسول المليــك ببيــض تــلالا كلمــع البــريــق
بضرب يزبــر دون النهــــاب جــذار البــوادر كــالجنفقيـق
أذب وأحــمى رسول المليـــك حمــاية يحـام عليــه شفيـــق
ومـــا أن ادب لأعــدائـــــه دبيب البكار حــذار الفنيـــق
ولكن ازيــر لــهــم ساميـا كما زار لـيث بغيـل مضيــق

فلمــا راى ابــو طالب من قــومه ما ســره من حدهم معــه وحد بهــم عليــه ، جــعل يمدحهــم ويذكر قــديمهم ويذكر فــضل رسول الله صلى الله عــــليه وسلم فيهــم ومكانه منــهم ، ليشتــد لهــم رأيهم فيــه وليحدبــوا معه على امرهم . فقــال ابو طــالب :

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرهــا وصميمهــا
وان حطت أشراف عبد منافها ففي هاشم أشرافها وقديمهـــا
وان فخرت يوما فان محمـــدا هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينهــا علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقــر ظــلامـــة اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة ونضرب عنأعجازها من يرومها

195) نا احمــد ، نا يــونس ، عن ابن اسحاق ، قــال : أقبــل ابــو طــالب على أبــي لهب حيــن ظــافر عليه قومــه ، ونصب لعداوة رســول

---

(1) ابن هشام ، ص : 166 — 168 ، 170

الله صلى الله عـليه وسلم مع من نصب لـه ، وكان أبـو لهـب للخزاعية ، وكان أبـو طالب وعبد الله أبو رسول الله والـزبير لفاطمـة بنت عمرو بن عـائذ بن عمـران بن مخـزوم ، فغمزه أبو طـالب بأم له يقـال لها سماحيج، واغـلظ لـه في القـول :

مستعرض الاقوام بخبـرهـــم	عذري وما ان جـئت من غدر
فاجعل فلانـة وابنهـا عوضـا	لكرائم الاكفـاء والصـهـــر
واسمع نوادر من حديث صادق	تهوين مثل جنادل الصخـــر
انا بنو أم الزبير وفحلـهــا	حملت بنا للطيب(...) (1) والظهر
فحرمت منا صاحبـا ومـؤازرا	وأخا على السـراء والضـــر

قال : ولمـا مضى أبو طـالب على أمره من خلاف قـومه فيمـا أراد رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، واجتمعت قـريش على عـداوته وخلافه ، قـــال أبـو طالـب في ذلـك :

ما ان جنينا من قريش عظيمة	سوى أن منعنا خير من وطيء الثريا
اخـاتـقة للنـائبـات مـــرزا	كريما منساه لا لئيمـا ولا زربـا
فيال خـوينا عبد شمس ونوفـلا	فايـا كما أن تسعرا بيننـا حربا
وأن تصبحوا من بعد ود وألفـــة	أحابيش فيها كلكم يشتكي النكبـا
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس	ورهط أبي يكسوم اذ ملئوا الشعبا
فوالله لولا الله لا شيء غـيــــره	لأصبحتـم لا تملكون لنـا سربـا

196) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثنـي محمـد بن ابي محمـد ، عن سعيـد بن جبير ، أو عـكرمة ، عـن ابن عباس، أن الوليد بن المغيرة (2) اجتمع اليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم ، وقـد حـضر الموسم ، فقـال : « يا معـشر (قريش) ، انه قـد حـضر

---

(1) مطمـوس الاصـل

(2) راجع الفقرة 256 ادناه حيث عزي مثل هذا الحديث الى النضر بن الحارث

الموسم ، وان وفود العرب ستقدم عليكم ، -(59)- وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا . فاجتمعوا فيه رأيا واحدا ، ولا تختلفوا يكذب بعضكم بعضا ويرد قول بعضكم بعضا » . فقالوا : « فانت يا أبا عبد شمس . فقل وأقم لنا رأيا نقوم به » . فقال : « بل أنتم قولوا ، اسمع » . فقالوا : « نقول كاهن » . فقال : « ما هو بكاهن » . لقد رأيت الكهان . فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه». فقالوا : «نقول مجنون». فقال : ما هو بمجنون . لقد رأينا الجنون وعرفناه . فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته». فقالوا : « نقول شاعر » . فقال : « ما هو بشاعر ، قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه » . فما هو بالشعر». قالوا : «فنقول ساحر». قال : «ما هو بساحر. قد رأينا السحار وسحرهم . فما هو بنفثه ولا عقده». قالوا : «فما نقول ياأبا عبد شمس ؟» قال : « والله ان لقوله لحلاوة » . ان اصله لعذق ، وان فرعه لجني . فما انتم بقائلين من هذا شيئا الا اعرف انه باطل. وان أقرب القول لأن تقولوا : ساحر . فقولوا : ساحر ، يفرق بين المرء وبين أبيه ، وبين المرء وبين أخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته». فتفرقوا عنه بذلك . فجعلوا يجلسون يسئلون الناس حين قدموا الموسم ، لا يمر بهم احد الا حذروه اياه ، وذكروا لهم أمره . فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة ، وفي ذلك من قوله : « ذرني ومن خلقت وحيدا » الى قوله : « ساصليه سقر » (1) . وانزل الله عزوجل في النفر الذين كانوا معه يصنفون له القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاءبه من عند الله تعالى : «الذين جعلوا القرآن عضين»، أي اصنافا ، «فوربك لنسئلنهم اجمعين» (2)، أولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس . وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

---

(1) القرءان ، سورة المدثر ، 26/74

(2) القرءان ، سورة الحجر 15/91-92

197) نا يونس ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس في قوله: « وقالوا قلوبنا في أكنة » (1) ، قال : قالت : قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ما تقول حق . والله ان قلوبنا لفي أكنة منه ، ما نعقله، وفي آذاننا وقر فما نسمعه ، ومن بيننا وبينك حجاب فما ندري ما تقول.

198) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان قريشاً حين عرفت أن أبا طالب أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم ، مشوا اليه ومعهم عمارة ابن الوليد بن المغيرة ، فقالوا له ، فيما بلغنا : « يا أبا طالب ، قد جئناك بفتى قريش عمارة بن الوليد ، جمالا وشبابا ونهادة . فهو لك : نصره وعقله . فاتخذه ولدا ، لا تنازع فيه . وخل بيننا وبين ابن أخيك هذا -(60)- الذي فارق دينك ودين آبائك ، وفرق جماعة قومه ، وسفه احلامهم . فانما رجل كرجل ، لنقتله . فان ذلك أجمع للعشيرة ، وأفضل في عواقب الأمور مغبة». فقال لهم أبو طالب : «والله ما انصفتموني. تعطوني ابنكم أغذوه لكم ، واعطيكم ابن أخي تقتلونه . هذا والله لا يكون أبدا . أفلا تعلمون أن الناقة اذا فقدت ولدها لم تحن الى غيره؟» فقال له المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف : «لقد أنصفك قومك يا أبا طالب . وما أراك تريد أن تقبل ذلك منهم » . فقال أبو طالب للمطعم بن عدي : «والله ما أنصفتموني ، ولكنك قد أجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم علي . فاصنع ما بدالك». أو كما قال أبو طالب . فحقب الأمر عند ذلك ، وجمعت (2) للحرب ، وتنادي القوم ، ونادى بعضهم بعضا . فقال أبو طالب عند ذلك ، وانه يعرض بالمطعم ويعم من خذله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبا ئل قريش ، ويذكر ما سألوه فيما طلبوا منه ، وما تباعد من أمرهم :

---

(1) القرءان ، سورة فصلت (حم السجدة) 5/41

(2) عند ابن هشام ، حميت الحرب

(ألا قل لعمرو والوليد ومطعم)(1) ألا ليت حظي من حياطتكم بكـر
(من الخور حبحاب كثير رغاؤه) يرش على الساقين من بوله قطـر
(تخلف خلف الورد ليس بلاحق)(2) اذا ما على الفيفاء تحسبه وبـر
أرى أخوينا من أبينا وامنـا اذا سئلا قـالا الى غيرنا الأمـر
بلي لهما امر ولكن تجـرجما كما جـرجمت مـن رأس ذي العلق الصخر (3)
هما اغمزا للقوم في اخويهمـا وقد أصبحا منهم اكفهمـا صفـر
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا هما نبذانا مثـل ما نبـذ الجمـر
فأقسمت لا ينفـك منهـم مجـاور يجاورنا ما دام مـن نسلنا شفـر
هما أشركا في المجد من لا أخاله من النـاس الا ان يرس له ذكـر
وليدا أبوه كان عبـدا لجـدنـا الى علجة زرقاء جاش بها البحر
وتيم ومخزوم وزهـرة منهـم وكانوا لنا مولى اذا ابتغى النصر
فقد سفهت أحلامهم وعقـولهـم وكانوا كجفر شرها جعلت جفر(4)

---

(1) سقط من الاصل فزدناه عن ابن هشام
(2) كذلك ، مع تقديم وتاخير واختلاف يسير
(3) ابن هشام : علق صخر
(4) ابن هشام : ص 168 — 170

بَاب مَا نَال أصحَاب رسُول اللّه صَلى اللّه عَلَيْه وسَلَّم مِن البَلاء والجهد

199) ثم ان قريشا مشوا الى أبي طالب تارة اخرى ، فكلموه وقالوا: « ما نحن ، يا أبا طالب ، وان كنت فينا ذا منزلة بسنك وشرفك وموضعك . بتاركي ابن أخيك على هذا ، حتى نهلكه (1) أو يكف عنا ما قد أظهر بيننا من شتم آلهتنا ، وسب آبائنا ، وعيب –(61)– ديننا ، فان شئت فاجمع لحربنا . وان شئت فدع ، فقد أعذرنا اليك وطلبنا التخلص من حربك وعداوتك . فكل ما نظن أن ذلك مخلص ، فانظر في أمرك ، ثم اقض الينا قضاءك » (2) .

200) قال : نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ، انه حدث أن قريشا حين قالت لأبي طالب هذه المقالة ، بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : « يا بن اخي ، ان القوم جاؤوني فقالوا كذا وكذا – للذي قالوا له – واذنوني قبل الحرب . فابق علي وعلى نفسك . ولا تحملني من الامر ما لا أطيق انا ولا أنت . واكفف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي فرق بيننا وبينهم ». فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه بداء ، وأنه خاذله ومسلمه . وضعف عن نصرته والقيام معه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عم ، لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ، ما تركت الأمر حتى يظهره الله ، او اهلك في طلبه ». ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى . فلما ولى ، قال له حين رأى ما بلغ الامر برسول الله

---

(1) بالاصل هنا نهاكه ولاكن نفس العبارة وردت في الفقرة 254 بعده على لسان شرعي قريش وفيها : « حتى نهلكك أو تهلكنا ».

(2) ابن هشام ، ص 168

صلى الله عليه وسلم : « أقبل يابن أخي ». فأقبل عليه ، فقال : «امض على أمرك ، وافعل ما أحببت . فوالله لا نسلمك بشيء أبدا » (1) .

201) نا يونس ، عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، عن موسى بن طلحة ، قال : أخبرني عقيل بن أبي طالب ، قال : جاءت قريش الى أبي طالب ، فقالوا : «ان ابن أخيك هذا فقد آذانا في نادينا ومسجدنا ، فانهه عنا». فقال : « يا عقيل ، انطلق فائتني بمحمد » صلى الله عليه وسلم . فانطلقت اليه ، فاستخرجته من حنش — يقول : من بيت صغير — فجاء به في الظهيرة ، في شدة الحر . فجعل يطلب الفيء يمشي فيه من شدة الحر الرحض . فلما أتاهم ، قال أبو طالب : « ان بني عمك هاؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم . فانته عن أذاهم ». فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء ، فقال : أترون هذه الشمس ؟ قالوا : نعم . قال : فما أنا أقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة . فقال أبو طالب : والله ما كذبنا ابن أخي قط ، فارجعوا .

202) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم قال ابو طالب في شعر قاله ، حين أجمع لذلك من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه وفراقهم له :

والله لن يصلوا اليه بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
امض لأمرك ما عليك غضاضة	وأبشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وعلمت أنك ناصح	فلقد صدقت وكنت قدما أمينا
وعرضت دينا قد عرفت أنه	خير أديان البرية دينا
لو لا الملامة أو حذاري سبة	لوجدتني سمحا لذاك مبينا

فلما قالت قريش «لقد سفه أحلامنا ، وعاب ديننا ، وسب آبائنا ، فوالله لا نقر بهذا أبدا » ، وقام (أبو) طالب دون رسول الله صلى الله عليه

(1) ابن هشام : ص 168

وسلـم ، وكان أحب النـاس اليـه ، فشمـر في شأنـه ، ونادى قومه ، قال قصيـدة ، يعـور فيهـا منهم ويأذاهم في آخرها ، فقال (1) :

لما رأيت القوم لا ود بينهـــم	وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعـداوة والأذى	وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
وقد حالفوا قـوما علينـا أظنة	يعضون غيظا خلفنـا بالأنامـل
صبرت لهم نفسي بصفراء سمحة	وأبيض عضب من سيوف المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واسرتي	وأمسكت من اثوابه (2) بالوصائل
عكوفا مـعا مستقبلين وتـــاره	لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث ينيخ الأشعرون ركابهـم	بمفضي السيول بين ساف ونائل

203) نا احمـد ، نا يونس ، عن ابـن اسحـاق ، قال : فلمـا مـضى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم على الذي بعث بـه ، وقامت بنـو هاشم وبنـو المطلب دونه ، وأبـوا أن يسلمـوه وهم من خلافه عـلى مثل مـا قومهم عـليه ، الا أنهـم أنفوا أن يستـذلوا ويسلموا أخاهم لمن فـارقه من قـومه . فلمـا فعلت ذلك بنو هـاشم وبنو المطلب ، وعـرفت قـريش أنه لا سبيل الى محمـد صلى الله عـليه وسلم معهـم ، اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بنـي هاشم وبنـي المطلب ألا يناكحوهم ولا ينكحوا اليهم . ولا يبايعونهم ولا يبتاعون (3) منهم . فكتبوا صحيفة في ذلك . وكتب في الصحيفة (منصور ابـن (4) عكرمـة بن عامر بن هـاشم بن عبـد منـاف بـن عبـد الـدار ، وعلقوهـا بالكعبـة . ثـم عدوا على من أسـلم ، فأوثقوهم وآذوهم . واشتـد الـبلاء عـليهم ، وعظمت الفتنة فيهم ، وزلزلـوا زلزالا شديدا . فخرج أبو

(1) نقل ابن هشام هذه القصيدة بتمامها ص : 173–176 وفي البيت الرابع عنده : «تراث المتاول» ، وفي هذه القصيدة أيضا :

ابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

(2) المخطوطة «ابوابها» والتصحيح عن ابن هشام
(3) كـذا بـالاصــل
(4) الزيادة عن ابن هشام، وعن كتابنا هذا الفقرة : 210 ادناه

لـهب عدو الله يظاهر عليهم (الى) (1) قـريش ، وقـال : نصرت الـلات والعزى يا معشر قريش . فانزل الله عزوجل : « تبت يدا ابي لهـب ... » الـى آخـرهـا (2) .

204) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق ، قال : وقـالت صفية ابنـة عبـد المطلـب :

الا من مبلغ عـني قـريشـا ... ففيـم الأمر فينـا والامـار
لنا الأمر المقـدم قد عـلمتـم ... ولم توقد لنـا بـالغدر نـار
مجازيل العطا اذا وهبنـا ... وأيسار اذا ابتغـى اليسـار
ـ67ـ وكل مناقب الخيراتفينا ... وبعض الأمـر منقصة وعـار
فلاموا لعاديـات غداة جمـع ... بأيديـها اذا سطـع الغبـار
لنصطبـرن لأمر الله حـتى ... يبين ربنا أيـن القـرار ؟

وقـال ابـو طـالـب (3) :

الا ابلغا عني على ذات نايهـا ... لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمـدا ... نبيا كموسى خط في أول الكتب
وان عليه في العباد محبـة ... ولا خير فيمن خصه الله بالحب
وان الذي أضفتم في كتـابكـم ... لكم كائن نحسا كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى ... ويصبح منلميجن ذنبا كذىالذنب
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعـوا ... أياصرنا بعـد المودة والقـرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربمـا ... أمر على من ذاقه حلب الحـرب
ولسنا ورب البيت نسلم أحمدا ... على الحالمنعضالزمان ولا كرب
اليـس ابونا هاشم شـد ازره ... وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب؟

---

(1) زاده ابـن هشـام
(2) ابـن هشـام 230-231 وراجع القرءان سورة المسد 1/111
(3) ابـن هشـام : 231

ولسنا نمل الحرب حتى تملنــا ... ولا نشتكي ما ينوب من النكب
ولكننا أهل الحفاظ ذوو النهي ... اذا طار أرواح الكماة من الرعب

وقــال أبــو طــالب :

ألا أبلغا عني لؤيــا رســالــة ... بحق وما تغنــي رسالة مرسل
بني عمنا الادنين تيما نخصهم ... واخوننا من عبد شمس ونوفل
أتناهرتم قوما عــلينا ولايـــة ... وامر غوي من غواة وجهل ؟
يقولون انا قد قتلنا محمــــدا ... أقرت نواصي هاشم بالتذلـــل
كذبتم ورب الهدى ندمى نحورها ... بمكة والــركن العتيق المقبــل
تنالونه أو تبطلون لقتلــــــه ... صوارم تفري كل عظم ومفصل
وتدعوا بويل انتم ان ظلمتـــم ... مقاليه في يوم أغــر محجـــل
فمهلا ولما تنتج الحرب بكرها ... ويأتي تماما أواخــر معجـــل
وانا متى ما نمرها بسيوفــنـــا ... تجلجل وتعرك من منسا تكلكل
ويعلو ربيع الابطحيــن محمــد ... على ربوة من رأس عنقاء عيطل
ويأوي اليها هاشم ان هــاشما ... عرانين كعب آخرا بعـــد أول
ـ64ـ فان كنتم ترجون قتلمحمد ... فروموا بما جمعتم نقل يذبــل
فانا سنمنعه بــكل طمــــرة ... وذى ميعة نهــد المواكل هيكل
وكل رديني طمــا كعــوبــــه ... وغضب كايماض الغمامة يفصل
بايمان شم من ذؤابة هــاشــم ... مغاوير الأبطال في كل محفــل

205) نا احمد ، نا يونس ، عــن ابن اسحاق ، قــال فلما سمعت قريش بــذلك ، وراوا منــه الجد وأيسوا منــه ، فابدوا لبنــي عبــد المطلب الجفــا. وانطلق بــهم ابو طالب ، فقــاموا بين أستــار الكعبــة فدعــوا الله على ظلم قــومهم لهم وفــي قــطيعتهم ارحــامهم ، واجتماعهــم علــى محاربتهــم ، وتناولهم بــسفك دمائهم . فقال ابو طالب : «اللهم ان ابــى قــومنا الا النصر علينــا . فعجــل نصــرنا ، وحل بينهم وبين قتــل ابن أخــي». ثــم اقبــل الى

جـمع قـريش وهـم (1) ينظـرون اليه والى أصحابه ، فقـال ابو طالـب : «ندعـو برب هـذا البيت على القـاطع ، المنتهك للمحارم . والله لتنتهيـن عـن الذي تريدون أو لينزلـن الله بكـم في قطيعتنا بـعض الذي تكرهـون ». فأجـابوه : «انكـم يا بني عبد المطلب ، لا صلح بـيننا وبينكم ولا رحـم الا على قتـل هـذا الصبي السفيـه ». ثـم عمد أبو طـالب ، فأدخل الشعب ابن أخيـه وبني أبيـه ومن اتبعهـم من بين مـؤمن دخل لنصرة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسـلم ، ومن بيـن مـشرك يحمى ، فدخلوا شعبهـم وهـو شعب أبـي طالب فـي ناحيـة من مكـة . فلما قـدم عـمرو : عـمرو بـن العـاص ، وعبـد الله بن أبي ربيعـة الى قـريش وأخـبروهم بـالذي قـال النجـاشي لمحمد صلى الله عليه وسـلم وأصحابه اشتد وجدهم ، وآذوا النبي صلى الله عليه وسـلم وأصحابه أذى شـديدا ، وضربوهم فـي كل طريق ، وحصروهم في شعبهـم ، وقطعوا عـنهم المادة من الأسـواق فلم يـدعـوا أحدا من النـاس يـدخل عليهم طعاما ولا شيئـا مما يرفـق بهم . وكـانوا يـخرجون من الشعب الـى الموسم . وكانت قـريش تبادرهم الـى الأسواق فيشتـرونها ويغلونها عليهم . ونادى منـادي الـوليد بن المغيرة في قريش : أيمـا رجل وجدتموه عنـد طعام يشتريه فزيدوا عـليه .

206) نـا يـونس ، عـن عيسـى بن عبـد الله التميمـي ، عـن الـربيع ابـن أنس ، قـال : نزلت في الـوليد بن المغيرة : «عتل بعـد ذلك زنيم» (2)، قـال : فـاحش ، مع ذلك لئيـم .

207) نا أحمـد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق في حـديثه عن الوليـد : فمن رأيتمـوه عند طعام يشتريه فزيدوا عـليه ، وحولوا بينهم وبينه. ـ(65)ـ ومن لم يكن عنـده نقد فليشتر وعلي النقد . ففعـلوا ذلك ثلاث سنين حتى بـلغ القوم الجهـد الشديد ، وحتـى سمعوا أصـوات صبيانهم يتضـاغـون من وراء الشعب . وكان المشركـون يكرهـون ما فيه بنو هـاشم من البـلاء ، حتى

(1) المخطوطة : هو

(2) القرءان ، سورة القلم ـ ن ، 13/68

كـره عامة قـريش ما أصاب بني هـاشم ، وأظهروا لكراهيتهم لصحيفتهـم القاطعة الظـالمة الذي تعاهدوا فيها عـلى محمد صلى الله عليه وسلم ورهطه، وحتى اراد رجال منهم أن يبـرؤوا منها . وكـان ابو طالب يخاف أن يغتالوا رسول الله صلى الله عـليه وسلم ليلا أو سـرا . فـكان رسول الله صلى الله عـليه وسلم اذا أخـذ مضجعه أو رقـد بعثه ابو طـالب من فـراشه ، وجـعله بينـه وبين بنيـه خشية أن يقتـلوه . ويصبح قـريش فيسمعوا مـن الليـل أصـوات (I) صبيان بنـي هاشم الذين في الشعب يتضاغـون من الـجوع . فـاذا أصبحوا جـلسوا عند الكعبة فيسئـل بعضهم بعضا ، فيقول الـرجل لصاحبه : كيف بات أهلـك البارحة ؟ فيقـول : بخير . فيقـول : لكن اخوانكم هـاؤلاء الذين فـي الشعـب بات صبيـانهم يتضاغـون من الـجوع ، حـتى اصبحوا . فمنهـم من يعجبه ما يلقى محمد صلى الله عليـه وسلم ورهطـه، ومنهم مـن يكره ذلـك . فقال أبـو طالب ، وهو يذكر مـا طلبـوا من محمد صلى الله عـليه وسلـم وما حشدوهم فـي كل موسم يمنعـونهم أن يبتاعوا بـعض ما يصلحهم ، وذكر في الشعـر :

الا من لهم آخر الليل معتـــم	طواني وأخرى النجم لم يتقحم
طواني وقد نامت عيون كثيـرة	وسائر أخرى ساهر لم ينـوم
لأحلام أقـوام أرادوا محمــدا	بسوء ومن لا يتقي الظلم يظلـم
سعوا سفها واقتادهـم سـورا	بهم على قليل من رأيهم غير محكم
رجاء أمور لم يسألوا نظامهـا	وان حشدوا في كل نفر وموسم
يرجون أن نسخي بقتل محمـد	ولم تختضب سمر العوالى من الدم
يرجون منا خطة دون نيلهـــا	أضراب وطعن بـالوشيح المقوم
كذبتم وبيت الله لا تقتـلونـــه	جمـاجم تلقـى بالحطيم وزمزم
وتقطع أرحام وتنسى حـليلـــة	خليلا وتغشى محرما بعد محرم
وينهض قوم في الدروع اليكـم	يذبون عن أحسابهم كل مجرم

208) نا احـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق : فاقامت قريش عـلى ذلك من أمرهم فـي بني هـاشم وبني المطلب ـ(66)ـ سنتين أو ثلاثا ، حتى

(I) المخـطوطة ، اصـواب

جهد القوم جهدا شديدا ، لا يصل اليهم شيء الا سرا أو مستخفى به ممن أراد صلتهم من قريش . فبلغني أن حكيم بن حزام خرج يوما ومعه انسان يحمل طعاما الى عمته خديجة ابنة خويلد ، وهي تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، اذ لقيه أبو جهل، فقال : تذهب بالطعام الى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك عند قريش . فقال له أبو البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد تمنعه ان يرسل الى عمته بطعام كان لها عنده ؟ فابى أبو جهل أن يدعه . فقام اليه ابو البختري بساق البعير فشجه ، ووطئه وطئا شديدا ، وحمزة بن عبد المطلب قريبا يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيشمتوا بهم (1) . فقال أبو البختري بن هاشم في ذلك :

ذق يا أبا جهل لقيت غما ... كذلك الجهل يكون ذما
سوف ترى عودي ان ألما ... كذلك اللوم يعود (2) ذما
تعلم انا نفرج المهما ... ويمنع الأبلج أن يطما

209) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان الله عزوجل برحمته أرسل على صحيفة قريش ، التي كتبوا فيها تظاهرهم على بني هاشم ، الأرضة فلم تدع فيها اسما هو لله عزوجل الا أكلته وبقي فيها (3) الظلم والقطيعة والبهتان . فأخبر الله عزوجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم . فاخبر أبا طالب . فقال أبو طالب : يابن أخي ، من حدثك هذا ؟ وليس يدخل الينا أحد ، ولا تخرج أنت الى أحد ، ولست في نفسي من أهل الكذب . فقال له رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم : أخبرني ربي هذا . فقال له عمه : ان ربك لحق ، وأنا أشهد أنك صادق . فجمع أبو طالب رهطه ، ولم يخبرهم ما أخبره

(1) ابن هشام ، ص 232
(2) بهامش الاصل : يذهب
(3) في رواية عند ابن هشام : «اسما هو لله الا اثبتته ونفت منها» وفي رواية أخرى : «الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم» كما سياتي بعد اوراق في اواخر الفقرة 210

بـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم كراهية أن يفـشوا ذلك الخبر ، فيبـلغ المشـركين ، فيحتالوا للصحيفـة الخبث والمكر . فانطلق أبو طالب برهطه حتى دخلوا المسجـد ، والمشركون من قـريش في ظل الكعبة . فلما ابصروه تبـاشروا بـه ، وظنوا ان الحصر والبلاء حملهم عـلى أن يدفعـوا اليهـم رسول الله صلى الله عـليه وسلم فيقتـلوه . فلما انتهـى اليهـم ابو طـالب ورهطه ، رحبـوا بهم وقالوا : قد آن لـك ان تطيب نـفسك عن قتـل رجـل في قتـله صلاحكم وجماعتكم ، وفي حياته فرقتـكم وفسادكم . فقـال أبـو طالب : « قـد جئتكم في أمـر لعلـه يـكون فيـه صـلاح –(67)– وجماعة . فاقبـلوا ذلك منـا . هلموا صحيفتكم التـي فيها تظاهركم عـلينا » . فجاؤوا بهـا ، ولا يشكون الا أنـهم سيدفعون رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم اذا نشـروها . فلما جاؤوا بصحيفتهـم ، قال ابـو طالب : صحيفتكم بيني وبينكـم ، وان ابن أخـي قد خبرني ، ولـم يكذبنـي ، ان الله عـزوجل قـد بعث عـلى صحيفتكم الأرضة ، فـلم يدع لله فيهـا اسما الا أكلتـه وبـقي فيها الظلـم والقطيعـة والبهتان . فـان كان كـاذبا ، فلـكم على أن أدفعـه اليكـم تقتـلونه . وان كان صـادقا ، فهل ذلك ناهيـكم عن تظاهركم علينا ؟ فأخذ عـليهم المواثـيق ، واخذوا عليه . فلمـا نشروها ، فاذا هي كما قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم . وكـانوا هم بالغدر أولـى منهم. واستبشر ابو طـالب واصحابه ، وقـالوا : أينا أولـى بالسحر والقطيعة والبهتان ؟ فقام المطعـم بن عـدي بن نوفل بـن عبد منـاف ، وهشام بن عـمرو أخو عامر ابن لـؤي بن حـارثة ، فقـالوا : نحن بـرآء من هـذه الصحيفة القـاطعـة العادية الظالمة ، ولـن نمالىء احدا في فسـاد أنفسنا وأشرافنا (1) . وتتابع عـلى ذلك نـاس من أشـراف قـريش . فخرج أقوام من شعبهم ، وقد أصابهم الجهد الشـديد ، فقال أبو طـالب في ذلك مـن أمر محمد صلى الله عـليه وسـلم وما أرادوا مـن قتـلـه :

تطـاول ليلي بهـم وصـــب	ودمـع كسح السقـــاء السرب
للعـب قصـي بـأحـلامـهـا	وهل يرجع الـحلم بعد اللعـب

(1) راجع ابن هشام ، ص : 249 (وعنده اختلاف في القصة)

ونفـي قصـي بنـي هـاشـم كنفي الطهاة لـطاف الحـطـب
وقـول لأحمـد أنـت امـرؤ خلوف الحديث ضعيف النسب
وان كان أحمـد قد جـاءهـم بحق ولـم يأتـهم بـالكـذب
عـلـى أن اخوتـنـا وازروا بني هاشـم وبنـي المطـلب
هما اخوان كعظـم اليميـن امر علينا كعقـد الكـرب
فـيـال خـي لم تخبـروا بما قد مضى من شؤون العرب
فـلا تمسـكـن بـأيديـهم بعد الأنـوف بعجب الـذنـب
علام علام تـلافيتـم بـأمـر مـراح وحـلم عـزب
ورمتـم بأحمد مـا رمتـم على الأصـرات وقرب النسـب
فانا وما حج من راكـب لكعبـة مكـة ذات الـحـجـب
(68) تنالون احمدا وتصطلـوا! طبات الرماح وحـد القضـب
وتعترفوا بيـن أبيـاتكـم صدور العـوالي وحـبا عصب
تراهن من بين صافي السبيـب قصير الحـزام طويل اللبـب
وجـردا كالطيـر سمحوجـة طـواها المقانـع بـعد الحلب
عليها صناديد من هـاشـم هـم الأنجبـون مـع المنتجـب

وقـال ابو طـالب في شان الصحيـفة حين رأى قـومه لا يتناهون ، وقد رأوا فيهـا من العـلم مـا رأوا :

الا من لهم آخر الليل منصـب وشعب العصا من قومك المتشعب
وحرب أبينا من لؤي بن غالب متى ما تزاحمها الصحيفة تخرب
اذا ما نشير قـام فيها بخطة الـذوابة ذنبا وليـس بمذنـب
وما ذنبمنيدعو الى البر والتقى ولميستطعان يارب الشعب يارب
وقد جربوا فيما مضى غب أمرهم وما عالم امرا كمن لم يجـرب
وقد كان في أمر الصحيفة عبـرة متى يخبـر غائب القـوم يعجب
محى الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من باطل الحق معرب
فأصبح ما قالوا من الأمر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب

وأمسى ابن عبد لله فينا مصدقا على سخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبوا يا مسلمين محمدا لذى غـربه منا ولا متغـــرب
ستمنعـه مـنا يـد هـاشميـة مركبهـا في الناس خير مركب

فلما باداهم أبو طالب بالعـداوة وباداهم بالحرب ، عـدت قريش على من أسلم منهـم فاوثـقوه وآذوه ، واشتـد البلاء عـليهم ، وعـظمت الـفتنة فـيهم ، وزلـزلوا زلـزالا شـديدا . وعـدت بنو جـمح على عثمان بن مظعون . وفر أبو سلمـة بن عبد الأسـد بن هلال بن عبد الله بن عمـر بن مخـزوم الى أبي طـالب ليمنعـه ، وكان خـاله . فجـاء بنو مخـزوم ليأخـذوه . فمنعـهم . فقـالوا : يا أبا طالـب ، منعـت منا ابن أخـيك ، أتمنـع منـا ابن أخينـا ؟ فقال أبو طـالب : أمنـع ابن أخـتي مما أمنـع ابن أخـي . فقال أبو لهب ، ولم يتكلم بكـلام خير قـط ليس يـومئذ : صدق أبـو طالب ، لا يسلمه اليكم. فطمـع فيـه أبو طالب حـين سمـع منـه ما سمع ، ورجـا نصره والقيـام معـه ، فقال شعـرا استجلبه بـذلك :

(69) وان امرا ابو عتيبة عمه لفي روضة من أن يسام المظالما
أقول له وأين مني نصيحـــتي أبا معـتب ثبت سـوادك قائما
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة تسب بـها اما هبطت المواسما
وحارب فان الحرب نصفولنترى أخا الحرب يعطي الضيم الا يسالما
وولى سبيل العجز غيرك منهم فانك لن تلحق على العجز لازما(1)

210) نا أحـمد ، نا يونـس ، عن ابن اسحاق ، قـال : ثـم انه قـام فـي نقـض الصحيفة التـي تكاتبت فيهـا قـريش على بـني هاشم وبنـي المطلب نفر من قريش، ولم يبل أحد فيها بلاء أحسن ببلاء من هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن خبيب بن خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. وذلك أنـه كان ابـن أخي نضلة بن هـاشم بن عبد منـاف لأمه . وكان عمرو ونضـلة أخـوين لأم . وكان هـشام لبني هـاشم واصلا . وكـان ذا شـرف

(1) ابن هشام ، ص 244 — 245

في قـومه . وكان فيمـا بلغني يأتـي بنـي المغيـرة (1) وبني هاشم وبني المطلـب في الشعب ليلا ، قد أوقـر جملا طعـاما . حتى اذا اقبـله في الشعب حـل خـطامه من رأســه ، ثم ضرب جنبــه . فـدخل الشعب عليهم . ويأتي بـه وقد أوقره بـرا ، أو بـزا . فيفعـل به مثل ذلك . ثـم انـه مـشى الـى زهير بن أبــي أمـية بـن المغيـرة بن عبد الله بـن عمـر بن مخزوم، وكانت أمه عـاتكة بنت عبـد المطلب ، فقـال لزهير : « قد رضيـت أن تـأكل الطعام وتلبس الثياب وتنـكح النسـاء وأخوالك حيث قـد علمت ؟ لا يباعون ولا يباع منهـم ، ولا ينكحـون ولا ينـكح اليهـم ، ولا يـأمنون ولا يـؤمن عليهم . أما اني احـلف بالله ، لـو كـانوا اخـوال أبـي الحـكم بن هـشام ، ثـم دعـوته الـى مثـل ما دعاك اليـه منهـم مـا اجـابك اليـه أبدا ». قـال : « ويحك ، فمـا أصنـع ؟ أنا رجـل واحـد ». قـال ، فقـال : «قد وجــدت ثـانيـا». قـال : «ومن هـو ؟» قـال : «أنا أقـوم معـك». فقـال له زهير : «ابغنـا ثـالثـا». قـال : فذهب الى المطعـم بن عـدي بن نـوفل بن عـبـد مناف ، فقـال له : «يا مطعـم ، قـد رضيـت أن تهـلك بطن من بنـي عبـد منـاف ، وأنت شاهد علـى ذلك ، مـوافق عليه ؟ أمـا والله ، لئن أمكنتموهم مـن هـذه لتجدنهم اليهـا سـراعا منكم». فقـال : «ويحك ، فمـا اصنع ؟ انمـا انـا رجل». فقـال : « قـد وجـدت ثـانيا ». قـال : «فـمن هـو ؟» قـال : «انا». فقـال : «ابغنـا ثالثا» . قـال : «قـد فعـلت». قـال : «ومن هـو ؟» قـال : «زهيـر بن أبـي أميـة». قـال : «فابغنـا رابعـا ، يتكلـم معنـا». قـال : فـذهب الى أبي البخـتري بـن هشـام ، فـذكر قرابتهـم وحقهم ، فقال : « هل معك من احد يعين على هذا ؟ » قال : « نعم المطعم بـن عـدي وزهيـر ابـن ابـي اميـة » ، فـقال : « ابغنـــا خـامـسا » ، فذهب الى زمعة بن الاسـود بن المطلب بن اسـد فكلمه وذكـر له قرابتهم وحقهم فقـال لـه زمعـة : « هـل معـك عـلى هـذا الامـر الـذي تـدعـونـي اليه ـ(70)ـ من احـد ؟» فقال : نعـم ، ثـم سمـى لـه القـوم . فتواعدوا عنـد حـطم الحجـون ليلا بأعـلى مكـة ، فاجتمعوا هناك واجمعوا امرهم

---

(1) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام : «بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب ـ قد اوقره طعاما لعله : « يأتي بالميرة الى بني هاشم»

وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها . فقال زهير : « انا ابدؤكم ، فاكون أولكم». فلما اصبحوا ، غدوا على أنديتهم . وغدا زهير بن أبي أمية في حلة له ، فطاف بالبيت سبعا ، ثم أقبل على الناس فقال : يا اهل مكة ، ناكل الطعام.ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم وبنو المطلب هلكي لا يباعون ولا يباع منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ؟ والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة . فقال أبو جهل : كذبت والله ، – وهو في ناحية المسجد ، – لا تشق هذه الصحيفة . فقال زمعة بن الاسود : بل أنت والله أكذب ، ما رضينا كتابها حين كتبت . فقال ابو البختري : صدق زمعة بن الاسود ، لا نرضى بما كتب فيها ، ولا نعرفه . فقال المطعم بن عدي : صدقتما وكذب من قال غير ذلك ، نبرأ الى الله عزوجل منها ، ومما كتب فيها . وقال هشام بن عمرو مثل ما قالوا في نقضها وردها . فقال ابو جهل : هذا امر قضي بليل تشور فيه ، يعني بغير هذا المكان . وأبو طالب جالس في ناحية المسجد يرى ما يصنع القوم . ثم ان المطعم بن عدي قام الى الصحيفة فشقها، فوجد الارضة قد اكلتها الا « باسمك اللهم » . وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار ، فشلت يده فيما يزعمون ، والله أعلم . فلما مزقت وبطل ما فيها ، قال أبو طالب في ذلك مما كان في أمر أولئك النفر في نقضها يمدحهم :

ألا هل اتى الأعداء كافة ربنا	على نايهم والله بالناس أرود
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت	وأن كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها (1) افك وسحر مجمع	ولم‌يلف سحرا آخر الدهر يصعد
تداعي لها من ليس فيها بقرية	فطائرها في وسطها يتردد
ألم تك حقا وقعة صيلمية	ليقطع فيها ساعد ومقلد
ويظعن أهل ماكثون (2) فيهربوا	فرائصهم من‌خشية‌الموت ترعد(3

(1) كذا عند ابن هشام ، وفي مخطوطتنا (تداعي لها كما في اول البيت الثاني)
(2) عند ابن هشام : اهل المكتين
(3) ابن هشام : وزاد ابياتا ، ص ، 247 — 250

211) نا أحمد ، نا يونس، عن ابن اسحاق ، قال : وقد كان عمارة بن الوليد بن المغيرة ، وعمرو بن العاص بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومشي قريش بعمارة الى أبي طالب ، قد خرجا تاجرين الى أرض الحبشة . وكانت لقريش ملجأ ووجها ، وهما على شركهما . وكلاهما كان شاعرا عازما -(71)- فاتكا . وكان عمارة رجلا جميلا وسيما ، يفتن النساء ، صاحب محادثة . فركب البحر مع عمرو ابن العاصي امرأته . حتى اذا سارا في البحر ليالي ، أصابا من خمر معهما . فلما انتشى عمارة بن الوليد ، قال لامرأة عمرو : قبليني . فقال عمرو : قبلي ابن عمك . فقبلته . فألقاها عمارة بن الوليد فجعل يريدها عن نفسها . فامتنعت منه . ثم ان عمرا قعد على منجاف السفينة يبول ، فدفعه عمارة في البحر. فلما وقع فيه ، سبح حتى أخذ بمنجاف السفينة . فقال له عمارة : اما والله لو عرفت ، يا عمرو، أنك تسبح ما طرحتك ، ولكن كنت أظنك لا تحسن السباحة . فلما قال ذلك عمارة لعمرو ، ضغن عليه عمرو في نفسه وعرف أنه قد اراد قتله. ومضيا في وجههما ، حتى قدما أرض الحبشة ، كتب عمرو الى أبيه العاصي بن وائل أن اخلعني ، وتبرأ من جريرتي الى بني المغيرة وجميع بني مخزوم . وخشي على أبيه أن يتبع بجريرته . فلما قدم الكتاب على العاصي ، مشى الى رجال من بني مخزوم ورجال من بني المغيرة، فقال : ان هذين الرجلين قد خرجا حيث قد علمتم . وكلاهما فاتك ، صاحب شر ، غير مامونين (1) على انفسهما . ولا أدري ما يكون . اني أتبرأ اليكم من عمرو وجريرته ، فقد خلعته . فقالت له عند ذلك بنو المغيرة ورجال من بني المخزوم : وانت تخاف على عمارة ، ونحن قد خلعنا عمارة وتبرأنا اليك من جريرته . فخل بين الرجلين . فقال: قد فعلت . فخلعوهما ، وتبرأ كل واحد من صاحبهم ومما جر عليهم. فلما اطمأنا ، لم يلبث عمارة أن دب لامرأة النجاشي . وكان رجلا جميلا وسيما . فأدخلته ، فاختلف اليها . وجعل اذا رجع من مدخله ذلك ،

(1) المخطوطة : مامومنين

تحـدث عمرا بـما كان من أمره . فجعل عمـرو يقول : ما أصـدقك أنك قدرت على هـذا ، شـأن المرأة أرفـع من هـذا . فلمـا أكثر عليه عمارة ، وكـان عمـرو قد صـدقه وعرف أنه قد دخـل عليها ، ورأى من هيئته وما يصنـع به والذهاب اليهـا (1) أمسى وبيتوتته عـنه حتى يأتي من السحر ما عـرف بـه في ذلك ، وكـانا في منـزل واحد ، ولكنـه كان يـريد أن يأتيـه بشيء لا يستطيـع دفعـه ان هو رفـع شأنـه الى النجـاشي . فقال له في بـعض مـا يذكر لـه من أمرهـا : ان كنت صـادقا أنك بلغت منهـا ما تقول ، فقل لهـا فلتدهنك من دهـن النجاشي الذي لا يدهن بـه غيره ، فاني أعـرفه ، وائتنـي بشيء منه حتـى أصدقك بما تقـول . قـال : ـ(72)ـ افعل . قال : فجاءها (2) في بعض ما يدخل عليها ، فدهنته وأعطته منه شيئا في قارورة ، فلمـا شمه عمـرو ، عـرف ، وقال له عنـد ذلك : أشهد أنـك قد صدقـت ، ولقد أصبـت شيئـا ما أصاب أحد من العـرب مثله : امرأة الملك ، ما سمعنا مثـل هذا . وكـانوا أهل جاهلية ، وكان ذلك في انفسهم فـضلا لمن أصابه وقدر عـليه . ثـم انه سكت عنـه ، حتى اذا اطمـأن ، دخـل عمرو عـلى النجاشـي ، فقـال : ايـها المـلك معي سفيـه من سفهـاء قـريش ، وقـد خشيـت أن يعـزى عنـدك أمره ، وقـد أردت أن أرفـع اليك شانـه . ولـم أعلمك ذلك حـتى استثبت أنه قـد دخل عـلى بعض نسائك فاكثر ، وهـذا دهنـك قد أعطته ، وادهن بـه . فلما شـم النجاشي الدهن ، قال : صـدقت، هـذا دهني الـذي لا يكون الا عنـد نسائي . ثم دعا بعمـارة بن الـوليد ودعـا بالسواحر، فجرد لـه من ثيابه . ثـم أمـرهن ، فنفخـن في احليله. ثم خـلى سبيله . فخرج هـاربا في الوحش . فلم يـزل بارض الحبشة حتى كانت خـلافة عمر بـن الخطاب رضي الله عنـه . فخـرج اليـه رجال مـن بنـي المغيرة ، منهـم عبد الله بن أبـي ربيعـة بن المغيرة ، وكان اسـم عبد الله قبـل أن يسلـم «بجير» ، فلمـا أسلـم سمـاه رسول الله صلى الله عليه وسلـم عبد الله . فرصـده بـأرض الحبشة بمـا كان يـرده مع الوحش.

(1) مـطمـوس
(2) بـالاصـل : فـجـاه

فـذكروا أنه اقبل في حمـر من حمـر الـوحش يرد معهـا . فلما وجـد ريـح الانـس هـرب ، حتـى أجهده العطـش . فورد يـشرب حتى اذا امتلأ خرجـوا في طلبـه . قال عبد اللـه بن أبـي ربيعة ، فسبقت اليـه فالتزمته، فجعـل يقول : أي بجير أرسلنـي فـاني أموت ان أمسكتنـي . قال عبـدالله: فضبطته ، فمـات في يدي مكـانه . فـواريته . ثـم انصرفنا ، وكان شعـره، فيمـا يزعمـون ، قـد غطى كـل شيء منه . فقـال عمـرو ، وهو ينكـر ما صنـع به ومـا أراد مـن امراتـه :

تعلم عمار ان من شر شـيمة ... لمثلك أن يدعا ابن عم له ابنما
أأن كنت ذا بردين أحوى مرجلا ... فلست ترای لابن عمك محـرما
اذا المرء لم يترك طعامـا يحبه ... ولم ينه قلبا غاويا حيث يممـا
قضى وطرا منها يسيرا فأصبحت ... اذا ذكرت أمثـاله تملأ الفمـا
اصبت من الأمر الدقيق جليله ... وعيشا اذا لاقيت من قـد تلوما
(73)الى ملجأ ربعءن مطامع خشية ... وعالج أمر المجد لا يتنـدمـا
فليس الفنى وان أنمت عـروقه ... بذى كرم الا بـأن يتكرمـا (1)

---

(1) السهيلي 212/1 ـ 213 أنساب الاشراف للبلاذر ، 232/1 ـ 233

إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

212) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثني رجل من أسلم ، وكان واعية ، أن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له . فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومولاة لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعمد الى ناد (1) لقريش عند الكعبة فجلس معهم . ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن اقبل متوشحا قوسه ، راجعا من قنص له . كان صاحب قنص يرميه ، ويخرج له . فكان اذا رجع من قنصه لم يرجع الى اهله حتى يطوف بالكعبة . وكان اذا فعل ذلك ، لا يمر على ناد (2) من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم . وكان أعز قريش واشدها شكيمة . وكان يومئذ مشركا على دين قومه . فلما مر بالمولاة ، وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى بيته ، فقالت له : يا أبا عمارة ، لو رايت ما لقي ابن اخيك من ابى الحكم آنفا قبيل ، وجده هاهنا فآذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلمه محمد . فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله عزوجل به من كرامته . فخرج سريعا لا يقف على احد ، كما كان يصنع ، يريد الطواف بالبيت . معدا لأبي جهل أن يقع به . فلما دخل المسجد ، نظر اليه جالسا في القوم . فاقبل نحوه حتى (اذا) قام على راسه ، رفع القوس وضربه بها ربة شجه بها شجة منكرة . وقامت رجال من قريش من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل منه . فقالوا : ما نراك يا حمزة

---

(1) المخطوطة : نادى
(2) كذلك ،

الا قد صبأت . قال حمزة : وما يمنعني منه ، وقد استبان لي منه ذلك ، وأنا أشهد انه رسول الله ، وأن الذي يقول حق . فوالله لا أنزع، فامنعوني ان كنتم صادقين . فقال ابو جهل : دعوا ابا عمارة ، فاني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا . وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع ، -(74) وأن حمزة سيمنعه . فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه (1) . فقال في ذلك شعرا حين ضرب أبا جهل وأسلم :

ذق يا ابا جهل ما عسيت	من امرك الظالم اذ مشيت
عز أمرك الظالم اذ عنيت	لو كنت ترجو الله ما شقيت
ستسعط الرغم بما اتيت	تؤذي رسول الله اذ نهيت
ولا تركت الحق اذ دعيت	ولا هويت بعد ما هويت
حتى تذوق الخوى قد لقيت	فقد شفيت النفس وأشفيت

213) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم رجع حمزة الى بيته فأتاه الشيطان ، فقال : أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين آبائك ، للموت كان خيرا لك مما صنعت . فأقبل على حمزة بثه . فقال : ما صنعت اللهم ان كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا . فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان وتزيينه حتى أصبح . فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «يابن اخي ، اني وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه، واقامة مثلي على ما لا أدري ما هو : أرشد هو أم غي ، شديد. فحدثني حديثا ، فقد اشتهيت يابن اخي أن تحدثني». فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره . قال : فالقى الله عزوجل في نفسه الايمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : اشهد

(1) ابن هشام : ص 184 – 185

أنك صادق شهادة الصدق العارف ، وأظهر ، يابن أخي ، دينك ، فوالله ما أحب أن لي ما اظلته السماء واني على ديني الاول . فكان حمزة ممن أعز الله به الدين (1).

214) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقال حمزة ابن عبد المطلب :

حمدت الله حين هدى فؤادي ... الى الاسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز ... خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا ... تحدرد مع ذى اللب الحصيف
رسائل جاء أحمد من هداها ... بآيات مبينات الحروف
واحمد مصطفى فينا مطاع ... فلا تغشوه بالقول العنيف
(75) فلا والله نسلمه لقوم ... ولما نقض فيهم بالسيوف
ونترك منهم قتلى بقاع ... عليها الطير كالورد العكوف
وقد خبرت ما صنعت ثقيف ... به فجزي القبائل من ثقيف
اله الناس شر جزاء قوم ... ولا أسقاهم صوب الخريف(2)

---

(1) السهيلي ، 1/186 (ولخصه من غير ابن اسحاق)

(2) كذلك عند السهيلي ، وبهامش المخطوطة ما لا ندري بماذا يتعلق ، وهذا نصه «خ» نا يونس ابن بكير قال ، قال معاوية بن ابي سفيان : أيها الناس الملبوا حوائجكم دوننا ، فان مطالبنا بعيد كثيرا من الرواية » ، وءاخره غير واضح

مـا جـاء في هجرة أصحـاب رسـول اللـه صلى اللـه عليه وسلم الـى أرض الحـبـشـة

215) نا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق ، قـال : ومنع اللـه عزوجل بأبـي طالب رسوله صلى الله عـليه وسلم . فلمـا رأى رسول الله صلى الله عليـه وسلم اصحابـه وما يصيبهم مـن البلاء والشدة ، وأن اللـه تعالى قـد أعفاه من ذلـك ، وأنه لا يقـدر على أن يمنعهـم من قـومهم، وأنه لـيس في قـومهم من يمنعهـم كما منعـه أبو طالب ، أمرهـم بالهجرة الى ارض الحبـشة ، وقال لهـم : «ان بها ملكا لا يظـلم الـنـاس ببـلاده ، في أرض صـدق ، فتحرزوا عنـده حتى يـاتيـكم الله عـزوجل بفرج منه ويجعل لي ولكم مخرجا » . فهاجر رجال من اصحابه الى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفروا الى الله عز وجل بدينهم (1) . واستخفى آخرون باسلامهم .

216) نـا يونس ، عن عيـسى بن عبـد الله التميمي ، عـن الربيـع بن أنـس ، عن أبـي العـالية فـي قـوله عزوجل : «وعد الله الذين آمنـوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم ... » (2) الآية : فمكـث رسـول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين بعـد ما اوحى اليه ، خائفـا هو وأصحابه يدعون الله عزوجل سرا وعلانية . ثم امـروا بالهجرة الى المدينة ، وكانوا بهـا خـائفين يمسـون ويصبحون في السلاح . فقـال رجل من أصحـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم : يـا رسول الله ، أمـا يأتي عـلينا يـوم نأمن فيـه ونضـع السلاح ؟ فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : لـن تعبـروا الا يسيـرا حتى يجـلس الرجل منكـم في الملأ العـظيم ليس فيـه حديد . فأنـزل الله عز وجل هذه الآية : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات .. » (3) الى آخر الآية ، لقول الرجل ونقول رسول الله صـلى الله عليه وسلم . وقولـه : « فمن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون » (4)

---

(1) ابن هشام ، ص 208
(2) القرءان ، سـورة النور 24/55
(3) نفـس الآيـة
(4) نـفس الآيـة

قــال : ومن كفــر بهذه النعمـــة ، ليس يقــول : من كفر بالله . وكانوا كذلك حــتى قبض الله عــزوجل رسوله صلى الله عــليه وسلم . ثم كــانوا كذلك في امرة أبــي بــكر ، وعمــر ، وعثمــان . ثــم غيروا ما بهــم ، كفروا بـــهذه النعمــة ، فأدخل الله عــزوجل عليهم الخوف الذي كان قد وضعه عنهم .

ـ(76)ـ 217 نا يــونس ، عن هشــام بن سعيــد ، عن زيد بن أسلم ، قــال : كان أصحــاب رسول الله صلى الله عــليه وسلم على ثلاث فرق . فرقة بــالمدينة ، وفــرقتين بمكة . فــرقة كانوا يــؤذون بمكة عــشر سنين ، فيعفون عــن المشركين . وفرقة كــانوا اذا أوذوا انتصــروا منهم . فأنزل الله عزوجل عــليهم جميعا ، فقال : (1) « الذين يجتنبون كبائر الاثم » ـ وهو الشــرك ـ « والفــواحش » ـ وهو الــزنا ـ «واذا ما غضبــوا هم يغفــرون» . هؤلاء الذين كــانوا لا ينتصــرون من المشــركين. «والذين استجــابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهــم شــورى بينهم» ، الذين كــانوا بالمدينة ، لــم يكن عــليهم اميــر ، كــان رسول الله صلــى الله عــليه وسلم بــمكة وهــم بالمدينة ، يتشــاورون في أمرهم . « والــذين اذا أصــابهم البغي هم ينتصــرون » ، هؤلاء الــذين انتصروا . « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله » ، الــذين عــفوا . «ولمن انتصــر بعد ظلمــه .. » الــى قوله : «في الارض بغير الــحق» ، المشــركين الذين كانوا يظلمون النــاس المسلمين « لــهم عذاب الــيــم » .

(5) القرءان : سورة الشورى ، 42/37 — 42

تسميّة من هَاجَر الى ارض الحبشَة مِن مَكّة

218) نـا احمد ، نا يونـس ، عـن ابن اسحاق ، قال : وكـان ممـن هـاجر من مكة الـى أرض الحبشة قبـل هجـرة جعفـر واصحابـه ، مـن بنـي أمية بـن عبـد شمس بن عبـد منـاف : (عثمـان) بن عـفان ، معـه امراته (رقية) ابنـة رسول الله صلى الله عـليه وسلم . و(أبوحذيفـة) بن عتبة ابـن ربيعة بن عبـد شمس ، معـه امراته (سهلة) ابنـة سهيـل بن عمـرو ابـن عبـد شمس بـن عـبد ود بـن نصـر بن مـالك بن حـسـل ، و لدت هنـاك (محمد) بن أبـي حـذيفة ، ومن حـلفائهـم (عبد الله) بن جحش بـن رئـاب . ومن بنـي نـوفل بن عبـد مناف : (عتبة) بن غـزوان بن جـابر ، حـليف لهم من قيس عـيلان . ومن بني أسـد بن عبد العـزى بن قصـي : (الزبير) بن العـوام بن خويلد بن أسـد . ومن بني عبد الدار بن قـصـي : (مصعب) بن عمـير بن عامـر بن هاشـم بن عبـد مناف بن عبـد الدار. ومن بنـي عبد بن قصـي : (طليب) بن عمير بن وهب بن ابي كثير بن عبـد بن قـصي . ومن بنـي زهرة بن كلاب : (عبد الرحمن) بن عوف بن عبد عوف ابن عبـد بن الحـارث بن زهرة . و (عبـد الله) بن مسعـود حـليف لهـم . و(المقـداد) حليف لهـم. ومن بنـي مخـزوم بن يقظة بـن مرة : (أبو سلمة) ابـن عبـد الأسد ، معـه امراتـه (أم سلمة) بنت أبـي أمية . و(سلمة) بن هشـام بن المغيـرة ، حـبس بمكة فـلم يقـدم الا بعـد بدر وأحد والخندق. و(عيـاش) بن أبـي ربيعة بن المغيـرة هـاجر معه الى المدينة . ولحق به اخـواه لامه ، ابـو جهل بن هـشام ـ(77)ـ والحـارث بن هشام ، فرجعـا به الى مـكة فحبسـاه بها حتى مضى بدر واحد والخنـدق . ومن حـلفائهم (عمـار) بن يـاسر ، يشـك فيـه أكان خـرج الى الحبشة أم لا . و (معتب) ابـن عـوف بن عـامر، من خـزاعة . (و) من بنـي عـدي بن كعـب بن

لـؤي (1) : (عـامر) بن ربيعة حليفـا لهـم ، مع امرأتـه (ليلى) ابنـة أبـي حثمـة بن غانم . ومن بنـي جمـح بـن عمـرو بن هصيـص : (عثمان) بـن مظعـون بن حبيب بن وهـب بن حذافة بن جمح . وابنـه (السـائب). و(قدامة) ابـن مظعـون . ومن بنـي سهـم بن عمـرو بن هصيص بن كعـب : (خنيس) ابن حـذافة بن قيس بن عـدي . و(هشام) بن العاصي بن وائـل . ومـن بني عـامر بن لـؤي : (حاطب) بن عـمرو بن عبد شمـس ، وهو أول مـن هـاجر فيمـا يقـال . و(سليـط) بن عمرو بن عبـد شمس ، معه امرأتـه (أم يـقظة) بنت عـلقمة ، ولـدت لـه (؟ . .) ، ثـم (سليـط) بـن سـليط ، و(السكران) بن عـمرو بن عبـد شمس ، معـه امرأته (سـودة) بنت زمعـة ابن قيـس . مـات بمكة قبـل هجرة رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم الى المدينة ، فخـلف رسول الله صلى الله عـليه وسلم على امرأتـه سودة ابنـة زمعـة . ومن حلفائهم (سعد) (2) بن خـولة . ومن بني الحارث بن فـهر ابـن مـالك : (أبو عبيـدة) بن الجراح . و(سهيل) بن بيضـاء . و(عمـرو) ابن أبـي شريح بن ربيعـة . و(عمرو) بن الحـارث بن زهير بن أبي شداد (3).

219) نا أحمـد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق ، قـال : فاقـاموا حتى بـلغهم أن أهل مكة قـد أسلمـوا وسجدوا . وذلك أن سـورة النجم (4) أنزلت على رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، فقرأهـا رسول الله صلى الله عليه وسـلم فأنصت اليهـا كل مسلم ومشرك حتـى انتهى الى قوله : «أفرأيتـم الـلات والعـزى» (5)، فأصاخوا لـه ، والمؤمنـون يتصدقون ، وارتد نـاس حـين سمعوا سجع الشيطـان . فقـال : والله لنعبـدهن ليقربونـا الـى الله زلفـا . وعـلم الشيطان تينـك الآيتـين كل مـشرك ، وذلت بهـا ألسنتهم ، وكبـر ذلك على رسـول الله صلى الله علـيه وسلـم حتى أتـاه جبريل عليه

(1) المخطوطة : لؤي بن عامر ، والتصحيح عن انساب الاشراف ، للبلاذري
(2) المخطوطة «سعيد» وهو ابو سعيد ، والتصحيح عن الانساب للبلاذري
(3) ابن هشام ص : 208 — 215 ، راجع ايضا الفقرة 302 ادناه
(4) سورة 53 من القرءان
(5) نفس السورة : الآيـة 19

السلام ، فشكى اليه هاتين الآيتين وما لقي من الناس فيهما . فتبرأ جبريل عليه السلام منهما ، وقال : لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله عزوجل ، وقلت ما لم يقل لك . فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا ، وخاف . فأنزل الله عزوجل يعزيه له : «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في امنيته .. » الى قوله : « عليم حكيم » (1) .

220) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما بلغ من بالحبشة من المسلمين سجود أهل مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا ، أو من شاء الله عزوجل منهم ، وهم يرون أنهم قد تابعوا رسول الله صلى عليه وسلم . -(78)- فلما دنوا من مكة ، بلغهم الأمر ، فثقل عليهم أن يرجعوا الى أرض الحبشة ، وتخوفوا أن يدخلوا مكة بغير جوار . فمكثوا على ذلك حتى دخل كل رجل منهم بجوار من بعض أهل مكة . وقدم عثمان بن مظعون بجوار من الوليد بن المغيرة . وأبو سلمة بن عبد الأسد بجوار من أبي طالب ، وكان خاله : وأم أبي سلمة برة بنت عبد المطلب . فأما عثمان بن مظعون فكان من خبره ، أن يونس بن بكير ، نا عن محمد بن اسحاق قال : فحدثني صالح ، عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عمن حدثه قال : لما رأى عثمان ما يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الأذى، وهو يغدو ويروح بأمان الوليد بن المغيرة ، قال عثمان : والله ان غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل بيتي يلقون من البلاء والاذى في الله عزوجل ما لا يصيبني لنقص كثير في نفسي. فمشى الى الوليد بن المغيرة ، وهو في المسجد ، فقال : ياأبا عبد شمس ، وفت ذمتك . قد كنت في جوارك وقد أحببت أن أخرج منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولي به وباصحابه أسوة . قال الوليد : فلعلك يابن أخي أوذيت أو انتهكت . فقال : لا ، ولكني أرضى بجوار

(1) القرءان : سورة الحج 22/52 ومما يلاحظ أن سورة النجم من أوائل السور المكية - وسورة الحج من أواخر السور المدنية ، فالصلة بينهما كالسبب والمسبب بعيدة ، وراجع للقصة السهيلي 1/229

الله تعالى ، ولا أريد ان استجير بغيره . قال : فانطلق الى المسجد فأردد علي جواري علانية كما اجرتك علانية . قال : فانطلق . قال : فخرجا حتى اتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد علي جواري . فقال : عثمان : صدق ، وقد وجدته وفيا كريم الجوار، وقد أحببت ألا أستجير بغير الله ، وقد رددت عليه جواره. ثم انصرف عثمان بن مظعون ، ولبيد بن ربيعة بن جعفر بن كلاب القيسي في مجلس قريش . فجلس معهم عثمان . فقال لبيد ، وهو ينشدهم : « ألا كل شيء ما خلا الله باطل » . فقال عثمان : صدقت . فقال لبيد : «وكل نعيم لا محالة زائل» فقال عثمان : كذبت . فالتفت اليه القوم ، وقالوا للبيد : اعد علينا . فأعاد لبيد ، وعاد له عثمان بتصديقه مرة وتكذيبه مرة . وانما يعني عثمان اذا قال : «كذبت» يعني نعيم الجنة لا يزول . فقال لبيد : والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا. فقام سفيه منهم الى عثمان ، ولطم عينه فاخضرت . فقال له من حوله : والله يا عثمان ، لقد كنت في ذمة منيعة ، وكانت عينك غنية عما لقيت. فقال عثمان : جوار الله آمن واعز ، وعيني الصحيحة فقيرة الى ما لقيت أختها ، ـ(79)ـ ولي برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة ، ولمن معه أسوة . فقال الوليد : هل لك في جواري ؟ فقال عثمان : لا أرب لي في جوار أحد الا جوار الله (1) . ثم قال عثمان في ذلك :

لا ارب لي يا بن المغيرة في الذي	تقول ولكني بأحمد واثق
رسول عظيم الشأن يتلو كتابه	له كل من يبغي التلاوة وامق
محب عليه كل يوم حلاوة	وان قال قولا فالذي قال صادق
فيارب اني مؤمن لمحمد	وجبريل اذ جبريل بالوحي طارق
وما نزل الرحمن من كل آية	لها كل قلب حين يذكر خافق
من الخوف مما ينذر الله خلقه	اذا صد عن آيات ذي العرش وامق
ترى الناس ضلالا وقد ضل سعيه	وبالخير مغبون وبالشر سابق

(1) ابن هشام ، ص : 243 — 244

اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

221) نا أحمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال : كان اسلام عمر بن الخطاب بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض الحبشة .

222) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحارث ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة ، عن أمه ليلى قالت : كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا . فلما تهيانا للخروج الى أرض الحبشة جاءني عمر بن الخطاب وأنا على بعيري نريد أن نتوجه ، فقال : اين يا ام عبد الله ؟ فقلت له : آذيتمونا في ديننا فنذهب الى أرض الله عزوجل حيث لا نؤذى في عبادة الله . فقال : صحبكم الله . فذهب ، ثم جاءني زوجي عامر بن ربيعة ، فأخبرته بما رأيت من رقة عمر ، فقال : أترجين يسلم ؟ فقلت : نعم ، فقال : والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب.

223) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان قريشا بعثت عمر بن الخطاب وهو يومئذ مشرك في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار في أصل الصفا. ولقيه النحام ، وهو نعيم بن عبد (الله) بن اسد، اخو بني عدي ابن كعب . قال : واسلم قبل ذلك . وعمر متقلد سيفه ، فقال : يا عمر ، أين تراك تعمد ؟ فقال : اعمد الى محمد هذا الذي سفه أحلام قريش وسفه آلهتها وخالف جماعتها . فقال له النحام : والله لبئست الممشى مشيت يا عمر ، ولقد فرطت واردت هلكة بني عدي بن كعب . أو تراك تنفلت من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا (صلى الله عليه وسلم)؟ -(80)- فتحاورا حتى ارتفعت أصواتهما . فقال له عمر :

اني لأظنك قد صبأت . ولو أعلم ذلك لبدأت بك . فلما رأى النحام أنه غير منته ، قال : فاني أخبرك ان أهلك وأهل ختنك قد أسلموا وتركوك وما أنت عليه من ضلالتك . فلما سمع عمر تلك المقالة بقولها قال : وأيهم؟ قال : ختنك وابن عمك واختك . فانطلق عمر حتى أتى أخته . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتته الطائفة من أصحابه من ذوي الحاجة نظر الى أولي السعة ، فيقول : عندك فلان فليكن اليك (1) . فوافق ذلك ابن عم عمر ، وختنه : زوج اخته : سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل . فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت مولى ثابت بن أم أنمار حليف بني زهرة . وقد أنزل الله عزوجل : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى » (2) . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ليلة الخميس ، فقال : اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام . فقال ابن عم عمر واخته : نرجو أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر . فكانت . فأقبل عمر حتى انتهى الى باب أخته ليغير عليها ما بلغه من اسلامها ، فاذا خباب بن الارت عند اخت عمر يدرس عليها «طه»(3)، ويدرس عليها « اذا الشمس كورت» (4). وكان المشركون يدعون الدراسة « الهيمنة » . فدخل عمر ، فلما ابصرته اخته ، عرفت الشر في وجهه ، فخبأت الصحيفة ، وراغ خباب فدخل البيت . فقال عمر لأخته : ما هذه الهيمنة في بيتك ؟ قالت : ما عدا حديثا يتحدث به بيننا . فعذلها . وحلف الا يخرج حتّى تبين شأنها . فقال له زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : انك لا تستطيع أن تجمع الناس على هواك يا عمر، وان كان الحق سواه . فبطش به عمر ، فوطئه وطيا شديدا ، وهو غضبان . فقامت اليه أخته تحجزه عن زوجها . فنفحها عمر بيده ، فشجها . فلما رأت الدم ، قالت : « هل تسمع يا عمر ؟ أرأيت كل شيء

---

(1) مطلب مهم جذبه ابن هشام
(2) القرءان : سورة طه 20/1 — 3
(3) سورة 20 من القرءان
(4) سورة 81 من القرءان

بـلغك عنـي مما يـذكر من تركي آلهتـك وكفري بـاللات والعـزى ، فـهو حـق ، أشهـد أن لا الـه الا الله وحـده لا شـريك له وأن محمدا عبده ورسوله، فـائتمر أمرك واقض ما أنت قـاض » . فلـما رأى ذلـك عمر، سقـط في يديه ، فقـال عـمر لأختـه : ارأيت مـا كنت تـدرسين ؟ أعطيـك موثقا مـن الله لا امـحوها حتـى أردها اليك ، ولا أرتبـك فيهـا . فـلما رأت ذلك أختـه ورات حـرصه عـلى الكتـاب ، رجت أن تـكون دعـوة رسول الله صلى الله عـليه وسلـم له ، فقـالت : انك نجس ، « ولا يمسه الا المطهرون » (1) ، ولسـت آمنك على ذلك ، فاغتسل غـسلك من الجنابة واعطني موثقا ـ(81)ـ لمنـن اليـه نفسـي . ففعـل عمـر . فـدفعت اليه الصحيفـة ، وكان عـمر يـقرا الكتاب ، فقـرا « طـه .. ، » (2) حـتى اذا بلـغ « ان الساعـة آتيـة اكـاد اخفيها لتجزى كل نفـس بما تسعـى » ، الـى قوله « فتردى » (3) . وقـرا « اذا الشمس كورت ... » (4) حتى بلغ « علمت نفـس ما احضرت » (5) . فـاسلم عنـد ذلك عـمر . فقـال لاختـه وختنـه : كيف الاسـلام ؟ قـالا : تشهـد أن لا الـه الا اللـه وحـده لا شـريك له وأن محمـدا عبده ورسوله ، وتخـلع الانـداد ، وتكفر باللات والعـزى . ففعـل ذلك عـمر . وخـرج خباب ابـن الارت ، وكان فـي البيت داخـلا . فكبـر خبـاب وقـال : ابشر يا عمر بـكرامة الله ، فـان رسـول الله صلى الله عـليه وسـلم قـد دعـا لك أن يعز الله الاسـلام بك . قـال عـمر : فدلـوني عـلى المنزل الذي فيـه رسـول الله صـلى الله عـليه وسلـم . فقـال لـه خبـاب بن الارت : انـا اخبرك . فـاخبـره انـه في الـدار التي في أصل الصفـا . فأقبل عـمر ، وهو حريص عـلى ان يـلقى رسول الله صلـى الله عـليه وسلـم . وقد بـلغ رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ان عـمر يطلبـه ليقتلـه ، ولم يبلغـه اسلامه . فلما انتهـى عمـر الى الـدار ، استفتح . فلمـا رأى اصحاب رسول الله صلى الله

---

(1) القرءان : سورة الواقعة 56/79
(2) سـورة 20/1
(3) نفس السـورة : الآية 15 ـ 16
(4) سـورة 81/1
(5) نفـس السـورة : الآية 14

عليه وسلم عمر متقلدا بالسيف أشفقوا منه . فلما راى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم وجل الـقوم ، قـال : افتحوا له ، فـان كان الله عزوجل يريد بعـمر خيرا اتبـع الاسلام وصـدق الـرسول ، وان كان يـريد غير ذلك لـم يـكن قتـله عـلينا هينـا (1). فابتدره رجـال من أصحاب رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ، ورسول الله صـلى الله عـليه وسلم يوحـى اليه . فخـرج رسول الله صلى الله عـليه وسلـم حـين سمـع صوت عـمر ، وليـس عليه رداء ، حـتى أخذ بمجمـع قميص عـمر وردائه ، فقـال لـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ما أراك منتهيـا يا عمر ، حتى ينـزل الله بـك من الـرجز مـا أنزل بـالوليد بن المغيـرة . ثم قـال : اللهـم أهد عمر . فضحك عمر ، فقـال : يا نبـي الله أشهـد أن لا الـه الا الله وأشهـد أن محمـدا عبـده ورسوله . فكبـر اهل الاسـلام تكبيرة واحـدة ، سمعهـا من وراء الـدار (2). والمسلمون يومئذ بضعة واربعون رجلا واحدى عشرة امراة .

224) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : قال عـمر حين اسلـم (3) :

الحمد لله ذى المن الذي وجبت ... له علينا أياد ما لهـا غيـر
وقد بدانا فكذبنـا فقـال لنـا ... صدق الحديث نبي عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى ... ربي عشيـة قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل ... بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت ربها ذا العرش جاهدة ... والدمع من عينها عجلان يبتدر
(82) ايقنت ان الذي تدعو مخالقها ... فكاد يسبقني مـن عبـرة درر
فقلت اشهد أن الله خـالقنـا ... وان احمد فينا اليـوم مشتهـر
نبي صدق اتى بالحـق من ثقة ... وافي الامانة ما في عوده خور

---

(1) كذا بالاصـل ولم يرد الا « صعبا »
(2) تلخيصه عند ابن هشـام ، ص : 225 — 227
(3) السهيلـي 1/218

225) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : قال عمر عند ذلك : والله لنحن بالاسلام أحق أن ينادى منا بالكفر ، فليظهرن بمكة دين الله . فان أراد قومنا بغيا علينا ، ناجزناهم . وان قومنا أنصفونا قبلنا منهم ، فخرج عمر وأصحابه ، فجلسوا في المسجد . فلما رأت قريش اسلام عمر ، سقط في أيديهم .

226) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني نافع، عن ابن عمر ، قال : لما أسلم عمر بن الخطاب قال : أي اهل مكة أنقل للحديث ؟ قالوا : جميل بن معمر الجمحي . فخرج عمر ، وخرجت وراء ابي ، وانا غليم اعقل كلما رأيت ، حتى أتاه . فقال : يا جميل، هل علمت اني اسلمت ؟ فوالله ما راجعه الكلام حتى قام يجر رداءه . وخرج عمر معه ، وانا مع أبي . حتى اذا قام على باب المسجد، صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ان عمر قد صبا . فقال عمر : كذبت ، ولكني أسلمت . فبادروه . فقاتلهم وقاتلوه ، حتى قامت الشمس على رؤوسهم . وبلح فجلس . وعرشوا على رأسه قياما ، وهو يقول : اصنعوا ما بدا لكم . فاقسم بالله لو قد كنا ثلاث مائة رجل لقد تركتموها لنا ، أو تركناها لكم . فبيناهم على ذلك اذ أقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص قومسي ، فقال : مه ؟ فقالوا : خيرا ، عمر بن الخطاب صبا . فقال : فمه ؟ رجل اختار لنفسه دينا . أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبكم هكذا عن الرجل؟ فوالله لكانما كان ثوب كشف عنه . فلما قدمنا المدينة ، قلت : يا ابة ، من الرجل صاحب الحلة الذي صرف القوم عنك ؟ قال : ذاك العاصي بن وائل السهمي (1) .

227) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني المنكدر ان أعرابيا من بني الديل قال ، حيث بلغه أمر رسول الله صلى الله عليه

---

(1) ابن هشام ، ص : 229 — 230

وسلم وظهوره واختلاف الناس بها ، قال : «فما فعل الأصلع الطوال الاعسر ؟ مع اي الحزبين هو ؟ فوالله ليملأنها غدا خيرا او شرا ، ـ يعني عمر بن الخطاب ـ .

228) نا يونس ، عن النضر أبي عمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أيد الاسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب . فأصبح عمر فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسلم ، ثم خرج فصلى في المسجد ظاهرا.

229) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم ، عن عبد الله ـ(83)ـ بن مسعود انه قال : كان اسلام عمر بن الخطاب فتحا ، وهجرته نصرا ، وامارته رحمة . وما استطعنا أن نصلي ظاهرين عند الكعبة حتى أسلم عمر . رحمه الله

مـا جـاء في أول من جـهـر بالقـرآن بـمـكـة

230) نا يـونس ، عن محمد بن اسحاق ، قـال : حـدثني يحيـى بن عـروة بن الـزبير بن العـوام ، عن أبيه قـال : كان اول مـن جهر بالقرآن بـمكة بعـد رسول الله صلى الله عـليه وسلـم عبـد الله بن مسعود . اجتمع يومـا اصحاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، فقـالوا : والله ما سمعت قـريش بهـذا القرآن يجهر لهـا به قـط ، فمن رجـل يسمعهم ؟ فقـال عبد الله بـن مسعود : أنا . قالوا : انا نخشاهم عـليك ، انما نريـد رجلا له عشيرة تمنعـه مـن القـوم ان آذوه . فقـال : دعـوني ، فان الله عزوجل سيمنعني. فغـدا عبد الله حتـى أتى المقـام في الضحى ، وقـريش في أنديتها . حتى قـام عند المقام ، فقـال رافعـا صوته : « بسـم الله الرحـمن الـرحيم ، الـرحمن عـلم القـرآن » (1). فاستقبلـها فقـرأهـا . فتأمـلوا ، فجعلـوا يقولون : ما يقـول ابن أم عـبد ؟ قـالوا : انه يتلو بعـض ما جاء بـه محمد (صلى الله عليه وسلم). فقـاموا ، فجعلوا يضربون في وجهه ، وجعل يقـرأ حـتى بلغ منهـا ما شـاء الله أن يبـلغ ، ثـم انصرف الى أصحابه . وقـد اثـروا بوجهه . فقـالوا : هـذا الـذي خشينا عـليك . فقـال : ما كـان أعـداء الله قـط أهون عـلي منهم الآن ، ولئن شئتـم لا غاديَنهـم بمثلها غدا . قـالوا : حـسبك ، قـد أسمعتهم ما يكـرهون .

231) نا يونس ، عن عبد الـرحمن بن عبـد الله ، عـن القـاسم، قـال: كـان اول من افشـى القـرآن بمكة من في رسـول الله صلى الله عليه وسلم عبـد الله بـن مسعـود رضي الله عنـه .

آخـر الجزء الثـالث

يتلوه ان شاء الله «من عذب في الله بمكة من المؤمنين». وحسبنا الله ، وصلى الله عـلى سيدنا النبي محمد وآله وسلم (2)

---

(1) سـورة الرحـمن 55/1 ـ 2

(2) خلى ناسخ الكتاب الصفحتين 84 و 85 فاضيتين فملاهما احـد من تملك الكتـاب بفدائد لا تتعـلق بالكتـاب

الجزء الرابع
من كتاب المغازي لابن اسحاق

-(86)- بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

من عذب في الله بمكة من المؤمنين

232) نا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وانا أسمع ، قال : نا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص . قال : قرىء على ابي الحسين رضوان بن احمد وأنا أسمع ، قال : نا ابو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : نا الزهري ، قال : حدثت أن اباجهل وابا سفيان والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته ، وأخذ كل رجل منهم مجلسا ليستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه . فباتوا يستمعون له . حتى اذا أصبحوا ، او طلع الفجر ، تفرقوا . فجمعهم الطريق ، فتلاوموا ، وقال بعضهم لبعض : لا تعودن ، لو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا . ثم انصرفوا ، حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه ، فباتوا (1) يستمعون له . حتى اذا طلع الفجر تفرقوا . فجمعهم الطريق . فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا . فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له . حتى اذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق . فقالوا : لا نبرح حتى نتعاهد (2) لا نعود . فتعاهدوا على ذلك ، ثم تفرقوا. فلما أصبح الاخنس بن شريق ، اخذ عصا ، ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته ، فقال : حدثني يا ابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد . فقال : يا أبا ثعلبة ، والله لقد سمعت أشياء أعرفها واعرف

---

(1) المخطوطة : فتابوا

(2) المخطوطة : نتقاعد

مـا يراد بهـا ، واشيـاء ما اعرف معناها ولا ما يراد بهـا . فقـال الاخنس: وانـا ، والـذي حلفت لـه . ثـم خرج من عـنده حتـى أتى ابا جهـل فدخل عـليه بيته ، فقال : يا ابا الحكم ، ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعـت ؟ تنازعنا نحـن وبنو عبد منـاف الشرف : أطعموا فاطعمنـا ، وحمـلوا فحملنا ، واعطـوا فاعطينـا ، حتى اذا تجـاثينا عـلى الركـب وكنا كفرسـي رهان ، قـالوا : منا نبـي يأتيـه الوحي من السـماء ، فمتى تدرك هذه ؟ والله لا نؤمن بـه ابدا ولا نصدقـه . فقام عنه الاخـنس بن شريق (1).

233) نا أحمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : ثم عـدوا على من اسـلم واتبع رسـول الله صلى الله عـليه وسلم من أصحـابه . فوثبت كل قبيلة عـلى من فيها من المسلمين ، فجعلوا يعذبونهم (2) .

234) نا أحمـد ، نا يونـس ، عن ابن اسـحاق ، قال : حـدثني هشام ابن عـروة ، عن ابيـه ، قـال : كان ورقـة بن نوفـل يمر ببلال وهو يعذب عـلى الاسلام ، وهو يقـول : احد ، احـد . فيقـول ورقـة : احد ، احد ، والله يـا بلال ، لـن تفـدى . ثـم يقبل على مـن يفعل ذلك بـه من بني جـمح ، وعلى أمـية ، ـ(87)ـ فيقـول : احلف بـالله ، لـئن قتلتموه على هـذا ، لاتـخـذنه حـنانـا (3) .

235) نا احمـد ، نا يونـس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : بلغنـي أن عمـار بن يـاسر قال ، وهو يـذكر بلال بـن ربـاح وامه حـمامة وأصحابه ومـا كانوا فيـه من البلاء وعتاقة ابي بـكر رضي الله عنه اياهم ، فقال :

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه ... عتيقا واخزى فاكها وابا جـهل
عشيـة همـا في بلال بـسوءة ... ولميحذروا مايحذر المرء ذوالعقل

---

(1) ابن هـشام ، ص : 203 ـ 204
(2) ابن هشـام ، ص : 205
(3) ابن هشـام ، ص : 205

بتوحيـده رب الانـام وقـوله	شهدت بأن الله ربي عـلى مهل
فان تقتلوني تقتلوني ولم أكـن	لاشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا رب ابراهيم والعبـد يونس	وموسى وعيسى نجني ثم لا تملى
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب	على غير بر كان منه ولا عدل

236) نا يـونس ، عن هشام بـن عـروة ، عن أبيـه ان ابا بكر أعتـق ممن كان بعـذب في الله عـزوجل سبعة أعتـق : بلالا ، وعـامر بن فهيـرة ، والـزنيرة ، وجـارية بني عمـرو بن مؤمـل ، والنهديـة (1) ، وابنتهـا، وأم عـبيس . وذكـر انه مـر بالنهدية (2) ، ومولاتها تعذبها ، تـقول : والله لا اعتقـك حتى يعتقـك صباتك . فقـال أبو بكـر : أجل ، يا أم فـلان . قـالت: فأعتقهـا اذن ، فانهـا على دينك . قـال أبو بكر : فبكأيـن ؟ قـالت : بكذا وكـذا . فقـال قد أخذتهـا . وأعتقها ، (ثم قال لهـا) : ردي عـليها طحينها. قـالت : دعنـي اطحنـه لها (3).

237) نا يونس ، عن هشام بـن عـروة ، عن أبيـه قال : ذهب بـصر الـزنيرة ، وكانت ممـن تعذب فـي الله عزوجـل عـلى الاسلام ، فتـابى الا الاسلام . فقـال المشركون : ما أصاب بصرهـا الا اللات والعزى . فقـالت : كذا والـلـه ما هو كذلك . فـرد الله عليها بصـرها (4).

238) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : حدثني ابـن عبـد الله ، عـن (5) أبي عتيـق ، عن عامـر بن عبـد الله بـن الزبيـر ، قال: لما جـعل أبو بكر يعـتق أولئك الضعفـاء بمكة ، قال لـه أبو قحافة : أى بني لـو أنك اذا أعتقت أعتقت رجـالا جـلدا يمنعونك ويقومون معك . فقـال لـه :

---

(1) المخطـوطة : الهـذية
(2) المخـطوطة الهـذية
(3) ابن هشـام ، ص : 205 - 206
(4) ابن هشـام ، ص : 206
(5) عند ابن هشام : محمد بن عبد الله بن ابي عتيق عن عـامر

يا ابت ، انما أريد ما أريد . فيحـدث ان هذه الايـات نزلـن في ابى بكر :
« فامـا من اعـطى واتقـى وصدق بالحسنـى فسنيسره لليسـرى » (1) الى
آخـر السـورة (2) .

239) نا احمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسـحاق قـال : فحـدثني رجال
من آل عمـار بن يـاسر ، ان سميـة أم عمـار عذبها هـذا الحي من بـنـي
المغيـرة بن عبـد الله بن مخـزوم على الاسلام ، وهي تـأبى غيره ، حـتى
قتـلوها . وكـان رسول الله صلى الله عـلـيه وسلم يمـر بعمـار وبامه ، وهم
يعـذبون بالأبطح ـ(88)ـ في رمضاء مكة ، فـيقول : صبرا آل ياسر، موعدكم
الجـنـة (3) .

240) نا احمـد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق قال : وكان ياسر عبدا
لبنـي بكـر ، من بني الاشجع بـن ليث ، فاشتـروه منهم ، فزوجوه سميـة
أم عمـار ، فولـدت عمـارا . وكانت سمية أمة لهـم . فاعتقـوا سمية وعمارا
ويـاسرا .

241) نا يـونس ، عن عبـد الله بن عـون ، عن محمد بن سيـرين ،
قـال : مر رسول الله صلى الله عـليه وسلم بعمار بن ياسر، وهو يبكي بذلك
عـليه . فقال لـه رسول الله صلى الله عليه وسلـم : ما لـك ؟ اخذك الكفار ،
فغطوك في المـاء ، فقلت كـذا وكـذا ، فـان عادوا لك فقل كما قلت .

242) نا احمـد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قال : حـدثني حكيم بن
جـبير ، عـن سعيد بن جبير ، قال : قـلت لابن عبـاس : يا ابا عباس أكان
المـشركون يبلغون من المسلمين فـي العذاب ما يعذرون بـه في ترك دينهم.
فقـال : نعـم ، والله ، ان كـانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى

(1) القـرءان : سورة الليـل ، 92/5 — 21
(2) ابن هـشام ، ص : 206
(3) ابن هشـام ، ص : 206

مـا يقـدر على أن يستـوي جـالسا مـن شـدة الضـر الذي به ، حتى انه ليعطيهـم ما سالـوه من الفتنـة ، وحـتى يقولوا : اللات والعزى الهك مـن دون الله ؟ فيقـول : نعـم ، وحتى ان الجعـل ليمر بهـم ، فيقولون : اهـذا الجعـل الهك من دون الله ؟ فيقـول : نعـم ، افتداء منهـم لما يبـلغـون من جـهده (1) .

243) نا يونس ، عن العيزار بن حـريث ، قال : مر خـالد بن الوليـد علـى اللات والعـزى ، فقال : «كفـرانك ، لا سبحانك، انـي رأيت الله قـد اهـانك ». ثـم مـضى .

244) نا يـونس ، عن حبيب بن ... (2) الاسـدى ، عن مسـلم بن صبيح قـال : قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلـم لرسول الله صلى الله عـليه وسلم : اما قـد كثرنا ، فلو امـرت كل عشرة منا فاتـوا رجلا مـن صناديـد قـريش ليلا وأخذوه فقتلوه ، فتصبح البلاد لنا . فـسر النبي صلى الله عليه وسـلم بذلك حتى رئـي في وجـهه . فقـام عثمان بن عـفان فقال: يا رسول الله ابناءنا ، آباءنـا اخواننا ، فمـا زال عثمان يردد ذلك حتى ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم الاول ورئي في وجهه حتى رفض ذلك . واخذنا المشركون حين امسينا ، فما من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عـليه وسـلم الا قـد أعـطى الفتنة ، غير بـلال ، فانه قـال : الأحد، الأحد.

245) نا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قال : حـدثني صالـح ابن كيسـان ، عن بعض آل سعـد بن أبي وقـاص ، قال : كنـا قـوما يصيبنا صـلف العيش بمكـة مع رسـول الله صلى الله عـليه وسلم وشدته . فـلما اصابنـا البلاء اعترفنا لذلك وصبرنا له . وكان مصعب بن عمير انعم غـلام بمكة واجوده حـلة مع ابويه ثـم لقد رايته جهد في الاسلام جهدا شـديدا

(1) ابـن هشـام ، ص : 207

(2) مطموس : كانه احـرمان ، (وحبيب بن ربيعة الاسدي من رواة الطبري)

حتى لقد رايت جلده يتخشف ـ(89)ـ تخشف جلد الحية عنها ، حتى ان كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد ، وما يقصر عن شيء بلغناه ، ثم أكرمه الله عزوجل بالشهادة يوم أحد .

246) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول : انا لجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه الا بردة له مرقوعة بفرو . قال فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى للذي كان فيه من النعمة وبما هو فيه اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بك اذا غدا احدكم في حلة ، وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى ، وسترتم جدر بيوتكم كما تستر الكعبة ؟ فقالوا : يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ (1) للعبادة ونكفي المؤنة . فقال رسول صلى الله عليه وسلم : أنتم اليوم خير منكم يومئذ .

247) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح ابن كيسان ، عن بعض آل سعد ، عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فخرجت من الليل ابول، فاذا انا أسمع قعقعة شيء تحت بولي . فنظرت فاذا قطعة جلد بعير. فاخذتها ، فغسلتها ثم أحرقتها فرضضتها بين حجرين ، ثم استففتها فشربت عليها من الماء ، فقويت عليها ثلاثا (1) .

248) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي بن

---

(1) السهيلي ، 232/1

ابـي طالب رضي الله عنـه يقـول : خرجت في يـوم شاتيء من بيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم ولقد اخـذت اهابا مقـطوعا ، فخـويت وسطـه فأدخلتـه في عنقـي وشددت وسطـي وحزمته بخوص النخل ، وانـي لشديد الجـوع . فلو كـان في بيـت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم طعام اطعمت منـه . فخرجت التمـس شيئا . فمـررت بيهـودي في مال لـه ، وهو يستقي ببـكرة لـه . فـاطلعت عليه مـن ثلمـة في الحائط . فقال : مـا لك يا عربي؟ هـل لك فـي كـل دلو بتمرة ؟ فقـلت نعـم ، فافتـح البـاب ، حتى ادخل. ففتـح ، فدخـلت . فاعطاني دلـوه . فلمـا نزعت دلوا ، أعطـاني تمرة. حتى اذا امتـلئت كفي أرسلـت الـدلو ، وقلت : حسبـي . فاكلتها ، ثـم فرغت في المـاء فشربت ، ثـم جئت المسجد ، فـوجدت رسول الله صلى الله عـليه وسـلـم .

249) نا يـونس ، عن هشام بن عـروة ، عن أبيـه ، عن عـائشة قالت: كان ضجاع (1) رسول الله صى الله عـليه وسلم ـ(90)ـ ادما ، حشوه ليف.

250) نـا احـمـد ، نـا يـونـس ، عـن ابـن اسـحـاق ، عـن الـزهري ، عن عبيـد الله بن ابـي ثـور ، عن عـمر بـن الخـطاب رضـي الله عنـه قـال : دخلت عـلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم وهو مضطجع عـلى خصفة ، وان بعـضه لفـي تـراب ، متوسدا وسادة أدم مـحـشوة ليفا، فـوق راسـه اهاب معطـون معلق في سقـف العلية ، وفي زاوية منهـا شيء مـن قـــرظ .

251) نا يـونس ، عـن أبـي معـشر المدنـي ، عـن سعيد المقبري، قـال : كان لـرسول الله صلى الله عـليه وسلم حصير يفرشـه بالنهار، حتى اذا كـان الليل احتجـره فـي المسجد فصلـى فيـه .

---

(1) بحث عن لفظ ـ ضجاع في اللسان فلم يوجد وانما وجد لفظ ـ ضجعه ـ وتحتـه ساق الحديث هكذا : (كانت ضجعة) الحديث

252) نا يونس ، عن المسعودي ، عن عمرو بن مرة ، عن أدهم ، عن علقمة ، عن عبدالله قال : اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على حصير ، فقام وقد أثر بجلده . فلما استيقظ ، جعلت امسح عنه وأقول : ألا اذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئا يقيك منه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما أنا والدنيا ؟ ما أنا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها .

253) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الملك بن أبي سفيان الثقفي ، قال : قدم رجل من اراش بابل له مكة، فابتاعها منه أبو جهل بن هشام ، فماطله بأثمانها . واقبل الأراشي حتى وقف على نادي قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد . فقال : « يا معشر قريش ، من رجل يؤديني على أبي الحكم بن هشام ؟ فاني غريب ، ابن سبيل ، وقد غلبني على حقي ، وأنا غريب ، ابن سبيل ». فقال أهل المجلس : ترى ذلك الرجل – وهم يهزؤون به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة – اذهب اليه ، فهو يؤديك عليه . فأقبل الأراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «يا عبد الله، ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي ، وأنا غريب ، ابن سبيل، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه ياخذ لي حقي منه ، فاشاروا لي اليك ، فخذ لي حقي منه ، رحمك الله ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلق اليه . وقام معه . فلما رأوه قام معه ، قالوا لرجل ممن معهم : اتبعه فانظر ماذا يصنع . يقول : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه ، فضرب عليه بابه ، فقال : من هذا ؟ فقال : محمد ، فاخرج الي . فخرج اليه ، وما في وجهه رائحة ، وقد انتقع لونه . فقال له : أعط هذا الرجل حقه . فقال : نعم ، لاتبرح حتى اعطيه الذي له . فدخل ، فخرج اليه بحقه ، فدفعه اليه . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال للأراشي : الحق شانك . فاقبل الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس ، فقال : جزاه الله –(91)– خيرا

نقـد اخـذ الذي لي . وجاء الرجل الذي بعثوا معه . فقالوا : ويحك ، ماذا رأيـت ؟ فقـال : عجبـا من العجب . والله ، الا أن ضـرب عليه بابه ، فخرج ومـا معه روحـه . فقـال : أعـط هذا الرجل حـقه . قـال : نعـم ، لا تبرح حـتى اخرج اليه حـقه . فدخل ، فاخـرج اليه حقه ، فاعطـاه اياه . ثـم لـم يلبث ان جـاء أبو جـهل . فقالوا لـه : ويلك ، مـالك ؟ فـوالله ما رأينا مثل مـاصنعت . قال : ويحكـم ، والله ما هـو الا أن ضـرب عـلى بـابي وسمعت صـوته ، فملئـت رعبا ، ثم خـرجت اليـه وان فـوق راسي لفحلا من الابل ما رايت مثل هامتـه ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط . والله لو أبيت ـ لاكلني.

(١) ابن هـشام : ص ، 257 ـ 258

حديث النبي عليه السلام حيث خاصمه المشركون

254) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني شيخ من أهل مكة قديم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة ، عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وابا سفيان بن حرب ، والنضر بن الحارث اخا بني عبد الدار ، وابا البختري اخا بني اسد ، والاسود بن المطلب ابن أسد ، وزمعة بن الأسود ، والوليد بن المغيرة ، وابا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي امية ، وامية بن خلف ، والعاص بن وائل ، ونبيه ومنبه (1) ابني الحجاج السهميين اجتمعوا - او اجتمع منهم - بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، فقال بعضهم لبعض : ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه . فبعثوا اليه : ان أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك . فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم في امره بداء ، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ، ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس اليهم . فقالوا له : يا محمد، انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك . وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك . ولقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وسفهت الاحلام ، وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة . فان بقي أمر قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك . فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا، جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا . وان كنت انما تطلب به الشرف فينا ، سودناك علينا . وان كنت تريد به ملكا ، ملكناك علينا ، وان كان هذا الذي ياتيك بما ياتيك به رئي تراه قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من الجن «الرئي» ، - فربما كان ذلك ، بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر فيك (2) . فقال لهم رسول الله صلى

---

(1) كذا ، بدل ، نبيها ومنبها

(2) راجع أيضا : الفقرة 268 ادناه

الله عـليه وسلم : « ما أدري ما تقـولون ؟ ـ(92)ـ مـا جئتكم بمـا جئتكـم بـه لطلب امـوالكم ، ولا الشـرف فيكم ، ولا الملك عـليكم . ولكن الله بعثني اليـكم رسولا ، وأنزل عـلي كتابا ، وامرني أن اكـون لكـم بشيـرا ونذيـرا . فبلغتكم رسالة ربـي ونصحت لكم . فان تقـبلوا مني ما جئتكم بـه فهـو حظكـم من الدنيا والآخرة ، وان تردوا علي أصبر لامر الله حتى يحكم الله بينـي وبينكم ». أو كمـا قـال رسول الله صلى الله عـليه وسلـم . فقالوا : يا محمـد ، فان كنـت غير قابـل منا ما عـرضنا عليك فانك قـد علمت أنـه ليـس احد من النـاس أضيق بلادا ، واقـل مـاء ، ولا أشـد عيشا منـا ، فسـل لنا ربك الـذي بعثك بمـا بعثك بـه فليسيـر عنا هـذه الجبـال التي قد ضيقـت علينا ، وليبسـط لنا بلادنا ، وليجـر فيها انهارا كانهار الشـام والعـراق ، وليبعث لنـا من مضى من آبـائنا ، ـ وليكن فيمـن يبعث لنـا فيـهم قصـي بن كلاب فانه كـان شيخا صدوقا ـ نسئلـهم عما تقـول احق هـو أم بـاطل . فـان صنعت لنا مـا سألناك ، وصدقوك ، صدقنـاك وعرفنا بـه منزلتـك من الله ، وأنه بعـثك رسولا كما تـقول . فقـال لهم رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم : ما بهـذا بعثت ، انمـا جئتكم من الله بمـا بعثني بـه ، وقد بـلغتكم ما أرسلت بـه . فـان تقبلوا مني فـهو حظكم من الدنيا والآخـرة ، وان تـردوه علي أصبـر لأمر الله حتـى يحكم الله بيني وبينكـم . فقـالوا : فـان لـم تفعـل لنا هـذا ، فخذ لنفسـك ، فسل ربـك أن يبعـث معـك ملكا يصدقك بما تـقول ويراجعنا عـنك ، وسله فليجعل لك جـنانـا وكنـوزا وقصورا مـن ذهب وفضة يغنيـك بها عمـا نراك تبتغـي ، فـانك تقـوم بالأسواق ، وتلتمـس المعاش كـما نلتمسه ، وحتى تعـرف العـرب فضلك ومنـزلتك من ربك ان كنـت رسولا كـما تزعم . فقـال لهم رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ما انـا بفـاعل ، ما انا بـالذي يسئل ربـه هـذا ، ولا بعثت اليكـم بـهذا ، لكن الله بعثني بشيـرا ونذيـرا ، فان تقبـلوا مـا جئتكـم به فهو حـظكم من الدنيـا والآخرة ، وان تـردوه علي اصبر لامر الله حتـى يحكم الله بيني وبينكـم . قالوا : فاسقـط السمـاء (1) كما زعمت ان

(1) راجع القرءان ، سورة الاسراء ، 17/92 وفي مواضع اخرى

ربك ان شاء فعل ، فانا لا نؤمن لك الا أن تفعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك اليه ، ان شاء فعل ذلك ربكم . قالوا : يا محمد، فما علم ربك أنا سنجلس معك ونسئلك عما سالناك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدم اليك فيعلمك ما تراجعنا به ، ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذا لم نقبل منك ما جئتنا به . فقد بلغنا انه انما يعلمك هذا الرجل باليمامة ، يقال له الرحمن ، وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا . فقد اعذرنا اليك ، يا محمد . وانا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك -(93)- أو تهلكنا . وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهن بنات الله وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا (1) فلما قالوا له ذلك ، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو ابن عمته : ابن عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال له : يا محمد ، عرض عليك قومك ما عرضوا ، فلم تقبله منهم ، ثم سالوك لانفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ، ثم سالوك ان تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب . فوالله لا أومن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقي فيه ، وأنا انتظر حتى تاتيها ثم تاتي معك بصك منشور ومعك أربعة من الملائكة يشهدون انك كما تقول . وايم الله، ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني أصدقك . ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا آسفا لما فاته مما كان فيه يطمع من قومه حين دعوه ولما راى من مباعدتهم اياه . فلما قام عنهم رسول لله صلى الله عليه وسلم، قال ابو جهل : يا معشر قريش ، ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وسب الهتنا ، واني اعاهد الله لاجلس له غدا بحجر هو ما أطيق حمله ، فاذا سجد في صلاته فضخت به راسه ، فاسلموني عند ذلك او امنعوني ، فليصنع بعد ذلك بنو

---

(1) راجع القرءان سورة الاسراء : 92/17 في مواضع اخرى

عبد مناف ما بدا لهم . قالوا : والله ما نسلمك لشيء أبدا ، فامض لما تريد . فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره . وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو ، وكان رسول صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشأم، وكان اذا صلى صلى بين الركنين الأسود واليماني ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، وقد غدت قريش فجلسوا في انديتهم ينتظرون ما ابوجهل فاعل . فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احتمل الحجر ثم أقبل نحوه . حتى اذا دنا منه ، رجع متهيبا منتقعا قد تغير لونه مرعوبا ، قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده . وقامت رجال من قريش ، فقالوا « مالك ياأبا الحكم ؟ » فقال : قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة . فلما دنوت منه ، عرض لي دونه فحل من الابل ، والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط . فهم بأن يأكلني (1) .

255) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ذلك جبريل ، لو دنا لأخذه (2) .

256) نا يونس ، قال : ثم رجع الحديث -(94)- الى الأول . قال: فلما قال له ذلك أبو جهل ، قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، فقال : يا معشر قريش ، انه والله قد نزل بكم أمر ما أشلتم له نبلة بعد . لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا ، أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثا ، وأعظمكم أمانة ، حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم : ساحر . ولا والله ما هو بساحر ، قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم . وقلتم : كاهن. ولا والله ما هو بكاهن ، وقد رأينا الكهنة وحالهم ، وسمعنا سجعهم . وقلتم : شاعر . ولا والله ما هو بشاعر ، ولقد روينا الشعر وسمعنا

---

(1) ابن هشام ، ص : 167 و 185 و 187 — 191

(2) ابن هشام ، ص : 191

اصنافه كلها ، هزجه ورجزه وقريضه . وقلتم : مجنون . ولا والله ما هو بمجنون ، ولقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ، ولا وسوسته ، ولا تخليطه . يا معشر قريش ، انظروا في شأنكم ، فانه والله قد نزل بكم امر عظيم . وكان النضر من شياطين قريش ، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينصب له العداوة . وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها احاديث ما لفارس (1) واحاديث رستم واسفندياذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلسا يذكر فيه بالله ويحذر قومه ما اصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام، ثم يقول : انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ، فهلموا فانا احدثكم احسن من حديثه . ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفندياذ، ثم يقول : بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ (2) .

257) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني رجل من اهل مكة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : انزل الله في النضر ثماني آيات من القرآن ، قول الله تعالى : «اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين » (3) ، وكل ما ذكر فيه « الاساطير » من القرآن (4) . فلما قال النضر ذلك ، بعثوه وبعثوا معه عقبة بن أبي معيط الى احبار يهود بالمدينة ، فقالوا لهما : سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، واخبروهم بقوله ، فانهم أهل الكتاب الاول ، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبياء . فخرجا حتى قدما المدينة ، فسألا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفوا لهم امره ، واخبروهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : انكم اهل التوراة ، فقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا . فقالت لهم

---

(1) املاؤه في الاصل : مال فارس

(2) ابن هشام ، ص : 191 وراجع الفقرة 196 اعلاه لما عزي الى الوليد بن المغيرة

(3) القرءان : 15/68 و 83 13

(4) وردت هذه الكلمة تسع مرات في القرءان (لا ثماني مرات كما ذكر) وهي : 25/6 و 8/31 و 16/24 و 23/83 و 25/5 و 27/68 و 46/17 و 68/15 و 83/13

احبار يهود : «سلوه عن ثلاث نأمركم بهن ، فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه رايكم . سلوه عن -(95)- فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من أمرهم ، فانه كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه ، وسلوه عن الروح ما هو ؟ فان اخبركم بذلك ، فهو نبي ، فاتبعوه . وان لم يخبركم ، فهو رجل متقول ، فاصنعوا في أمره ما بدالكم ». فاقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش ، فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد . قد أمرنا احبار يهود ان نسئله عن امور . واخبروهم بها . فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد اخبرنا . فسالوه عما امروهم به . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبركم عما سألتم عنه غدا» ، ولم يستثن . فانصرفوا عنه . فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله تعالى اليه في ذلك وحيا ، ولا ياتيه جبريل عليه السلام ، حتى ارجف أهل مكة ، وقالوا : وعدنا محمد «غدا» ، واليوم خمس عشرة (ليلة) وقد اصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سالناه عنه . حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما تكلم به اهل مكة . ثم جاءه جبريل من الله بسورة اصحاب الكهف (1) ، فيها معاتبته اياه على حزنه ، (2) وخبر ما سالوه عنه من امر الفتية (3)، والرجل الطواف (4). يقول الله تعالى : «ويسئلونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا » (5) .

---

(1) سورة 18 من القرءان
(2) نفس السورة ، ءاية 23 — 24
(3) نفس السورة ، ءاية 9 وما بعد
(4) نفس السورة ، ءاية 83 وما بعد
(5) سورة الاسراء 17/85 ومما يشار اليه ان ذكر الروح ليس في سورة الكهف كالامرين الآخرين بل في سورة الاسراء ، فلا ندري كيف التوجيه ، ففيه ما فيه . وراجع لجميع الفقرة ابن هشام ، ص 192 ، 197

258) نـا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : فبلغنـي أن رسول الله صلى الله عـليه وسـلم افتتح السـورة ، فقـال : «الحمـد للـه الـذي انزل عـلى عـبده الكتاب » (1) ، يعني محمدا انك رسول مني ، تحقيقا لما سالـوه عنه من نبـوته ، « ولم يجعـل له عوجا قيمـا » (2) ، اي معتدلا لا إختلاف فيه ، « لينـذر بأسا شديدا من لدنه » (3) ، قال : عاجل عقوبة في الدنيـا وعذابه في الآخـرة من عنـد ربك الذي بعثك رسولا .

باب أحاديث الأحبار وأهل الكتاب بصفة النبي صلى الله عليه وسلم

259) نا يـونس ، عن الأعـمش ، عن ابراهيـم ، عن عبد الله قـال : كنت مع رسول اللـه صلى الله عليه وسـلم وهو يمشي في حـرث ، ومعه عسيب يتوكـا عليه ، فمر عـلى نـاس من اليهود ، فقـال بعضهم لبعـض : سـلوه عـن الـروح ما هـو ؟ وقال بعضهم : لا تسئـلوه . فقـام اليه بعضهم، فقـال : اخبرنا يـا محمد عن الـروح ما هـو ؟ فقـام رسول الله صلى الله عـليه وسلم سـاكتا لا يتكلم . فعرفت أنـه يـوحى الـيه . وكنـت وراءه ، فتـاخرت . ثم تكلم رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم ، فقـال ـ(96)ـ : « ويسئلونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ... » الى قوله : «قليلا» (4) ، فقـالوا : أليـس قـد نهينـاكم أن تسئـلوه .

260) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : حـدثني رجل بمـكة ، عن سعيـد بن جبير ، عـن ابن عبـاس أن أحبـار اليهـود قـالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلـم بالمدينة : يا محمـد ، ارأيت قولـك « وما اوتيتـم من العلم الا قـليلا » (5) ، ايانـا تريد ام قـومك ؟ فقـال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : كلا . فقـالوا : الست تتـلو فيما جـاءك انا قـد

---

(1) سورة الكهف 18/1
(2) نفس السـورة ، ءاية : 1 ـ 2
(3) نفـس السورة 2
(4) القـرءان : سورة الاسراء ، 17/85
(5) كـــذلـــك

اوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء ؟ (1) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انهـا في علم قليـل ، وعنـدكم من ذلك مـا يكفيكم لـو أقمتمـوه ». فأنزل الله عـزوجل فيما سألوه عنـه . من ذلك : «ولو أن مـا في الارض من شجرة أقلام ... » الى قوله : « ما نفذت كلمات الله » (2) ، اني أرى ، التوراة فـي عـلم اللـه قـليـل (3) .

261) نـا يونس ، عن بسام مولى عـلي بن (4) أبي الطفيل ، قال : قـام علي بـن أبي طـالب على المنبـر فقال : سلـوني قبل أن لا تسئلوني ، ولـن تسئـلوا بعـدي مثلي . فقـام ابن الكواء فقـال : يا أميـر المؤمنيـن مـا ذو القـرنين ، نبي أو مـلك ؟ فقـال : ليـس بملـك ولا نبـي ، ولكـن كان عبـدا لله صالحـا ، أحب الله وأحـبه ، وناصـح الله فنصحه ، فـضرب على قرنه الأيمن فمات ، ثـم بعثه ، ثـم ضرب على قرنـه الايسر فمـات ، وفيكـم مثـلـه .

262) نـا يونس ، عن عمـرو بـن ثابت ، عـن سماك بن حـرب ، عن رجل من بنـي اسد ، قـال : سـأل رجل عليا : أرأيت ذا القـرنين ، كـيف استطـاع أن يبلغ المشـرق والمغرب ؟ فقال : سخـر له السحاب ، ومد لـه فـي الأسبـاب ، وبسط لـه النور ، فكان الليل والنهار عليه سواء .

263) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابـن اسحـاق قـال : فلما جـاءهم رسول الله صلى الله عـليه وسلم بمـا عرفوا من الـحق وعرفوا صـدقه فيما حـدث ، وموقع نبوتـه فيما جـاءهم به من عـلم الغيوب حـين سألوه عـما سألـوه عنـه ، فحـال الحسد منهـم له بينهم وبيـن اتباعـه وتصـديقه ، فعتوا عـلى الله وتركوا أمـره عيـانا ولجوا فيمـا هم عليه من الكفر ، فقـال قـائلهم : « لا تسمعوا لهـذا القرآن والغـوا فيه لـعلكم تغلبون » (5) ، أي

---

(1) وردت كلمة «تبيانا لكل شيء» مرة واحدة في القران في سورة النحل 16/89 وتتعلق بالقران لا بالتوراة ، ففي الرواية ما فيهـا
(2) القـرءان ، سـور ةلقمـان ، 31/27
(3) ابن هـشام : ص ، 197 – 198
(4) كذا «بن» بالاصل : فلعله «عن» ، فقد روى السهيلي 1/195 هذه القصة عن أبي الطفيل عـامـر بـن واثـلـة
(5) القران ، سورة : فصلت (حم السجدة) ، 41/26

اجعلوه لعبا وباطلا ، واتخذوه هزوءا ، اي «لعلكم تغلبون» تغلبوه بذلك. فانكم ان وافقتموه وناصفتموه ، غلبكم . فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي يتفرقون عنه ويأبون أن يسمعوا له . وكان الرجل منهم اذا أراد أن يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استتر واستمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى انهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذين يستمعون انهم -(97)- لم يسمعوا من قراءته شيئا، وسمع هو دونهم ، أشاح له ليستمع منه .

264) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني داود ابن الحسين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي ، تفرقوا عنه وابوا أن يستمعوا منه . وكان الرجل اذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي ، يسترق السمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية اذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذي يستمع انهم لم يستمعوا شيئا من قراءته وسمع من دونهم أشاح له يستمع . فأنزل الله تعالى : «ولا تجهر بصلاتك» ، فيتفرقوا عنك ، « ولا تخافت بها » فلا يسمع من أراد أن يستمعها ممن يسترق ذلك دونهم ، لعله يرعوي الى بعض ما يسمع ، فينتفع به ، « وابتغ بين ذلك سبيلا » (1).

265) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة: «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها» ، قالت : نزلت في الدعاء .

---

(1) سورة الاسراء : 17/110 وراجع للفقرة ابن هشام : ص 202

266) نا يـونس ، عن عيسى بـن عبـد الله التميمي ، عن رجـل ، عن مجـاهد ، في قـول الله تعـالى : « فاصدع بمـا تؤمر » (1) ، قـال : أمـر رسول الله صلى الله عليـه وسلم ان يجهر بالقرآن بمكة .

267) نا يـونس ، عن يـونس بن عمرو الهمداني ، عـن أبيه ، عـن سعد بن عيـاض اليماني قـال : كـان رسول الله صلى الله عـليه وسلم من أقـل النـاس منطقا . فلمـا أمر بالقتال ، شـمر فكان من اشـد الناس بأسا.

268) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابـن اسحاق قال : حـدثني يـزيد ابن زيـاد مولـى بنـي هـاشم ، عن محمـد بن كعب ، قـال : حدثت أن عتبة ابـن ربيعـة كان سيـدا حـليما . قـال ذات يـوم وهو جـالس فـي نادي قـريش ، ورسول الله صلى الله عـليه وسلم جـالس وحده في المسجد : يا معـشر قـريش ، الا أقـوم الى هـذا فأكلمـه أمورا لعلـه أن يقبل بعضها ، فنعطيـه ايها شـاء ، ويكف عنـا ؟ وذلك حيـن أسلـم حمزة بن عبـد المطلب، ورأوا أصحاب رسـول الله صلى الله عـليه وسلم يزيدون ويكثرون . فقالـوا: بلى يا أبـا الـوليد ، فقم فكلمـه . فقـام عتبـة حتى جـلس الـى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، فقـال : «يابن أخي انـك منـا حيث قـد علمت من السطة فـي العشيرة ، والمكان في النسب ، وانك قد أتيت قـومك بأمـر عـظيم فرقت بـه جمـاعتهم ، وسفهت به أحلامهم ، وعبت بـه آلهتهم ودينهم وكفـرت من مضى مـن آبائهم ، فاستمـع مني أعـرض عليك أمورا تنظـر فيهـا . لعلـك أن تقبـل منهـا بعضها . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : قل يا أبـا الوليد أسمع ، فقال : « يا بن اخـي ، أن جئـت انمـا تريد بمـا جئت من هـذا القول مالا ، جمعنـا لك من اموالنـا حتى تـكون أكثرنا مالا . وان كنت انمـا تريد شرفا ، شرفناك علينا حتى لا نقطـع أمرا دونـك . وان كنـت تريد ملكا ، ملكنـاك . وان كـان ـ(98)ـ هـذا الـذي

(1) القران : سورة الحجز 15/94

يأتيك رئيا تراه ولا تستطيع أن ترده عن نفسك ، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه . فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوي منه . ولعل هذا الذي يأتي به شعر جاش به صدرك ، فانكم، لعمري يا بني عبد المطلب ، تقدرون منه على ما لا يقدر عليه أحد » (1) . حتى اذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افرغت ، يا أبا الوليد ؟ قال : نعم . قال : فاستمع مني . قال : افعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بسم الله الرحمن الرحيم ، حم تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا » (2) ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها عليه . فلما سمعها عتبة انصت له ، وألقى بيده خلف ظهره معتمدا عليها يستمع منه . حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة (3) ، فسجد فيها . ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فانت وذاك . فقام عتبة الى اصحابه ، فقال بعضهم لبعض ، يحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس اليهم ، قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ فقال : ورائي اني والله قد سمعت قولا ما سمعت لمثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة . يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي . خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، واعتزلوه . فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ . فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم . وان يظهر على العرب ، فملكه ملككم ، وعزه عزكم ، كنتم أسعد الناس به. قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه . فقال : هذا رأي لكم ، فاصنعوا ما بدا لكم (4) .

---

(1) مطلب مهم في شعراء بني عبد المطلب حذفه ابن هشام
(2) سورة ، فصلت (حم السجدة) 41/1 — 2
(3) نفس السورة ، ءاية 38
(4) ابن هشام : ص ، 185 — 186 ، وراجع عن هذا الخبر كله الفقرة 254 أعلاه

269) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : ثـم ان الاسـلام جعـل يفشو بمكة حـتى كثر في الرجال والنساء . وقريش تحبـس من قدرت على حبسه ، وتفتـن من استطاعت فتنتـه من الناس (1) . فقـال ابو طالـب يمدح عتبـة بن ربيعة حين رد على ابي جهل ، فقـال : مـا ينكر ان يكـون محمـد نبيـا :

عجبت لحلم يابن شيبة حـادث	وأحلام أقوام لديك سخـــاف
يقولون شائع من أراد مـحمدا	بسـوء وقـم في أمره بخلاف
فلاتركبن الدهر مني ظـلامـة	وأنت امرء من خـير عبد مناف
ولا تتركنه ما حييـت لمطمـع	وكن رجلا ذا نجـدة وعفـاف
تدور العدى عن دورة هاشمية	الافهم فـي النـاس خير الاف
فان لـه قربا لـديك قـريبـة	وليـس بذى خـلف ولا بمضاف
(99) ولانه من هاشم في صميمها	الى ابحر فوق البحور صواف
وزاحم جميع الناس فيه وكن له	ظهيرا على الاعداء غير مجاف
فان غضبت فيه قريش فقل لهم	بني عمنا مـا قومكـم بضعاف
فما بالكم تغشون منا ظـلامـة	وما بال أحلام هنـاك خفـاف
وما قومنا بالقوم تغشون ظلمنا	وما نحن فيما ساءهم بخفـاف
ولكننا اهل الحفائظ والنهـي	وعز ببطحـاء الحطيم مـواف

270) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قال : ان رسـول الله صلى الله عـليه وسلم قـال : يا معـشر قريش ، اتبعـوني وأطيعوا أمري ، فانـه الهـدى وديـن الحق ، يعـززكم ويمنعكـم مـن النـاس ، ويمدد كـم بأموال وبنيـن . فقـالت قـريش : «ان نتبع الهـدى معـك نتـخطف مـن

(1) ابـن هشـام : ص ، 187

أرضنا» (1) . فأنزل الله تعالى : «أو لم نمكن لهم حرما آمنا » الى قوله « اكثرهم لا يعلمون » (2) .

271) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن العيزار بن حريث ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اني ادعو قريشا لتملك برا وبحرا ، وقد حفلوا طعامي كطعم الحجلة . يا معشر قريش ، أطيعوني يطأ الناس اعقابكم الى يوم القيامة . قال أبو جهل : والله لئن بايعناك يا بن اخي لا تبايعك مضر ولا ربيعة . قال : بلى والله طوعا وكرها ، وفارس والروم .

272) نا يونس ، عن محمد بن أبي حميد المديني ، عن محمد بن المنكدر ، قال : أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : ان قريشا يتواعدونك ليقتلوك . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب الصفا حتى وقف عندها ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال له : يا محمد ان الله قد أمر السماء أن تطيعك ، والارض أن تطيعك ، وأمر الجبال أن تطيعك ، فان احببت فمر السماء أن تنزل عليهم عذابا منها، وان احببت فمر الأرض أن تخسف بهم ، وأن احببت فمر الجبال ان تنضم عليهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اؤخر عن امتي ، لعل الله أن يتوب عليهم .

273) نا أحمد ، نا عبد الجبار، قال : نا أبو معاوية ، عن الاعمش ، عن أبي المنهال ، عن سعيد ، وعبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس ، قال : لما اتى موسى قومه فامرهم بالزكاة ، جمعهم قارون فقال : هذا جاءكم بالصوم والصلاة وأشياء تحملونها ،

(1) سورة القصص من القران 28/57
(2) نفس الآية

افتحملون ان تعطوه أموالكم ؟ قالوا : ما نحتمل أن نعطيه اموالنا ، فما ترى ؟ قال : أرى أن ترسلوا اليه بغي بني اسرائيل فتأمروها أن ترميه (1) بانه ارادها على نفسها . فرمت موسى على رؤوس الناس بانه قد أرادها على نفسها . فدعى الله عليهم . فأمر الله الأرض أن تطيعه . فقال للارض : خذيهم . فأخذتهم الى ـ(100)ـ أعقابهم . فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذيهم . فأخذتهم ألى ركبهم . فجعلوا يقولون : يا موسى ، فقال : خذيهم . فأخذتهم الى حجزهم فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذيهم فاخذتهم فغيبتهم فيها . فاوحى الله اليه أن : يا موسى ، سألك عبادي وتضرعوا اليك فلم تجبهم ، لو اياي دعوا لأجبتهم .

274) نا يونس ، عن هشام بن سعيد ، عن زيد بن أسلم ، عن المغيرة بن شعبة ، قال : ان أول يوم عرفت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أني أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة ، اذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهل : « يا أبا الحكم هلم الى الله والى رسوله ، اني أدعوك الى الله ». فقال ابو جهل : «يا محمد ، هل أنت منته عن سب آلهتنا ؟ هل تريد الا ان نشهد ان قد بلغت ؟ (2) فنحن نشهد ان قد بلغت . فوالله لو اني اعلم ان ما تقول حق ما تبعتك » . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل علي ، فقال : والله ا ني لاعلم أن ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا : فينا الحجابة، فقلنا : نعم . قالوا : فينا الندوة ، قلنا : نعم . قالوا : فينا اللواء ، قلنا : نعم . قالوا : فينا السقاية ، قلنا : نعم . ثم أطعموا وأطعمنا، حتى اذا تحاكت الركب قالوا : منا نبي . فلا والله لا افعل .

---

(1) المخطوطة : يرميه

(2) كانه اشار الى سورة الشورى، (42/48 وهي سورة مكية حيث ورد ـ فان اعرضوا ـ فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ ـ الآية

275) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان لكل امة فرعون ، وأن فرعون هذه الأمة ابو جهل .

276) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني حكيم بن حكيم ، عن عباد بن حنيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس انه تلا : « والشجرة الملعونة في القرآن » (1) ، قال : يقول : المذمومة، نزلت في ابي جهل بن هشام .

277) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن عمرو بن ميمون الأودي ، قال : نا عبدالله بن مسعود ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام ، فقال ابو جهل لأصحابه ، وهم جلوس عنده : من يذهب فياتينا بسلى الجزور عند بني فلان ؟ فقام غاو منهم ، فجاء به . فقيل له : اذا رأيت محمدا ساجدا ، فضعه بين كتفيه . فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه، فلم يتحلحل حتى فرغ من سجوده . وبلغ فاطمة ، فجاءت وهي جارية، فاخذته وجعلت تمسح عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أقبلت عليهم تشتمهم . واستضحكوا حتى صرعوا . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، استقبل الكعبة ، ورفع يديه فدعا عليهم : اللهم عليك بعمرو بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وعمارة بن الوليد ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن ابي معيط . قال عبد الله بن مسعود : -(101)- وانا يومئذ غلام غير ذى منعة في القوم . فوالذي أنزل الكتاب على محمد ، لقد رايتهم صرعى في الطوى طوى بدر .

---

(1) القرآن ، سورة الاسراء 17/60

278) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد قال عمر بن الخطاب فيما يزعمون بعد اسلامه يذكر ما رأت قريش من العبرة فيما كان ابو جهل هم به من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائل يقول : قالها أبو طالب ، فالله أعلم بمن قالها :

افيقوا بني غالب وانتهوا ... عن البغي في بعض ذا المنطق
والا فاني اذن خائف ... بوائق في داركم تلتقي
تكون لغابركم عبرة ... ورب المغارب والمشرق
كما ذاق من كان من قبلكم ... ثمود وعاد فمن ذا بقي
غداة أتاهم بها صرصرا ... وناقة ذى العرش اذ تستقي
فحل عليهم بها سخطة ... من الله في ضربة الأزرق
غداة يعض بعرقوبها ... حسام من الهند ذو رونق
واعجب من ذاك من أمركم ... عجائب في الحجر الملصق
بكف الذي قام من حينه ... الى الصابر الصادق المتقي
فأيبسه الله في كفه ... على رغم ذا الخائن (1) الاحمق
أحيمق مخزومكم اذ غوى ... بغي الغواة ولم يصدق

279) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيها الناس ، انظروني وقريشا ، فان غلبوني فسترون ذاكم ، وان غلبهم الله لي فانتظروا . فكف ناس وقالوا : صدق ، ان غلب قريشا فما ذاك الا من الله ليس من هذا . فكفوا عن قتاله . وأما آخرون فهلكوا .

280) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن حكيم بن الديلم ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن عبدالله بن عباس ، في قوله تعالى : « وانتم سامدون» (2) ، قال : كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي . ألم تر الى البعير يكون في الابل ، فتراه يخطر بذنبه شائحا .

---

(1) بهامش الاصل : الجائر

(2) القران : سورة النجم ، 53/61

حديث الهجرة الاولى الى الحبشة

281) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما اشتد البلاء ، وعظمت الفتنة تواثبوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت الفتنة الآخرة التي أخرجت من كان هاجر من المسلمين بعد الذين كانوا خرجوا قبلهم الى ارض الحشبة .

282) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني -(102)- الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : لما ضاقت علينا مكة ، واوذي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتنوا ، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه وعمه لا يصل اليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بارض الحبشة ملكا لا يظلم احد عنده ، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه . فخرجنا اليها أرسالا ، حتى اجتمعنا بها ، فنزلنا بخير دار الى خير جار ، امنا على ديننا ، ولم نخش منه ظلما . فلما رأت قريش ان قد اصبنا دارا وأمنا ، اجمعوا على أن يبعثوا اليه فينا ، ليخرجنا من بلاده وليردنا عليهم . فبعثوا عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة . فجمعوا له هدايا ولبطارقته . فلم يدعوا منهم رجلا الا هيئوا له هدية على ذى حدة . وقالوا لهما : ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا فيهم ، ثم ادفعوا اليه هداياه . وان استطعتم ان يردهم عليكما قبل ان يكلمهم ، فافعلا . فقدما عليه فلم يبق بطريق من بطارقته الا قدموا اليه هديته ، وكلموه ، وقالوا له : انا قدمنا على هذا

الملك في سفهاء من سفهائنا ، فارقوا اقوامهم في دينهم ولم يدخلوا في دينكم . فبعثنا قومهم فيهم ليردهم الملك عليهم . فاذا نحن كلمناه فأشيروا عليه بأن يفعل . فقالوا : نفعل . ثم قدما الى النجاشي هداياه . وكان أحب ما يهدى اليه من مكة الادم . فلما ادخلوا عليه هداياه ، قالوا له : أيها الملك ، ان فتية منا سفهاء فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه ، وقد لجئوا الى بلادك ، فبعثنا اليك فيهم عشائرهم: آباؤهم واعمامهم وقومهم ، لتردهم عليهم . فهم أعلى بهم عينا . فقالت بطارقته : صدقوا ، ايها الملك ، لو رددتهم عليهم كانوا هم اعلى بهم عينا ، فانهم لم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك فغضب ثم قال : لا ، لعمرو الله ، لا اردهم عليهم حتى ادعوهم وأكلمهم وانظر ما امرهم . قوم لجئوا الى بلادي ، واختاروا جواري على جوار غيري . فان كانوا كما يقولون رددتهم عليهم . وان كانوا على غير ذلك منعتهم ولم ادخل بينهم وبينهم ولم انعمهم عينا . فارسل اليهم النجاشي فجمعهم . ولم يكن شيء (ابغض) (1) الى عمرو بن العاص وعبد الله ابن ابي ربيعة من ان يسمع كلامهم . فلما جاءهم رسول ـ(103)ـ النجاشي اجتمع القوم ، فقالوا : ماذا تقولون ؟ فقالوا : وماذا نقول ؟ نقول والله ما نعرف وما نحن عليه من امر ديننا ، وما جاء به نبينا ، كائن في ذلك ما كان . فلما دخلوا عليه ، كان الذي تكلمه منهم جعفر ابن ابي طالب . فقال له النجاشي : « ما هذا الدين الذي انتم عليه ؟ فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية . فما هذا الدين ؟ » فقال جعفر : «ايها الملك ، كنا قوما على الشرك ، نعبد الاوثان ، وناكل الميتة ، ونسيء الجوار ، ونستحل المحارم بعضنا من بعض في سفك الدماء وغيرها . لا نحل شيئا ولا نحرمه . فبعث الله الينا نبيا من انفسنا ، نعرف وفاءه وصدقه وامانته . فدعانا الى ان نعبد الله وحده ، لا شريك له ، ونصل الرحم ، ونحسن الجوار ، ونصلي ونصوم ،

(1) الزيادق عن ابن هشام

ولا نعبد غيره » . فقال : هل معك شيء مما جاء به ؟ وقد دعا اساقفته ، فأمرهم ، فنشروا المصاحف حوله . فقال له جعفر : نعم قال : هلم ، فاتل علي ما جاء به . فقرأ عليه صدرا من كهيعص(1). فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم . ثم قال : «ان هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي (2) جاء بها موسى . انطلقوا راشدين (3) . لا والله لا أردهم عليكم (4) ولا أنعمكم عينا » . فخرجا من عنده . وكان أتقى الرجلين فينا (5) عبدالله بن أبي ربيعة ، فقال له عمرو بن العاص : والله لآتينه غدا بما أستأصل به خضراءهم : لاخبرته انهم يزعمون أن الهه الذي يعبد، عيسى بن مريم ، عبد . فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أتقى الرجلين : لاتفعل ، فانهم وان كانوا خالفونا فان لهم رحما ولهم حقا . فقال : والله لافعلن . فلما كان الغد ، دخل عليه فقال : أيها الملك انهم يقولون في عيسى قولا عظيما ، فأرسل اليهم فسلهم عنه . فبعث اليهم . ولم ينزل بنا مثلها . فقال بعضنا لبعض : ماذا تقولون له في عيسى ان هو سألكم عنه ؟ فقالوا : نقول والله الذي قاله فيه ، والذي أمرنا نبينا أن نقوله فيه . فدخلوا عليه ، وعنده بطارقته . فقال : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال له جعفر : نقول هو عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ألقاها الى مريم العذراء البتول . فدلى النجاشي يده الى الارض فأخذ عويدا بين اصبعيه ، فقال : ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود . -(104)- فتناخرت بطارقته . فقال : وان تناخرتم ، والله اذهبوا فانتم سيوم بأرضي - والسيوم الآمنون - ومن سبكم غرم ،

---

(1) القران : سورة مريم 1/19 وما بعد (وفيها قصة ولادة يحيى عليه السلام من أم عاقر وولادة عيسى عليه السلام من غير اب)

(2) المخطوطة : الذي

(3) يخاطب فيه المسلمين

(4) يخاطب فيه سفراء مشركي مكة

(5) « فينا » كذا عند ابن هشام وفي المخطوطة ، حينا

ومن سبكم غرم ، ومن سبكم غرم ـ ثلاثا ـ ما احب ان لي دبيرا وانـي آذيت رجلا منكم ـ والدبير بلسانهم الذهب ـ فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه ، ولا اطاع الناس في فاطيع الناس فيه . ردوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لنا بها . واخرجا من بلادي . فخرجا مقبوحين ، مردود عليهما ما جاءا به . فاقمنا مع خير جار في خير دار. فلم ينشب ان خرج عليه رجل من الحبشة ينازعه في ملكه . فوالله ما علمنا حزنا قط كان اشد منه ، فرقا ان يظهر ذلك الملك عليه فيأتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرف. فجعلنا ندعو الله ونستنصره للنجاشي . فخرج اليه سائرا . فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم لبعض : من رجل يخرج فيحضر الوقعة حتى ينظر على من تكون ؟ فقال الزبير ، وكان من احدثهم سنا : انا . فنفخوا له قربة ، فجعلها في صدره ، ثم خرج يسبح عليها في النيل ، حتى خرج من شقه الآخر الى جنب التقاء الناس . فحضر الوقعة . فهزم الله ذلك الملك ، وقتله ، وظهر النجاشي عليه فجاءنا الزبير ، فجعل يلمح الينا بردائه ويقول : ألا ابشروا ، فقد اظهر الله النجاشي . فوالله ما علمنا فرحنا بشيء قط فرحنا بظهور النجاشي . ثم اقمنا عنده ، حتى خرج من خرج منا راجعا الى مكة ، وأقام من اقام (1) .

283) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قال الزهري : فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير ، عن ام سلمة ، فقال عروة : هل تدري ما قوله : «ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه ، ولا اطاع الناس في فاطيع الناس فيه » ؟ فقال الزهري : لا ، ما حدثني ذاك ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن ام سلمة . فقال عروة : فان عائشة حدثتني ان اباه

---

(4) ابن هشام ، ص : 217 ـ 221

كـان ملك قـومه ، وكـان له أخ من صـلبه اثنا عـشر رجلا ، ولـم يكـن لأبـي النجـاشي ولد غير النجـاشي . فادارت الحـبشة رأيهـا بينـها ، فقـالوا : لـو انـا قتـلنا أبـا النجـاشي وملكنا أخاه ، فـان له اثـنـى عشـر رجلا من صلبـه ، فتوارثوا الملـك ، لبقيـت الحبشـة بملكهـم (1) دهـرا طويـلا ، لا يكون بينهـا اختلاف . فعـدوا عـليه فقتلـوه ، وملكوا اخـاه . فـدخل النجـاشي لعمـه حتى غـلب عـليه ، فـلا يـدير أمـــره غيره . وكـان لبيبـا . فلمـا رأت الحبـشة ـ(105)ـ مكـانه من عمه ، قالوا: لقـد غلب هـذا الغلام عـلى أمر عـمه . فـما نأمن أن يملكـه عـلينا ، وقد عـرف انا قتلنا اباه وجعلنـاه مكانه ، وانا لا نامـن ان يملكـه عـلينا فيقتلنا. (فمشوا الى عـمه فقالـوا) (2) « فامـا ان تقتـله وامـا ان تخـرجه مـن بلادنـا » . فـقال : ويحكـم ، قتلتم اباه بالامـس ، واقتـله اليوم ؟ بـــل اخرجـوه من بلادكم . فخرجوا بـه ، فوقـفوه بالسوق ، فباعوه من تاجـر من التجار، فقذفه في سفينة بست مائة درهم او سبعمائة درهم. فانطلق به.فلما كان العشي ، هاجت سحابة من سحائب الخريف ، فخرج عمه يتمطر تحتها . فاصابتـه صاعقـة فقتلته . ففزعـوا الى ولده ، فـاذا هم محمقـون ، ليس في أحـد منهم خيـر . فمـرج على الحبشـة امرهم . فقـال بعضهم لبعض : تعلمـن والله أن مـلككم الـذي لا يصلـح امركم غيـر الذي بعتـم الغداة . فـان كان لـكم بامـر الحبشة حاجـة فادركـوه قبل أن يذهب . فخرجوا في طلبه ، حتى أدركـوه . فـردوه ، فعقـدوا عـليه تـاجه واجلـسوه عـلى سـريره وملكـوه . فقـال التاجر : ردوا عـلي مـالي كمـا اخـذتم منـي غـلامي . فقـالوا : لا نعطيـك . قـال : اذن والله اكـلمه . فقـالوا : وان . فـمشى اليـه فقال : ايهـا الملك ، انـي ابتعت غـلاما ، فقبض منـي الذين بـاعوه ثمنـه ، ثـم عدوا عـلى غـلامي فنزعـوه من يدي ولم يردوا عـلي مـالي . فـكان أول مـا اختبر من صلابـة حـكمه وعدله أن قـال : لتـردن

(1) مطموس ، لعله كما اثبتنـاه

(2) الزيـادة عـن ابن هـشـام

عـليه مـاله او لنجعلن غـلامه يده فـي يده ، فـليذهبـن بـه حيث شـاء .
فقالوا : بل نعطيه مالـه . فاعـطوه اياه . فلذلك يقـول : « مـا اخذ اللـه
منـي رشوة فاخـذ الرشوة فيـه ، حين رد عـلي ملكي ، ولا اطـاع الناس
فـي فاطيعـهـم فيه » (1).

284) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قـال : حـدثني يزيـد
ابـن رومـان ، عـن عروة بن الزبيـر ، قال : انما كان يكـلم النجـاشي
عثمـان بن عـفـان (2) .

285) نا أحـمد ، نا يـونس عن ابن اسحـاق قال : ولـيس كـذلك ،
وانمـا كان يكلمـه جعفر بن أبـي طالب .

286) نا احـمد ، نا يونس ، عـن ابـن اسحـاق ، قـال : حـدثني
بعض أهـل العلم أن فتيـة من الحبشـة قـد رأوا رقيـة بنـت رسـول الله
صلى الله عـليه وسلم ، وهي هنـاك مع زوجها عثمـان بن عفـان ، وكانت
فيمـا يقـال اجـمل وأحسـن البشر . وكانـوا .. (3) اليهـا (و) ينظـرون
اليهـا ويدركـلون لهـا اذا رأوهـا عجـبا منهـا ، حتى آذاهـا ذلـك مـن
أمرهـم . وهم يتقون أن يـؤذوا أحدا منهـم للمغربـة ، ولما رأوا مـن حـسن
جـوارهم . فلمـا سار النجاشي الـى عـدوه ، سـاروا معه ، فقتلهـم الله
جـميعا ، لـم يفلـت منهـم أحـد (4).

-(106)- 287) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : ثم
قـدم على رسول الله صـلى الله عـليه وسلم وهو بـمكة عشرون رجـلا
او قـريبا من ذلك من النـصاري حـين ظهر خـبره من الحبشة . فـوجدوه

---

(1) ابن هشـام : ص ، 222
(2) اي بدل جعفر بن ابي طالب المذكور في الرواية السالفة وأيضا في الرواية التالية
(3) مطمـوس ، لعـله : يشيـرون
(4) السهيلـي 205/1

في المسجد ، فجلسوا اليه ، فكلموه وسايلوه . ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة . فلما فرغوا من مسئلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا ، دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله ، وتلا عليهم القرآن . فلما سمعوا فاضت اعينهم من الدمع ، ثم استجابوا له وآمنوا به ، وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره . فلما قاموا من عنده ، اعترضهم ابوجهل في نفر من قريش ، فقالوا : خيبكم الله من ركب ، بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال لكم ، ما نعلم ركبا احمق منكم، أو كما قالوا لهم . فقالوا : سلام عليكم ، لا نجاهلكم ، لنا أعمالنا ولكم اعمالكم ، لا نالو أنفسنا خيرا . ويقال ان النفر النصاري من اهل نجران . فالله اعلم اي ذلك كان . ويقال ، والله أعلم ، ان فيهم نزلت هذه الآيات : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ... » الى قوله : « لا نبتغي الجاهلين » (1) .

288) نا يونس ، عن أسباط بن نصر الهمداني ، عن اسماعيل ابن عبد الرحمن ، قال : بعث النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا يسئلونه وياتونه بخبره . فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، فبكوا . وكان فيهم سبعة رهبان ، وخمسة قسيسين ، او خمسة رهبان وسبعة قسيسين . ففيهم انزل الله : « واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ...» الى آخر الآية (2)

289) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : سالت الزهري عن الآيات : « ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون

---

(1) القران : سورة القصص 28/52 — 55
(2) القران : سورة المائدة 5/83

واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ... » الى قوله «مع الشاهدين » (1)، وقوله : « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » (2). فقال : ما زلت اسمع علماءنا يقولون : نزلت في النجاشي واصحابه (3) .

290) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : خرج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى ، فصفنا خلفه وكبر بنا اربعا . فلما انصرف ، قلنا يا رسول الله على من صليت ؟ فقال : على اخيكم النجاشي ، مات اليوم .

291) نا يونس ، عن عبدالله بن عمر ، عن ابن شهاب ، قال : كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي اربعا .

292) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني -(107)- يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ما كان يزال يرى على قبر النجاشي نور (4) .

293) نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كان اسم النجاشي « مصحمة » ، وهو بالعربية « عطية » . وانما النجاشي اسم الملك ، كقولك كسرى وهرقل (5) .

294) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس الأيلي ، عن الزهري قال: قال ابن عمر لرجل جالس معه : تمنه . فقال : لا افعل . فقال ابن عمر : لكني لوددت ان لي مثل أحد ذهبا ، أحصي وزنه وأؤدي زكاته .

---

(1) القرآن : سورة المائدة 5/82 – 83
(2) القرآن : سورة الفرقان 25/63
(3) السهيلي 1/211 .
(4) السهيلي 1/211
(5) هرقل ، كانه اراد قيصر

295) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة انها قالت : اذا تمنى أحدكم ، فليستكثر ، فانما ، يسئل ربه عزوجل .

296) نا أحمد . نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، قال : رأيت أبا نيزر بن النجاشي ، فما رأيت رجلا قط عربيا ولا عجميا اعظم ولا أطول ولا أوسم منه . وجده علي ابن ابي طالب مع تاجر بمكة ، فابتاعه منه وأعتقه مكافاة للنجاشي لما كان ولي من أمر جعفر وأصحابه . فقلت لأبي : أكان (أبا) نيزر أسود كسواد الحبشة ؟ فقال : لو رأيته لقلت رجل من العرب (1).

297) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن الحسن أن أمه فاطمة بنت الحسين حدثته ، قالت : قدم على أبي نيزر بن النجاشي – وكان علي أعتقه – ناس من الحبشة فأقاموا عنده شهرا ... (2) لهم علي بن أبي طالب ، ويصنع لهم الطعام . فقالوا له : ان أمر الحبشة قد مرج عليهم ، فانطلق معنا نملكك عليهم، فانك ابن من قد علمت . فقال : أما اذ أكرمني الله بالاسلام ، ما كنت لأفعل . فلما أيسوا منه ، رجعوا وتركوه (3) . وكان أيما رجل ، غير أنه كان رجلا ... (4) ويصيب الخمر .

298) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان مما قيل في الحبشة من الشعر ان عبد الله (5) بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم حين أمنوا بأرض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي ، وعبدوا الله لا يخافون على دينهم أحدا ، وكان قد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به . فقال :

---

(1) السهيلي : 216/1
(2) مطموس
(3) السهيلي 216/1
(4) مطموس ، كأنه : يشمئز
(5) المخطوطة ، عبد المطلب ، والتصحيح عن ابن هشام

يا راكبا (1) أبلغا عني مغلغلة   من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امريء من عباد الله مضطهد   ببطن مكة مقهور ومفتون
انا وجدنا بلاد الله واسعة   تنجي من الذل والمخزاة والهون
لا تقيموا على ذل الحياة ولا   خزي الممات وعيب غير مأمون
انا تبعنا رسول الله فاطرحوا   قول النبي وغالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا   وعائذ بك أن يعلوا فيطغوني (2)

-(108)- وقال أيضا يذكر نفي قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومهم في ذلك ، فقال :

أبت كبدي لا اكذبنك قتالهم   علي وياباه على انامل
وكيف قتالي معشرا يادبونهم   على الحق ألا يأشبوه بباطل
نفتهم عباد لله من حر أرضهم   فأضحوا على أمر كثير البلابل
فان نك كانت في عدي أمانة   عدي بن سعد من تقى وتواصل
فقد كنت احسب أن ذلك فيكم   بحمد الذي لا يطبا بالجعائل
فبدلت شبلا شبل كل كتيبة   بذي فخرها ماوى الضعاف الارامل (3)

وقال أبو طالب حين رأى ذلك من رايهم وما نشبوا فيه ابياتا للمنجاشي ليبلغه يحضه على حسن جوارهم والمنع عنهم ، فقال :

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر   وزيد وأعداء العدو الأقارب
وهل نال أفعال النجاشي جعفرا   وأصحابه أم عاق ذلك شاغب
تعلم أبيت اللعن انك ماجد   كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بأن الله زادك بسطة   واسباب خير كلها بك لازب
فانك فيض ذو سجال غزيرة   ينال الأعادي نفعها والاقارل(4)

---

(1) المخطوطة : «الاء» بدل ، «يا راكبا» الذي عند ابن هشام
(2) ابن هشام ، ص : 215 - 216
(3) ابن هشام : ص 216
(4) ابن هشام ، ص : 217

وقـال ابو طالب أيـضا في ذلك :

تعـلم خيار الناس ان محمـدا ... وزير لموسى والمسيح بن مريم
انا نهدى مثل الذي اتيـا بـه ... وكل بأمر الله يهدى ويعصـم
وانكـم تتلونـه في كتــابكم ... بصدق حديث لا حديث الترجم
وانك ما ياتيك منا عـصــابة ... لفضـلك الا ارجعوا بالتكــرم

299) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائـدة ، عن عـامر الشعبـي، عن أسمـاء بنت عميـس ، أنها انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقـالت : يا رسول الله ان نـاسا من المـهاجرين يفخرون علينا ويزعمون أنـا لسنـا من المهاجرين الاولين . فقال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : بل لكـم هجرتان : هاجرتـم الى أرض الحبشـة ونحن مدهنون بمكة ، وهاجرتم بعد . وكانوا قـدموا مـرجعه خـيبـر .

300) نا يونس ، عن ابراهيـم بن اسمـاعيل ، عن الزهري ، عن قبيصة ابـن ذؤيب ، عـن أبي سـلمة بن عبـد الأسد ، وكـان ابن عمـة رسـول الله صلى الله عـليه وسلم وأول من هـاجر بظعينته الى أرض الحبشة ثـم الـى المدينـة ، وكـانت تحتـه ام سـلمة الـتي هـاجر بهـا . فـلمـا تـوفى عنهـا تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسـلم بعده .

301) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : حدثني صالح ابن ابـراهيم بن عبـد الرحمن بن عـوف ، عن أبيـه قـال : كنت أسيـر مـع عثمـان بن عفـان في طريق مـكة اذ رأى عبـد الرحمن بن عـوف ، فقال : ما يستطيع احد أن يفتـد على هذا الشيخ فضلا في الهجرتين جميعا ، يعني هجرتـه الى الحبشة وهجرته الى المدينة .

تسميـة من هاجـر الى أرض الحبشـة

302) نا أحمـد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : هـذه تسمية من هـاجر الى أرض الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم، من شهـد بدرا ومن تخلف حتـى قدم بعد بـدر منهـم ، ومن تخلـف حـتى بـعث فيهـم رسول الله صلـى الله عـليه وسلم عـمرو بن اميـة الضمـري فحملهم فـي سفينة ، ثـم بعث بهم فقـدموا عـام الحديبية سنـة سبـع (1) . وكان من قـدم عليه وشهد معـه بدرا ، من بـني اميـة بن عبد شمـس بـن عبـد منـاف : (عثمان) بن عفـان ، ضرب له رسول الله صلى الله عـليـه وسلم فـي بدر بسهمـه وأجره ، وكان تخلف عـلى (رقية) بنت رسول الله صلى الله عـليه وسلم وكانت معـه بأرض الحبشة ، وله عـقب . و(أبـو حـذيفة) بن عتبـة بن ربيعـة بن عبدشمس بن عبد منـاف ، وقتل يـوم اليمـامة شهيـدا . وكانت معـه امراته بـارض الحبشة (سهلة) بنت سهيل ابـن عـمرو ، اخى بنـي عـامر بن لـؤي ، ولدت له بـارض الحبشة محمد ابـن أبي حـذيفة ، لا عـقب له . ومن بنـي أسد بن عبـد العـزى : (الزبير) ابن العـوام . ومن بنـي عبد الدار بـن قـصي : (مصعب) بن عـمير . ومن بنـي زهـرة : (عبد الرحمن) بن عـوف . ومن بنـي مخزوم : (أبو سلمة) ابـن عبـد الأسـد بن هـلال بن عبـد الله بن عـمر بن مخزوم ، معـه امراته (أم سلمة) بنت ابـي اميـة . ومـن بنـي جـمح بن عـمرو بن هصـيـص : (عثمـان) بن مظعون . ومن بنـي عـدي بن كعب : (عـامر) بن ربيعة ، حليف ال الخـطاب ، معـه امراته (ليلى) بنت أبي حـثمة . ومـن بنـي عـامر بن لـؤي : (ابو سـبرة) بن ابـي رهـم بن عبد العـزى . ويقال : بـل هـو (أبو حـاطب) بن (عمرو بن) (2) عـبد شـمس بن عـبد ود بـن نصـر بـن

---

(1) كذا ، وهدنة الحديبيـة في ذي القعدة سنة ست ـ وانظر ما تقدم من تسمية من هاجر الى ارض الحبشة من مكة في الفقرة 218 قبله

(2) الزيادة عن ابن هشام ، بالأصل : «ابو حاطب بن عبد شمس »

مـالك . ويقـال : بل هو كان أول من قدمهـا . ومن بنـي الحارث بن فهر : (سهيل) بن بيضـاء ، وهو سهيـل بن ربيعة بن هـلال بن أهيـب . وكـان هؤلاء العـشرة أول من خرج من المسلمين الى أرض الحبشة ، فيما بلغنـي . ثـم (جعفر) بن أبي طالب . ومن بنـي نوفل بن عبـد منـاف بن قصي : (عتبة) ابـن غـزوان بن جـابر بن وهـب ، حليـف لهم رجـل وله عقب . ومـن بنـي عبـد الدار : (سويبط) بن خزيمة ، امـه حـرملة بنت الأسـود بـن خزيمة بن اقيـش بن -(110)- عامر بن بياضة بـن سبيـع (1) بـن خثعمة(2) مـن خـزاعـة . (جـهم) بن قـيس (3) وابنـاه (عـمرو) بـن جـهم ، و (خزيمة) بن جهم . و(أبو الـروم) بن عميـر بن هـاشم بن عبد منـاف بن عبـد الـدار . و (فـراس) بـن النـضـر بـن الـحـارث بـن كـلـدة ابـن عـلقمـة بـن عبـد مـنـاف بن عـبد الـدار . ومـن بـني عـبـد ابـن قصي (طلـيب) بن عـمير بن وهـب بن ابـي كبيـر بن عـبد بـن قـصي ، رجـل ، لا عقب لـه . ومـن بنـي زهرة بـن كرب : (عبد الرحمن) ابن عوف (4) ، له عـقب . و(عامر) (5) بن ابـي وقاص (6) - وابو وقـاص مـالك - بن أهيـب بن عبد منـاف بن زهـرة . و(المطلب) بن ازهر بن عبـد عـوف بـن عبـد - بن - الحارث بن زهرة ، معـه امراتـه (رملـة) بـنت أبي عـوف بن صبيـرة ، ولدت بارض الحبشـة عبد الله بن المطلب . ومـن حلفـائهـم : (عبد الله) بن مسعـود ، وأخوه (عتبة) بن مسعـود . ومن بهراء: (المقـداد) بن عـمرو ، وكان يقال : المقـداد بن الأسود بن عبـد يغـوث بن وهـب بن عبـد منـاف بن زهـرة . وذلك أنـه كان تبنـاه وحالفـه ، ستـة نفـر . ومن بنـي مخزوم : (شمـاس) بن عثمان بن الشريـد بن سويد بـن

---

(1) المخطوطة : تبيع ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة التالية من كتابنا

(2) المخطوطة ، خعثمة (بالخاء المنقوطة ثم العين) وفي الفقرة الثالثة خثعمة ، وكـذلك عـنـد ابن هـشـام .

(3) الزيادة عن ابن هشام ، كلمة «جهم بن قيس» ليس بالاصل ، ولابد منها

(4) كرر ذكره هنا وقد تقدم ، انما زاد هنا ان له عقبا

(5) المخطوطة ، علقمة ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة التالية من كتابنا

(6) المخطوطة : ابي وقاص ووقـاص

هـرمي بن عـمر بن مخـزوم . وكـان اسم شمـاس عثمـان ، ولا عقـب له . و (هبـار) بن سفيـان بن عبـد الأسد بـن هـلال ، وأخوه (عبد الله) بـن سفيـان ، و(هشام) بن أبـي حـذيفة . ومن حـلفائهم : (معتب) بـن عـوف ابن عـامر بن الفضل بن عفيف ، وهـو الـذي يدعـى عيهلة (1) ، بـن فليت ابن سـاول بن كعـب بن خزاعة . ومـن عـامر بن لـؤي : (عبـد الله) بـن سهيـل بن عـمرو ، وله عـقب . و (أبو سـبرة) بن أبـي رهم ، معـه امرأته (أم كلثوم) ابنة سهيـل بن عمرو . و (عبد الله) بن مخرمة بن عـبد العـزى ابن أبـي قيـس بن عبـد ود . و (سـليط) بن عـمرو بن عبـد شمس بن عبد ود . وأخـوه (السكـران) بن عـمرو ، مـعه امرأتـه (سـودة) بنت زمعـة . و (مالك) بن ربيعـة بن قـيس عبد شمس بـن لؤي ، ومعه امرأته (عمرة) ابنة السعدي . و(سعد) ، حليف لهم . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) ابن مظعون، وابنه (السائب) بن عثمان، لا عقب لهما. وأخوه (قدامة) بن مظعون، لـه عقـب . و (حاطب) بن الحارث بن المغيرة بن حـبيب بن حـذافة ، معـه امرأته (فاطمة) بنت المحجل (2) بن عبـد الله ، وابنـاه (محمد) بن حـاطب، و(الحارث) بن حـاطب ، وهما لابنة المحجل . وابنـه الحـارث بن حاطب ، معه امرأته (فكيهة) بنت يسار . و (سفيان) بن معـمر بن حـبيب معـه ابنـاه (جابر) بن سفيـان ، و (جنادة) بن سفيـان ، ومعه امرأتـه (حسنة) وهـي أمهما . واخوهما من أمهما (شرحبيل) بن حسنـة . و (عثمان) بن ربيعة بن وهبـان . أحـد عشر رجلا . ومن بنـي سهم بن عـمرو بن هصيص : (خنيس) ابـن حذافة ، قتـل يوم بدر شهيـدا ، لـم يكن لـه عـقب الا امرأتـه . وكانت عنـده حفصـة بنت عـمر بن الخطـاب ، خلف عـليها رسول الله صلى الله عليه وسـلم -(111)- بعده . و (عبدالله) بن الحـارث بن قـيس . و (هشام) ابن العـاصي بن وائـل . و (ابو قيس) بن الحـارث . و (الحجاج) بن الحارث. و (معمـر) بن الحارث . وأخ لـه من أمـه من بنـي تيـم يقال له (سعيد) بن عـمرو . و (سعيـد) بن الحارث بن قـيس . و (السائب) بن الحارث بن قيس.

---

(1) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام ، عيهاهة
(2) عند ابن هـشام ، المجـلل

و (عمران) (1) بن رئاب بن حذيفة . و (محمية) بن جزء ، حليف لهم من بني زبيد . اثنا عشر (2) رجلا . ومن بني الحارث بن فهر : (أبو عبيدة) ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح ، هلك بعمواس من ارض الشأم أميرا لعمر بن الخطاب ، لا عقب له . و (سهيل) بن بيضاء ، وهو « سهيل بن بيضاء بن سهيل بن وهب » ، والبيضاء امه ـ كذى في الأصل وهو : سهيل بن وهب بن ربيعة ـ لا عقب له . ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب اليها ، وهي دعد بنت جحدم بن امية بن ظرب ، وكانت تدعى البيضاء . قتل يوم بدر شهيدا . و (عياض) بن زهير بن ابي شديد بن ربيعة ، لا عقب له . ويقال : بل (3) ربيعة بن هلال بن مالك . و(الحا رث) بن عبد قيس بن عامر بن أمية . و (عمرو) بن أبي سرح ابن ربيعة بن هلال . ثمانية (4) نفر (5) .

303) ثم تتابع المسلمون حتى اجتمعوا بارض الحبشة ، فكانوا بها . فمنهم من خرج بنفسه وأهله معه . من بني هاشم بن عبد مناف : (جعفر) بن ابي طالب ، قتل يوم مؤتة شهيدا ، اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، له عقب . وكان يقال انه اول من عقر من المسلمين دابته « عبد الحارث » . معه امراته أسماء بنت عميس بن كعب بن مالك ابن قحافة ، من خثعم . ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر . رجل . نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير ، عن ابيه عباد ، عن رجل من بني مرة بن رئاب ـ ويقال : ابن ذبيان ـ قال : كاني انظر الى جعفر حين لخمته الحرب عقر فرسا له شقرا . ثم قاتل حتى قتل .

---

(1) عند ابن هشام ، عمي

(2) لم يذكر الا أحد عشر رجلا ُما ابن هشام فقال : اربعة عشر رجلا من هذه القبيلة فزاد : قيس بن حذافة بن قيس بن عدي وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي وبشر بن الحارث .

(3) المخطوطة : ابن ، والتصحيح عن ابن هشام

(4) لم يذكروا الا خمسة ، والباقون عند ابن هشام ، عمرو بن الحارث بن زهير ، وعمر بن عبد غنم ابن زهير ، وسعيد بن عبد قيس

(5) ابن هشام ص : 208 ـ 218 ، راجع ايضا الفقرة 218 أعلاه

ـ ومن بني امية بن عبد شمس : (خالد) بن سعيد بن العاصي ، معه امراته امينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة ، من بني سبيع ابن خثعمة ، من خزاعه ، ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وامه ابنة خالد . فتزوج امة الزبير بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير . قتل خالد يوم مرج الصفر بارض الشام. و (عمرو) بن سعيد بن العاصي ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن شفي بن محرب بن شفي الكناني ، قتل يوم أجنادين . ولعمرو(1) يقول ابو سعيد :

ليت شعري عنك يا عمرو سائلا	اذا شب واشتد دماه تبلجا
ايترك امر القوم فيه بلابل	ويكشف غيظا كان في الصدر موهجا

ومن حلفائهم من بني اسد بن خزيمة : (عبد الله) بن جحش ، معه امرأته بركة بنت يسار . ـ(112)ـ و (معيقيب) بن أبي فاطمة ، وهو الى سعيد ابن العاص ، وله عقب .

ـ ومن بني عبد الدار بن قصي : (جهم) بن قيس بن عبد شرحبيل ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . و (عمرو) بن جهم . و (أبو الروم) بن عمير بن وهب .

ـ ومن عبد بن قصي (طليب) بن عمير بن ابي كبير لا عقب له .

ـ ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي : (الاسود) بن نوفل بن خويلد .

ـ ومن بني زهرة بن كلاب : (عامر) بن ابي وقاص وهو مالك ، ابن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وله عقب . و (عتبة) بن مسعود بن الحارث .

---

(1) المخطوطة ، عمر

- ومن بني تيم بن مرة : (الحارث) بن خالد بن صخر بن عامر ابن كعب بن ربيعة بن تيم بن مرة ، معه امرأته ريطة بنت الحارث من بني تميم ولدت له بأرض الحبشة موسى بن الحارث وعائشة ابنة الحارث وزينب ابنة الحارث و(عمرو) بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم . رجلان

304) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين ، سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم أو ولدوا بها ، نيفا وثمانين رجلا . ان كان عمار ابن ياسر فيهم ؟ وهو يشك فيه (1) .

305) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، فقالت هند بنت عتبة تهجو أبا حذيفة حين أسلم :

الاحوال الابلق المقلوب كليته	أبو حذيفة شر الناس في الدين
ماذا جزيت أبا رباك من صغر	ثمت غذاك غذاء غير محجون

306) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وهذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي : « بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد النبي الى النجاشي الاصحم عظيم الحبشة . سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، وان محمدا عبده ورسوله. وأدعوك بدعاية الله ، فاني انا رسوله . فأسلم تسلم . ويأهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله . فان ابيت فعليك اثم النصاري قومك » .

(1) ابن هشام ص 219

307) نا يونس ، عن ابـن اسحاق قال : فقـال عبـد الله بن الحارث السهمي يـذكر نفـي قريـش ايـاهم :

تلك قريش تجحد الله حـقـه — كما جحدت عاد ومدين والحجر
فان أنـا لم أبرق فلا يسعـني — من الارض بر ذو فضاء ولا بحر
بأرض بها عبد الالـه محـمـد — ابين ما في النفس اذ بلغ النقر(1)

(1) ابن هشام : ص 216 (ج المصراع الاخير في المخطوطة ـ بين بدل ـ أميـن

-(113)- حديث ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى قومه

308) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يحيى ابن عروة ،عن أبيه عروة بن الزبير قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص : ما اكثر ما رايت قريشا أصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظاهر من عداوته ؟ فقال : لقد رايتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر ، فقالوا : فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما راينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط ، سفه احلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا وسب آلهتنا ، وصبرنا منه على امر عظيم . او كما قال : فبينا هم في ذلك (اذ) طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفا بالبيت . فغمزوه ببعض القول . فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى . فلما مر به الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفتها في وجهه ، فمضى . ثم مر الثالثة ، فغمزوه بمثلها ، فوقف ثم قال : اتسمعون يا معشر قريش ؟ اما والذي نفسي بيده ، لقد جئتكم بالذبح . فاخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم من رجل الا ولكانما على راسه طائر واقع ، وحتى ان اشدهم فيه وصاة قبل ذلك لتلقاه باحسن ما يجد من القول ، حتى انه ليقول : انصرف يا ابا القاسم راشدا ، فوالله ما انت بجهول . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر ، وانا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه ، حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم على ذلك ، طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا اليه وثبة رجل ، فاحاطوا به يقولون : انت الذي تقول كذا وكذا؟ لما يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم . فيقول رسول الله صلى الله عليه

وسـلم : نعـم ، انـا الذي أقـول ذلك . فلقـد رأيت رجـلا منهم أخذ بجامع ردائـه ، وقام ابـو بكر دونـه يبكـي ويقول : ويلكـم ، أتقتلـون رجـلا أن يقـول ربـي الله ؟ ثـم انصرفوا عـنه . فـان ذلك لاكثـر ما رأيت قـريشا بـلغـت منـه قـط (1) .

309) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قـال : حـدثني بعض آل أم كـلثوم بنت أبي بكـر انهـا كانت تقول : لقـد رجع ابـو بكر ذلك اليوم ولقـد صدعوا فوق رأسـه بمـا جبذوه ، وكـان رجلا كثير الشعر (2) .

310) نا يـونس ، عن عيسى بن عـبد الله اليمني ، عن ـ(114)ـ الربيع ابن أنـس الـبكري قال : كـان رسول الله صلى الله عـليه وسلم يصلي. فلما سجـد ، جـاءه أبو جهـل فوطىء عنقـه فأنزل الله : «أرأيت الـذي ينهي عبدا اذا صلى » (3) ـ ابو جـهل ـ « ارأيت ان كان علـى الهدى » (4) ـ محمدا ـ « ارأيت ان كذب وتولى » (5) ـ ابو جـهل ـ « كلا لئن لم ينته » (6) ـ ابـو جهل ـ « سندع الزبانية » (7) ، قال : هم تسعة عشر خزنة النـار . فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : والله لئـن عـاد لتأخذنه الزبانية . فانتهى، فـلـم يعـد .

311) نا يونس ، عـن المبـارك بن فضـالة ، عـن الحسن ، قال : بات جهلـة قـوم رسول الله صلى الله عـليه وسلم عامة ليـله يقولون له : يا محمد تـكفر ابـاءك وتراد امـرهم، وتفعـل وتفعل . فأنـزل الله تعالى : « افغيـر الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ... » الـى قوله : « وكن من الشاكرين » (8).

---

(1) ابن هشام ، ص 183 ــ 184
(2) ابن هشام ، ص : 184
(3) القران ، سورة العلـق 96/9ـ10
(4) نفـس السورة : الآيـة 11
(5) ايـضـا : الآيـة 13
(6) ايـضـا : الآيـة 15
(7) ايـضـا : الآيـة 18
(8) القـرءان : سورة الزمر 39/64ـ66

312) نا يونس ، عن ابـي معـشر ، عن محمد بن قيـس ، قـال: كان رسول الله صلى الله عـليه وسلم جـالسا وعنـده عتبـة بن ربيعة ، وابن أم مكتـوم الأعـمى فقـال : يا رسول الله علمني القرآن . فعبـس رسول اللـه صلى الله عـليه وسلم في وجهه ، وصرفـه عنه كراهية أن يزهـد اقبـالـه عنيـه عتبـة في الاسـلام ، يقـول : انما يتبـع هـذا العـميان والمساكيـن فأنزل الله تعـالى : « عبس وتولى ... » (1) الى قوله : « فانت لـه تصدى » ـ (3) عتبة ـ « واما من جاءك يسعى وهو يخشى » (4) ـ ابن أم مكتـوم . فلـم يعذر رسول الله صلى الله عـليه وسلم بمثل ذلك (5) .

313) نا يـونس ، عن مسعـر بن كدام ، عن أشعث بن أبـي الشعثاء ، عـن رجل من كنـانة قـال : سمعت رسول الله صلى الله عـليه وسلم يقول : يـايها النـاس ، قولوا لا اله الا الله ، تفلحـوا .

---

(1) القـران : سورة عـبس 1/80
(2) نفـس السـورة : الآيـة 6
(3) سورة عـبس : الآيـة 6
(4) نفـس السورة : الآيـة 8 ـ 9
(5) راجع ابن هشـام ، ص 240

قصة النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض على نفسه العرب

314) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل ذلك من أمره يدعو القبائل الى الله والى الاسلام ، يعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله تعالى من الهدى والرحمة (1) .

315) نا احمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من كندة في منازلهم (2) وفيهم سيدهم يقال له فليح (3). فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فابوا أن يقبلوا منه بقبيحة (4) عليه ثم اتى حيا من كلب يقال لهم بنو عبد الله فقال لهم يابني عبد الله قد احسن الله اسم ابيكم . فلم يقبلوا وعرضوا عنه (5).

316) نا يونس ، عن يزيد بن زياد ، عن ابي الجعدى ، عن مسامع ابن شداد ، عن طارق قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين. رايته -(115)- بسوق ذى المجاز وانا في بياعة لي . فمر وعليه حلة حمراء ، فسمعته يقول : يايها الناس ، قولوا لا اله الا الله ، تفلحوا . ورجل يتبعه يرميه بالحجارة ، وقد أدمى كعبيه ، وهو يقول : يايها الناس، لا تطيعوا هذا فانه كذاب . فقلت : من هذا ؟ فقيل : هذا غلام من بني عبد المطلب . فقلت : من هذا الذي يرميه بالحجارة ؟ فقيل : عمه عبد

(1) ابن هشام ، ص : 281 ـ 282
(2) المخطوطة ، حياة لهم ، والتصحيح عن ابن هشام ، ص 282
(3) ابن هشام ، مليح
(4) مطموس
(5) ابن هشام ، 282 ـ 283

العزى أبو لهب بن عبد المطلب (1). فلما اظهر الله الاسلام ، خرجنا من الربذة ، ومعنا ظعينة لنا ، حتى نزلنا قريبا من المدينة . فبتنا نحن في عود ، اذا انا برجل عليه ثوبان . فسلم علينا ، فقال : من اين أقبل القوم ؟ فقلت : من الربذة ، ومعنا جمل أحمر . فقال : تبيعون الجمل ؟ فقلنا : نعم . فقال : بكم ؟ فقلنا : بكذا وكذا صاعا من تمر . فقال : قد أخذته . وما استقصى ، وأخذ بخطام الجمل فذهب به حتى توارى بحيطان المدينة . فقال بعضنا لبعض : تعرفون الرجل ؟ فلم يكن منا أحد يعرفه . فلام القوم بعضهم بعضا ، وقالوا : اتعطون جملكم من لا تعرفون ؟ فقالت الظعينة : فلا تلاوموا ، فلقد رايت وجه رجل لا يغدر بكم ، فما رايت أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه . فلما كان العشي ، اتانا رجل ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، االنتم الذين جئتم من الربذة ؟ فقلنا : نعم . فقال : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم ، وهو يأمركم أن تأكلوا من هذا التمر حتى تشبعوا ، وتكتالوا حتى تستوفوا . فأكلنا من التمر حتى شبعنا ، واكتلنا حتى استوفينا . ثم قدمنا المدينة من الغد ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب الناس على المنبر . فسمعته يقول : « يد المعطي العليا ، وابدأ بمن تعول : امك وأباك واختك وأخاك ، وادناك ادناك » . وثم رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله ، هاؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا فلانا في الجاهلية ، فخذ لنا بثارنا . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ، حتى رايت بياض ابطيه ، فقال : « لا تجني أم على ولد ، لا تجني أم علي ولد ».

317) نا يونس ، عن يزيد بن عمرو ، عن أبي الس ... (2) سعيد ابن أحمد الثوري ، قال : بعث أبو طالب الى رسول الله صلى الله عليه

---

(1) ابن هشام : 282
(2) مطموس

وسلم ، فقال : اطعمني من عنب جنتك . وأبو بكر الصديق جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو بكر : ان الله حرمها على الكافرين .

318) نا يونس ، قال : قال ابن اسحاق : ولما سمع ابو سفيان باسلام خفاف بن ايماء بن رحضة ، قال : لقد صبأ الليلة سيد بني كنانة .

319) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يعقوب ابن عتبة ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، قال : جاء رجل ـ (116) ـ من قريش بمكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، ألم يبلغني انك تنهي عن السبا ؟ (1) يقول عن سبا العرب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى . فتحول الرجل ، فكشف عن استه في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليه . فأنزل الله تعالى فيه : «ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون » (2) فاسلم الرجل بعد ذلك ، وحسن اسلامه .

320) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، قال : شج غلام من قريش فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غادية ، فنادت يال عبد شمس . فخرج أبو سفيان ، وخرج ابو جهل ، فقال : يا ابا سفيان ، هذه يدي ، فرجع .

321) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن الشعبي انه سئل عن « الزنيم » (3) ، فقال : هو الرجل تكون له الزنمة من الشر يعرف بها . وهو الاخنس بن شريق الثقفي نزلت فيه .

---

(1) كذا ، السبا في الاصل ، ولعله : السباب ، اي الشتم

(2) القرءان ، سورة ءال عمران ، 128/3

(3) القرءان : سورة القلم : 13/68

322) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن رجال من بني سعد بن بكر ، قال : قدم الحارث بن عبد العزى أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فقالت له قريش حين انزلت عليه : الا تسمع ، يا حار ، ما يقول ابنك هذا ؟ قال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله يبعث بعد الموت ، وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم فيهما من أطاعه ، وقد شتت أمرنا ، وفرق جماعتنا . فأتاه ، فقال : أى بني ، مالك ولقومك يشكونك ؟ ويزعمون أنك تقول أن الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى جنة ونار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أزعم ذلك . ولو قد كان ذلك اليوم ، يا أبت . لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك ، فحسن اسلامه . وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال ، لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخلني الجنة .

323) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، . قال حدثني الزهري عن عروة ، عن عائشة ، قالت : كان لابي بكر مسجد بفناء داره. فكان اذا صلى فيه وقرأ القرآن بكى بكاء كثيرا ، فيجتمع اليه النساء والصبيان والعبيد يعجبون مما يرون من رقته . وقد كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة حين أوذوا بمكة . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج حتى كان من مكة على يومين، فلقيه ابن الدغنة ، رجل من بني الحارث بن عبد مناه بن كنانه ، وكان سيد الاحابيش . فقال له : أين يا أبا بكر ؟ فقال : اذاني قومي واخرجوني من بلادي ، فاود بأن أؤم بلدة نكون ... (1) أستريح من أذاهم وآمن منهم ، فقال : ولم ؟ فوالله انك لتزين العشيرة ، وتعين على النائبة ، وتفعل المعروف ، وتكسب المعدم . ارجع ، فأنت في جواري . فرجع . فلما دخل

---

(1) مطموس ، لعله ءامنة ، او مطمئنة

مكـة قـام (ابن الدغنة) (117) يصرخ بمـكة : يا معشـر قـريش ، انـي قـد اجرت ابن ابي قحـافة ، فلا يؤذيه أحد . وكـانوا اذا عقـدوا فبخ (1). وكف عـنه هـذا الحـي من قـريش . وكان اذا صلى فـي مصلاه ذلك بمكة ، كـان من أمره مـا وصفت . فمشـى اليه رجال من قـريش ، فقالوا : يا بـن الـدغنة ، ان هـذا الرجل الذي أجرت رجل له حال مـا هو لغيره : انـه اذا تـلا ما جاء به محمد ، بـكى بكاء لا يبكيـه أحد ، فيـرق لذلك منـه ضعفاؤنا، ونسـاؤنا ، وخـدمنا . فمره فليكـف عنـا ، يتخـذ مصلـى غير هذا في بيتـه . فمشى اليـه ابن الدغنـة ، فقـال : يا أبا بكر اني لم أجـرك لتؤذي قـومك ، فاتخـذ مصلى غيـر هـذا . فقـال أبو بكـر : أو غيـر ذلك ؟ فقال : ومـا هـو ؟ قـال : أرد عـليك جـوارك ، وأرضـى بجوار الله . فقـال : نعم. فقـال أبو بكـر : فقـد رددت عـليك جوارك . فقـال ابن الدغنـة : يا معشر قـريش ، ان أبا بكر قد رد عـلي جواري ، فشانكم بصاحبكم (2) .

---

(1) كذا في الاصل مشكلة بفتح الفاء والباء وسكون الخاء لانه يريد اذا عقد الاجاليش، وهم حلفاء اهل مكة عقد جوار لاحد رضي به أهل مكة وسكن جاشهم
(2) ابن هشـام ، ص : 245 ـ 246

وفـاة أبي طـالب ومـا جـاء فيـه

324) نا احمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : فقـال ابو جهل، وعتبة وشيبة ابنا ربيعـة ، والعاصي بن سعـيد (وسعيد بن العـاصي ، (العاصي بن وائل) ، وامية بن خـلف : يـا معشر قـريش ، ان هــذا الأمـر يـزداد ، وان أبـا طالب ذو راي وشـرف وسـن ، وهو عـلى دينكم، وهـو اليـوم مدنف ، فـامشوا اليه فأعطوه السواء يأخذ لكم وعـليكم فـي ابن أخيـه . فانكم ان خـلوتم بعـمر بن الخطاب وحمزة بن عبـد المطلب ، وقـد خالفا دينكـم ، يـكون الحـرب بينكم وبين قـومكم . فاقبلوا يمشون الى ابـي طـالب ، حـتى جـاؤوه ، فقـالوا : « انت سيدنا وانصفنا في انفسنا، وقـد رأيت الذي فعـل هؤلاء السفهـاء مع ابن اخيك من تركهم آلهتنـا ، وطعنهم في ديننـا . وقد فـرق بيننا محمد ، واكفـر آلهتنا ، وسب آباءنا . فأرسـل الى ابن أخيـك ، فأنت بيننـا عـدل ». قـال : فأرسل أبو طـالب الى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، فأتاه ، فقـال : « هـؤلاء قـومك وذوو أسنـانهم وأهل الشرف بينهـم . وهم يعطونك السواء . فلا تمل عـليهم كل الميـل ». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : :قولوا ، أسمـع قولكم ». فقـال أبو جهل بن هشام : «ترفضنا من ذكرك ، ولا تلزمنا ولا من آلهتنـا من شـيء ، وندعك وربك ». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : « ان اعطيتكم ما سألتـم ، امعطـي انتم كلمـة واحـدة ؟ لكـم فيها خيـر ، تملكون بهـا العـرب ، وتدين لكـم بها العجم ». فقـال أبو جـهل ، وهو مستهزىء : «نعم، لله أبـوك ، كلمة نعطيكهـا وعشر أمثالهـا». فقـال : «قولوا لا الـه الا الله وحـده لا شريك له » . فنفـروا من كلامه ، و ... ، (1) مفارقنا ، وقـالوا :

---

(1) مطمـوسة كانها جنحـوا

« امشـوا واصبروا على آلهتكـم ان هذا لشيء يراد . ما سمعنـا بهذا فـي الملة الآخـرة ، ان هـذا الا اختلاق . أ أنـزل عـليه الـذكر من بيننـا ؟ بـل هـم في شك مـن ذكري . بل لمـا يذوقوا عـذاب » (1) . وكـان ممشـاهم الى ابي طـالب لما لقـوا من عـمر ، وسمعـوا منه (2) .

ـ(118)ـ 325 نا أحـمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحـاق ، قال : فلمـا راى رسول الله صلى الله عليـه وسلم تكذيبهم بالحق ، قال : « لقد دعـوت قومي الـى أمر مـا اشتططت فـي القول ». فقـال عـمه : «اجـل ، لـم تشتـط » .فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم عند ذلك ، واعجبه قول عـمـه : «يا عـم ، بك عـلي كـرامة ، ويدك عـندي حـسنة . ولست أجـد اليوم ما اجزيك به ، غيـر اني اسئلك كلمة واحدة تحل لي بها الشفاعة عند ربـي : ان تقـول لا اله الا الله وحـده لا شريـك له ، تصيب بهـا الكـرامة عـند الممـات . فقـد حيل بينـك وبين الدنيـا . وتنزل بكلمتـك هذه الشرف الاعـلى فـي الآخـرة » . فقـال له عـمه : « والله يـا بـن اخـي ، لـو لا أن ترى قـريش انما ذعـرني الجزع ، وتعهدك بعـدي سبة تـكون عـليك وعلى بنـي ابيك غضاضة لقلت الـذي تـقول ، وأقررت بهـا عينك ، لما أرى مـن شـدة وجدك ونصحك لـي ». ثـم ان ابا طـالب دعا بني عبـد المطلب ، فقال: انكـم لن تزالوا بخير مـا سمعتـم قول محمد واتبعتـم امره . فاتبعوه وصدقوه تـرشدوا ». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم عند ذلـك : « تـأمرهـم بالنصيحة وتدعها لنفسك ؟ » فقـال لـه عمـه : «أجل لو سـألتني هذه الكلمة وانـاصحيـح لها لاتبعتـك على الـذي تقول . ولكنـي أكره الجـزع عنـد المـوت . وترى قـريش اني أخـذتها عند المـوت وتركتها وانا صحيـح » . فانزل الله تعـالى : « انـك لا تهدي من أحببـت ولكن الله يـهدي من يشـاء وهو أعلـم بالمهتـدين » (3) .

---

(1) القرآن : سورة صاد : 38/6 ـ 8
(2) ابن هشـام ، ص : 277 ـ 278
(3) القرآن : سورة القـصص ، 28/56

326) نا يونس ، عن يحيى بن ابي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة ، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد عنده أبا جهل ، وعبد الله بن أبي أمية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب : «يا عماه ، قل لا اله الا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ». فقال أبو جهل : «فوالله يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ » فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة ، حتى قال له ابو طالب آخر ما كلمهم هو : « على ملة عبد المطلب » ، وأبى أن يقول لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما والله لأستغفرن لك ما لم انه عنك ». فأنزل الله في ذلك : « ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم » (1) . وأنزل الله في ابي طالب : « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » (2) .

327) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ،عن حبيب بن أبي ثابت ،قال: حدثني من سمع ابن عباس ، يقول في قوله تعالى : «وهم ينهون عنه وينئون عنه » (3) ، نزلت في ابي طالب . كان ينهى عن اذى محمد ، وينئا عما يجيء به أن يتبعه .

328) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :حدثني العباس ابن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب -(119)- في مرضه ، فقال له : « يا عم ، قل لا اله الا الله ، استحل بها لك الشفاعة يوم القيامة». قال : «والله يابن اخي ، لو لا ان يكون سبة عليك وعلى أهل بيتك من بعدي يرون اني قلتها جزعا حين نزل بي الموت ، لقلتها . لا

(1) القران ، سورة التوبة 113/9
(2) القرن . سورة القصص ، 56/28 وراجع السهيلي 259/1
(3) القرءان . سورة الانعام 26/6

اقولها الا لاشرك بها » . ولما ثقل ابو طالب ، رئي يحرك شفتيه . فاصغى اليه العباس ليستمع قوله . فرفع العباس عنه ، فقال : « يا رسول الله ، قد والله قال الكلمة التي سالته ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم اسمع .

329) نا يونس ، عن سنان بن اسماعيل الحنفي ، عن يزيد الرقاشي، قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، ابو طالب ونصرته لك وحيطته عليك ، أين منزلته ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو في ضحضاح من نار . فقيل : وان فيها لضحضاحا وغمرا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، ان أدنى اهل النار منزلة لمن يحذى له نعلان من نار يغلي من وهجها دماغه حتى يسيل على قوائمه . قال سنان : فبلغني انه ينادي ، يرى ألا يعذب احد عذابه (1) ، من شدة ما هو فيه .

330) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن ناجية بن كعب ، عن علي بن أبي طالب ، قال : لما مات أبو طالب ، أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ان أبا طالب عمك الكافر قد مات . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب فواره . فقلت : والله لا أواريه . فقال : «فمن يواريه ان لم تواره ؟ فانطلق ، فواره . ثم لا تحدث شيئا حتى تاتيني » . فانطلقت فواريته ، ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : انطلق فاغتسل ، ثم أئتني . ففعلت ، ثم أتيته. فلما ان أتيته ، دعى لي بدعوات ما أحب ان لي بهن ما على الأرض من شيء .

331) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما زالت قريش كافين عني حتى مات أبو طالب.

(1) أي لا يحرق انسان حيا بالنار

332) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقال علي بن أبي طالب يرثي أباه حين (1) مات :

ارقت لنوح آخر الليل غردا ... اباطالب مأوى الصعاليك ذا الندى
وذا الحلم لا جلفا ولم يك قعددا ... لشيخي ينعي والرئيس المسودا
أخا الملك خلا ثلمة سيشدها ... بنو هاشم أو تستباح وتضهدا
فامست قريش يفرحون لفقده ... ولست أرى حيا لشيء مخلدا
ارادوا امورا زينتها حلومهم ... ستوردهم يوما من الغي موردا
يرجون تكذيب النبي وقتله ... وأن يفتروا بهتا عليه وجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم ... صدور العوالي والصفيح المهندا
ويبدوا منا منظر ذو كريهة ... اذا ما سربلنا الحديد المسردا
فاما تبيدونا واما نبيدكم ... واما تروا سلم العشيرة أرشدا
والا فان الحي دون محمد ... بنو هاشم خير البرية محتدا
ـ120ـ وانله منكممن اشناصرا ... ولست أرى حيا لشيء مخلدا
نبي أتانا بالوحيمن كلحطة(2) ... فسماه ربي في الكتاب محمدا
اغر كضوء الشمس صورة وجهه ... جلا الغيم عنه ضوؤه فتعددا
أمين على ما استودع الله قلبه ... وان قال قولا كان فيه مسددا

آخر الجزء الرابع ، بحمد الله وعونه . يتلوه :
وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها (3) .

(1) في المخطوطة ، لما ، وفوقها ـ حين
(2) القرءان ، سورة الانعام 6/26
(3) الصفحة التالية في الاصل فارغة ليس فيها حتى رقم الصفحة

الجزء الخامس
من كتاب المغازي لابن اسحاق

ـ(121)ـ بسم الله الرحمن الرحيم

وفـاة خـديجـة بنت خـويلـد رضي اللـه عنهـا

329) نا الشيخ أبو الحسيـن احمد بن محمد بن النقور البـزاز قراءة عليه وأنـا أسمع ، قال انـا ابو طـاهر محمد بن عبـد الرحمن المخلـص قال : قرىء علي ابي الحسيـن رضـوان بـن احمـد وأنا اسمع قال : نا ابـو عـمر احمد بن عبـد الجبار العطاردي ، قال : نا يـونس بن بكيـر ، عن ابن اسحـاق ، قـال : ثم ان خـديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتـا في عـــام واحد . فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسـلم المـصائب بـهلاك خديجـة وابـي طالب . وكانت خديجـة وزيرة صـدق على الاسلام كان يسكن اليهـا (1) .

330) نا يونس عن فـائد بن عبد الـرحمن العبـدي ، عن عبـدالله بن ابـي أوفى ان رسـول الله صلى الله عـليه وسلم قـال : أتانـي آت من الله عـز وجـل يبشـر خديجة ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب (2)

331) نا يـونس ،. عن هـشام بن عـروة ، عـن ابيه ، عـن عـائشة قـالت : مـا غرت عـلى امرأة لـرسول الله صلى الله عـليه وسلـم ما غرت عـلى خـديجة ،مما كنت اسمـع من ذكره لهـا . وما تـزوجني الا بعـد مـوتها بثلاث سنين . ولقـد أمر ربـه ان يبشـرها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيـه ولا صخب (3).

---

(1) ابـن هـشـام : ص 277
(2) ابن هشام ، ص : 156 (لاكن بغير هذا الاسناد)
(3) ابن هشام ، ص : 156 السهيلي 1/158 – 159

332) نا يونس ، عن عبد الواحد بن أيمن المخزومي قال : نا ابو نجيح أبو «عبد الله بن ابي نجيح» قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جزور أو لحم ، فأخذ عظما منها فتناوله الرسول بيده فقال له : اذهب به الى فلانة . فقالت له عائشة : لم غمرت يدك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان خديجة اوصتني بها . فغارت عائشة وقالت : لكأنه ليس في الأرض امرأة الا خديجة . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا . فلبث ما شاء الله ، ثم رجع ، فاذا ام رومان . فقالت : يا رسول الله ما لك ولعائشة ؟ انها حدث ، وأنت أحق من تجاوز عنها . فاخذ بشدق عائشة وقال : الست القائلة : « كأنما ليس على الأرض امرأة الا خديجة ؟ » والله ، لقد آمنت بي اذ كفر قومك ، ورزقت مني الولد وحرمتموه (1) .

333) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عبد الله ابن جعفر ، عن علي بن ابي طالب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير نسائها مريم ابنة عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد (2) .

334) نا يونس ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حسبك من نساء العالمين بأربع . مريم ابنة عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة ابنة محمد (صلى الله عليه وسلم) .

335) نا يونس قال : كل شيء من ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقول ابي اسحاق حرفا حرفا .

336) نا يونس ، عن -(122)- ابن اسحاق قال : كان اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد

---

(1) السهيلي : 1/159

(2) السهيلي : 1/159

ابن عبد العزى بن قصي . وتزوج خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي بكر ، عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له امرأة . ثم هلك عنها ، فتزوجها بعده أبو هالة النباش بن زرارة ، أحد بني عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار ، فولدت له رجلا وامراة . ثم هلك عنها ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له بناته الأربع : زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ، وولدت بعد البنات القاسم والطاهر والطيب ، فذهب الغلمة جميعا وهم يرضعون .

337) نا يونس ، عن ابراهيم بن عثمان بن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين وأربع نسوة : القاسم وعبد الله ، وفاطمة وأم كلثوم وزينب ورقية.

338) نا يونس ، عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر ، عن محمد ابن علي قال : كان القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ان يركب الدابة ، ويسير على النجيبة . فلما قبضه الله عزوجل قال عمرو ابن العاصي (1) « لقد اصبح محمد أبتر من ابنه » . فأنزل الله عز وجل : «انا أعطيناك الكوثر» – عوضا يا محمد من مصيبتك بالقاسم – « فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر » (2)

339) نا احمد ، عن يونس ، عن ابن اسحاق قال : وعاشت رقية حتى تزوجها عثمان بن عفان . فلما ماتت ، زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم . ويزعمون أنه قد ولد له من رقية غلام ، فذهب وهو صغير رضيع . وبه كان يكنى عثمان ابا عبد الله .

340) انا احمد ، انا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكانت زينب عند ابي العاصي بن الربيع ، فولدت له امامة وعليا . فذهب علي وهو غلام . وبقيت امامة حتى تزوجها علي بعد فاطمة . فتزوجت ، بعد قتل علي ، المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فهلكت عنده .

---

(1) بهامش الاصل : المعروف ، العاصي بن وائل ، وكذلك في الفقرة 413 – أدناه فاذن ما كتب ها هنا هو سهو من الناسخ

(2) القرءان . سورة الكوثر 108/1–3

تـزويج فـاطمـة رضي اللـه عنهـا

341) نا أحـمد ، نـا يـونس ، عن ابـن اسحـاق قال : حـدثني عبـد الله بن أبـي نجيـح ، عن مجـاهد ، عن عـلي قال : خـطبت فـاطمة الى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم . فقـالت لي مولاة لـي : هل عـلمت أن فـاطمة قـد خطبت الى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ؟ فقلت : لا . قـالت : فقـد خـطبت ، فمـا تنفـك ان تـأتي رسول الله صـلى الله عـليه وسلـم ، فيزوجك . فقلت : وعـندي شيء أتزوج بـه ؟ فقـالت : انـك ان جئت رسـول الله صلى الله عـليه وسـلم ، زوجك . فـوالله ما زالت /123/ تـرجيني حـتى دخلت على رسول الله صلى الله عـليه وسلم . وكان لرسول الله صلى الله عـليه وسلـم جلال وهيبة . فلمـا قعـدت بين يـديه افحمت ، فـوالله ما استطعت ان اتكلـم . فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلـم : ما جـاء بك ؟ ألـك حاجة ؟ فسكت (1) . فقـال : مـا جاء بك ؟ ألـك حاجة ؟ فـسكت (2). فقـال : لعلك جئت تخطب فـاطمة ؟ فقـلت : نعـم . فقـال : وهـل عندك من شـيء تستحلها به ؟ فقـلت : لا والله يـا رسول الله . فقال: ما فعلـت درع سلحتكهـا ؟ فوالـذي نفس علي بيـده ، انها لحطميـة ، مـا ثمنهـا أربعـة دراهم . فقلـت : عـندي . فقال : قـد زوجتكها ، فابعث بهـا اليـها واستحلها بهـا . فان كانت لصـداق فاطمة ابنـة رسول الله صلـى الله عـليه وسلم . نـا يونس ، عـن عبـاد بن منـصور ، عـن عطاء بـن أبي ربـاح قـال : لـما خطب علـي فاطمـة أباها رسول الله صلى الله عـليـه وسـلم فقـال : ان عـليا قد ذكـرك . فسكتت . فخـرج رسول الله صلى الله عـليهوسلم فزوجهـا .

---

(1) المخطوطة : فسكتت ، والذي اثبتناه بصيغة المتكلم
(2) كـــذلـك

342) نا أحمد ، نا يونس ، قال : سمعت ابن اسحاق قال : فولدت فاطمة لعلي الحسن والحسين ومحسن ، فذهب محسن صغيرا، وولدت له أم كلثوم وزينب .

343) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن هانىء ابن هانيء ، عن علي قال : لما ولد حسن ، سميته حربا . قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اروني بني . ماذا سميتموه ؟ فقلت : سميته حربا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ولكن اسمه حسن . فلما ولدت حسينا ، سميته حربا . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أروني ابني ، ما سميتموه ؟ فقلت : سميته حربا . فقال : لا ولكن اسمه حسين ، فلما ولدت الثالث ، سميته حربا . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أروني ابني ، ماذا سميتموه ؟ فقلنا : سميناه حربا . فقال : لا ولكن اسمه محسن . ثم قال : اني سميتهم ببني هارون : شبرة وشبيرا ، ـ يقول : حسن وحسين .

تزويج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت على رضي الله عنهم

344) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وتزوج ام كلثوم ابنة علي ، من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمر بن الخطاب . فولدت له زيد بن عمر ، وامراة معه . فمات عمر عنهـا .

345) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني عاصم ابن عمرو بن قتادة قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب ابنته ام كلثوم ، وكانت لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتل علي عليه وقال : هي صغيرة . فقال عمر : لا والله ما ذاك بك ، ولكن أردت منعي . فان كان كما تقول ، -(124)- فابعثها الي . فرجع علي ، فدعاها ، فأعطاها حلة ، فقال : انطلقي بهذه الى أمير المؤمنين ، فقولي : «يقول لك أبي : كيف ترى هذه الحلة ؟ » ، فاتته بها ، فقالت له ذلك . واخذ عمر بدرعها . فاجتبذتها منه ، وقالت : ارسل . فأرسلها وقال : حصان كريم ، انطلقي فقولي له : « ما احسنها وأجملها ، ليست والله كما قلت ». فزوجها اياه .

346) نا يونس ، عن خالد بن صالح ، عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر ، عن بعض أهله قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب ابنته ام كلثوم ، وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له علي : ان علي فيها امرا (1) ، حتى استأذنهم . فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم . فقالوا : زوجه . فدعا أم كلثوم ، وهي يومئذ صبية ، فقال : انطلقي الى أمير المؤمنين ،

(1) كذا ، لعله « اميرا » كما في الفقرة 353 ادناه

فقولي : «ان ابي يقرئك السلام ويقول لك : انا قد قضينا حاجتك التي طلبتها ». فأخذها عمر فضمها اليه ، وقال : اني خطبتها الى ابيها ، فزوجنيها . فقيل : يا أمير المؤمنين ، ما كنت تريد اليها ، وهي صبي صغيرة ؟ قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل سبب منقطع يوم القيامة الا سببي ». فاردت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صهر .

347) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني أبو جعفر ، عن أبيه ، علي بن الحسين ، قال : لما تزوج عمر بن الخطاب ام كلثوم ابنة علي ، أتى مجلسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر للمهاجرين ، لم يكن يجلس فيه غيرهم . فدعوا له بالبركة . فقال : اما والله ما دعاني الى تزويجها الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاّ ما كان من نسبي وسببي .

348) انا يونس ، عن هشام بن سعد القرشي ، عن عطاء الخراساني، عن عمر بن الخطاب أنه قال : لا تغالوا في مهور النساء ، فانه لو كان تقوى لله او مكرمة في الدنيا ، كان نبيكم أولاكم بذلك . ما اصدق احدا من نسائه ، ولا اصدق بناته اكثر من اثنتى عشرة أوقية ، أربع مائة وثمانون درهما . ثم ان عمر بن الخطاب ، بعد ، خطب أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب ، فاصدقها أربعين ألفا .

349) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما مات عمر بن الخطاب عن أم كلثوم ابنة علي ، ثم تزوجت عون بن جعفر ، فهلك عنها عون ، ولم يصب منها ولدا .

تـزويج أم كلثـوم عـون بن جعفـر بن أبي طـالب

350) نا احمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن حـسن بن حسن ، عن عـلي بن ابي طالب ـ (165) ـ انـه قـال : لما ايمـت ام كلثوم ابـنة عـلي من عمـر بن الخطاب ، دخـل عـليها حـسن وحسين اخواها فقالا لهـا : انك قـد عـرفت بسيدة نساء المـسلمين وابنة سيدتهـن ، وانك والله لئـن أمـكنت عـليا من رمتـك ، لينكحنك بعض ايتامه ، ولئـن أردت أن تصيبي بنفسك مالا عظيما ، لتصيبنه. فـوالله مـا قاما حـتى طلع عـلي متوكأ على عصـاه ، فـجلس فحمد الله واثنـى عليـه ، ثم ذكـر منزلتهـم من رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ، وقـال : قـد عـرفتم منزلتكم يـا بني فـاطمة وأثرتكم عـلي سـائر ولدي، لمكانكـم من رسول الله صلى الله عـليه وسلـم وقرابتكم منـه . فقـالوا : صـدقت ، رحمك الله وجـزاك عنا خيـرا . فقال : أي بنيـة ، ان الله عزوجل قد جعـل امرك بيدك ، فأنا احب ان تجعليه بيدي . فقالت : اي ابـت والله ، انـي لامراة ارغب فيمـا يرغب فيـه النسـاء ، وأحب أن أصيب مـا يصيبه النسـاء من الدنيـا ، فأنا أريد أن أنـظر في أمر نـفسي . فقـال : والله يـا بنيـة ، مـا هـذا من رايك ، مـا هو الا مـن راى هـذين . ثـم قام فقـال: والله لا أكلم رجلا منهـما أو تفعليـن . فأخذا بثيابه فقالا : اجلـس يا ابـت فـوالله ما على هجرتك مـن صبر . اجعلي أمـرك بيده . فقـالت : قد فعلت: قـال : فـاني قـد زوجتك عون بـن جعفر ، وانـه لغـلام . ثـم رجع الى بيتـه . فبعث اليهـا بأربعة آلاف ، وبعث الى ابن اخيه فأدخله علـيها. قال حـسن : فـوالله ما سمعـت بمثل عـشق منهـا له منـذ خـلقك (1) الله . فمـا نشب عـون ان هلك ، فرجع اليهـا عـلي ، فقال : أي بنيـة ، اجعلي أمـرك بيـدي . ففعلت . فـزوجها محمد بن جعفر ، ثـم خرج فبعث اليها بأربعـة الاف درهم ، ثم ادخله عـليها .

351) نا احمـد ، نا يونـس ، عـن ابـن اسحـاق قـال : فمـات عـون ابـن جعفر عـن ام كلثـوم ابنة عـلي ، فتزوجهـا محمد بن جعفر بـن أبي طـالب ، فمـات عنها ولم يصـب منهـا .

---

(1) كذا بالاصـل : لعله يريـد ، خـلقـه

تزويج زينب بنت علي وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

352) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كانت زينب ابنة علي تحب عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولدت له علي بن عبد الله بن جعفر ، وام أبيها . فتزوج أم ابيها عبد الملك بن مروان، وطلقها ، فتزوجها ، علي بن عبد الله بن عباس .

353) نا يونس ، عن ثابت بن دينار ، عن يحيى بن جعفر ، قال : خطب معاوية بن أبي سفيان الى عبد الله بن جعفر ابنته من زينب ابنة علي وامها فاطمة ، وقال له معاوية : اقضي (1) عنك دينك . فوعده . فقال عبد الله : ان علي اميرا ، لست أستطيع ان أزوجها حتى أستأمره . فقال له معاوية : فاستأمره . فاتى حسين بن علي ، ـ (126) ـ فقال : ان معاوية خطب الي ابنتي ، ووعدني قضاء ديني ، وانما انا والدها وانت خالها ، فما ترى ؟ قال له : أحب ان تجعل امرها بيدي . فقال : هو بيدك . قال : فدخل حسين بن (علي) على الجارية ، فقال : ان اباك قد جعل امرك بيدي فاجعلي امرك بيدي . فقالت : هو بيدك . فخرج حسين ، فقال : اللهم أقدر لها خير من تعلم . فلقي شابا منهم ، فقال : اجعل أمرك بيدي ، فقال : هو بيدك . وكتب معاوية الى مروان بن الحكم ، وهو أمير المدينة ، اني خطبت الى جعفر ابنته، فاشترط رضا حسين . فادعه اليك حتى يسلم . فجمع مروان الناس، وجاء بالدف والسكر ، ودعى حسينا ، فقال : ان أمير المؤمنين كتب الي انه خطب الى عبد الله بن جعفر واشترط رضاك ، فسلم له . فحمد الله حسين واثنى عليه ، ثم قال : أشهدكم اني قد زوجتها فلانا ، يعني

(1) بالاصل : امض ، لعله كما اثبتناه ، للسياق

الشـاب الذي لقيه . فقال مـروان : ابيتم يا بني هـاشم الا غـدرا . فقـال لـه حـسين : نشـدتك بالله ، هل تعـلم ان الحـسن بن عـلي خطب ابنـة عثمـان ، فاجتمع النـاس مثل اجتماعهم الآن ، وحضر الحسن لذلك ، فجئت انـت فخطبت ، ثـم زوجتهـا غيره . فقـال : نعـم . قـال الحسين : فمن الغـادر ؟ نحـن أم انتـم ؟ ثـم اعـطى حـسين عبـد الله بن جعفر أرضـا لـه يقـال لهـا البغيبغـة ، فباعـها من معـاوية بالفي الف ، واعطى الشاب الـذي زوج أرضـا له اخرى ، قـومت الفي الف . وأعـطى من صـلب ماله قيمـة أربعـة آلاف الف .

مـا جاء في تزويج عثمان بن عفان رضي الله عنـه

354) نا يونس ، عن الحسن بن دينـار ، عن الحـسن ، قـال : أتى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم على عثمان وهو مهمـوم . فقال له رسول الله صـلى الله عـليه وسلم : ما لـك ؟ قـال : خـطبت الـى عمر ، فردني. فقال رسول الله صـلى الله عـليه وسلم : أفلا أدلك عـلى خـتن خير لك من عمـر ، وادل عمـر علـى ختـن خيـر منـك ؟ فتـزوج رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم حفصة ابنـة عـمر ، وزوج النبي صلى الله عـليه وسـلم ابنته عثمـان بن عـفـان .

355) نا يـونس ، عن هشـام بن شنبـر ، عن يحيى بن أبـي كثير ، عـن المهاجر بن عـكرمة المخزومي ، قال كان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم اذا أراد أن ينكـح امراة من بنـاته جـلس عنـد خدرها ، فقـال : ان فلانا يـريد فـلانة .

356) نا احمـد ، نا يونس ، عن ابـن اسحـاق قال : حـدثني من لا اتهـم ان رسول الله صلى الله عليـه وسلـم كان يغار لبناته غيرة شـديـدة ، وكان لا ينكـح بنـاته عـلى ضـرة .

357) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني عمرو بن عبيـد ، عن الحسن ان ـ (127) ـ رسول الله صلى الله عليـه وسلـم قال لامراة عثمـان : « أى بنيـة ، انهـا لا امرأة لرجـل لم تأت (1) مـا يهوى ودمـه في وجهه . وان أمرهـا ان تنقـل من جبـل أسود الى جبـل احمر، أو من جبـل احمـر الى جبـل اسـود . فاستصلحي زوجك ».

---

(1) المخطوطة : تـات . غير منقوطة)

358) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : خطب علي ابنة أبي جهل الى عمها الحارث ، واستامر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : عن أي شأنها تسئلني ؟ عن حسبها؟ قال : لا ، ولكن تأمرني بها . فقال : فاطمة بضعة مني ، ولا أحب أن تجزع . فقال : لا اني شيئا تكرهه .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة

359) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فماتت خديجة بنت خويلد قبل مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها امراة حتى ماتت هي وأبو طالب في سنة . ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد خديجة، سودة بنت زمعة . وكانت قبله عند السكران بن عمرو ، أخي سهيل ابن عمرو ، وكان ابن عمها ، تزوجها وهي بكر . فهاجر الى أرض الحبشة ، ثم قدما مكة فمات عنها مسلما بمكة . فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يصب منها ولدا ، حتى مات .

360) نا يونس ، عن النعمان بن ثابت ، عن الهيثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسودة ابنة زمعة : اعتدي . فتعرضت له في طريقه ، فقالت : نشدتك بالله الا راجعتني ، ولك يومي اجعله لاي نسائك شئت ، فانما اريد أن أحشر من أزواجك يوم القيامة . فراجعها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

361) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير قال : لما دخلت سودة في السن ، جعلت يومها لعائشة. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم به لها .

362) قال ابن اسحاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سودة بنت زمعة ، عائشة بنت ابي بكر وهي بكر . لم يتزوج بكرا غيرها، ولم يصب منها ولدا حتى مات .

363) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين ، وعائشة يومئذ ابنة ست سنين . وبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ابنة تسع سنين . ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة ابنة ثماني عشرة سنة .

364) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أرينك في —(128)— المنام مرتين. أرى أن رجلا يحملك في سرقة حرير ، فيقول : «هذه امرأتك» ، فأكشف فأراك، فأقول : ان كان هذا من عند الله يمضه .

365) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كانت أمي تعالجني ، تريد لتسمنني بعض السمن ، لتدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام لها بعض ذلك حتى أكلت التمر بالقثاء . فسمنت عليه كاحسن ما يكون من السمن .

366) نا يونس ، قال فحدث هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة قالت : اني لألعب مع جواري من الأنصار في أرجوحة بين نخلتين اذ اتت أمي فأخذت بيدي ، ما ادري ما تصنع بي . فجعلت اضع يدي على بطني لأرد نفسي ، لكي ترى ما بي . فذهبت بي أمي ، ونظفتني ، وأدخلتني على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

367) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يحيى ابن عباد ، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة قالت: لما قدمنا مهاجرين ، سلكنا في ثنية صعبة ، فنفر بي جمل كنت عنه قوى (1) منكر . فوالله ما أنسى قول أمي : «وا عروساه» . فركب (2) بي راسه ، فسمعت قائلا يقول ، والله ما أراه : « ألقي خطامه » . فالقيته ، فقام يستدير عليه ، كانما انسان جالس تحته يمسكه .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر رضي الله عنهما

368) نا احمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد عائشة ، حفصة بنت عمر. وكانت قبله عند خنيس بن حذافة أحد بني سهم . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

369) نا يونس ، عن سليمان الاعمش ، عن ابي صالح ، عن ابن عمر قال : دخل عمر على اختي حفصة وهي تبكي . فقال لها : ما يبكيك؟ لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك ؟ انه قد كان طلقك مرة ثم راجعك . والله ان كان طلقك أخرى ، لا أكلمك كلمة أبدا .

---

(1) كذا بالاصل غير منقوطة ، ولم نهتد الى صوابها

(2) كذا بالاصل ولم نهتد الى صوابها

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

370) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد حفصة ، زينب ابنة خزيمة الهلالية ام المساكين . وكانت قبلة عند الحصين بن الحارث ، أو عند أخيه الطفيل ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . فماتت بالمدينة أول نسائه موتا . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

371) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : (1) النسوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اينا اسرع لحاقا بك ؟ قال : فقال : أطولكن يدا . ـ(129)ـ فأخذن تنتار عن أطولهن يدا . فلما توفيت زينب ، علموا انها كانت اطولهن يدا في الخير والصدقة .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة رضي الله عنها

372) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب ، أم حبيبة بنت أبي سفيان. وكانت قبله عند عبد الله (2) بن جحش بن رئاب ، احد بني اسد ، اخي عبد الله بن جحش . كان تزوجها وهي بكر ، وكان له منها حبيبة ابنة

(1) كذا بالاصل : ويوجد هذا الاستعمال ولو نادرا

(2) المخطوطة : عبد اللـه

عبد الله فمات عنها بارض الحبشة . وقد تنصر بعد اسلامه . وكانت مهاجره معه بأرض الحبشة . فلم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولداً .

373) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ابو جعفر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ، فزوجه أم حبيبة ابنة ابي سفيان ، وساق عنه أربع مائة دينار .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها

374) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أم حبيبة ، أم سلمة هند بنت ابي أمية . وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم . هاجرا جميعا الى ارض الحبشة ، ثم قدما المدينة ، فأصابته جراحة بأحد ، فمات بها من جراحته . (1) وتزوجها وهي بكر . فولدت له سلمة ، وعمر ، ودرة ، وزينب . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

375) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ام سلمة ، فيجلس على اسكفة الباب ويضع ثوبه ويتكي عليه ويقول عليه السلام : ان كان انما بك ان ازيدك في الصداق زدتك ، وان اردت أزد النسوة (2)

---

(1) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن : ثم

(2) كذا بالاصل ، وهو غير واضح كان المراد ما تذكره انساب الاشراف للبلادري (1/431:
«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة حين دخل بها في صبيحتها انه ليس بج على اهلك هوان ، فان شئت ثلا ثاو خمس او سبع فاني لم اسبع لامرأة من نساءي قط

376) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قـال :حـدثني والدي اسحـاق بن يـسار قـال : كـان لـرسول الله صلى الله عـليه وسلم في كل يـوم من سعـد بن عبـادة جـفنة طعـام يـدور بهـا معـه حيث دار . وكان رسـول الله صلى الله عـليه وسلم اذا خـطب امرأة ، عـرض عليهـا ما أراد أن يسـمي لهـا ، ثـم يقـول : وجفنة سعـد بن عبادة تأتيك كل غـداة .

377) نا يـونس ، عن ابي معـشر المديني ، عن سعيد المقبرى قال : بعـث رسول الله صلى الله عـليه وسلم الـى ام سـلمة يخطبهـا . فقـالت : « ان في خصـالا لا أقـدر على أن اتزوجـك ، يـا رسول الله : انـي امـرأة كبيـرة ، وانــي أغار على زوجـي ، وأخاف أن أغار على رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، وأنا امـرأة محسوسة (1) سهمي، وأنـا مطفلة ذات عيال». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : « أما ما ـ (130) ـ تذكرين من الكبر ، فـانه ليـس عليك أن تتزوجي من هو اكبر منـك ، وانا اكبر مـنك . وأما ما تـذكرين من الغيرة ، فـاني ادعو الله أن يذهبهـا عنك . وأما مـا تذكرين من السهـم ، فانا أدعو الله أن يحسن سهمـك . وأما مـا تذكرين من العيـال ، فمن تـرك مالا فلورثتـه ، ومن ترك دينا أو عيـالا ، فعلى الله وعـلى رسوله. فتـزوجها رسول الله صلى الله عـليه وسـلم .

378) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثني عبد الله بن أبـي بكـر بن حـزم ، وعبـد الرحمن بن الحـارث ، ومن لا اتهـم ، عـن عبـد الله بن شـداد بن الهـاد قال : كـان الذي زوج رسول الله صـلى الله عـليه وسـلم أم سـلمة ابنهـا سلمة ، (2) ، فـزوجه رسول الله صلى الله عـليه وسلم ابنـة حمـزة ، وهما صبيـان صغيران ، فلم يجتمعا حـتى مـاتـا (3) ، فقال رسول الله صـلى الله عـليه وسلم : «هـل جزيت سلمـة بتـزويجـه ايـاي أمـه ؟ » .

---

(1) مـطـمـوسة
(2) بالاصـل : ابو سـلمـة
(3) كـذا بـالاصـل

379) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، عن ابيه ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة في شوال ، وجمعها في شوال . فقالت له : «سبع عندي ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان شئت فعلت وسبعت عند صواحبك . وان شئت فثلاثا ، ثم أدور (1) عليهن في يومك » . فقالت : لا بل ثلاث .

380) نا يونس ، عن النعمان بن ثابت ، عن الهيثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على أم سلمة بتمر وسويق .

تزويج زينب ابنة جحش رضي الله عنها

381) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أم سلمة ، زينب ابنة جحش ، اخت عبدالله بن جحش ، احدى نساء بني اسد بن خزيمة . وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة . زوجه الله اياها ، فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا . وهي أم الحكم .

382) نا يونس ، عن أبي سلمة الهمداني مولى الشعبي ، عن الشعبي قال : مرض زيد بن حارثة فذهب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده ، وزينب ابنة جحش امراته جالسة عند راس زيد . فقامت زينب لبعض شأنها ، فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم طأطأ راسه فقال : سبحان مقلب القلوب والابصار . فقال زيد : أطلقها لك ، يا رسول الله . فقال : لا . فانزل الله عزوجل : «واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه ... » الى قوله : « وكان أمر الله مفعولا » (2).

(1) بالاصل : ادور عليهم عليهن مع حرف (م) فوق كلمة عليهم لعل المراد من (م) مكة او متروك

(2) القرءان . سورة الاحزاب . 33/73

تـزويج جويـريـة ابنـة الحـارث رضي اللـه عنهـا

383) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قال : تـزوج رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب بنت جـحش ، /131/ جويرية ابنـة الحـارث بن ابي صفوان . وكانت قبله عنـد ابن عـم لهـا ، يقال لـه ابـن ذى الشفـر . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

384) نا احـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني محـمد ابن جعفـر بن الـزبير ، عن عروة ، عن عـائشة انها قـالت : لمـا قـسم رسول الله صلى الله عـليه وسلم سبايا بنـي المصطلق ، وقعت جويرية ابنة الحارث في السهـم لثـابت بن قـيس ، او لابـن عـم لـه . فـكاتبتـه على نفسهـا ، وكانت امراة حـلوة ملاحة لا يـراها احـد الا اخـذت بنفسـه . فاتت رسـول الله صلى الله عـليه وسلم تستعينه في كتابتهـا . قالت عائشة: فـوالله ما هو الا ان رايتهـا فكرهتهـا ، وقلت : سيرى منها مثـ لما رايت. فلما دخلت عليه قالت : يا رسول الله انا جويرية ابنـة الحـارث سيد قومه، وقد اصابنـي من البلاء ما لم يخف عليـك ، وقد كاتبـت علىنفسي ، فاعني على كتابتـي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : او خيـر من ذلـك ؟ اؤدي عنك كتابتك واتـزوجك ؟ فقالت : نعـم . ففعـل رسول الله صلـى الله عـليه وسلم . فبلـغ النـاس ان رسول الله صلى الله عـليه وسلـم تزوجها، فقـالوا : اصهار رسول الله صلى الله عـليه وسلم ! فارسلوا ما كـان فـي ايديهـم من بني المصطلق . فلقـد اعتق بها مائة اهل بيت من بني المصطلق. فما اعـلم امراة اعـظم بركة علـى اهل بيت منها .

385) نا يونس ، عـن زكريا بن ابـي زائـدة ، عـن عامر الشعبـي ، قال : كـانت جويرية من مـلك يمين رسـول الله صلـى الله عـليه وسلـم ، فاعتقهـا واستنكحها ، وجعـل مهرها عـتق كل مملوك من بنـي المصطلق .

تزويج صفية ابنة حيي رضي الله عنها (1)

386) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد جويرية ، صفية ابنة حيي . وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق . فمات عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا.

387) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار قال : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ابن أبي الحقيق ، اتي بصفية ابنة حيي ، ومعها ابنة عم لها . جاء بهما بلال ، فمر بهما على قتلى من اليهود . فلما راتهم التي مع صفية ، صكت وجهها وصاحت وحثت التراب على راسها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «غربوا هذه الشيطانة عني ». وأمر بصفية خلفه ، وغطى عليها ثوبه . فعرف به الناس أنه اصطفاها لنفسه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال ، حيث رأى من اليهودية ما رأى : « يا بلال ، نزعت منك الرحمة حين تمر بامرأتين على قتلاهما ». وقد كانت صفية رأت قبل ذلك (132)- أن قمرا وقع في حجرها ، فذكرت ذلك لإبيها ، فضرب وجهها ضربة أثرت فيه ، وقال : انك لتمدين عنقك ان تكوني عند ملك العرب . فلم يزل الاثر في وجهها حتى أتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسالها عنه ، فأخبرته خبره .

388) نا يونس ، عن هشام بن ابي عبد الله ، عن شعيب بن الحبحاب عن انس بن مالك قال : اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية ، وجعل عتقها صداقها .

389) نا يونس ، عن عبد الله بن عبيد الله الازدي ، عن انس بن مالك قال : لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية ابنة حيي ، دعى الناس على مادبته ، وهي يومئذ بالحيس والتمر .

---

(1) رفع هذا العنوان في الاصل قبل الفقرة 385 ، والظاهر ان هذا من سهو الناسخ

390) نا يونس ، عن سليمان الأعمش قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على بعض نسائه بقدر من حيسة (1) .

تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها

391) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد صفية ، ميمونة بنت الحارث الهلالية . وكانت قبله عند أبي رهم بن أبي قيس أحد بني مالك بن حسل ، من بني عامر بن لؤي . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

392) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ثقة ، عن سعيد بن المسيب انه قال : هذا عبد الله بن عباس يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم وكذب . انما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، فحل ، فكان الحل والنكاح جميعا . فشبه ذلك على الناس .

393) نا يونس ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن يزيد بن الاصم ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال . بعث اليها الفضل بن عباس ورجلا معه ، فزوجها اياه .

394) نا يونس ، عن عبد الله بن محرز ، عن يزيد بن الأصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال بسرف ، وبنى بها وهو حلال في قبة لها . فماتت بها .

395) نا يونس ، عن عبد الله بن محرز ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم .

---

(1) بالاصل : حشيشة . ومرقها «حسيسة» او ما شابهها

396) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن الشعبي قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم .

تزويج أسماء بنت كعب الجونية ، وعمرة بنت يزيد

397) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج اسماء بنت كعب الجونية ولم يدخل بها حتى طلقها . وتزوج عمرة ابنة يزيد ، احدى نساء بني كلاب ، -(133)- ثم بني الوحيد . وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب . فطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها .

امرأة من غفار

398) نا يونس ، عن أبي يحيى ، عن جميل بن زيد الطائي ، عن سعد بن زيد الانصاري قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة من غفار ، فدخل بها ، فامرها فنزعت ثوبها ، فراى بها بياضا من برص عند ثديها ، فانماز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : خذي ثوبك ، والحقي بأهلك ، وأكمل لها الصداق .

399) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن عثمان بن كعب القرظي ان اخا لتميمة ابنة وهب ذكر اختا له لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر له خالها . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتجيئني ان اتزوجك ؟ قالت : اعوذ بالله منك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منع الله عائذة .

400) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الحسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام حبيبة ابنة عباس وهي تدر بين يديه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن بلغت هذه وأنا

حـي ، لاتزوجنهـا . فقبـض رسول الله صلى الله عـليه وسلم قبل أن تبلغ . فتزوجها الاسود بن عبد الاسـد اخو ابي سلمة ، فولدت لـه رزق بن الاسود، ولبابة ابنـة الاسود ، سمتها بامها ام الفضل وكان اسمها لبابة .

عـدد النسـوة اللاتي و هـبـن أنفسهـن

401) نا يـونس ، عن زكريا بن ابي زائـدة ، عن الشعبي قال : وهبن(1) لـرسول الله صلى الله عـليه وسلم نساء انفسهن ، فدخل ببعضهن ، وارجا بعض (2) فلم يقربهـن حتـى توفي . ولم ينكحـن بعده . فيهـن أم شـريك . فـذلك قوله تعـالى : « ترجى من تشاء منهـن وتؤوى اليـك من تشاء ومـن ابتغيت ممن عـزلت فلا جناح عـليك » (3).

402) نا احمد ، قال : نا ابي ، عـن جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ابـن ابي رزين ، فـي قول الله تعالى : «ترجى مـن تشـاء منهن وتؤوي اليك مـن تـشاء » (4) ، فـكان فيمن ارجا رسـول الله صلى الله عليه وسلم سودة، وام حبيبـة ، وميمـونة : فاراد فراقهـن ، فقلـن : لا تفارقنا ودعنـا عـلى حالنـا ، واقسم لنا ما شـئت من نفـسك ومالك . قال : فتركهن علي حالهن، وقسم لهن مـا شاء . قـال : وكـان ممـن اوى عائشـة وام سلمـه وزينـب وحفصه (5) . وكـانت قسمتـه من نفسه وماله بينهن سواء .

---

(1) كذا الفعل بالاصل بصفة الجمع ، ومضى مثال اخر اعلاه في الفترة 371

(2) كذا بالاصل يدل — بعضا

(3) القران ، سورة الاحزاب 33/51 ، (كانه اراد ان يسدل بالاية التي قبلها «انا احللنا لك ... وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبيء ان أراد النبيء أن يستنكحها «الاية» وسيذكر المؤلف قصة الارجاء في الفقرة التالية ، فلا صلة بين هبة المراة نفسها والارجاء

(4) القران : 33/5

(5) لما نزلت ءاية تحديد الزوجات على الاربع ، كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فعرض عليهن المفارقة مع المتاع لمعاشهن ، فلم تابى ايتهن ان تدع المفخرة التي ان تكون أم المومنين ، فأبقاهن كلهن برخصة من الله ، حبالة نكاحه بشرط ان لا يطأ الا مع الاربع منهن فقبلن الشرط ، فلم يتجاوز النبي عليه السلام الشريعة ولم يتعداها ، وكان في اول الامر ينتخب اربعا منهن ثم يتبدل بعضهن ببعض ، باذن من الله ، كما ذكر القران: « ذلك ادنى أن تقر اعينهن ولا يحزن » ، ثم منع الله من هذا التوسع وقال : ولا ان تبدل بهن من ازواج » .

403) نا يونس ، عن هشــام بن عروة ، عن ابيــه ، عن عــائشة ، قالت: فــكنت اغار ، فقلت لامراة فيمــن وهبت نفسهــا لرسول الله صلى الله عــليه وسلم ما تستحق ـ(134)ـ المراة أن تهب نفسها بغير صداق . وكان رسول الله صلى الله عــيه وسلم قــد اعتزل بعضهن . وكنت على رجاء . فلما نزل : « ترجى مــن تشاء منهــن وتؤوى اليك من تــشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » (1) ، ايست ، وقلت : اني لارى ربك يسارع لك في هواك .

404) نا يونس ، عــن عنبســة بن الأزهر ، عن سمــاك بن حــرب ، عن عــكرمة ، عــن ابن عبــاس قال : لم يكن عنــد رسول الله صلى الله عليـــه وســلم امراة وهبت نفسهــا له .

405) نا يــونس ، عن ابي سلمة الهمداني ، عــن الشعبي : نزل على رسول الله صلى الله عــليه وسلم : «يآيها النبــي قل لأزواجك ان كنتــن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا، وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة » (2) ، فشكر الله لهن ذلك ، وانزل الله عليه : « لايحل لك النساء من بعد و لاأن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهــن الا مــا ملكت يمينــك » (3) .

مــا اتخــذ النبي صلى اللــه عليــه وسلــم من الســراري

406) نا أحــمد ، نا يونس ، عــن ابن اسحاق قال : ومات رسول الله صلى الله عــليه وسلم عن التسع البواقي من نسائــه . ولم تمــت قبله غيــر خــديجة ابنة خــويلد وزينب ام المساكين . ومات عن التسع البواقــي ، ولم تهاجــر منهن الى أرض الحبشة غير هؤلاء الثلاث : ام ســلمة ، وام حبيبة ، وفلانة (4) . ولم يصب الولد الا من خديجة . وكان عند رسول الله صلى

---

(1) القــرءان : 33/5

(2) المــرءان : 33/28

(3) القــرءان : 33 /52

(4) لعلها ام المومنين حنصة بنت عمر ، فان روجها للاول خنيمر كان بين مهاجري الحبشة

الله عـليه وسلم في مـلك يمينـه ريحانة ابنـة عـمرو بن حذافة (1) ، فلـم يصب منهـا ولدا حتى مات . ومـارية ام ابراهيـم القبطية ، ولدت له ابراهيم. فـلم يصب رسول الله صلى الله عـليه وسلم الولد الا من خديجة ومارية .

407) نا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قال : حـدثني محمد بن طلحة بن يزيـد بن ركانة ، قـال : مات ابراهيـم بن رسـول الله صلى الله عليه وسلـم وهو ابن ثمـانية عشر شهرا . فلـم يصل عـليه .

408) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بـكر ، عن عـمرة ، عن عائشة بمثـله .

409) نا يونس ، عن ابراهيم بن عثـمان ، عن الحكم ، عن مقـسم ، عن ابن عبـاس ، قال : ولـدت مارية القبطية لرسول الله صلى الله عـليه وسلـم ابراهيـم ، فقال (2) رسـول الله صـلى الله عـليه وسلم : ان له لمرضعة فـي الجنة ، ولو بقي لكان صديقا نبيـا ، ولو بقـى لأعتق كل قبطي .

410) نا يـونس ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ابـي ليلى ، عن عطاء ، عن جـابر ، عن عبـد الرحمن بن عوف ، قال : أخـذ رسول الله صلـى الله عليه وسلم بيـدي فانطلق بي الى النخـل يوجد فيه ابراهيـم بن النبي صلى الله عليه وسـلم ، فأخذه فوضعه في حجره ، فذرفت عينـاه . ثـم قال : يـا بنـي ما أملك لك من الله شيئا . فقلـت له : يا رسول الله ، ألـم تنـه عـن ـ(135)ـ البكاء ؟ فقال : «اني نهيت عن النوح عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عنـد نعمة لعـب ولهـو ومزاميـر شيطان ، وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشـق جيـوب ورنة شيطان . وهـذا رحمة . ومن لا يرحـم لا يـرحم. يا ابراهيم ، لو لا انه أمر حق ووعد صدق وانها سبيل مأتية لا بد منها

---

(1) نسبها عند ابن سعد (8/92) : ريحانة بنت زيد بن عمر بن خنامة بن شمعون بن زيد وعند البلاذري انساب الاشراف ، 1/453 ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خناقة ابن عمرو، من بني ريظة ، كذن حذافة في كتابنا محرف عن خناقة فقد ذكر ابن هشام. ص. 693 — ان اسمها ريحانة بنت عمرو بن خناقة ، وعزاه الى ابن اسحاق

(2) أي عندما مات في صغـــره

حتى يلحق آخرنا أولنا ، لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا . وانا بك لمحزونون . تبكي العين ، ويحزن القلب . ولا نقول ما يسخط الرب ».

411) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ولد لي البارحة غلام ، فسميته باسم ابي : ابراهيم .

412) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي طالب ، عن ابيه ، عن جده علي ابن ابي طالب قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان كبر على مارية ام ابراهيم في ابن عم لها يزورها ويختلف اليها قبطي ، قال : خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله . فقلت : يا رسول الله ، اكون في امرك كالشكة المحماة لا يثنيني شيء حتى امضي لما امرتني به ، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فاقبلت متوشحا السيف . فاجده عندها ، فلما رءاني اخترطت سيفي فعرف اني اريده اشتد في نخلة فرقى فيها ، حتى اذا كان في نصفها ودنوت منه ، رمى بنفسه على ظهره ، ثم شغر برجليه ، فاذا أنه لامسح اجب ، ما له مما للرجال قليل ولا كثير . فغمدت السيف ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخبرته الخبر . فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت .

ما عوض النبي صلى الله عليه وسلم من ابنه

413) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن رومان قال : كان العاصي بن وائل السهمي اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعوه فانما هو رجل ابتر، لاعقب (1) له . لو قد هلك قد انقطع ذكره ، فاسترحتم منه . فانزل الله عزوجل :

---

(1) مطموس ، والاعادة عن تفسير ابن كثير 4/559

« انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ... » حتى قضى السورة (1) ،
« انا اعطيناك الكوثر » ، ما هو خير لك من الدنيا وما هو فيها .
و الكوثر» العظيم من الامر . «ان شانئك هو الابتر» (2) ، العاصي بن وائل .

414) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني جعفر ابن عمرو بن امية الضمري ، عن عبد الله بن مسلم الزهري قال : سمعت انس بن مالك يقول : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الكوثر الذي -(136)- اعطاك ربك ؟ فقال : نهر كمثل ما بين صنعاء الى ايلة من ارض الشام ، آنيته اكثر من عدد نجوم السماء ، ترده طير لها اعناق كاعناق البخت . فقال عمر بن الخطاب : والله يا رسول الله انها لناعمة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكلها انعم منها .

415) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن عبد الله ابن ابي نجيح ، عن انس بن مالك ، قال في قول الله عزوجل « انا اعطيناك الكوثر » (3) ، قال : نهر في الجنة . قال ابن ابي نجيح : وقالت عائشة : هو نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر .

416) نا يونس ، عن يزيد بن زياد بن ابي الجعد ، عن عاصم الجحدري ، عن علي : « فصل لربك وانحر » (4) ، قال : وضع اليمين على الشمال في الصلاة (5) .

417) نا يونس ، عن قطر بن خليفة ، قال : سالت عطاء عن الكوثر ، قال : نهر في الجنة . «فصل لربك وانحر» (6) ، قال : امر ان نصلي الفجر يوم النحر ثم ننحر .

---

(1) القران : سورة الكوثر 106/ 1-3
(2) نفس السورة : اية 3 وراجع ايضا الفقرة 338 اعلاه
(3) نفس السورة : اية 1
(4) نفس السورة : اية 2
(5) يقول : ليس معنى «النحر» نحر الحيوان وذبحه، بل وضع اليدين على الصدر في الصلاة
(6) سورة الكوثر : اية 2

حديث قصة المستهزئين والايات

418) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله محتسبا ، مؤديا الى قومه النصيحة على ما كان فيهم من النائرة والأذى والاستهزاء . وكان عظماء المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة او غيره من العماء قال : كان المستهزؤون (1) برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة : الأسود بن عبد يغوث بن وهب ، والأسود ابن المطلب بن أسد ، والوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل ، والحارث ابن انطلاطلة احد خزاعة . فكانوا يهزؤون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويغمزونه . فأتاه جبريل عليه السلام ، فوقف به عند الكعبة وهم يطوفون به ، فمر به الأسود بن عبد يغوث ، فاشار جبريل الى بطنه ، فمات حبنا . ومر به الأسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء ، فعمي . ومر به الوليد بن المغيرة ، فاشار الى جرح في كعب رجله قد كان اصابه قبل ذلك بيسير ، فانتقض به فقتله . ومر به العاصي ابن وائل فاشار الى أخمص رجله ، فركب الى الطائف على حمار ، فربض به على شبرقة فدخلت في أخمص قدمه شوكة ، فقتلته . ومر به الحارث بن الطلاطلة ، فاشار الى راسه ، فامتحض قيحا حتى قتله . ففيهم أنزل الله عزوجل : «انا كفيناك المستهزئين» (2).

419) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزبير، عن عكاشة بن عبد الله بن أبي احمد انه حدث : ان رجالا من بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد ، -(137)- حين اسلم اخوه الوليد ابن الوليد ، وقد كانوا أجمعوا أن ياخذوا فتية منهم كانوا قد اسلموا : سلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة . فقالوا له ، وخشوا شره ان قد اردنا أن نعاغب هاولاء الفتيه على هذا الدين الذي أحدثوا ،

---

(1) المخطوطة : المستهزءين

(2) القرءان : سورة الحجر 15/95

فانا نأمن بذلك في غيرهم . فقال : من فعل هذا فعليكم به فعاقبوه واياكم نفسه . وقال :

الا لا تقتلن اخي غبيش فيبقى بيننا ابدا تلاح

احذروا على نفسه ، فأقسم بالله ، لئن قتلتموه لأقتلن اشرفكم رجلا . فقالوا : اللهم العنه من يغرر بهذا الخبيث . فوالله لو أصيب في أيدينا لقتل اشرفنا رجلا . فتركوه ونزعوا عنه . فكان مما دفع الله به عنهم (1).

420) نا يونس ، عن أبي معشر ، عن محمد بن كعب ، قال : كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش ، فقالوا : يا محمد ، تخبرنا ان موسى كان معه عصا ضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، ونخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى ، وتخبرنا أن ثمود كانت له ناقة ، فائتنا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي شيء تحبون ان آتيكم به ؟ فقالوا : تجعل لنا الصفا ذهبا . قال : فان فعلت تصدقوني ؟ قالوا : نعم ، والله لو فعلت لنتبعنك اجمعين . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو . فجاء جبريل عليه السلام فقال له : «ما شئت ؟ ان شئت أصبح ذهبا ، ولكن لم ارسل آية ولم يصدقوا عند ذلك الا عذبتهم . وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتركهم حتى يتوب تائبهم . فأنزل الله عزوجل : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ...» الى قوله : « ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله » (2) .

421) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن أنس البكري ، قال : قال الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لو جئتنا بآية كما جاء بها صالح والنبيون ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان شئتم دعوت الله فانزلها عليكم ، فان عصيتم هلكتم. يقول: « ينزل العذاب » قالوا : لا نريدها .

---

(1) ابن هشام : ص 207 (وبهامش المخطوط حاشية ضاع أولها عند التجليد وبقي ما يأتي « وهذا اخي فعا بوه واياكم نفسه » .

(2) القرءان سورة الانعام ، 6/109 ـ 111

422) نا يونس ، عن ابي معشر المديني ، عن محمد بن كعب القرظي قال : كلمت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: يا محمد ، انا في واد ضيق قليل الماء ، فسير عنا بقرآنك هذه الجبال واخرج لنا من الارض ينبوعا حتى نشرب منه الماء ، واخرج لنا آباءنا نكلمهم فنسئلهم ماذا لقوا . فأنزل الله عزوجل : «ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى » (1) - يقول يا محمد ، لو أن قرآنا -(138)- صنعت به هكذا لصنعته بقرانك .

423) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، قال : كل شيء نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وما يثبت به الرسول ، فانما نزل بمكة . وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة .

424) نا يونس ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : قدم عبد الله الكوفة فرأى ناسا من الزط ، ففزع منهم ، فقال : ما هاؤلاء ؟ فقيل : الزط . فقال : هاؤلاء اشبه من رأيت بالجن الذين أقراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

425) نا يونس ، عن الأعمش ، قال : بلغني أن الجن الذين خاطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا تسعة .

حديث ركانة بن عبد يزيد

426) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لركانة بن عبد يزيد : اسلم . قال : لو اعلم بما تقول حقا ، لفعلت . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ركانة من اشد الناس : أرايت، ان صرعتك تعلم ان ذلك حق ؟ قال : نعم . فقام رسول الله صلى الله

(1) القران : سورة الرعد 13/33

عـليه وسلم ، فصرعه . فقـال له : عـد ، يا محـمد . فعـاد له رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، فاخذه الثانية فصرعـه . وانطلق ركـانة ، وهو يقـول : هـذا سـاحر ، لم ار مثـل سحر هـذا قط . والله ، مـا ملكـت من نفسـي شيئا حـتى وضع جنبي الى الارض .

أعـلام النبـوة

427) نا يـونس ، عن الأعـمش ، عن المنهـال بن عـمرو ، عن يعلى ابن مـرة ، عن أبيه قـال : سـافرت مع رسول الله صلى الله عـليه وسلـم سفرا ، فرايت منـه شيئا عجبا . نزلنـا منزلا ، فقـال : انـطلق الى هاتيـن الأشاءتين ، فقل : ان رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقـول لكما أن تجتمعا. فانـطلقت ، فقلت لهمـا ذلك . فانتزعت كل واحدة منهمـا من اصلها فمرت كل واحـدة الى صاحبتها فالتقتا جميعـا ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسـلم حاجتـه من ورائهما . ثم قال : انطلـق فقل لهما لتعـد كل واحدة الـى مكانها . فاتيتهمـا ، فقلت ذلـك لهمـا . فمرت كل واحدة حتى عادت الـى مكـانهـا .

ـ وأتتـه امرأة ، فقـالت : ان ابني هـذا به لمـم منذ سبع سنيـن ، يـاخذه في كل يـوم مرتين . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ادنيه. فادنتـه منـه . فتفـل في فيه ، وقال : «اخرج عدو الله ، أنا رسول الله» . ثم قال لهـا رسول الله صلى الله عـليه وسلم : اذا رجعنـا فاعلمينا ما صنع. فلمـا رجع رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، استقبلته ، ـ(139)ـ ومعها كبشـان وأقط وسمن . فقال لـي رسول الله صلى الله عـليه وسلم : خذ هذا الكبش (1) . فاخذ منه ما أراد . فقـالت : والـذي اكرمـك ، ما راينا بـه شيئـا منـذ فـارقتنـا .

ـ ثم اتاه بعيـر فقـام بين يـديه . فـرأى عينيـه تدمعـان . فبعث الى أصحـابه ، فقـال : ما لبعيركم هـذا يشكوكم ؟ فقالوا : كنـا نعمل عـليه ،

(1) يقول : خذ أحدهما فحسب ، ولا تاخذ كليهما ، فراجع الفقرة التالية 429 أيضا

فلمـا كبر وذهب عمـله تواعدنا لننحره غـدا . فقـال رسول الله صلـى الله عـليه وسـلم : فلا تنحروه واجعلوه في الابـل يكـون فيهـا .

428) نا يـونس ، عن الاعـمش ، عـن شمـر بن عـطية ، عن بـعض أشيـاخه قال : جاءت امراة بـابن لهـا الى رسول الله صلى الله عـليه قـد تخزل ، فقـالت : يا رسول الله ان ابني هـذا لم يتكلم منـذ ولد . فقال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ادنيـه . فادنته منـه . فقـال : من انـا ؟ فقال : انـت رسـول الله .

429) نا يونس ، عن اسمـاعيل بن عبـد الملك ، عن أبـي الزبيـر ، عـن جـابر قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عـليه وسلم في سفـر . وكان رسول الله صلى الله عـليه وسلم اذا أراد البـراز تبـاعد حتى لا يراه أحـد . نزلنـا منزلا بـفلاة من الأرض ليـس فيهـا عـلم ولا شجر . فقـال لـي : يا جـابر خـذ هـذه الأداوة وانطلق بنـا . فمـلأت الاداوة مـاء ، وانطلقنـا ، فمشينـا حتى لا يكـاد يرى ، فـاذا شجرتـان بينهـما أذرع . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : يا جـابر ، انـطلق فقـل لهذه الشجرة . يـقول لك رسول الله الحقـي بصاحبتك حـتى أجـلس خـلفكما . ففعـلت ، فزحفـت ، حتى لحقت بصاحبتها ، فجلس خلفهما حتى قضـى حـاجته . ثم رجعـنا فركبنا رواحلنا وسرنـا كأنما علينـا الطيـر تظلنا ، فـاذا نحـن بامراة قـد عرضت لـرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معهـا صبـي تحمله ، فقـالت : يا رسول الله ان ابنـي هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثـلاث مرات ، لا يدعـه . فوقف رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، فتنـاوله فجعله بينـه وبين مقدمـة الرحل ، فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : «اخس عـدو الله . انا رسول الله». فأعـاد رسول الله صلى الله عليه وسلـم ذلك ثلاث مرات ، ثم ناولها ايـاه . فلما رجعنـا وكنا بذلك الماء ، عـرضت لنا المراة معهـا كبشان تقودهما ، والصبي تحملـه ، فقالـت : « يا رسول الله ، اقبـل هديتي ، فـوالذي بعثك بالحق ان عاد اليـه بعد». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : خذوا احدهما منهـا وتروا الآخر . ثـم سـرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا . فجـاء جمل ناد . فلمـا كان بيـن الحماطين خر ساجدا . فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صاحب

هـذا الجمل ؟ فقـال فتية من الأنصـار : هو انا يا رسول الله . قـال : فمـا شانـه ؟ قال : قـالوا : سنونا (1) عـليه ـ(140)ـ منذ عشريـن سـنة ، فلمـا كبرت سنـه وكانت علـيه شحيمة ، فأردنا نحـره نـقسمه بين غلمتنا. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : تبيعونيه ؟ فقالوا : يا رسول الله ، هـو لك . قـال : فاحسنـوا اليه حتى ياتيه أجـله . فقـالوا : يا رسول الله ، نحـن احق أن نـسجد لك من البهـائم . فقال رسول الله صلى الله عـــليه وسـلم : مـا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ، ولو كـان ذلـك كـان النســاء لأزواجـــهن .

430) نا يـونس ، عن المبارك بن فـضالة ، عن الحسن قال : خرج رسـول الله صلى الله عـليه وسلم الى بـعض شعاب مكة ، وقد دخـله مـن الغـم بمـا شاء الله من تكذيب قـومه . فقـال : رب ارني مـا أطمئـن اليه ، ويذهب عـنـي هـذا الغم . فأوحـى الله عـزوجل اليه : ادع أي اغـصان هذه الشجـرة شئت . فدعـا غصنا . فانتزع من مكـانه ، ثم خد في الارض حـتى جاء رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فقال له رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : ارجـع الى مـكانك . فرجع الغصن يخد في الأرض حتى استوى كمـا كـان . فحـمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عزوجل وطابت نفسه.

ـ وقد كان قـال المشركون : اتضلل آباءك واجدادك يا محمد ؟ فأنزل الله عـزوجل : «أفغير الله تأمروني أعبد أيهـا الجاهلون ... » الى قوله : «وكن مـــن الشـاكرين » (2) .

431) نا يونس ، عن مالك بن مغـول ، عن طلحة ، عن ابي صالح قال : بينـا رسول الله صلى الله عـليه وسلم في مسير له ، اذ نفـدت أزوادهم ، حـتى هم رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ان ينحـر بعض جمايلهم . فقال عـمر بن الخـطاب : يا رسول الله ، لو أمرت ما بقي من ازودة القـوم فجمعته فدعوت الله فيـه بالبركة . فجـاء صاحب التمرة بتمرة ، وصاحب البر ببـره قـال : وقـال مجاهد : وذو النوا بنـواة . فقـلت : وما كـانوا يصنعـون

(1) أي اخرجنا ماء البئر بالسواني
(2) القـرءان : سـورة الزمـر ، 39/64 ـ 66

بالنوا . قال : كانوا يمضغونه (1) ويشربون عليه الماء . فدعى الله تعالى فيه بالبركة . فملأ القوم ازودتهم ثم قال عند ذلك : أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله ، من آمن بالله غير شاك فيهما، لم يحجب عن الجنة .

432) نا يونس ، عن القاسم بن الفضل قال : حدثني أبو بصرة العبدي ، عن ابي سعيد الخدري انه حدثهم قال : بينا (2) راع يرعى في الحرة ، اذ عرض ذئب لشاة من غنمه . فحال بين الذئب وبينها. فأقعى الذئب على ذنبه فقال للراعي : « اما تتقي الله ؟ تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي ؟ » قال الراعي : عجبا من ذئب يقعي على ذنبه يكلمني كلام الآدميين . فقال له الذئب : «ألا أحدثك باعجب مني ؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث الناس بانباء ما قد سبق ». فساق الراعي شاءه (3) حتى أتى المدينة ، ـ(141)ـ فزواها الى زاوية من زواياه ، ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الذئب . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال للراعي : حدثهم. فأخبرهم بما قال الذئب . فقال رسول صلى الله عليه وسلم : « صدق الراعي ». والذي نفسي بيده ، انها من أشراط الساعة : كلام السباع الانس . ولا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس ، ويكلمه شراك نعله ، ويحدثه سوطه ويخبره فخذه ما احدث أهله بعده .

433) نا يونس ، عن عبد الحميد بن بهرام الفزاري ، قال : حدثني شهر بن حوشب ، عن ابي سعيد أنه قال : بينا (4) رجل من اسلم في غنيمة له يهش عليها ببيداء ذى الحليفة اذ عدا عليه الذئب ، فانتزع شاة من غنمه . فجهجه (5) الرجل ، فرماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته . ثم أقبل الذئب حتى اقعى مستقرا بذنبه ، فقابل

(1) كذا بالنص ، وكتب الناسخ فوق الكلمة : يملسونه
(2) المخطوطة : بينما
(3) المخطوطة : شاه ، والشاء ، جمع شاة
(4) كذا ههنا النص ، وكتب الناسخ بوقه : بينما
(5) المخطوطة : جهجاه

الرجـل فقـال : «أمـا اتقيت الله ؟ حـلت بيني وبين شـاة رزقنيها الله ؟ » فقـال الـرجل : تالله ما سمعت كاليـوم قـط . فقـال الذئب : مم تعجبت ؟ قـال : أعجب من مخاطبتـك اياي . فقـال الذئب : اعجب من ذلك رسـول الله صـلى الله عـليه وسلم بين الحـرش في النخلات يحدث الناس ما خلا ، ويحدثهـم بما هو آت ، وانت هـاهنا مع غـنمك . فلمـا سمع الرجل قـول الذئب ، سـاق غنمه يحوزها حـتى اذا أدخلها قبـا ، قرية الانصـار ، فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فصادف في بيت ابـي أيوب فأخبره خبر الذئب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صدقت، احضر العشية، فاذا رأيـت النـاس قد اجتمعوا فاخبرهم ذلك ». ففعـل . فلمـا صلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم الظهر واجتمع النـاس ، أخبرهم الأسلمي خبر الذئب. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : صدق ، صـدق ، صـدق ، تـلك اعاجيب بين يـدي الساعة . فرددها ثلاثا . اما والـذي نفس محمد بيـده ، ليـوشك الرجل أن يغيب عـن أهـله الروحة أو الغـدوة ، ثـم يخبره سوطه أو ... (1) أو نعـله بما احـدث أهله بعـده ،

434) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني عبد الـرحمن الأعرج ، عن أبي سلمـة بن عبـد الرحمن بن عـوف ، عن ابـي هـريرة أن رسول الله صلى الله عـليه وسلم قال وحدث عن رجل ركب بقرة ، فاستحدثهـا يضربهـا . فقـالت : يا عبـد الله ، اني لم أخـلق لهـذا . قال القـوم : سبحـان الله . فقـال رسول صلى الله عـليه وسلم : عجبتم لذلك ؟ قالوا : نعـم يا رسول الله . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : فـأنـا أؤمـن به وابـو بكر ، وعـمر ، ومـا هما ثـم . ثـم قال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : ان ذئبـا عـدا على غنـم رجل ، فأخـذ منها شـاة . فطلبها الرجل حتـى نزعها ـ(142)ـ منه . فقـال الذئب : هذا أنت منعتها اليـوم مني ، فمـن الذي يـ نعها يـوم السبـع ، اذ ليـس فيها راع (2) غـيري ؟ فسبـح القـوم . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ قـالوا : نعـم . قال : فـاني أؤمن بـه ، انـا وأبو بكر ، وعـمر، وما همـا ثـم .

---

(1) مطموس ، كأنه عدنه وفي الرواية اعلاه (فقرة 432) : فخـذه

(2) المخطوطة : راعـي

435) نا يونس ، عن يحيى بن ابي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا راع (1) في غنمه ، فعدا الذئب فاخذ شاة من غنمه ، فطلبها الراعي حتى استنقذها منه . فالتفت اليه الذئب ، فقال له : من لها يوم السبع ، يوم ليس لها راع ؟ فقال القوم : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني اؤمن بذلك ، انا وابو بكر ، وعمر .

436) نا يونس ، عن ابن ابي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، وابي سلمة بن عبد الرحمن ، عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا رجل يسوق بقرة لنفسه قد حمل عليها ، فالتفتت اليه البقرة فقالت : اني لم اخلق لهذا ، ولكن خلقت للحرث . فقال الناس : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني اؤمن به ، انا وابو بكر وعمر .

437) نا يونس عن السري بن اسماعيل . عن الشعبي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره . فنزل فاتي باداوة من ماء . فقيل له : يا رسول الله ، ما معنا ماء غيرها . فسكبها في ركوة ، ثم وضع اصبعه في وسط الركوة ، غمسها في الماء . فجعل يجيء الناس فيتوضئون ، ثم يقولون صدرا . فابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب بعضهم لم يصبه الماء ، فقال : اللهم اغفر لاعقابهم .

438) نا يونس ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة ، عن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : متى القى اخواني ؟ فقيل : يا رسول ، السنا اخوانك ؟ فقال : انتم اصحابي ، واخواني قوم من امتي لم يروني ، يؤمنون بي ويصدقوني . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اي الخلق اعجب ايمانا ؟ قالوا : ملائكة الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما لهم الا يؤمنوا وهم عند ربهم ؟ قالوا : فالنبيون.

---

(1) كذلك

قـال : وما لهـم لا يـؤمنون وهم موحى اليهـم ؟ قالـوا : فاصحاب النبيين. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلـم : وما لـهم لا يؤمنـون وانبيـاء الله عزوجل فيهـم ؟ لكـن قوم من أمتـي لـم يدركوني ، يؤمنون بكتـاب من ربهم فيـؤمنون بـه ويصـدقونه .

439) نـا يونس ، عـن الأعمـش ، عن عمـارة بن عميـر ، عـن عبـد الرحمـن بن يـزيد قال : تـذاكروا (1) فـضل اصحـاب النبي صـلى الله عليه وسـلم ، فقـال عبد الله : مـا كان .. (2) فضلـه لـمن رآه ، والذي لا الـه غيره ، مـا آمن مـؤمن قـط أفضل ايمـانا من مؤمن بغيب . ثـم تلا عبد الله : « آلـم ذلك الكتاب لا ريب فيـه ..، » حتى بلغ : «أولئك هم المفلحون»3).

440) نا يونـس ، عن اسمـاعيل بن عبد الملك ، عن عـطاء ان رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما ـ(145)ـ لاصحابه وهم مجتمعون حوله : عجب وليس بالعجيب ان رجلا بينكم بعـث اليكم فـآمن به من آمن منكم ، وصـدقه من صدقه منكـم ، فهذا عـجب وليس بالعجيب . وعجب وهو العجب العجيب العجيب (4) قوم يـؤمنون بي ولم يـروني .

441) نا يـونس ، عن اسماعيل قال : حـدثني يزيد بـن ابي حبيب ، عن مـرثد بن عبد الله ، عـن أبي عبد الـرحمن الجهنـي قال : بينـا نحـن عنـد رسول الله صـلى الله عليه وسلم اذ اقبـل راكبان مـن اهل اليـمن. فلما رآهمـا رسول الله صلـى الله عـليه وسلم ، قـال : كنـديان مذحجيان اتيـا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليبـايعا . فقـال أحدهما ، حـين أخذ بيده ليبـايعه : يا رسول الله ، ارايت من ادركك وآمن بـك وصـدقك وشهـد ان ما جئت به هـو الحق ، مـاذا لـه ؟ قال : طـوبى له . فمـاسحه ، ثم انصرف واقبل الآخر فقـال : يا رسول الله ، ارايت من لـم يرك وصدقك وشهـد ان مـا

---

(1) المخطوطة : تـذكروا

(2) مطموس ، كانه : ابن ن، او اكثـر

(3) القران : سـورة البقرة 2/1-5

(4) كـذا «العجيب» مـرتيـن

جئت به هو الحق ، ماذا له ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبى له . فماسحه ثم انصرف .

442) نا يونس ، عن فائد بن عبد الرحمن العبدي قال : نا عبدالله ابن ابي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني لمشتاق الى اخواني . فقال عمر : يا رسول الله ، ألسنا اخوانك ؟ فقال : لا ، أنتم أصحابي ، اخواني قوم آمنوا بي ولم يروني . فجاء ابو بكر ، فاخبره عمر بالذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا بكر ، ألا تحب قوما بلغهم انك تحبني فاحبوك ؟ فاحبهم أحبهم الله ».

اسلام أم شريك الدوسية

443) نا يونس ، عن عبد الأعلى بن المساور القرشي ، عن محمد ابن عمرو ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : كانت امرأة من دوس يقال لها ام شريك ، أسلمت في رمضان ، فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلقيت رجلا من اليهود . فقال : ما لك يا ام شريك ؟ قالت : أطلب رجلا يصحبني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فتعالي انا اصحبك ، قالت : فانتظرني حتى أملأ سقائي ماء . قال : معي ما لا تريدين من ماء . فانطلقت معهم . فساروا يومهم حتى امسوا ، فنزل اليهودي، ووضع سفرته فتعشى، وقال : يا ام شريك تعالي الى العشاء. فقالت: اسقني من الماء فاني عطشى ، ولا أستطيع أن آكل حتى اشرب . فقال : لا أسقيك حتى تهودي . قالت : لا جزاك الله خيرا ، غررتني ومنعتني احمل ماء . قال لا والله لا اسقيك منه قطرة حتى تهودي . فقالت : لا والله لا اتهود ابدا ـ(144)ـ بعد أن هداني الله للاسلام . فاقبلت الى بعيرها فعقلته ، ووضعت رأسها على ركبته فنامت . قالت : فما أيقظني الا برد دلو قد وضع على جبيني . فرفعت راسي الى دلو أشد بياضا من اللبن واحلى من العسل . فشربت حتى رويت . ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ، ثم ملأته . ثم رفع بين يدي وأنا انظر حتى توارى عني في السماء . فلما أصبحت ، جاء اليهودي ، فقال : يا أم شريك . فقلت : قد

واله سقـاني الله . قـال : من أيـن ، أنزل من السمـاء ؟ قـلت : نعم والله قد انـزله الله عـلي من السمـاء ، ثـم رفع بين يـدي حـتى تـوارى عني فـي السمـاء (1) . ثـم اقبلت حـتى دخلت عـلى رسـول الله صـلى الله عـليه وسـلم ، فقصصت عليه القـصة . فخطب اليهـا رسول الله صلى الله عليـه وسـلم . فقالت : يا رسول الله ، لست أرضى بنفسي لك ، ولكن بضعي لك ، فزوجني من شـئت . فزوجـها زبادا ، وامر لـهـا بثلاثين صاعا ، وقـال : كلوا ولا تكيـلوا . وكان معهـا عكة سمن هدية لرسـول الله صلى الله عليه وسـلم . فقـالت لجارية لهـا : ابلغي هـذه العكة الـى رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم وقولي : أم شـريك تقرئك السـلام وتقول : هـذه عكة سمن اهديناها لك . فانطلقـت بهـا . فاخذوها ففرغوها . وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : علقوها ولا توكوها . فعلقوها في مكـانها . فدخلت أم شريك فنظرت اليها مملوءة سمنـا ، فقالت : يا فلانة ، أليـس امرتك أن تنطلقـي بهذه العكة الى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم . فقالت : قـد والله انطلقت بهـا كما قـلت ، ثـم أقبلت بهـا اصوبها ما يقطـر منها شيء ، ولكنه قال : علقوها ولا توكـوها . فعلقهـا (2) في مكانها . وقد أوكتها ام شريك حـين راتهـا مملوءة . فاكلوا منها حتى فنيت . ثم كالوا الشعير ، فـوجدوه ثلاثين صـاعا لم ينقص منـه شـيء .

---

(1) أما ابن حبيب البغدادي في كتابه ـ المحبر ـ (ص : 81ـ82) ط : حيدر أباد ، فقـد عزا حكاية الدلو عند رجوعهن الى اليمن وقال : كانت تدخل على نساء قريش فتدعوهن الى الاسلام وترغبهن فيه ، فيظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لها : لولا قـومك لقتلناك ولاكنا سنردك عليهم وكانوا قوما اهل بادية . قالت فحملوني على بعير ليس عليه وطاء وتركوني لا يطعموني ولا يسقوني فمكثت ثلاثا فما اتت علي ثالثة حتى ما في الارض شيء اسمعه . فنزلوا منزلا فأوثقوني وطرحوني في الشمس . فبينما انا كذلك اذا انـا ببرد شيء على صدري ، فتناولته فشربت منه ففعلوا بي ذلك مرات حتي رويت وافضت سائره على جسدي وثيابي ، فلما استيقظوا اذاهم باثر الماء علي وراوا هيئتي حسنة فقالوا : انحلت ، فاخذت السقاء فشربت منه فـ لت ما فعلت ولاكنـه كان مـن الامر كذا وكذا ، قالوا : لئن كنت صادقة لدينك خير من ديننا فنظروا الي اسقيتهم فوجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك وخلوا سبيلهـا .

(2) كذا وما أراد أي : فعلقتهـا

اسلام أبي هريرة من الدوس

444) نا يونس ، عن ابي جارية خالد بن دينار ، عن ابي العالية قال : لما اسلم ابو هريرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ممن انت ؟ فقال : من دوس . فوضع رسول الله صى الله عليه وسلم يده على جبينه ، ثم نفضها فقال : ما كنت أرى من دوس أحدا فيه خير .

445) نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض اصحابي عن ابي هريرة قال : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر ، فسميت في الاسلام عبد الرحمن ، وانما كناني (1) بأبي هريرة ، اني كنت ارعى غنما له . فوجدت أولاد هرة وحشية ، فجعلتها في كمي . فلما -(145)- ارحت عليه غنمه ، سمع اصواتهن في صفني . فقال : ما هذا يا عبد شمس . فقلت : أولاد هر وجدتها . قال : فانت ابو هريرة . فلزمتني بعد .

446) نا موسى قال : قال ابن اسحاق : وكان وسيطا في دوس حيث يجب أن يكون منهم .

447) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن هزاز بن سعيد قال : أتيت بيت المقدس ، فلقيت بها علي بن عبد الله بن العباس ، فسلمت عليه ، فقال : لي : من انت ؟ قلت : رجل من أهل الرها (2) . قال : مرحبا برجل من قوم أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيكم بالرها ، والدوسيين والداريين خيرا ، فزعم عبد الرحمن أن هذه أسماء من قبائل العرب .

---

(1) سقط من الاصل ، لعله : سيدي : او أبي

(2) الرها : قبيلة من اليمن كما سيأتي

اسلام عدي بن حاتم

448) نا يونس ، عن عبد الاعلى بن ابي المساور القرشي ، عن عامر الشعبي ، عن عدي بن حاتم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة ، وما اعلم احدا من العرب كان اشد بغضا ولا كراهية له مني حتى لحقت بالروم . فلما بلغني ما يدعو اليه من الأخلاق الحسنة ، وما قد اجتمع له من الناس ، ارتحلت حتى اتيته . فوقفت عليه وعنده صهيب وسلمان وبلال . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فنظر الي ، فقال : يا عدي بن حاتم ، أسلم تسلم . فقلت : اخ ، اخ . فانخت، ثم جثت حتى ألصقت ركبتي بركبته . فضرب على فخذي وقال : يا عدي ابن حاتم ، أسلم تسلم . فقلت : وما الاسلام ؟ قال : « تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ، وتؤمن بالاقدار كلها خيرها وشرها ، حلوها ومرها . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى تفتح خزائن قيصر وكسرى . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى تاتي الظعينة من الحيرة — ولم تكن يومئذ كوفة — فتطوف بهذه الكعبة بغير جوار . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى يحمل الرجل جراب المال فيطوف به ولا يجد أحدا يقبله ، فيضرب به الأرض ، فيقول : ليتك لم تكن لي ، ليتك كنت ترابا » .

449) نا يونس ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن سيرين، عن ابي عبيدة بن حذيفة بن اليمان ، — ولم ار سنه يزيد عليه ، وكان يوم رأيته ابن أربعين سنة — عن رجل كان يسمى اليمين ، انه دخل على عدي بن حاتم ، فقال : انه بلغني عنك حديث احببت ان اكون انا اسمعه منك . فقال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت اشد الناس له كراهية — أو : من اشد الناس — فلحقت باقصى ارض العرب، —(146)— من قبل الروم . وكرهت مكاني اشد من كراهتي الامر الاول . فقلت : لآتين هذا الرجل ، فلئن كان صادقا لا يخفى علي ، ولئن كان كاذبا لا يخفى علي — أو : لا يضرني ، شك محمد — فقدمت المدينة ، فاستشرفني الناس ، فقالوا : عدي بن حاتم . فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقـال : يا عـدي بن حاتم ، اسلم تسلـم . فقلت : ان لـي دينـا . فقـال : انا أعلم بدينك منـك . فقلت : مـا يجعلك اعـلم بديني منـي ؟ قال : انـا اعلم بدينك منك . فقلت : مـا يجعلك اعلم بديني مني ؟ قال : « الست تراس قومك ، الست تاخذ المرباع ؟» فقلت : بلى . قال : فان ذلك لا يحل لك فـي دينك (1). فكان ذلك وهنا في نفسي . فقال : يمنعك أن تسلم خصاصة من ترى، وانك لتـرى النـاس ... (2) علينـا ـ فاخـذا ، أو يدا واحـدة ، شك محمد ـ فقلت : اجـل . فقـال : هـل اتيت الحيـرة ؟ فقلت : لا ، وقـد علمت مكانها. فقال : يـوشك الظعينـة ان تخرج مـن الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، ويوشك ان تفتـح كنوز كسـرى بن هرمز . فقلت : كنـوز كسرى بن هرمز ؟ فقال : كنـوز كسرى بن هرمز ـ مرتيـن ـ ويوشك أن يخـرج الرجل الصدقة من مـاله ، فلا يجد من يقبلهـا . قال : فقـد رأيت الظعينة تخـرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جـوار . وقد كنت في اول جيـش اغار على المدائن. وايم الله لتـكونن الثالثة . انه لقول رسـول الله صلى الله عليه وسلم (3) .

450) نا يـونس ، عن ابراهيـم بن عبد الرحمن الشيباني ، عن محمد ابن سيـرين ، عن عدي بن حـاتم ، قـال : نا رسـول الله صلى الله عـليه وسلم أنـه قـال : لا تـقوم الساعة حـتى يفتح القصر الأبيـض الذي بالمدائن، ولا تـقوم السـاعة حتـى تسيـر الظعينة من الحجاز الى العـراق آمـنة لا تخاف شـيأ ـ فقد رأيتهمـا جميعـا ـ ولا تقوم الساعة حتى يكون على الناس امـام يحثـي المال حثيـا .

451) نا يونس ، عن عنبسـة بن الأزهـر ، عن سعيـد بن مسـروق ، قـال : كلم عـدي بن حـاتم عمر في شـيء فقال له عـدي : يا أميـر المؤمنين أمـا تعـرفني ؟ قال عـمر : بلى ، امنت اذ كـفروا ، وصـدقت اذ كذبـوا واعطيت اذ منعـوا .

---

(1) كان عدي نصرانيا ، والانجيل يسدت عن الغنائم ويأمر باتباع التوراة ، والتوراة تـأمر بتحريق الغنـائـم كأن الاشارة اليـه

(2) مطموس ، كأنه : « ألبـوا »

(3) ابن هشام ، ص 947ـ950

452) نا يـونس ، عن قرة بن خالد ، قال : نـا يزيد بن عبـد الله بـن الشخير قال : بينا نحـن بهذا المربد اذ اتى عـلينا اعرابي (1) اشعث الراس، معـه قطعة اديـم ، او قطعـة جراب . فقلنـا : كان هـذا ليس مـن اهل البلد. فقـال اجل : هذا كتاب كتبـه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقـال الـقوم : هـات فاخذته فقراته . فاذا فيـه :

« بسـم الله الرحمن الرحـيم . هذا كتاب من محـمد النبي رسـول الله (صلى الله عليه وسلم) لبني زهيـر بن اقيـش ـ قال ابو العلاء : وهم حـي من عكل ـ انكم ـ(147)ـ ان شهدتم ان لا الـه الا الله ، واقمتم الصلاة ، واتيتم الـزكاة ، وفارقتـم المشركين ، واعطيتم من الغنائم الخـمس وسهم النبـي (صلى الله عليه وسـلم) والصفـي ـ وربما قـال : وصفيه ـ فانتـم آمنـون بامـان الله وامـان رسـوله (صلى الله عليه وسلم) » .

فقال الـقوم : هـات اصلحك الله ، حـدثنا ما سمعـت من رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، قال سمعت رسـول الله صلى الله عـليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهب من وحر الصدر ، فقال القـوم ، انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليـه وسلم يقول . فقال لا اراكم تخافون ان اكون اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا والله لا احدثكم حديثا اليوم . ثم اهوى الى الصحيفة فانتزعها ثم انصاع مدبرا .

453) نا يونس عن يونس بن عـمرو عن ابيه عن ابي تمتمة الفجيمـي قـال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي ، فقـال : يا محمد : الى ما تدعو ؟ قال : ادعوك الى الله، ادعوك الى من ان اصابك ضر فدعوته كشف عنك ضرك ، والى من ان كنت بفـلاة من الأرض فأضللت راحلتك فدعوته رد عليـك ، والى من ان أصابك سنة فأجدبت أنبت لك ، فقال الاعرابي : ما أحسن هذا ،

---

(1) هو النمر بن تولب رضي الله عنه ، فراجع لمكتوب النبي صلى الله عليه وسلم له ، كتاب الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، لمحمد حميد الله رقم 233

اوصني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيك ان لا تغمط (1) الناس ، ولا تزهد في المعروف ، والق أخاك حين تلقاه ووجهك منبسط اليه ، وان لم تكن لك الا دلو واحد فسألك ان تفرغ له من دلوك فافرغ له منه ، واياك واسبال الازار فانه من المخيلة وان الله عزوجل لا يحب المخيلة .

454) نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن الحسن قال : جاء رجل من اشراف أهل البوادي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد ، الى ما تدعو ؟ قال : أدعوك الى من ان أسنت ثم دعوته أنبت لك ، وان أضللت ثم دعوته رد عليك ، وان أصابك كرب أو هم او غم ثم دعوته كشف عنك . ثم أسلم ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم قال : يا رسول الله اني أريد الرجوع الى أهلي ، فأوصني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيك بتقوى الله ، وان تصدق . فقال : من أي شيء أتصدق ؟ فقال : من ابلك . فقال : وكلنا له ابل . قال : فمن غنمك . فقال : وكلنا له غنم . فقال : فمن مالك . فقال : وكلنا له مال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا هذا ، تكف لسانك عن الناس، فانها صدقة عليك حسنة .

اسلام جرير بن عبد الله

455) نا يونس ، عن داود بن زيد ، عن عامر الشعبي ، عن جرير ابن عبد الله انه حدثه ، قال : اتيت (148) رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارني (2) يدك ياجرير. فقلت : على مه ؟ فقال : على أن تسلم لله ، والنصيحة لكل مسلم .

(1) وبالاصل فوقه : « خ » تنتقط

(2) كذا ، ولعله : ادني

فادركها جرير ، وكان رجلا فطنا ، فقال : يا رسول الله ، فيما اطقت . فكانت له وللناس بعد . قال جرير : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بني الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان .

456) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن سماك بن حرب ، وعبد الله بن عمر ، عن جابر بن سمرة ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لتفتحن أرض كسرى عصابة من المسلمين .

457) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن جبلة بن سحيم ، عن موثر بن غفارة العبدي ، قال : نزلت بابن الجصاصية (1) في ركب من عبد القيس ، فقال : بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوات الخمس ، وصيام رمضان ، وحج البيت ، والزكاة طيبة بها نفسك ، والجهاد في سبيل الله . فقلت : يا رسول الله ، كل هذا لا أستطيع : اما الزكاة فليس لي الا مال أعيش فيه واهل يعتملون عليه ، واما الجهاد فاني اخاف ان تخشع نفسي فافر فابوء بغضب من الله . فكف يده عني ، فقال : لا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة ؟ فقلت : يا رسول الله ، مد يدك فابايعك عليهن كلهن . فبسط يده . فبايعه (فبايعته) .

458) نا يونس ، عن يحيى بن ابي حية الكلبي ، عن زاذان ، عن جرير بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل اكلة نواء . فلما بلغنا الى الصحراء ، طلع راكب يوضع نحونا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم يريد هذا . فلما دنا ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اين اقبلت ؟ فقال : من مالي وولدي وعشيرتي . فقال : اين تريد ؟ قال أردت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : قد أصبته . فقال له : يا رسول الله ، علمني الاسلام . فلما راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل عليه ، حففنا ببعيره.

(1) كذا بالجيم لعله : الخصاصية (بالخاء المنقوطة)

فقال له : تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قال : أقررت. قال : وتصلي الصلوات المكتوبة ؟ قال : أقررت . قال : وتؤدي الزكاة المفروضة ؟ قال : اقررت . قال : وتحج البيت ؟ قال : اقررت . قال : وتصوم رمضان ؟ قال : اقررت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا الاسلام . فسار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقعت رجل بعيره في شبكة جرذان ، فعثر ، فوقع الرجل على راسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخاكم . فوثب اليه حذيفة وعمار ، فأسداه ، فقالا : يا رسول الله قد قضى الرجل . فأعرض -(149)- عنه ما شاء الله ، ثم اقبل بوجهه ، فقال : الم تروني حين أعرضت ؟ فاني رأيت ملكين يحشوان في فيه من ثمار الجنة . فعرفت أن الرجل كان جائعا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمل قليلا ، وأجر كبيرا ، هذا والله من «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (1). احملوا اخاكم . فاحتملناه . فلما انتهينا به الى الماء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أغسلوه وكفنوه وحنطوه . ففعلنا. ثم صلى عليه . ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر ، فقال : الحدوا له ، فان اللحد لنا ، والشق لغيرنا .

459) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن أمين الكناني ، قال حدثني محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وحدثني الزهري، قالا : جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ان قومي اسلموا ، فزانهم الاسلام فقرا . فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل كان دفع اليه نفقة ، فقال : قد انفقت ما كان معي ؟ فقال يهودي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا رجل يعطيك ورقا يسلفك في تمر حائط كذا وكذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نسمي لك حائطا ، ولكن تسلفنا في تمر مسمى ، في كيل معلوم ، الى اجل معلوم . فبايعه (2) اليهودي ، ثم حل ورقا معه . فقال رسول

(1) القرءان : سورة الانعام 6/82
(2) لانه أراد عقد البيع ، لا بيعة الاسلام

الله صلى الله عليــه وسلم : ادفعهــا الى الاعرابــي ، الحق فاغث بها قومك .
فخرج رســول الله صلى الله عليه وسلم فــي جنازة . فلما وضــع الميت في قبــره ، وحــثوا علــيه ، قــام اليهودي ، فقــال : يا محمد ، الا تقضين تــمري ؟ فــوالله ما أعلمــكم ، يا بنــي عبــد المطلب ، الا تمطلون النـــاس بحقوقهم ؟ فقــال عمر بن الخطاب رضي الله عــنه : والله ، لــو لا مجــلسه لوجأت انفك . وقال الزهري : لوجأت خطمك ـ . فقــال رسول الله صــلى الله عليه وســلم : يا عمر انت الــى غير هــذا احــوج : أن تــأمره فيحســن طلبي ، وتــأمرني فأحســن قضاءه ، انطلق معــه الى حائط كذا وكذا ـ وهو الذي كان اراد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى ان يسميه له ـ فادخله فقل لفلان يكشف له عن الطعام ، فيريه اياه فان رضيه فمره ، فليوفه ماله ، وكل لــه كــذا وكذا صــاعا بشتمك اياه . فانطلق به عــمر ، فاراه ، فــرضي. فــكال له كمــا أمر بــه رســول الله صلى الله عــليه وسلم . فقال اليهــودي لعمر «انه لم يكن بقي شيء مما وجدنا في كتابنا مما وصف لنا موسى عليه السلام الا قد رأيناه في محمد صلى الله عليه وسلم ، الا الحلم فقد رأيناه ...(1) الآن منه ، فانا اشهدك انــي أشهد ـ(150)ـ أن لا الــه الا الله وأن محمدا رسول الله واشهدك أن نصف ما أملك صدقة على من آمــن بمحمد صلى الله عليه وسلم». فقال عمر انه قد حقت علي نصيحتك لا يسعهم كلهم، ولكن أجعله لمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعل . ثم ان اليــهودي مات ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمــل سريــره على عاتقه الأيمــن ، وحمل علــي أيضا ســريره على عــاتقه الأيسر .

460) نا يونس ، عن ابن اسحــاق ، قال : حــدثني محمــد بن ابراهيم ابن الحــرث التيمي قال : كان عبــد الله بن مزينــة ذو النجادين بينما هو في حــجر عــمه ، وكان يعــطيه وكان محسنــا اليه، فبلغ عــمه أنــه قد تــابــع دين محمــد صلى الله عليه وســلم ، فقال له : لئــن فعــلت وتبعت محــمدا ، لأنزعــن منك كل شيء أعطيتك . فقال : انــي مســلم . فنــزع منــه كل شيء

(1) مطموس ، لعله : جــليا

اعـطاه ، حتى جـرده من ثوبـه . فاتـى امـه ، فقطعت له نجادا لها باثنيـن فاتزر نصفا وارتدي نصفا ثم اصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح. فلما صلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم تصفح النـاس ينـظر من اتـاه . وكذلك كـان يفعل . فـرآه رسول الله صلى الله عـليه وسـلم ، فقـال : من انت ؟ قـال : انا عبد العـزى . فقـال : بـل انت عبـد الله ذو النجـاديـن ، فالزم بـابي . فـكان يلزم بـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ، وكـان يرفع صوته بالقرآن والتكبير والتسبيح . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله امـراء هو ؟ قال : دعـه عنك ، فانه احد الأوابيـن .

حـديث الاسـراء برسـول اللـه صلى اللـه عليـه وسلـم الى بنت القـدس في ليلـة أسـرى بالنبي صلـى اللـه عليـه وسـلـم

461) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : فـدعى رسول الله صلى الله عـليه وسلم قـوما الى الاسلام ، وكلمهـم ، وابلغ اليهم ، فيما بلغني ، قـال زمعـة : لو جعـل معك ملك يحـدث معك الناس ويرى مـعك ، قوله تعالى : « لـو لا انزل عليه ملك » (1) . قال : ثـم ان رسول الله صـلـى الله عليه وسلم اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، وهو بيت المقـدس من ايليا ، وقـد فشـى الاسلام بمكة وفشـى في القبـائل كلها وكـان فـي مسـراه وما ذكر منـه بلاء وتمحيص ، وامر من الله عـزوجل في قـدرته وسلطانه عـبرة لأولي الالبـاب ، وهدى ورحمة وبيان لمـن آمـن وصدق . وكان من امر الله على يقيـن . فاسرى به كيف شاء وكما شاء ليريه مـن آياته مـا اراد ، حـتى عـاين ما عاين من امـر الله عـزوجل وسلطانـه العـظيم وقدرتـه التي يصنع بهـا ما يريد ، حتى ذكر من يصدقه (2).

---

(1) القـران : سورة الانعـام 8/6

(2) ابن هـشام : ص 263

462) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني بعض آل أبي بكر ، عن عائشة انها كانت تقول : ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن -(151)- الله عزوجل أسرى بروحه . ثم وصف (1) لاصحابه ابراهيم وعيسى والانبياء ، (ثم) أتى به من السماء والخمر واللبن ... (2) جبريل وعيسى بن مريم عليهما السلام ، وقال : أريت الجنة والنار، وأريت في السماء كذا وكذا . وقال : وفرضت علي الصلاة.

463) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع الأنصاري ، قال : حدثني ابن شهاب الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقيت ابراهيم وموسى وعيسى عند بيت المقدس . فاذا عيسى رجل احمر ، كانه خرج من ديماس (3) . واذا موسى رجل شحب ضرب كانه من رجال شنوؤة . وانا أشبه ولد ابراهيم به. وأتيت بعد حين قدح لبن وقدح نبيذ ، فاخترت قدح اللبن . فقال جبريل عليه السلام : هديت للفطرة، لو اخذت قدح النبيذ لغويت امتك. وحانت الصلاة فاممتهم (6). قال ابن شهاب ، قال عبد الله بن عمر : ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى بن مريم « أحمر كأنما خرج من ديماس»، ولكنه قال اراني اطاف بالبيت ، فاذا رجل أحمر حشيم ، يمشي بين رجلين ينطف رأسه وأهراق رأسه ماء . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا عيسى بن مريم . ثم التفت فاذا رجل احمر ، أعور العين اليمين ، كانما عينه عنبة طافية . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا الدجال (5) .

464) نا يونس ، عن خالد بن دينار البصري ، عن فضيل الاعور ، قال : حضرت جنازة فيها أنس بن مالك ، فجاء أبو العالية ، وقد صلى

---

(1) اي سيدنا محمد
(2) ثلاث كلمات مطموسة ، كأنها « ولينه من الله » ، ولم نهتد الى صوابها ، ولاكن راجع الفقرة التالية لتفاصيل
(3) كلمة يونانية ، معناها : الحمام للغسل
(4) المخطوطة ، امتهم
(5) ابن هشام : ص 263 — 266 — السهيلي 1/247
(6) ا يفي المنام

على الجنــازة ، فتحصى النــاس حــتى خلص الى انس بن مالك ، فقــال : يا ابا حمزة ، عليك برنس او برنسان رايتك (6) البارحة في هذا المكان عليــك برنسان . فقال : الصدق ما رايت ، علي برنسي الذي ترى علي ، وعــلي بــرنس الاســلام . فتذاكروا الرؤيا . فقــال أنس : كنت بالمدينة ، فــمرضت، مرضــا أشرفت عــلى الموت ، فجاءنــي ابراهيم وموسى عــليهما الســلام . فجلس ابــراهيم عند راسي ، وموسى عند رجــلي . فاستيقظت ، فبرئت . قال ابو العــالية : وأنا كنت بخراسان ، فمرضت مــرضا أشرفت عــلى المــوت ، فجاءني ابراهيــم وموسى ، فجلس احدهما عند راسي والآخر عنــد رجــلي ، فاستيقظت فبــرئت . قــال أنــس بن مالــك : انعتهمــا لي ، ان رؤيــاك من رؤيــاي . قال : أما ابراهيم فرجل أبيض ، ابيض الراس واللحية معــروق اللحم ، طويــل الأنف . وامــا موسى ، فرجــل أشعر ، شــديد الادمة ، عريض مــا بين المنكبيــن ، شعره يضرب الى منكبيه . فقــال أنس : كــذا رأيت أنا.

465) نا يــونس ، عن زكريا ، عــن الشعبي ، قــال : أشبــه رســـول اللــه عليه وسلم نفــر من امتـه . قــال ـ(152)ـ (دحية) (1) الكلبــي يشبــه بجبريــل (2) ، وعروة بن مسعــود الثقفي يشبه بعيســى (3) بن مريم، وعبــد العزى يشــبه بالدجــال (4) .

466) نا يونس ، عــن عنبسة بن الازهر ، عــن سمــاك بن حرب ، عــن عــكرمة قال : لمــا كان شــأن في بنــي قريظة ، بعــث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عــليا ، وجــاء جبريــل رسول الله صلى الله عــليه وسلــم عــلى فــرس ابلق . قــالت عائشة : فــكأني أنظر الى رســول الله صلــى الله عليه وســلم يمسح الغبار عن وجه جبريل ، فقلت : هــذا دحية الكــلبــي ، يا رسول الله ؟ قــال : هــذا جبريل .

(1) مــطــمــوس
(2) وفوقه في الاصل : جبريل (بدون حرف الباء)
(3) وفوقه بالاصل : عيســى
(4) ابن هشام : ص 266 ملخــصا

467) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتيت على موسى وهو قائم يصلي في قبره ، رجل آدم ، جعد ، أشبه من رأيت من رجال شنؤة . ومررت على عيسى ، فسلم علي رجل شاب ، طويل ، مرجل ، قد تعلوه حمرة .

468) نا يونس ، عن أسباط بن نصر ، عن اسماعيل السدى ، قال : فرض على رسول الله صلى الله عليه و سلم الخمس في بيت المقدس ليلة اسري به ، قبل مهاجره بستة عشر شهرا .

469) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ، عن عمرو ابن مرة ، عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن معاذ بن جبل قال : احيلت الصلاة ثلاثة احوال ، واحيل الصوم ثلاثة احوال : فاما احوال الصلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا ، ثم ان الله عزوجل حوله الى القبلة . فهذه حال . وكادوا أن ينقسموا (1) عند حضرة الصلاة ، فجاء عبد الله بن زيد الانصاري فقال : يا رسول الله ، لو أخبرتك اني لم أكن نائما صدقتك ان شاء الله . اني بينا أنا بين النائم واليقظان رأيت شخصا عليه ثياب خضر ، واستقبل القبلة فقال : «الله أكبر الله أكبر ـ مثنى ـ اشهد ان لا اله الا الله ، مرتين . اشهد أن محمدا رسول الله ، مرتين . حي على الصلاة ، مثنى . حي على الفلاح ، مثنى . الله (أكبر ، الله) (2) أكبر ، لا اله الا الله » . ثم امهل ساعة ، ثم قام فقال مثل مقالته ، غير أنه حين فرغ (من حي) (3) على الفلاح ، قال : « قد قامت الصلاة ، الله اكبر ، الله أكبر ، لا (اله الا) (4) الله » . الاذان والاقامة مثنى مثنى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علمها بلالا . فأمر بلال ، فأذن بها وجاء عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول الله لقد رأيت مثل الذي أري الانصاري ، ولكنه

---

(1) أي بالناقوس
(2) مطموس
(3) مطموس
(4) مطموس

سبقني اليك فهذه حال اخرى . وكان الرجل اذا انتهى الى الناس وهم في الصلاة ، سألهم : كم صليتم ؟ فيشيرون اليه بواحدة واثنتين ، بكم كان، فيبدؤون بما فاتهم ثم يدخلون فيما بقي من الصلاة . فجاء معاذ ، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى بعض صلاته فلبث على ما ادرك ، فصلى . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته ، -(153)- قام معاذ فقضى ما فاته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد سد لكم معاذ ، فهكذا فافعلوا . فهذه حال . وأما الصيام ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فصام يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر ، ثم ان الله عزوجل فرض شهر رمضان فأنزل الله عزوجل : «يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ... » الى قوله : «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» (1). فكان من شاء صام، ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا . ثم ان الله عزوجل أوجب الصيام على الصحيح المقيم وبقي (2) الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصوم . فانزل الله عزوجل : «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» (3) الى آخر الآية. وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا . فاذا ناموا تركوا الطعام والشراب واتيان النساء . فكان رجل من الانصار يدعى صرمة ، يعمل في ارض له . فلما كان عند فطره نام فلم يستيقظ حتى اصبح . فأصبح صائما ، فجهد جهدا ... (4) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني أراك قد جهدت ، فأخبره ما كان من حاله واذ .... (5) رجل نفسه اتيان النساء (6) فأنزل الله عزوجل : «أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ... (7) » الى آخر الآية ،

---

(1) القرءان : سورة البقرة 2/183 - 184
(2) مطموس ، لعله كما اثبتناه
(3) سورة البقرة : 2/185
(4) مطموس
(5) مطموس
(6) مطموس ، لعله كما اثبتناه
(7) القرءان الكريم : سورة البقرة 2/187

470) نا يـونس ، عن عبـد الرحمن بن عبد الله ، عـن القـاسم قال : اول من أذن بـلال .

471) نا أحمـد ، نا يـونس ، عـن ابـن اسحـاق ، قـال : حـدثني الزهري قال : قدم عثمـان بن مظعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجده يصلـي ، فسلم عـليه ، فرد عـليه رسـول الله صلى الله عليه وسلـم وهو يـصلي .

472) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : حـدثني أبو الزنـاد ، عن عامر الشعبي ، عن عبد الله بن مسعود (قال) (1) : سلمـت على رسول الله صلى الله عليه وسلـم وهو يصلي ، فأشار ولـم يـرد علـي السلام .... (2) رددت .... (3) ولم ترد علي . فقال صلى الله عليه وسلم : ان الله عزوجـل .... (4) يحدث الليل والنـهار كمـا يشـاء (5) قـال بلال : حـدث الى الاسلـم .... (6) في الصـلاة .

473) نا أحمـد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني محمـد ابن أبي محمد مولـى زيد بن ثابت ، قـال : .... أو عكرمة ـ شـك محمـد بن أبـي محمـد ـ عن ابن عبـاس قال : صرفت القبلة عـن الشام الى الكعبة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا مـن مهاجر رسول اللـه صلى الله عليه وسلم الى المدينـة ....(7) رسول الله صلى الله عليه وسلـم .... (8) عمـرو ، وكعب بن الأشرف ....(9) بن أبـي ....(10) كعب بن الاشرف والربيع بن الربيع ....(11) .... (12) .

---

(1) مطـمـوس
(2) كـذلـك
(3) كـذلـك
(4) كـذلـك
(5) كـذلـك
(6) كـذلـك
(7) كـذلـك
(8) كـذلـك
(9) كـذلـك
(10) كـذلـك
(11) كـذلـك
(12) كـذلـك

انتهت القطعة الثانية من كتاب المغـازي لابن اسحاق
وبه تم كل ما عثر عليه في المغرب
والحـمد لله على كـل حال
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

القطعة الثانية

من كتـــاب المغـــازي

وهي في مجموعة من مخطوطات الظاهرية بدمشق

من الورقة 158/الـف الـى 174/ب

وليست من رواية يونس بن بكير كالقطعة المغربية ،

بل رواية محمد بن سلمـة

/158/ ـ الف ـ الجزء الثالث من كتاب المغازي

عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني ، رواية أبي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، مما رواه عنه أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، رواية الشيخ الفـاضل أبي الفتح محمد بن أحمد بن ابي الفوارس، بما حدثنا به الشيخ الجليل الامام الحافظ أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغـدادي رضي الله عنه

سماع طاهر بن بركات بن ابـراهيم بن علي بن محمد

ابن عـلي الخشوعي القرشي

نفعـه الله بـه

يتلوه غزوة السويـق

غـزوة ذى امر الـى نجـد

سنة ثلاث

وقـف

قرا فيه اسماعيل بن ابراهيم بن سالم الانصاري عفا الله عنه

/158/ ب ـ بسم الله الرحمـن الرحيم ،
تـوكلت على اللـه

474) أخبـرنا الشيخ الامام الحـافظ أبو بكر أحمد بن عـلي بن ثابت الخطيب البغدادي بدمشق في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربـع مائة ، قال اخبرنا أبـو نعيم الحافظ ، قال نـا أبو علي محمد بن أحمـد بن الحسن الصـواف ، قال أنا أبو شعيب الحراني ، نا النفيلي ، نا محمد بـن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثـم قال تبارك وتعالى : « واذ زيـن لهم الشيطان أعمـالهم وقال لا غـالب لكم اليوم مـن النـاس واني جار لكم (1)» الآيـة . هـ. وذكـر استدراج ابليس اياهم بتشبهه بسراقة بن جعشـم لهم ، حين ذكر لـهم ما بينهم وبين بنـي بكر بن عبد مناة بن كنـانة في الحـرب التي كانت بينهـم وبينه . يـقول الله عزوجل لنبيه صـلى الله عليه : «فلمـا تراءت الفئتـان ... (2) » ونظر عدو الله الى جنـود الله مـن الملائكة قد امـد الله بـهم رسوله والمؤمنين على عدوهم : «نكص عـلى عقبيـه وقـال اني بريء منكم اني أرى ما لا ترون (3) » . وصدق عدو الله انه رأى ما لا يرون ، فقال : « اني أخاف الله والله شديد العقاب (4) » ، فأوردهم ثم أسلمهم فذكر لي أنهـم كانوا يرونه في كـل منزل فـي صورة سراقـة ، لا ينكـرونه. حتى اذا كـان يـوم بدر والتقى الجمعـان . وكان الذي رآه حيـن نكص على عقبيـه الحارث بن هشـام ، وعميـر بن وهب الجمحـي . قد ذكـر احـدهما فقـال : أين يـا سـراقة ؟ ومثـل عدو الله ، فذهب . ثـم ذكر الله أهـل الكفر وما يلقون عـند موتـهم ، فوصفهـم بصفتهم فـاخبر نبيـه عنهم ، حـتى انتهى الى قولـه : «فاما تثقفنهـم في الحـرب فشرد بهم من خلفهم لعلهـم يـذكرون »(5). اي فنكـل بهم من وراءهـم لعلهم يعقلون . «وأعدوا لـهـم ما استطعتـم من قوة ومن ربـاط الخيل ترهبـون به عدو الله وعـدوكم ... » الى قـوله : «وما تنفقـوا من شيء في سبيـل الله يـوف اليكـم وأنتـم /159/

(1) القران : سورة الانفال 38/8
(2) نـفـس الايـة
(3) نـفـس الايـة
(4) نـفـس الايـة
(5) نفس السـورة ، ءايـة 57

الف ـ لا تظلمون» (1) . اي لا يضيع لكم اجـره عند الله في الآخرة وعاجل خـلفه فـي الدنيـا . ثم قال : « وان جنحوا للسلـم فاجنح لهـا » (2) . اي ان دعـوك الى السلـم ، يعني الاسلام ، فصالحهم ، « وتوكل على الله » (3) ان الله كافيك . « انـه هو السميـع العليـم . وان يريـدوا ان يخدعوك فان حسبك الله » (4) . هو مـن وراء ذلك . « هو الذي ايـدك بنصره » (5) ، بعد الضعف ، « وبالمؤمنين . والف (6) بيـن قلوبهـم » (7) على الهـدى بالـذي بعثك اليهم . « لو انفقـت ما فـي الارض جميعا ما الفت (8) بين قـلوبهم ولكن اللـه الف (9) بينهم (10) ، بدينه الـذي جمعهم عليه . « انه عـزيز حكيم » (11) . وقال : « يآيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » (12). «يآيهـا النبي حـرض المؤمنين على القتـال ان يـكن منكم عشرون صابرون يغلـبوا مائتين وان يكـن منكـم مائة يغـلبوا الفا من الـذين كفروا بـأنهم قـوم لا يفقهـون » (13) ، أي لا يقـاتلـون على نيـة (بنيـة) ولا حـق ولا معـرفة خير ولاشـر .هـ (14) .

475) أخبرنا عبد الله بن الحـسن الحراني ، قال نـا النفيـلي ، قال نا محمـد بن سلمـة ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني أبـو جعفر محمـد بن

---

(1) نفـس السـورة : ءايـة 60
(2) كـذلـك ، ءايـة 61
(3) نـفـس الآيـة
(4) كـذلـك : ءايـة 61 ـ 62
(5) كـذلـك : ءايـة 62
(6) انمخـطـوطـة اللـف
(7) الانفـال : ءايـة 62 ـ 63
(8) المخـطـوطـة : اللفـت
(9) المخـطـوطـة : اللـف
(10) الانفـال : ءايـة 63
(11) كـــذلـك
(12) ءايـــة 64
(13) ءايـــة 65
(14) ابن هشام : ص 474 ـ 482 ـ 483

عـلي ، قال قـال رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم : نـصرت بـالرعب ، وجعلت لي الأرض مسـاجد وطهورا ، وأعطيت جـوامع الكلم ، واحلت لـــي المغـانم ولم تحل لنبـي كان قبـلي ، وأعطيت الشفـاعة . خـمس لم يؤتهن نبـي قبـلي . «وما كـان لنبي» (1) ، قبلك ، «أن يـكون له أسرى» (2) ، من عـدوه ، «حتـى يثخن فـي الأرض« (3) ، أن يثخـن عـدوه حتى ينفيه مـن الأرض ، «تريـدون عرض الدنيـا» (4) ، أي متـاع الفـداء باخذ الرجـال ، « والله يريد الآخرة» (5) ، أي بقتلهم بظهور الديـن الذي يريدون اظهاره الذي تـدرك بـه الآخـرة . «لو لا كتـاب من الله سبـق لمسكم فيما اخذتـم» (6) ، من الاسـارى والمغانم ، «عذاب عظيم» (7) ، أي لـو لا /159/ب ـ أنه سبق أن لا أعـذب الا بعـد النهي ولم يـكن نهاهم يعـذبكم فيمـا صنعتم ، ثم احلها لهم رحمة ونعمة وعائدة من الـرحمن الرحيـم ، فقال : « فكلوا مما غنمتم حلالا طيبـا واتقـوا الله ان الله غـفور رحيم . يـآيها النبي قـل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعـلم الله فـي قلوبـكم خيـرا يؤتكم خيـرا ممـا أخذ منكـم ويغفـر لكم والله غـفور رحيـم » (8). فـكان العـباس بن عبد المطلب يقول : «في والله نـزلت حين ذكرت لرسول الله صلى الله عـليه وسلم اسلامي، وسألته ان يقـاصنـي بالعشرين الاوقية التي أخذ منـي . فابى عـلي . فعوضني الله منهـا عشرين عبدا كلهم تاجر ، يضرب بمالـي ، مع ما أرجو من رحمتـه ومغفرتـه » . هـ. ثـم حض (9) المسلميـن على التـواصل وجعل للمهاجرين والانصار ولاية في الدين دون من سواهم . ثم جعل الكفار بعضهم أوليـاء بعـض ، قـال : «الا تفعلوه تكن فتنـة فـي الارض وفـساد كبير» 10) ، اي

---

(1) القـرءان : سـورة الانفـال 8/67
(2) نـفـس الايـة
(3) نـفـس الايـة
(4) القـرءان : سـورة الانفـال 8/67
(5) كـــذلـك
(6) نفـس الســورة : ءايـة 68
(7) كـــذلـك
(8) نفـس السـورة : ءايـة 69 ـ 70
(9) المخطـوطـة : خص ، (لعله كما اثبناه) فراجع نفس السورة ءاية 72
(10) نـفس السورة : ءايـة 73

ليتولى المؤمن المومن دون الكافر وان كان ذا رحم . دكن فتنة اي شبهة في الحق والبــاطل في ظهور الفســاد في الارض بتولي المؤمن الكــافر من دون المؤمن. ثم رد المواريــث الى الارحام ممن اسلــم بعد الولاية من المهاجــرين والأنصار وردهم الى الارحــام التي بينهم ، فقال : « والذين آمنــوا من بعد وهاجــروا وجاهدوا معكم فاولئك منكــم واولوا الأرحــام بعضهم أولى ببعــض في كتاب الله » (1) ، اي بالميرات ، « ان الله بكل لشيء عــليم » (2) .

476) جميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانــصار من الاوس والخزرج ، ومن ـ(160)ـ الف ـ ضرب له سهمه واجره ثلاث مائة واربعة عشــر رجلا . من المهاجريــن دون الأنــصار ثلاثة وثمــانون رجــلا . ومن الاوس واحد وستون رجلا . ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا (3) .

477) واستشهد مع رســول الله صلى الله عليه وســلم من المسلميــن من قــريش ، ثم من بنــي المطلب بن عبــد منــاف : عبيــدة بن الحارث بــن المطلب بن عبــد مناف . قطع رجــله عتبة بــن ربيعة بــن عبد شمــس. فمات بــالصفــراء (4) هـ.

478) ومن بنــي زهرة بن كــلاب : عميــر بن أبي وقــاص بن اهيــب ابــن عبــد مناف بن زهــرة . وذو الشمــالين عبد عــمرو بن نضلة ، حليــف دهــم من بنــي عبشــان (5) .هـ.

479) ومن بنــي عدي بن كعــب : عــامر بن البــكير ، حليف لهم من بنــي سعد بن ليــث بن بــكر بن عبــد مناة بــن كنانــة . ومهجــع ، مــولى عــمر بن الخــطــاب (6) هـ.

(1) نفس السورة : اية 75
(2) ابن هــشام: ص 484-485
(3) ابن هشــام : ص 485-506
(4) ابن هــشام . ص 506
(5) كــــــذلــك
(6) كــــــذلــك

480) ومن بنــي الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء (1) هـ.

481) ومن الأنصار ، ثــم من بنــي عــمرو بن عــوف : سعد بن خيثمة. ومبشر بن عــبد المنذر بن دينــار (2) هـ.

482) ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال لــه فسحــم (3) هـ.

483) ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعــب بــن سلمــة : عمير بن الحمــام (4) هـ.

484) ومن بني حبيب ـ أو خبيب ـ بن عبــد حارثة بن مالك : رافع ابــن المعــلى (5) هـ.

485) ومن بني النجــار ثم من بنــي عدي بن النجــار : حارثة بن سراقة ابن الحــارث (6) هـ.

486) ومن بنــي غنم بــن مالك بن النجــار : عوف ، ومعــوذ ابنـــا الحارث بن سواد . وهما ابنا عفــراء . ثمانية نفر (7) هـ.

487) وكان الفتية الذين قتــلوا مع قريش يوم بــدر ، فنــزل فيهــم القــرآن فيما ذكر لنــا : «الذيــن تتوفيهم الملائكة /160/ب ـ ظالمــي أنفسهم قــالوا فيــم كنتــم قــالوا كنــا مستضعفين في الأرض قــالوا ألم تكن أرض الله واسعــة فتهاجروا فيها فاولئــك مأويهم جهنم وساءت مصيرا (2) » هـ.

---

(1) كــــــذلــك
(2) كــــــذلــك
(3) المخطوطة : تشحم وراجع ابن هشام ص 506
(4) ابن هشــام : ص 506
(5) ابن هشام : ص 506-507
(6) ابــن هــشــام : ص 507
(7) كــــذلــك
(8) القران : سورة النساء ، 4/97

وذلك انهم كانوا أسلموا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم (هاجر) (3) الى المدينة ، حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم ، فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا به جميعا . فهم فتية مسمون . هـ. فمن (4) بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد . هـ. ومن بني مخزوم ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة. وقيس بن الوليد بن المغيرة . هـ. ومن بني جمح : علي بن امية بن خلف . هـ. ومن بني سهم : العاص بن منبه بن الحجاج (5) هـ.

488) فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة، وكان فراغه من بدر في عقب رمضان أو في اول شوال ، فلم يقم بالمدينة الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم ، حتى بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر. فأقام عليه ثلاث ليال . ثم رجع الى المدينة، ولم يلق كيدا . فاقام بقية شوال وذا القعدة . وفادى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش (6) .

---

(1) سقط من الاصل
(2) المخطوطة : ومن
(3) ابن هشام : 455–456
(4) ابن هشام : 540 – 541

غـزوة السـويق

489) ثـم غزا أبـو سفيان بن حـرب غزوة السويق من ذي الحجـة ، وولـى تلك الحجة المشـركون من تلك السنة (1). هـ.

490) اخبـرنا عبـد الملـه بـن الحسين الحـراني ، قـال حـدثنـا النفيلـي ، قال نا محـمد بن سلمـة ، عن محمد بـن اسحـاق ، قـال : /161/الف/ فكـان أبـوسـفـيـان ـ كمـا حـدثـنـي محمـد جعفـر ابن الـزبير ، ويزيـد بن رومـان ، ومن لا أتهـم ، عـن عبـدالله بن كعب بن مـالك ، وكـان من أعـلم الأنصـار ، حيـن رجع الى مكة ورجـع فـل قريش من بدر ، حلف الا يمـس رأسه مـاء من جنـابة حتى يغـزو محمـدا صلى الله عليه . فخـرج في مـائتي راكب من قـريش ليبر يمينـه . فسلك النجدية، حتى نزل بصـدر قناة الى جـانب جبل يقـال لـه نيب (2) ، مـن المدينـة على بريـد أو نحـوه . ثـم خرج من الليـل حتى اتى بني النضيـر من تحت الليل ، فـأتى حتى بـن أخطب فضـرب عليـه بابـه . فخـاف ، فلـم يفتـح لـه . فانصـرف الى سـلام بن مشكم ، وكـان سيد بني النضير في زمـانه ذلك وصـاحب كنزهم . فاستأذن عـليه . فأذن لـه وقـراه وسقاه ، وبطن لـه من خبـر (3) النـاس . ثم خرج من عـقب ليلته حـتى اتى أصحابه ، فبعث رجالا من قـريش الى المدينـة . فأتوا ناحيـة منـها يقال لهـا العريـض . فخرجوا في أصـوار من نخـل بها ، ووجـدوا رجلا من الأنصـار ، وحليفا لـه فـي حـرث لهـما ، فقتلوهمـا . ثم انصـرفوا راجعيـن . ونـذر بهـم الناس ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى انتهى الى قرقرة الكـدر . ثم انصرف راجعا ، وقد فاته أبو سفيـان وأصحابه ، وقد رأوا أزوادا مـن أزواد القـوم قد طرحها (4) في الحـرث يتخففون منها للنجـاء . فقـال

---

(1) ابن هـشـام : 543

(2) المخطوطة « تـيب» والتصحيح عن ابن هشام

(3) المخطـوطـة : حـين

(4) كذا بالاصـل بدل : طرحوهـا

المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه : أتطمع لنا أن تكون لنا غزوة ؟ قال : نعم (1) ه.

491) فقال أبو سفيان ، وهو يتجهز غازيا من مكة الى المدينة ، ابياتا من الشعر :

كروا على يثرب وجمعهم ... فان ما جمعوا لكم نفل
ان يك يوم القليب كان لهم ... فان ما بعده لكم دول
واللات لا أقرب النساء ولا ... يمس راسي وجلدي الغسل
حتى تبيدوا قبائل الأوس والـ ... ـخزرج ان الفؤاد مشتعل

فأجابه كعب بن مالك :

يا لهف ام المشجعين على ... جيش ابن حرب في الحرة الفسل
اذا يطرحون الرحال مرتسم ... الطير ترقوا بقية الجبل
جاؤوا بجمع لو قيس منزله ... لم يك الا كمعوس الدؤل

الدؤل دويبة أصغر من القطا (2) . وبه سمي أبو الاسود الدؤلي .

492) وقال ابو سفيان بن حرب حين انصرف من المدينة الى مكة :

اني تخيرت المدينة واحدا ... لحلف فلم اندم ولم أتلوم
سقاني قرواني كميتا مدامة ... على عجل من سلام بن مشكم
فلما تولى الجيش قلت ولم اكن ... لأفرحه ابشر بغزو ومغنم
تامل فان القوم في سرواتهم ... صريح لؤي لا شماطيط جرهم
فما كان الا بعض ليلة راكب ... اتى ساعيا من غير خلة معدم

(1) ابن هشام : ص 543 — 544
(2) غير مضبوط . كتب الناسخ في جنبه اولا : ع . ط . ثم صححه في : ق . ط .

غـزوة ذى أمـر الى نجـد سنـة ثـلاث

493) فلمـا رجع رسول الله صلى الله عليه وسـلم من غزوة السويق، أقـام بالمدينـة ذا الحجة والمحـرم ، او قريبـا منه ، ثم غـزا نجـدا يريد بني غطفان . وهي غـزوة ذى أمـر . فاقام بنجد صفـر كله أو قريبـا من ذلك ، ثـم رجع الى المدينة ولم يلق كيـدا (1) هـ.

494) أخبرنـا عبد الله بن الحـسن الحراني ، /162/ألف ـ قال حدثنا النفيلـي ، قال نا محمـد بن سلمة ، عـن محمد بن اسحـاق ، قال حدثني رجـل من أهل الشـأم يقال لـه أبو منظـور ، عن عمـه ، قـال حـدثنـي عـمي ، عـن عامر الـرامي أخي النضر ، قـال : انـي لببلادنـا اذ رفعت الـي الويـة ورايات . فقلـت ما هـذا ؟ قالوا : هـذا لـواء (2) رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فأتيتـه وهو تحت شجرة ، قد بـسط له تحتها كساء وهو جـالس عـليه ، وقد اجتمـع اليه اصحابه رضـي الله عنهم . فجلست اليهـم . فـذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسقـام ، فقال : ان المؤمن اذا اصـابه السقم ثـم اعفاه الله منـه ، كـان كـفارة لما مضى من ذنوبه وموعـظة له فيمـا يستقبل به . وان المنـافق اذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقـله أهله ثـم ارسـلوه ، فلا يـدري لم عـقلوه ولم يـدر لم أرسلـوه ؟ فقال رجـل ممن حوله : ومـا الأسقام ؟ والله مـا مرضت قط . قـال : قـم عنـا ، فـلست منـا . قال : فبينـا نحن عنده اذ اقبـل رجـل عليه كساء معه شـيء فـي يده قـد التـف عـليه ، فقال : يا رسول اللـه ، لمـا رأيتك أقبـلت فمررت بغيضـة من شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طـائر، فأخذتهـن فوضعتهن في كسـائي . فاقبلت امهـن حتـى استدارت عـلى رأسي ، فكشـفت لها عنهـن ، فوقعت معهن . فلففتهـن ، فهن الآن معي . فقـال : ضعهن عنـك . قـال : فوضعتهن بكسائي . فابت الا لزومهن . فقال رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم : اتعجـبون لرحمة ام الأفراخ فراخها؟

---

(1) ابن هـشـام : ص 544

(2) المخطوطة : لوى والقصة بطولها نقلها ابو داود في سننه

قالوا : نعم . قال : فوالذي بعثني بالحق ، لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها . ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وأمهن معهن . قال : فرجع بهن . ثم رجع رسول الله /192/ ب ـ صلى الله عليه الى المدينة ولم يلق كيدا . فلبث بها شهر ربيع الأول كله الا قليلا منه .

495) ثم غزا يريد قريشا وبني سليم حتى بلغ بحران ، معدن بالحجاز في ناحية الفرع . وذلك المعدن للحجاج بن علاط البهزي . فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى . ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا (1) هـ

496) وقد كان فيما بين ذلك من غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قينقاع . وكان من حديث بني قينقاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم في سوق بني قينقاع ، فقال لهم : يا معاشر يهودا احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم . قالوا : يا محمد انك ترانا كقومك يغرك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب ، فاصبت منهم فرصة . انا والله لو حاربناك لتعلمن انا نحن الناس (2). هـ

497) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي، قال حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني مولى لآل زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ـ أو عكرمة ـ عن ابن عباس، قال : ما نزل هؤلاء الآيات (3) الا فيهم ، «قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد» الى قوله : «قد كان لكم آية في فئتين التقتا» ، اي في أصحاب بدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش ، « فيئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة ... » الى قوله : « ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار » (4). هـ

---

(1) ابن هشام : 544

(2) ابن هشام : ص 545

(3) القران : سورة ءال عمران : 3/12-13

(4) ابن هشام : ص 545

498) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال حدثنا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه ، وحاربوا /163/الف – فيما بين بدر وأحد . فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه حتى نزلوا على حكمه . فقام اليه عبد الله بن أبي بن سلول ، حين أمكنه الله منهم ، فقال : يا محمد ، احسن في موالي . وكانوا حلفاء الخزرج . فابطأ عنه رسول الله صلى الله عليه . فقال يا محمد ، أحسن . فاعرض عنه رسول الله . فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه . قال : فقال (له) رسول الله – وغضب رسول الله ثم قال : – ويحك أرسلني . فقال : لا والله ، لا أرسلك حتى تحسن في موالي ، أربع مائة حاسر وثلاث مائة دارع ، منعوني من الأحمر والأسود ، وتحصدهم في غداة واحدة ، اني والله امرؤ أخشى الدوائر . فقال رسول الله صلى الله عليه : هم لك (1) هـ.

499) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني أبي : اسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد بن (2) عبادة بن الصامت ، قال : لما حاربت بنو قينقاع تشبث بامرهم عبد الله بن أبي (بن) (3) سلول وقام دونهم .ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه ، وكان أحد بني عوف بن الخزرج ، ولهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي ، فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم . فقال : يا رسول الله ، أتولى الله ورسوله والمؤمنين ، وأبرأ الى الله ورسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم . قال: ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة في المائدة (4) : « يايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ...» الى قوله : «فترى

---

(1) ابن هشام ، ص : 545–546 وتكرر في المخطوطة ، في اخر الفقرة كلمة « صلى الله عليه صلى الله عليه »

(2) المخطوطة «عن» والتصحيح عن ابن هشام

(3) سقط من الاصل

(4) القران : سورة المائدة 5/51 – 56

الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم» ، يعني عبد الله بن ابي ، لقوله : اخشى الدوائر ، «يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن ياتي /163،/ب ـ بالفتح أو امر من عنده» الى قوله : «وهم راكعون» . وذلك لقول عبادة بن الصامت : اتولى الله ورسوله ، وأبرأ من بني قينقاع من حلفهم وولايتهم . «ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » (1) . هـ.

500) وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه فيها حين اصاب عير قريش فيها أبو سفيان بن حرب على القردة ، ماء من مياه نجد ، وكان من حديثها أن قريشا كانت قد اخافت طريقها التي تسلك الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان . فسلكوا طريق العراق ، هـ. وخرج منهم تجار ، فيهم ابو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة . وهو عظم تجارتهم . واستاجروا من بني بكر بن وائل رجلا يقال له فرات بن حيان ، يدلهم على الطريق . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في ذلك الوجه . فلقيهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العير وما فيها ، واعجزه الرجال . فقدم بها (على) (2) رسول الله صلى الله عليه . فقال حسان بن ثابت يذكر قريشا وأخذها على ذلك الطريق بعد احد ، في غزوة بدر الآخرة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه خرج لميعاد ابي سفيان منصرفه من احد ، فسار حتى نزل بدرا، فاقام بها ثماني ليال ، وأخلفه ابو سفيان ، فقال حسان :

دعوا فلجات الشام قد حال دونها	جلاد كافواه المخاض الأوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم	وأنصاره حقا وايدي الملائك
اذا سلكت للفور من رمل عالج	فقولا لها ليس الطريق هنالك
اقمنا على الرس النزوع ثمانيا	بأرعن جرار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه	وقب طوال مشرفات الحوارك

(1) ابن هشام ، ص : 546 – 547
(2) سقط من الاصل

ترى العرفج العادي تذري أصوله مناسم أخفاف المطي الرواتك

(164/الف) فان تلق في تطوافنا والتماسنا فرات بن حيان يكن رهن هالك

وان تلق قيس بن امرىء القيس بعده يزد في سواد لونه لون حالك

(فابلغ أبا سفيان عني رسالة فانك من غر الرجال الصعالك(1)

501) وقتل كعب بن الاشرف . وكان من حديثه انه لما اصيب اهل بدر ، وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وقدم عبد الله بن رواحة الى اهل العالية مبشرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه الى اهل المدينة من المسلمين بفتح الله وقتل من قتل من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الظفري ، وعبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح ابن أبي امامة بن سهل ، كل قد حدثني بعض حديثه . قال كعب بن الاشرف ــ وكان رجلا من طيء ، ثم أحد بني نبهان ، وكانت امه من بني النضير ــ حين بلغه الخبر : «ويحكم ، أحق هذا ؟ اترون أن محمدا قتل هاؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان ؟ ــ يعني زيدا وعبد الله ــ فهؤلاء اشراف العرب (2) وملوك الناس . والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ، لبطن الأرض خير من ظهرها». فلما تيقن عدو الله الخبر ، خرج حتى قدم مكة ، فنزل على المطلب بن أبي وداعة ابن صبيرة السهمي ، وعنده عاتكة ابنة أبي العاص بن أمية بن عبد شمس . فانزلته واكرمته . وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه، وينشد الأشعار ، ويبكي على أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا ببدر . ثم رجع كعب بن الاشرف (الى المدينة) (3) فشبب بام الفضل ابنة الحارث ، ثم شبب بنساء المسلمين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن مغيث : من لي بابن الأشرف ؟ فقال محمد بن مسلمة اخو بني عبد الأشهل : انا لك به يا رسول الله ، انا

---

(1) ابن هشام ص 547 – 548 و 667 ــ وردنا البيت الاخير عن ابن هشام

(2) المخطوطة المغرب

(3) لا بد من هذه الزيادة

اقتله . قال : افعل ان قدرت على ذلك . فرجع محمد ، فمكث ثلاثا لا يأكل ولا /164/ب - يشرب الا ما يعلق نفسه . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه . فقال : لم تركت الطعام والشراب ؟ قال : يا رسول الله ، اني قلت لك قولا لا ادري هل افوز به أم لا . قال : انما عليك الجهد . قال : يا رسول الله ، انه لا بد لنا أن نقول . قال : قولوا ما بدا لكم ، فأنتم في حل من ذلك . فأجمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسلكان بن سلامة بن وقش - وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل - والحارث بن أوس بن معاذ احد بني عبد الأشهل . ثم قدموا الى عدو الله ابن الأشرف ، قبل أن يأتوه ، سلكان بن سلامة أبا نائلة . فجاءه فتحدث معه ساعة ، وتناشدا . وكان ابو نائلة يقول الشعر . ثم قال : ويحك يابن الأشرف ، اني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك ، فاكتمها عني . قال : أفعل . قال : كان قدوم هذا الرجل (1) علينا من البلاء : عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس ، فاصبحنا وقد جهدنا وجهد عيالنا .هـ. فقال كعب : أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنت أخبرك يابن سلامة أن الامر سيصير الى ما كنت اقول لك . فقال سلكان : اني قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك ، وتحسن في ذلك . قال : ترهنوني ابناءكم . قال : أردت تفضحنا ، ان لي اصحابا على مثل رأيي ، وقد أردت أن آتيك بهم ، لتبيعهم وتحسن في ذلك ، وترهنك من الحلقة ما لك فيه وفاء . وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح اذا جاءوا به . قال : ان في الحلقة لوفاء . فرجع سلكان الى اصحابه، فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا /165/ الف - السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه . فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه (2) هـ.

502) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني ثور عن عكرمة

---

(1) كناية عن النبي عليه السلام

(2) ابن هشام : ص 549 - 551

مولى ابن عبــاس ، عن ابن عــباس ، قــال : مشــى معهــم رسول الله صلى الله عليه الى بقيــع الغرقد ثم وجههــم وقــال : انطلقــوا عــلى اســم الله ، اللهم اعــنهم . ثم رجــع الى بيتــه في ليــلة مقمــرة . فانتهــوا الى حصنــه . فهتــف به ابو نائلــة ، وكان (ابن الاشرف) (1) حديــث عــهد بعــرس . فــوثب في ملحفتــه . فاخــذت امرأته بناحيتهــا ، وقــالت : انك رجــل محارب ، وان صاحب الحرب لا ينزل في مثــل هذه الساعــة . قال : « ابو نائــلة ، لو وجدني نائمــا ، ما ايقظني » . قالت : فــوالله اني لاعرف فــي صوته الشر . ـ قال أبو شعيــب ، حــدثني التــوزي أبو محمد ، قال : قال الأصمعــي : ما تكلم بــهذه الكلمة «لو وجــدني نائمــا ما ايقظني» احد فــي جاهلية ولا اسلام الا قتل . هـ . ـ قال : يقول لهــا : لو يدعــى الفتــى لطعنــة لأجاب ! قــال : فنــزل ، فتحدث معــه ساعة ، وتحدثوا معــه . ثم قــال : هل لك يابن الاشرف أن نتماشــى الى شعب العجوز فنتحدث بــقية ليلتنــا هذه ؟ قــال : ان شئتــم . فخرجــوا يتماشون ساعة . ثــم ان أبــا نائلة شــام يده في فــود رأسه ، ثم شــم يده ، ثم قــال : مــا رأيت كالليلة طيبــا اعــطر قط . ثم مــشى ساعة ، ثم عاد لمثلهــا ، حتى اطمأن . ثــم مشى ساعــة ثم عاد لمثلهــا ، فاخذ بفــري راســه ، ثم قــال : اضربــوا عــدو الله . فضربوه فاختلفــت عــليه اسيافهم ، فــلم تغــن شيئــا . قال محمد بن مســلمة : فذكرت مغولا في سيــفي حين رأيت اسيــافنا لم تــغن شيئــا . فاخذته وقد صاح عدو الله صيحــة لم يبق حولنــا حصن الا اوقدت عــليه النــار . فوضعته في ثنته ، ثــم تحاملت عليه حتى بلغت /165/ب ـ عــانته . فوقع عــدو الله . وقــد أصيب الحارث بن أوس بن معــاذ ، فجرح في رأســه أو في رجــله ، أصابه بعض اسيافنا . قــال : فخرجنا حتى سلكنا عــلى بنــي أمــية بن زيد ، ثــم على بنــي قــريظة ، ثــم على بعــاث حــتى اسندنــا في حرة العريــض . وقد ابطا عنــا صاحبنــا الحارث بــن أوس ، ونزفــه الدم ، فوقفنــا له ساعــة . ثم اتانا يتبع آثــارنا ، فاحتملنــاه فجئنا بــه رسول الله صلى الله عــليه وسلم وهو قــائم يصــلي . فسلمنــا عليه ،

---

(1) لا بد من هــذه الـزيادة

فخــرج اليــنا . فاخبرناه بقتـل عــدو الله . وتفـل علــى جرح صاحــبنا ، ورجعنــا الى اهلنــا . فأصبحنــا وقد خافت يهــود تبعتنــا . فليس بهــا يهــودي الا وهو يخــاف على نفســه . وقال رسول الله صلى الله عــليه : من ظفرتــم به من رجــال يهود فاقتلوه . فـوثب محيصة بــن مسعود على ابــن سنينــة ، رجــل من تجار يهــود ، وكان يلابسهم ويبايعهــم ، فقتله . وكان حــويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم ، فقال لمحيصة ، وكان أسن منه، لمــا قتلـه وجعل يبصره (؟ يضربــه) : يا عــدو الله : أقتلتــه ؟ أمــا والله لــرب شحــم في بطنك من مــاله . فقال محيصة : والله لقــد أمــرني بقتله مــن (لو) أمرنـــي بقتلك لضربت عنقك . قــال ، فقــال : والله ان دينــا بلغ بك هــذا لدين لــه شأن ، انطلق الى صاحبــك حتى أسمع منــه . فانطلــق الــى رســول الله صلــى الله عــليه ، فـكان أول إســلام حــويصة . فقــال محيصــــة :

يلــوم ابن أم لو امرت بقتلــه ... لطبقــت ذفــراه بأبيض قــاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله ... متى ما أصوبه فليــس بكــاذب
وما سرني أني قتلتك طــائعــا ... وأن لنا ما بين بصرى فمــارب

وقال علي بن أبــي طالب عليه السلام في قتل ابن الاشرف :

عرفت ومن يعتدل يــعــــرف ... وأيقنــت حقــا فلــم أصـــدف
عن الكــلم المحكمــات التـــي ... من الله ذى الــرافـــة الأرأف
(166/الف) رسائل تدرس في المؤمنيـ ... ـن بهن اصطفى احمد المصطفى
فأصبح احمد فينــا عــزيـــزا ... عزيز المقــامة والمــوقـــــف
فيــآيهــا الموعــدوه سفــا ... ها ولم يات حوبا ولم يعنـف
الستــم تخافون أدنى العــذاب ... وما آمـــن الله كـــالاخـــوف
وأن تصرعوا تحت اسيــافــه ... كمصرع كعــب بن الأشـــرف
غــداة رأى الله طغيــــانــه ... فاعرض كــالجمــل الاجــنــف
فــانزل جــبريــل فــي قتلــه ... بوحــى الــى عبــده ملطـــف
فدس الرسول رســولا الـــيه ... بأبيض ذى هيبــة مــرهــــف
فباتــت عــيــون لــه معــولات ... ومن دمع كعــب لــهـا تــذرف

فقلنا لاحمد ذرنا قليلا — فانا من النوح (1) لم نشتف
فاجلاهم ثم قال اظعنوا — دحورا على رغم الآنف
فاجلى النضير الى غربة — وكانوا بدار ذوي زخرف
الى أذرعات ردافا وهم — على كل ذى دبر أعجف

وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد قدومه من بحران جمادى الآخرة ورجب وشعبان ورمضان . وغزوه قريش غزوة احد في شوال سنة ثلاث (2). هـ.

503) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، عن محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وكان من حديث احد كما حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري ، ومحمد بن يحيى ابن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، وغيرهم من علمائنا ، كل قد حدثني بعض الحديث عن يوم أحد ، فاجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم احد . قال : لما اصيبت قريش ، أو من قاله منهم ، ببدر وأصحاب القليب من /166/ب ـ كفار قريش فرجع فلهم الى مكة ، ورجع ابو سفيان بن حرب ، مشى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب اباؤهم وأبناؤهم واخوانهم ببدر ، وكلموا أبا سفيان بن حرب (ومن كانت له في) (3) تلك العير تجارة ، فقالوا : يا معاشر قريش ، ان محمد (ا) قد وتركم وقتل رجالكم وخياركم ، فاعينونا بهذا المال على حربه . لعلنا أن ندرك منه ثارنا بما أصاب منا . ففيهم ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم ، انزل الله : «ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ، ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ، والذين كفروا الى

---

(1) بهامش الاصل : القوم
(2) ابن هشام ص 551 ـ 554 و657
(3) ضاعت العبارة عند تجليد الكتاب

جـهنم يحشرون » (1) . فلمـا فع لذلك ابو سفيان وأصحاب تلك العيـر ، اجمعـت قـريش لـحرب رسـول اللـه صلى الله عـليه بـأحابيشها ومـن اطاعهـم من قبـائل بنـي كنانة وأهل تهـامة ، كل أولئـك قد استغـووا على حرب رسول الله صـلى الله عليه .هـ. وكـان أبو عزة (2) عمرو بن عبد الله الجمحـي قد من عـليه رسول الله صلى الله عـليه وعـاهده (على) أن لا يظاهر عـليه . فأجمعـت قـريش السيـر الى أحد . قـال صفوان بن أمية يا ابا عزة (3) ، انك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك ، واخرج معـنا . فقـال : ان محمـدا قد من عـلي ، ولا اريـد أن أظاهر عـليه أحدا . قـال : بـلى ، فأعـنا بنفسك ، فـلك ان رجعت أن أعينـك ، فان أصبت أجعـل بنـاتك مع بناتـي ، يصيبهن ما أصابهـن من عسر ويسر .هـ. فخرج أبـو عـزة (4) يسيـر في تهـامة يدعو بني كنـانة (و) يقـول :

يا بنـي عبد منـاة الـــرزام أنتم بنو حرب ضرابو الهـــام
أنتم حماة وأبـوكـم حـــــام لا يعدونـي نصركم بعـد العام

لا تسلمـوني لا يحـل اسلام

ثم دعا جبيـر بن مطعم بن عـدي بن نوفـل بن عبـد منـاف غلامـا لـه يقال لـه وحـشي ، وكان حبشيـا يضرب /167/ألـف ـ بحربة له قـذف الحبشة قل مـا يخطيء بهـا ، فقـال (لـه) : اخرج مع النـاس ، فان قتلت عم محمد يعـني حمزة بعمـي طعيمة بـن عـدي فأنت عـتيق . وكـان طعيمة ممن قتل الله يـوم بدر . فخرجت قـريش بحدها وحديدها وأحابيشهـا ومن تبعها من كنانـه واهل تهـامة . وخرجوا بالظعن التمـاس الحفيظه لئلا يفروا . فخرج ابو سفيـان وهو قـائد النـاس بهند ابـنه عتـبه بن ربيـعه . وخرج صفوان ابـن اميـه بن خلف ببـرزة ابـنة مـسعود بن عـمرو بـن عـمر الثقفيـه ،

(1) انران : سورة الانفـال 8/36
(2) المخطوطة : عزيز ، والتصحيح عن ابن هشام
(3) كـــذلـك
(4) كـــــذلـك

وهي ام عـبد الله بن صفـوان . وخرج عـمرو بن العـاص بريطة بنـت منبـه ابن الحجـاج ، وهي أم عبـد الله بن عـمرو . وكـانت هند بنت عتـبة كلما مـرت بوحشى او مر بهـا ، قـالت : أبا دسمـة ، أشف واشتـف . وكـان وحـشى يكنى بابي دسمـة . فاقبـلوا حتى نزلوا ببـطن السبخة من قناة، عـلى شفيـر الوادي ممـا يلي المدينـة . هـ. فلمـا سمع بـهم رسول اللـه صلى الله عـليه وسلم والمسلمـون قد نـزلوا حيث نزلوا ، قـال رسول الله صلى الله عـليه للمسـلمين : اني قـد رأيت بقرا ورأيت فـي ذباب سـيفـي ثلمـا ، ورأيت أنـي أدخلت يدي في درع حـصينة ، وتأولتها الـمدينـة . فـان رأيتم أن تقيمـوا وتدعوهم حيث قد نـزلوا ، فان أقـاموا أقـاموا بشر مقـام ، وان دخـلوا عـلينا قاتلنـاهم فيها . ونزلت قـريش منزلها بأحد يوم الأربعـاء ، فأقـاموا بها ذلك اليوم ويـوم الخميس ويوم الجمعة . وراح رسول الله صلى الله عـليه حـين صـلى الجمعـة ، فـأصبح بـالشعب مـن أحد . فالتقـوا يوم السبت في النصف من شوال سنة ثلاث . وكان رأي عبد الله بن أبي بـن سلول مـع رسول الله صلى الله عـليه يـرى رأيـه في ذلك ألا يخرج اليهـم . وكان رسـول الله صلى الله عليه يكـره الخـروج من المدينة . فقال رجـال /167/ب ـ من المسلميـن ممن أكرمهـم الله بالشهـادة يوم أحـد وغيرهم ممن كـان فاتتـه بدر وحضـروه : يا رسول الله اخرج بنـا الى أعدائنا لا يرون أنا جبنا عنهم ارضفنا قال عبد الله بن أبي بن ساول يا رسول اقم بالمدينة فان اقاموا اقاموا بشر محبس ، وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا ، وان دخلوها قاتلهم الرجال في وجوههم ، ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من فـوقهم . فلـم يزل النـاس برسول الله صلى الله عـليه، الذين كـان من امرهـم حب لقـاء الله حتى دخل رسول (الله صلى الله عليه) (1) فلبـس لامتـه . وذلك يوم الجمعـة حين فرغ من الصلاة . وقد مـات في ذلك اليـوم رجل من الأنصـار يقال له مالك بن عـمرو ، أحد بني النجـار ، فصلى عـليه رسول الله ثـم خرج . وقـد ندم النـاس ، وقالوا : استكرهنـا رسول الله صلى الله عـليه . فقـالوا : يا رسول الله ، استكرهنـاك ، اقعـد ، ولـم

(1) سقـط من الاصـل

يكن انسا ذلك ، صلى الله عليك . فقال رسول الله عليه السلام : ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل . فخرج رسول الله في ألف من أصحابه حتى اذا كان بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله ابن أبي بن سلول بثلث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس . ه. ثم رجع بمن معه من قومه من أهل النفاق وأهل الريب . واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، أحد بني سلمة ، يقول : يا قوم أذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوكم . قالوا : لو نعلم /168/الف ـ أنكم تقاتلون ما اسلمناكم ولكنا لا نرى أن يكون قتال . فلما استصعبوا عليه وأبوا الا الانصراف عنهم ، قال : أبعدكم الله ، أعداء الله ، فسيغني الله عنكم . ومضى رسول الله صلى الله عليه حتى سلك حرة بني حارثه ، فذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف فاستله . فقال رسول الله صلى الله عليه ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف ـ : شم سيفك فاني أرى أن السيوف ستسل اليوم (1).

504) ثم قال رسول الله صلى الله عليه لاصحابه : من رجل يخرج بنا على القوم من كثب ـ اي قريب ـ من طريق لا يمر بنا عليهم ؟ فقال ابو خيثمة اخو بني حارثة بن الحارث : انا يا رسول الله . فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم ، حتى سلك به في مال لربعي بن قيظي ، وكان رجلا منافقا ضرير البصر . فلما احس برسول الله ومن معه ، قام يحثو في وجوههم التراب ، وهو يقول : ان كنت رسول الله فلا أحل لك أن تدخل حائطي . وقد ذكر لي انه أخذ حفنة من تراب بيده، ثم قال : والله لو أعلم أني لا أصيب بها غيرك ، لضربت بها وجهك . فابتدره القوم ليقتلوه . فقال (2) لهم : هذا الأعمى اعمى القلب والبصر. وقد بدر اليه سعد اخو بني عبد الاشهل قبل نهي رسول الله صلى الله عليه ، فضربه بالقوس في رأسه (وشجه) (3). ومضى رسول الله على

(1) ابن هشام : 555 — 559

(2) اي النبي عليه السلام

(3) الزيادة عن ابن هشام

وجهه حتى نزل بالشعب /168/ب ـ من احد ، من عدوة الوادي الى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره الى احد ، وقال : لا يقاتل احد حتى نامره بالقتال . وقد سرحت قريش الظهر والكراع في ذروع كانت بالضيعة من قناة . فقال رجل من الأنصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه عن القتال : أترعى زروع بني قيل ولما نضارب ؟ وتعبى رسول الله صلى الله عليه للقتال في سبع مائة رجل ، وتعبت قريش وهم ثلاثة آلاف ، ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل . وأمر رسول الله على الرماة، وهم خمسون رجلا ، عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف ، وهو يومئذ معلم بثياب بياض ، وقال : أنضح عنا الخيل بالنبل ، لا يأتونا من خلفنا ، ان كانت لنا أو علينا ، اثبت مكانك لا نؤتين من قبلك . وظاهر رسول الله عليه السلام بين درعين ، وقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام اليه رجال ، فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة ، فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : أن تضرب به القوم حتى ينثني . قال : أنا آخذه يا رسول الله بحقه . فاعطاه اياه ، وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت . وكان اذا أعلم بعصابة له حمراء يعصبها على رأسه علم الناس انه سيقاتل . فلما أخذ السيف من يد رسول الله ، /169/ألف ـ أخرج عصابته تلك فعصب بها راسه ، فجعل يتبختر بين الصفين (1) .

505) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمربن الخطاب ، عن رجل من الانصار من بني سلمة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه حين رأى ابا دجانة يتبختر : انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن (2) .

---

(1) ابن هشام : ص 559–561
(2) ابن هشام : ص 561

506) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر صيفي بن مالك بن النعمان بن امية أحد بني ضبيعة قد كان خرج حين خرج من مكة مواعدا (1) لرسول الله عليه السلام بخمسين غلاما من الأوس منهم عثمان بن حنيف ـ وبعض الناس يقول: كانوا خمسة عشر ـ فكان أبو عامر يعد قريشا (2) أن لو قد لقي قومه لم يتخلف منهم رجلان . فلما التقى الناس ، كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنادى : يا معاشر الأوس : انا ابو عامر . فقالوا : لا انعم الله بك عينا يا فاسق . وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية «الراهب» ، فسماه رسول الله صلى الله عليه «الفاسق». فلما سمع ردهم عليه ، قال : لقد أصاب قومي بعدي شر . ثم قاتلهم قتالا شديدا ورضخهم بالحجارة . فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها ، وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال يحرضنهم . ه. فقالت هند فيما تقول : نحن بنات طارق ، ان تقبلوا نعانق ، ونفرش النمارق ، /169/ب ـ وان تدبروا نفارق ، فراق غير وامق . فاقتتل الناس حتى حميت الحرب. وقاتل أبو دجانة سماك بن خرشة حتى امعن في الورد . وحمزة وعلي ابن أبي طالب في رجال من المسلمين . فانزل الله نصره ، وصدقهم وعده . فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم . وكانت الهزيمة لا شك فيها (3).

507) وأخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق ، قال نا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، قال : لقد رايتني انظر الى خدم هند ابنة عتبة وصواحبها مشمرات هوادب (4) ، ما دون أخذهن قليل ولا كثير ، اذ مالت الرماة عن العسكر حين كشفنا

---

(1) ابن هشام : مباعدا
(2) المخطوطة ـ قريش
(3) ابن هشام : ص 561–562 و 570
(4) كذا بالاصل ، لعله : هوارب

القوم عنه ، يريدون النهب ، وخلوا ظهورنا للخيل ، فاتينا من ادبارنا . وصرخ صارخ : الا ان محمدا قد قتل . فانكفانا وانكفيء علينا بعد أن اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم . فانكشف المسلمون . فأصاب منهم العدو . فكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من اكرم بالشهادة . وكان من المسلمين في ذلك اليوم لما اصابهم فيه من شدة البلاء أثلاثا : فثلث قتيل ، وثلث جريح وثلث منهزم من قد لقيته الحرب حتى ما يدري ما يصنع . حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه ، فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه . وأصيبت رباعيته ، وشج في وجنته ، وكلمت شفتاه . وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص وقال رسول الله صلى الله عليه حين غشيه القوم : من يشتري لنا نفسه ؟ كما حدثني حصين /170/ألف ـ بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ ، عن محمد بن عمرو بن يزيد بن السكن . فقام زياد بن السكن في خمسة نفر من الانصار ـ وبعض الناس يقول : انما هو عمارة بن زياد بن السكن ـ فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه ، رجل فرجل فيقتلون دونه ، حتى كان آخرهم زياد بن السكن أو عمارة بن زياد . فقاتل حتى اثبتته الجراح . ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادنوه مني . فوسده رسول الله صلى الله عليه قدمه . فمات وخده فوق قدم رسول الله صلى الله عليه . وترس أبو دجانة رسول الله بنفسه ، يقع النبل في ظهره وهو منحن (1) عليه حتى كثرت فيه النبل . ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه . قال سعد : فلقد رأيته يناولني النبل ويقول : أرم فداك أبي وأمي . حتى انه ليناولني السهم ما له من نثل ، فيقول : ارم به (2) .

508) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه رمى عن قوسه حتى اندقت

---

(1) المخطوطة : منحنى
(2) ابن هشام : 570 ـ 571 ـ 572 ـ 575

سيتها . فاخذها قتادة بن النعمان ، فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته . هـ.

قال محمد بن اسحاق ، فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه ردها بيده . فكانت أحسن عينيه وأحدهما . وقاتل مصعب ابن عمير دون رسول الله صلى الله عليه ومعه لواؤه ، حتى قتل . فكان الذي اصابه ابن قميئة الليثي ، وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه. فرجع الى قريش ، فقال : قد قتلت محمدا . فلما قتل مصعب ، أعطى رسول الله صلى الله عليه علي بن أبي طالب اللواء . هـ. وقاتل حمزة بن عبد المطلب ، حتى قتل أرطاة بن شرحبيل /170/ب ـ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي . وكان احد النفر الذين يحملون لواء قريش. ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني ، وكان يكنى بأبي نيار، فقال له حمزة : هلم الي يا بن مقطعة البظور ! فضربه ، فكأنما اخطأ رأسه. وكانت أم نيار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانة بمكة . فلما التقيا ضربه حمزة فقتله . وقال وحشي غلام جبير بن مطعم : والله اني لأنظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق ، اذ (1) تقدمني اليه سباع بن عبد العزى . فقال له حمزة : هلم الي يا ابن مقطعة البظور ، فضربه ، فكأنما أخطأ راسه . وهززت حربتي اذا رضيت منها وقعتها (2) عليه ، حتى وقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه واقبل (نحوي) فغلب فامهلته حتى اذا مات جئت اليه فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره . وقد قتل عاصم بن ثابت ابن الاقلح أخو بني عمرو بن عوف مسافع بن طلحة واخاه كلابا ، كلاهما بشعرة سهما . فتأتي أمه سلافة ، فتضع رأسه في حجرها فتقول : يا بني، من أصابك ؟ فيقول : سمعت رجلا حين رماني يقول : خذها اليك وأنا

---

(1) المخطوطة : اذا

(2) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن دقتها

ابن الاقــلح . فتقول : اقلحــي هو ؟ فنذرت (لو) (1) أن الله أمكنهــا من راس عــاصم ان تشــرب فيه الخمر . وكان عاصم قد اعطى الله عهدا أن لا يمــس مــشركا ولا يمســه ابــدا (2) . هـ.

509) اخبرنا عبــد الله بن الحــسن الحراني ، قال نا النفيلــي ، قال نا محمد بــن سلمــة ، عن محمد بن اسحــاق ، قال حدثني القــاسم بن عــبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النجار ، قــال : انتهى انس بن النضر ، وهو عــم انس بن مالك وبه سمــي انســا ، الى عمر بن /171/الف ـ الخطاب وطلحــة بن عبيد الله رضي الله عــنهما في رجال من المهــاجرين والانصــار وقــد القــوا بايديهم ، فقال : ما يجــلسكم ؟ قــالوا : قتــل رسول الله صــلى الله عــليه . قال : فــما تضنون بــالحياة بعــد ؟ قوموا فمــوتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه . ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل هـ.

510) اخبرنا عبــد الله بن الحــسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قــال نا محــمد بن سلمة ، عــن محمد بــن اسحاق ، قــال حــدثني حــميد الطويل ، عــن أنــس بن مــالك ، قال : لقــد وجدنا بانس بن النــضر يومئــذ سبعيــن ضربة ، ما عرفته الا اخته ، عرفت ببنانــه (4) هـ.

511) اخبرنا عبد الله بن الحــسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نــا محــمد بن سلمــة ، عن محمد بن اسحــاق ، قال : كان اول مــن عـــرف رسول الله صلى الله عــليه بعد الهــزيمة وقول النــاس : «قتل رسول الله» ، كما حدثني ابن شهاب الــزهري ، عن عبد الله بن كعب أخي (5) بني سلمة ، قــال : قال كعــب : عــرفت عينيه تزهران من تحت المغفر ، فناديت باعــلى صوتــي : يا معشر المسلمين ابشروا هــذا رسول الله صلى الله عليه . فاشار الــي أن انصت . فــلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عــليه نهــضوا

---

(1) سقــط مــن الاصــل
(2) ابن هشام : ص ، 573-575 و 566 و 563 و 567 و 574
(3) ابن هــشــام : 574
(4) كذلك ، وبالاصل «بنانه» والتصحيح عن ابن هشام
(5) في الاصــل أخــو

به ونهض معهم نحو الشعب ، معه ابو بكر بن ابي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن ابي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، والحارث بن الصمة رضي الله عنهم أجمعين في رهط من المسلمين . فلما اسند رسول الله صلى الله عليه في الشعب ادركه أبي بن خلف، وهو يقول : «أين (انت) يا محمد ؟ لا نجوت ان نجوت ». فقال القوم : ايعطف عليه يا رسول الله رجل منا ؟ فقال : دعوه . فلما دنا ، تناول رسول الله صلى الله عليه الحربة من الحارث بن الصمة . يقول بعض القوم فيما ذكر لي : /171/ب ـ فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه انتفض بها انتفاضة تطاير عنه تطاير الشعراء (1) من ظهر البعير اذا انتفض بها ، ثم استقبله فطعنه بها طعنة تردى بها عن فرسه مرارا (2) هـ.

512) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني صالح بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان ابي بن خلف يلقى رسول الله صلى الله عليه بمكة فيقول : يا محمد ان عندي العود (3) اعلفه كل يوم فرقا من ذرة ، أقتلك عليه . فيقول : بل أنا أقتلك ان شاء الله. فرجع الى قريش وقد خدشه خدشا في عنقه غير كبير ، فاحتقن الدم . قال: قتلني والله محمد . قالوا : ذهب والله فؤادك ، ان بك بأس . قال : انه قد كان قال لي بمكة : «بل أنا أقتلك» ، فوالله لو بصق علي لقتلني . فمات عدو الله بسرف ، وهم قافلون به الى مكة .هـ. فقال حسان بن ثابت في قتل رسول الله أبيا وقوله له بمكة ما قال :

لقد ورث الضلالة عن أبيه ... ابي حين بارزه الرسول

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه الى فم الشعب ، خرج علي ابن أبي طالب رحمة الله عليه بالدرقة حتى ملاها ماء من المهراس ، ثم جاء به الى رسول الله صلى الله عليه ، فوجد له ريحا فعافه ، فلم

(1) المخطوطة : الشعر

(2) ابن هشام : ص 574 – 575

(3) هو اسم فرسه

يشرب منه ، وغسل عن وجهه الدم ، وصب على راسه وهو يقول : اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله (1). ه.

513) أخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني صالح بن كيسان ، عمن /172/ألف ــ حدثه ، عن سعد بن أبي وقاص انه كان يقول : ما حرصت على قتل احد ما حرصت على قتل عتبة بن أبي وقاص . وان كان ، ما علمت ، سيء الخلق مبغضا في قومه . ولقد كفاني منه قول رسول الله : اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله ه. فبينما رسول الله صلى الله عليه في الشعب ، معه أولئك النفر من أصحابه ، اذ علت عالية على الجبل . فقال رسول الله : انه لا ينبغي لهم ان يعلونا ، فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين ، حتى أهبطوهم عن الجبل . ونهض رسول الله الى الصخرة من الجبل ليعلوها ، وكان قد بدن ، وظاهر رسول الله بين درعين ، فلما ذهب لينهض لم يستطع . فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به ، حتى استوى عليها (2) ه.

514) اخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : أوجب طلحة حين صنع ما صنع برسول الله. وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ، حتى انتهى بعضهم الى المنقا (3) دون الأعوص . وفر عثمان بن عفان ، وعقبة بن عثمان ، وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار ثم من بني زريق حتى بلغوا الجلعب جبلا بناحية المدينة ، فاقاموا به ثلاثا ، ثم رجعوا الى رسول الله عليه السلام . فقال رسول الله ، فيما زعموا : لقد ذهبتم فيها عريضة (4) . ه.

---

(1) ابن هشام : ص 575
(2) ابن هشام : ص 576
(3) المخطوطة : «الميعاء» والتصحيح عن ابن هشام
(4) ابن هشام : ص 576–577

515) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن حنظلة بن ابي عامر اخي (1) بني عمرو بن عوف انه التقى هو وأبو /172/ب ـ سفيان بن حرب . فلما استعلاه حنظلة ، رآه شداد بن الأسود ، وكان يقال له ابن شعوب ، قد علا ابا سفيان . فضربه شداد فقتله ، فقال رسول الله : ان كان صاحبكم ـ يعني حنظلة ـ لتغسله الملائكة . فسلوا أهله ما شأنه ؟ فسئلت صاحبته ، فقالت : خرج وهو جنب حين سمع الهائعة . فقال رسول الله : لذلك غسلته الملائكة (2) هـ.

516) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وقد وقفت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ، والنسوة اللاتي كن معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه : يجد عن الآذان والانف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وانفهم خدما وقلائد . وأعطت خدمها وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم . وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها ، فلم تستطع ان تسيغها . ثم علت على صخرة مشرفة ، فصرخت باعلى صوتها ، وقالت من الشعر حين ظفروا بما أصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نحن جزيناكم بيوم بدر

فأجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف فقالت :

خزيت (3) في بدر وبعد بدر

ثم ان ابا سفيان حين أراد الانصراف ، علا الجبل ، ثم صرخ باعلى صوته : «انعمت فعال ، ان الحرب سجال ، يوم بيوم بدر ، اعل هبل»

---

(1) المخطوطة ، اخو
(2) ابن هشام : ص 567-568
(3) المخطوطة : جزيف ، والتصحيح عن ابن هشام

أي ظهـر ديـنـك . فقـال رسـول الله لعمـر رحمة الله عليه : قـم فاجبـه : /173/ألف ــ الله أعـلى وأجـل ، لا سواء ، قتـلانا في الجنـة وقتلاكم فـي النـار . فلمـا أجاب أبا سفيـان ، (قـال) (1) : هلم الـي يا عمر . فقـال لـه رسول الله : ائتـه . فانطلق فقال : مـا شانه ؟ فقـال لـه ابو سفيـان : أنشـدك الله يا عـمر ، أقتلنـا محمدا ؟ قال : اللهـم لا ، وانـه ليسمع كلامك الآن . هـ. قـال : فأنت والله أصـدق عندي من ابن قميئـة وأبر لقول ابن قميئة «قتلت محمـدا» . ثم نادى أبـو سفيـان : «انه قـد كان فـي قتـلاكم مثل ، والله مـا رضيت وما سخـطت ، وما أمرت ولا نهيت » . ولمـا انصرف ابو سفيـان ومن معـه ، نادى : ان مـوعدكم بدر العام المقبل . فقال رسول الله لـرجل من أصحابه : قل : نعـم هي بيننـا وبينك موعـدا . ثم بعث رسـول الله صلى الله عـليه علـي بن أبـي طالب فقال : اخـرج في أثر القـوم فانظر مـاذا يصنعـون وماذا يريدون ؟ فـان كانوا قد جنبوا الخيـل وامتطوا الابل فانهـم يريدون مكـة ، وان ركبـوا الخيل وسـاقوا الابل فانهم يريدون المدينة. والذي نفسـي بيده ، لئـن أرادوها لأسيرن اليهـم فيها ثم لا ناجزنهـم. قال عـلي رحمـة الله عليه : فخـرجت في اثرهم انظر ماذا يصنعـون . فلما جنبوا الخيـل وامتطوا الابل ووجهـوا الى مكة ، أقبلت أصيـح ، ما استطيـع أن أكتـم ما أمرنـي به رسول الله صلى الله عـليه ، لما بي من الفـرح اذ رأيتهم انصرفوا عـن المدينـة (2) هـ.

517) اخبرنا عبـد الله بن الحـسن الحراني ، قال نـا النفيلي ، قـال نـا محمد بن سـلمة ، عن محمد بن اسحـاق ، قال : وفرغ النـاس لقتلاهم. فقال رسول الله ، كمـا حدثني محمد بن عبـد الله بن عبد الرحمـن بن صعصعة المـازني اخو بنـي النجـار : من رجل ينظر لي ما فعـل سعـد بن الـربيع /173/ب ــ أخو بلحارث بن الخزرج ، في الأحيـاء او في الأموات ؟ فقال رجل من الانصـار : أنا أنظر لك يـا رسول الله بمـا فعل . فنظـر ، فوجده جريحا فـي القتلـى به رمق . فقال لـه : ان رسول الله امرنـي أن أنظـر لـه أفـي

(1) سقـط مـن الاصـل
(2) ابن هشـام ، ص 580-581 و 287 583

(الاحيـاء أنت أم في الاموات ؟) (1) قـال : فـانا في الاموات ، فابلغ رسول الله عنـي السلام ، وقل له : ان سعـد بن الـربيع يقول : جـزاك الله عـنا خير مـا جـزى نبيـا عن امتـه ، وأبلغ قـومك عني السـلام وقل : ان سعد ابـن (الربيـع) يقول لكم انـه لا عذر لكم عند الله أن يخلـص الى نبيكـم ومنكـم عيـن تطرف . قـال : ثم لـم أبـرح حتى مـات ، رحمـة الله عليه. فجئت رسـول الله فاخبرته خبره . فخـرج رسول الله ، فيما بلغنـي ، يلتمس حـمزة بن عبـد المطلب فوجـده ببطن الوادي قد بـقر بطنه عن كـبده ومثل بـه وجدع أنفـه وأذنـاه (2) هـ.

518) اخبرنا عبد الله بن الحـسن الحراني ، قال نا النفيـلي ، قال نا محـمد بن سلمـة ، عن محمـد بن اسحـاق ، قال حـدثني محمد بن جعفـر ابن الـزبير أن رسول الله صـلى الله عـليه قـال حـين رأى ما رأى : لـولا أن تحـزن صفية أوتـكون سنـة من بعـدي ، مـا غيبته ولتركته حـتى يكون في بطـون السبـاع وحواصل الطير . ولئن أنـا أظهرني الله على قريش في مـوطن ، لامثلن بثلاثيـن رجلا منهم . فلمـا رأى المسلمون حزن رسول الله صـلى الله عـليه وغيظـه عـلى ما فعـل بعمـه ، قـالوا : والله لـئـن اظهرنا الله عـليهم لنمثلن بـهم مثـلة لـم يمثلها احد مـن العـرب باحد قـــــط (3) هـ.

519) اخبرنا عبد الله بن الحـسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قـال نا محمـد بن سلمـة ، عن محمد بن اسحـاق ، قال حـدثني بريدة بن سفيـان ابن فـروة الأسلمي ، عـن محمد بن كعب القـرظي ، وحدثني من لا أتهم عن ابن عبـاس أن الله أنـزل في ذلك من قـول رسـول الله وقول اصحابه : «وان عاقبتم فعـاقبوا بمثل ما عوقبتم بـه ، ولئن صبـرتم لهو /174/الف ـ خيـر

(1) ضاع عند تجليد الكتاب
(2) ابن هشـام ص : 583–584
(3) ابن هـشـام : ص 584

للصابرين » (1) ، الى آخر القضية . فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصبر ، ونهى عن المثلة (2) هـ.

520) اخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال حدثنا النفيلي ، قال نا محمد ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني حميد الطويل ، عن الحسن، عن سمرة بن جندب انه قال : ما قام فينا رسول الله صلى الله عليه مقاما ففارقه حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة (7) . هـ.

يتلوه ان شاء الله الجزء الرابع : محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا أتهم عن مقسم . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا (4) . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكتبه طاهر بن بركات الخشوعي في شهر رمضان من سنة اربع وخمسين واربع مائة . والله المعين على كل حال ان شاء الله .

---

(1) القران : سورة النحل 16/126

(2) ابن هشام : ص 584 – 585

(3) ابن هشام : ص 585

(4) المخطوطة : وءاله

بسم الله الرحمن الرحيم

وايضا اخبرنا الخطيب البغدادي بدمشق في سنة أربع وخمسين واربع مائة ، قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزقويه اجازة ، قال نا القاضي ابو بكر محمد بن عمر بن سلم الحافظ ، قال سالت ابا العباس احمد بن محمد بن سعيد ، عن عبد السلام الذي يحدث عنه سعيد بن ابي عروبة ، فقال هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الاحمسي ، وهو الذي يحدث عنه اسماعيل بن أبي خالد فيقول عبد السلام رجل من حيه ، يريد بجيلة ، قصة الزبير وهو الذي يحدث مجالد عن ابيه فيقول عبد الله بن جابر ، قال وسمعت داود بن يحيى يقول عبد الله بن جابر الذي يحدث عنه سفيان الثوري ، عن نافع ، عن ابن عمر قصة سيف عمر ، هو (ابن) عمر ، هو ابو هذا . قال العباس : وما اخذته الا عنه . تم (بحمد) (1) الله والسلام على من اتبع الهدى .

/173/ب ـ اثبتها .... (2) عند طاهر بن بركات الخشوعي ولفظ الشيخ ابي (3) بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال قد حضره الشيوخ ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكناني ، وابو عبد الله محمد بن علي الطرسوسي ، وابو الفتح عبد الصمد بن محمد بن تميم ، واحمد بن عماد الهاشمي ، وابو الفضل المسلم بن ابراهيم السلمي ، وابو الفضل المسلم ابن عبد الواحد بن سعد بن النزلة ، وعلوان بن خليفة الغنوي ، وعلي ابن محمد الكناني وحسين بن محمد الشهير ، (4) وحسن بن محمد السواح، وسلمان بن حمزة السلمي الحداد ، وعمرو بن المعز الجمالي ، ومحمد بن مسلم الغساني ، وكاتب السماع بركات بن هبة الله بن محمد العامي . وذلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر الاول من ذى الحجة سنة أربع وخمسين وأربع مائة .

تمت قطعة دمشق من الكتاب .

---

(1) مطموس

(2) مطموس

(3) بالاصل ابو

(4) كذلك

ا ـ جدول المقارنة (بين نص هذا الكتاب وكتاب ابن هشام).

ب ـ فهرست آيات القرآن .

ج ـ فهرست القوافي .

د ـ فهرست الأسماء والا علام .

جدول المقارنة

بين نص هذا الكتاب وكتاب ابن هشام

فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام
1	3	23	100 ـ 101	45	36
2	ـ	24	101	46	107
3	91 ـ 93	25	101	47	107 ـ 108
4	ـ	26	101	48	25
5	92 ، 94	27	101	49	ـ
6	92 ـ 93	28	102	50	108 ـ 111
7	94	29	102	51	114
8	ـ	30	119	52	ـ
9	ـ	31	103		
10	96	32	103 ـ 106	53	115 ـ 117،
11	ـ	33	106	54	117
12	94	34	ـ	55	117
13	ـ	35	ـ	56	ـ
14	ـ	36	15	57	ـ
15	ـ	37	ـ	58	119 ـ 120
16	97 ـ 98	38	ـ	59	120 ـ 121
17	ـ	39	ـ	60	129 ـ 130
18	98	40	18 ، 25 ـ 29	61	ـ
19	98	41	29 ، 31 ـ 36	62	134
20	98 ـ 99	42	ـ	63	ـ
21	99	43	ـ	64	135
22	99 ـ 100	44	38	65	135 ـ 136

66	–
67	–
68	142 _ 136
69	143 _ 142
91 · 70	-
92	129
101-93	-
102	129 _ 126
103	123 _ 122
104	123
105	129 _ 123
106	124
107	124
108	124
109	124
110	124
111	–
112	–
113	125
114	–
115	–
116	126 _ 125
117	129
118	129
119	130
120	132
121	–
122	–
123	131
124	132 _ 131
125	–
126	121
127	144 _ 143
128	145 _ 144
129	148 _ 147
130	145
131	148
132	148

133	–
134	–
135	148 _ 147
136	–
137	–
138	–
139	151
140	154 _ 152
141	–
142	–
143	–
144	106
145	–
146	–
147	151 _ 150
148	–
149	–
150	–
151	–
152	–
153	155
154	–
155	156 _ 155
156	151
157	–
158	–
159	154
160	154
160	–
161	–
162	–
163	–
164	–
165	–
166	157 _ 156
167	–
168	–
169	158

170	157
171	157
172	–
173	159 _ 158
174	–
175	–
176	–
177	–
178	–
179	162 _ 161
180	–
181	–
182	–
183	–
184	–
185	–
186	–
187	167 _ 162
	276
188	–
189	–
190	–
191	–
192	–
193	–
194	168 _ 166
	170
195	–
196	–
197	–
198	170 _ 168
199	168
200	168
201	–
202	176 _ 173
203	231 _ 230
204	231
205	–

_	206
_	207
232	208
245 _ 244	209
249	
250 _ 247	210
_	211
185 _ 184	212
_	213
_	214
208	215
_	216
_	217
215 _ 208	218
_	219
244 _ 243	220
_	221
_	222
227 _ 225	223
_	224
_	225
230 _ 229	226
_	227
_	228
_	229
_	230
_	231
204 _ 203	232
205	233
205	234
_	235
206 _ 205	236
206	237
206	238
206	239
_	240
_	241
207	242

_	243
_	244
_	245
_	246
_	247
_	248
_	249
_	250
_	251
_	252
258 _ 257	253
158 ، 167	254
191 _ 187	
191	255
191	256
_	257
_	258
_	259
198 _ 197	260
_	261
_	262
_	263
202	264
_	265
_	266
_	267
186 _ 185	268
187	269
_	270
_	271
_	272
_	273
_	274
_	275
_	276
_	277
_	278
_	279

_	280
_	281
221 _ 217	282
222	283
_	284
_	285
_	286
_	287
_	288
_	289
_	290
_	291
_	292
_	293
_	294
_	295
_	296
_	297
217 _ 215	298
_	299
_	300
_	301
215 _ 208	302
_	303
215	304
_	305
_	306
216	307
184 _ 183	308
184	309
_	310
_	311
240	312
_	313
282 _ 281	314
283 _ 282	315
282	316
_	317

585	520	541 - 540	488	-	318
		543	489	-	319
		544 - 543	490	-	320
		-	491	-	321
		-	492	-	322
		544	493	246 - 245	323
		-	494	278 - 277	324
		544	495	-	325
		545	496	-	326
		545	497	-	327
		546 - 545	498	-	328
		547 - 546	499	277	329
		548 - 547	500	156	330
		667		156	331
		551 - 549	501	-	418-332
		657		207	419
		559 - 555	503	-	448-420
		561 - 559	504	950 - 947	449
		561	505	-	460-450
		562 - 561	506	263	461
		571 - 570	507	266 - 263	463
		575 - 572		-	464
		575 - 573	508	276	465
		566		-	473-466
		564 - 563		483-482 ،474	474
		567		485 - 484	475
		574	509	506 - 485	476
		574	510	506	477
		575 - 574	511	506	478
		575	512	506	479
		576	513	506	480
		577 - 576	514	506	481
		568 - 567	515	506	482
		581 - 580	516	506	483
		583 - 582		507 - 506	484
		584 - 583	517	507	485
		584	518	506	486
		585 - 584	519	456 - 445	487

فهرست آيات القرآن

إن ابن اسحاق فسر كثيرا من آيات القرآن واستشهد بها في أثناء سيرة النبي عليه السلام ويشكل هذا ما هو من أقدم تفاسير القرآن الكريم :

سورة	آيــة	فقرة الكتاب
1	1 _ 7	157
2	1 _ 5	439
2	89 _ 90	61، 60
2	158	96
2	187 _ 183	148 469
2	199	91
2	200	94
3	12 _ 13	497
3	81	147
3	106	67
3	128	319
4	97	487
5	51 _ 56	499
5	82 _ 83	288 289
6	8	461
6	25	257
6	26	327
6	56	165
6	109-111	420
7	28 _ 32	90 117

سورة	آيــة	فقرة الكتاب
7	50	317
7	157	60
8	31	257
8	41	148
8	48 _ 57	474
	60 _ 75	475
9	1 وما بعد	101
9	113	326
10	17	165
11	54	165
12	106	138
13	31	422
15	89	188
15	91 _ 92	196
15	94	188
		266
15	95	418
16	24	257
16	123	100
16	126	519
17	60	276
17	85	256,257

سورة	آيــة	فقرة الكتاب
17	92	254
17	101	264
		265
18	1 إلخ	257
		258
18	9	257
18	23 _ 24	257
18	83	257
19	1 وما بعد	282
19	64	168
20	1 _ 16	223
22	27	75
22	28	98
22	52	219
23	83	257
24	55	216
25	5	257
25	63	289
26	216,214	188
		189
27	68	257

287	52 - 55	28
325	56	28
326		
270	57	28
260	27	31
405	28	33
384	37	33
401 - 3	51	33
405	52	33
324	6 - 8	38
311	64 - 66	39
430		
165	66	40
268	1 - 2	41
197	5	41
263	26	41
268	38	41
217	37 - 42	42
274	48	42
148	1 - 3	44
257	17	46
119	29 - 30	46
153	35	46
165		
67	17	47
60	29	48
94	13	49
219	19	53
280	61	53
15	46	54
230	1	55
223	79	56
165	4	60
60	6	61
152	12	65
206	13	68
321		

257	15	68
119	1 - 10	72
121		
196	26	74
312	1 - 9	80
152	26 - 31	80
223	16 - 14	81
257	13	83
238	5 - 21	92
166	1 - 11	93
167		
140	1 - 5	96
141		
310	9 - 18	96
148	1 - 5	97
42	3	105
43		
338	1 - 3	108
413		
415		
416		
417		
203	1	111

فهرست القوافي

القوافي مرتبة على حروف الهجاء . فليراجع أولا الحرف الاخير من الكلمة كائنا ما كان من جر الكلمة وضمها أو الضمير المتصل أو ألف المفعولية أو غير ذلك ، ثم أول الكلمة لكن بدون اعتناء إلى ألف لام التعريف وحروف الجر والصلة ، وكذلك لا يعتني بألف الجمع في الماضي والمضارع والامر والنهي . مثلا " ليرغموا " يكون في رديف الواو ، و " بشأنكا " يكون في رديف الالف ثم في كلمات حرف الشين .

والمراجع الى فقرات الكتاب ، لا إلى أرقام الصفحات المطبوعة ، كي لا نحتاج الى تبديلها عن كل طبعة جديدة .

فقرة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
		(الهمزة)	
50	أروى	بكت	الحياء
50	"	طويل	ضياء
50	"	على	العلاء
50	"	ومعاقل	القضاء
50	"	على	كفاء
		(ألف)	
112	وهب بن عبد مناف	نحن	أبا
211	عمرو بن العاصي	تعلم	ابنما
41	عبد المطلب	اذا	أخطارا
28	"	تراث	الادما
332	علي	فأما	أرشدا
28	عبد المطلب	أغضب (اعسما)	-
28	"	من	أعصما
25	أم قبال	وذلك	أقاما
28	عبد المطلب	لله	أقسما
36	تبع	وأقمنا	اقليدا
25	أم قبال	يرى	أماما
25	"	فكل	أماما
202	أبو طالب	ودعوتني	أمينا

332	علي	وان	أوحدا
36	تبع	وكسونا	برودا
25	أم قبال	الآن	بكا
303	أبو سعيد	ليت	تبلجا
194	أبو طالب	ما	التربا
28	عبد المطلب	ولم	فتسلما
332	علي	اخا	تضهدا
332	"	أغر	فتعددا
211	عمرو بن العاصي	اصبت	تلوما
28	عبد المطلب	في	فتمما
131	زيد بن عمرو	اسلمت	ثقافا
332	علي	يرجون	جحدا
135	ورقة	رشدت	حاميا
25	عبد المطلب	فلست	حجرا
194	أبو طالب	فيال	حربا
25	أم قبال	فيمنع	حساما
194	أبو طالب	تداعت	حلومها
41	عبد المطلب	يا رب	حماكا
25	"	أعطيك	حمرا
41	"	منعت	دارا
25	أم قبال	ولا	داركا
202	أبو طالب	والله	دفينا
41	نفيل الهذلي	وكلهم	دينا
202	أبو طالب	وعرضت	دينا
194	"	وخانقه	ذربا
208	أبو البختري	ذق	ذما
208	"	سوف	ذما
41	نفيل الهذلي	فانك	رأينا
25	عبد المطلب	فالحمد	زهرا
131	زيد بن عمرو	وأسلمت	زلالا
28	عبد المطلب	الحمد لله	زمزما
131	زيد بن عمرو	اذا	سجالا
194	أبو طالب	فوالله	سربا
112	وهب بن عبد مناف	أنا	سلبا
25	أم قبال	غدوت	بشأنكا
194	أبو طالب	ألم	الشعبا
36	تبع	وأمرنا	شهودا
41	عبد المطلب	فسار	صبارا
25	"	دعوت	الصبرا
194	أبو طالب	اذا	صميمها

الصياما	فيهدى	أم قبال	25
الظلاما	براه	"	25
الظهرا	ثمم	عبد المطلب	25
عارا	في	"	41
عجبا	أنالنا	وهب بن عبد مناف	112
عذرا	عفوا	عبد المطلب	25
علينا	خشيت	نفيل الهذلي	41
عينا	ألا	"	41
عينا	إذا	"	41
عيونا	أمض	ابو طالب	202
غدارا	منعت	عبد المطلب	41
غضبا	قدم	وهب بن عبد مناف	112
غلاما	عليك	أم قبال	25
غلاما	عليك	أم قبال	25
غلبا	أبلغ	وهب بن عبد مناف	112
فحالا	وأسلمت	زيد بن عمرو	131
الفما	قضى	عمرو بن العاصي	211
القائدا	فم	ابن صبغاء	15
قائما	أقول	أبو طالب	209
القبرا	منك	عبد المطلب	25
قتاما	وتحرقره	أم قبال	25
قديمها	وان	أبو طالب	194
قعددا	أبا طالب	علي	332
قواكا	إن	عبد المطلب	41
كريمها	وان	ابو طالب	194
لازما	و ولى	"	209
مأثما	أعطى	عبد المطلب	28
مبينا	لولا	أبو طالب	202
مجندا	والا	علي	332
محتجبا	وقد	وهب بن عبد مناف	112
محمدا	نبي	علي	332
مخرما	أ أن	عمرو بن العاصي	211
مخلدا	فأمست	علي	332
مسددا	أمين	"	332
المسردا	ويبدو	"	332
المسودا	أرقت	"	332
المظالما	وان	ابو طالب	209
مقصودا	وأمرنا	تبع	36
معقودا	ثم	"	36
المواسما	ولا	ابو طالب	209

332	علي	أرادوا	موردا
303	أبو سعيد	أيترك	موهجا
332	علي	كذبتم	المهندا
25	أم قبال	ولكن	ناكسا
25	عبد المطلب	معروفة	نذرا
194	أبو طالب	وكنا	نقيمها
194	"	و ان	النكبا
15	ابن صبغاء	اللهم	واحد
135	ورقة	وقد	واديا
25	عبد المطلب	يا رب	و ترا
36	تبع	و نحرنا	ورودا
25	أم قبال	فانجبه	هماما
135	ورقة	بدينك	هيا
211	عمرو بن العاصي	ألي	يتكرما
211	"	ليس	يتندما
194	أبو طالب	ونحمي	يرومها
209	"	وحارب	يسالما
208	أبو البحتري	تعلم	يطما
211	عمرو بن العاصي	إذا	يمما

(ب)

52	عبد المطلب	محمدا	آئب
20	أبو طالب	دماء (الاسلاب)	-
116	الزبير بن عبد المطلب	عجبت	اضطراب
104	مجهول	إني	الأطائب
298	أبو طالب	ألا	الاقارب
298	"	فإنك	الاقارب
116	الزبير بن عبد المطلب	فلما	انصباب
52	عبد المطلب	أوصيت	تجارب
209	أبو طالب	وحرب	تخرب
20	"	لن	التراب
116	الزبير بن عبد المطلب	فقمنا	التراب
116	"	فبوانا	الثواب
116	"	غداة	ثياب
52	عبد المطلب	من	كالجنائب
52	"	بابن	الحبائب
116	الزبير بن عبد المطلب	فضممتها	حجاب
20	أبو طالب	كلا	الحجاب
16	المغيرة بن عبد الله	ذبحا	الحجب
209	أبو طالب	فانا	الحجب

28	عبد المطلب	بين	الطلائح
126	ورقة	فان	فارح
16	عبد المطلب	اللهم	فدح
40	عبد كلال	فلما	الفضوح
126	ورقة	أبتكر	قادح
16	عبد المطلب	ان	قدح
28	"	كم	اللائح
40	عبد كلال	فلما	مريح
28	عبد المطلب	فالله	المشاجح
28	"	حلي	كالمصابح
126	ورقة	فخبرنا	مفاتح
126	"	وأخبار	ناصح
40	عبد كلال	ولو	ندوح
40	"	أطعت	النصيح
126	ورقة	وموسى	واضح

(د)

53	أبو طالب	فرحنا	أباد
20	عبد المطلب	اني	الابد
28	"	يردى	الابراد
53	أبو طالب	راعيت	الاجداد
53	"	ساروا	الاجماد
210	"	ألا	أرود
53	"	لما	الازواد
50	صفية	عظيم	أسود
52	عبد المطلب	ان	أشد
36	تبع	بالدف	أعبد
12	عبد المطلب	أجعله (أعود)	-
53	أبو طالب	فارفض	الافراد
28	عبد المطلب	فاديت	الاكباد
53	أبو طالب	قوما	الاكياد
53	"	وأمرته	أنجاد
53	"	ان	الاولاد
22	"	فلا	الاولاد
53	"	فثني	بعاد
53	"	فقال	بعاد
28	عبد المطلب	ثماره	تلاد
12	عبد المطلب	ومسك	التليد
210	أبو طالب	ويظعن	توعد
50	صفية	على	جود

53	أبـو طـالـب	كـمـا	جـهـاد
20	عبـد المطـلـب	واجـعـل (الجـهـد)	-
28	هـاتـف	أعـيـذه	حـاسـد
12	عبـد المطـلـب	أن	الحـديـد
53	أبـو الـطـالـب	حـبـرا	الـجـسـاد
50	أمـيـمـة	ألا	الحـمـد
50	صـفـيـة	طـويـل	حـمـيـد
28	هـاتـف	فـي	رائـد
52	عـبـد المـطـلـب	عـنـدي	لـلـرسـد
53	أبـو طـالـب	وخـل	رشـاد
53	"	ونهـى	بـرشـاد
20	عـبـد المطلب	اللـهـم	الـرشـد
50	أميـمـة	ومـن	بـالـرعـد
36	تـبـع	ذكـــروا	زبـرجـد
28	عبـد المطـلـب	يـغـيـظ	شـداد
50	صفـيـة	أرقـت	الـصـعـيـد
28	عبـد المطلب	الابـــل	عـصـواد
52	"	وكـل	الـعـمـد
12	"	فـبـيـن	الـعـمـود
53	أبـو طـالـب	وحـتـى	فـراد
52	عبـد المطلب	أوصـيـك	فـرد
50	صـفـيـة	فـفـاضـت	الـفـريـد
53	أبـو طـالـب	زبـيـرا	بـفـسـاد
53	"	فـمـا	فـؤاد
52	عبـد المطلب	أوصـيـت	اللـحـد
28	هـاتـف	نـزول	المـاجـد
35	عبـد المطلب	ألـقـى	بمـحـمـد
35	"	إنـــي	مـخـلـد
53	أبـو طـالـب	فـإنـي	مـداد
53	"	سـاروا	المـرتـاد
52	عبـد المطلب	بـالـكـره	مـرد
53	أبـو طـالـب	حتـى	المـرصـاد
28	عبـد المطلب	يـركـبـهـا	المـزاد
36	تـبـع	فـأردت	المسـجـد
35	عبـد المطـلـب	حـتـى	مـسـود
28	هـاتـف	حـتـى (المشـاهـد)	-
53	أبـو طـالـب	فـقـال	مـضـاد
28	عـبـد المطـلـب	وإنـي	مـعـاد
53	أبـو طـالـب	رح	مـعـاد
53	"	بكـي	لـمـعـاد

142	ورقة	فقال	الشعر
198	أبو طالب	فأقسمت	شفر
130	زيد بن عمرو	عزلت	الصبور
195	أبو طالب	واسمع	الصخر
198	"	يلي	الصخر
130	زيد بن عمرو	وأبقى	الصغير
198	أبو طالب	هما	صفر
194	"	فاجعل	الصهر
142	ورقة	إني	الصور
194	أبو طالب	فحرمت	الضر
194	"	إنا	الظهر
204	صفية	وكل	عار
142	ورقة	فخبرتني	العصر
224	عمر	وقد	عمر
22	آمنة أم النبي	يا رب	العنصر
204	صفية	فلاموا	الغبار
194	أبو طالب	مستعرض	غدر
142	ورقة	يآل	غير
224	عمر	الحمد	غير
50	برة	وذى	الفخر
130	زيد بن عمرو	بأن	الفخور
117	الوليد بن المغيرة	غداة	فهر
20	عبد المطلب	يا رب	القدر
50	برة	أتته	القدر
204	صفية	لنصطبرن	القرار
198	أبو طالب	تخلف	قطر
50	برة	له	القمر
21	عبد المطلب	اللهم	كبر
142	ورقة	وسوف	كدر
224	عمر	فقلت	مشتهر
50	برة	أعيني	المعتصر
50	"	على	المفتخر
21	عبد المطلب	يسعى	المنحر
204	صفية	لنا	نار
21	عبد المطلب	اللهم	نذر
198	أبو طالب	وتيم	النصر
130	زيد بن عمرو	وبينا	النضير
307	عبد الله بن الحارث	بأرض	النقر
198	أبو طالب	من	وبر
21	عبد المطلب	أتج	الوتر

269	أبو طالب	فلا	عبد مناف
214	حمزة	ونترك	العكوف
269	أبو طالب	ولا	عفاف
214	حمزة	وأحمد	العنيف
214	"	لدين	لطيف
269	أبو طالب	وزاحم	مجاف
502	علي	فدس	مرهف
269	أبو طالب	فإن	بمضاف
502	علي	فأنزل	ملطف
269	أبو طالب	ولكنا	موافٍ
502	علي	فأصبح	الموقف
502	"	فقلنا	نشتف
15	أبو تقاصف	اللهم	هاتف
502	علي	فيا أيها	يعنف
15	أبو تقاصف	أن	يناصف

(ق)

278	عمر ، أو أبو طالب	فأيبسه	الاحمق
278	"	فحل	الازرق
194	أبو طالب	منعت	البروق
194	"	بضرب	كالجنفقيق
220	عثمان بن مظعون	وما	خافق
278	عمر ، أو أبو طالب	غداة	رونق
220	عثمان بن مظعون	ترى	سابق
194	أبو طالب	أذب	شفيق
220	عثمان بن مظعون	محب	صادق
220	"	فيا رب	طارق
194	أبو طالب	وما	الفتيق
278	عمر، أو أبو طالب	تكون	المشرق
194	أبو طالب	ولكن	مضيق
278	عمر ، أو أبو طالب	وأعجب	الملصق
278	"	أفيقوا	المنطق
220	عثمان بن مظعون	لا	واثق
220	"	رسول	وامق
220	"	من	وامق
278	عمر ، أو أبو طالب	احيمق	يصدق

(ك)

500	حسان	دعوا	الاوارك
500	"	وان	حالك

204	أبو طالب	ويعلو	عيطل
491	أبو سفيان	واللات	الغسل
491	كعب بن مالك	يا لهف	الفسل
41	حميري مجهول	أن	الفيل
235	عمار	فأن	القتل
194	أبو طالب	وقد	القسطل
194	"	كالرحبة	مجفل
204	"	وتدعو	محجل
194	"	حتى	محفل
204	"	بإيمان	محفل
142	ورقة	أن	مرسل
204	أبو طالب	ألا	مرسل
202	"	وقد	المزائل
194	"	يا قوم	مسبل
491	أبو سفيان	حتى	مشتعل
142	ورقة	يفوز	المضلل
204	أبو طالب	فمهلا	معجل
194	"	يدعون	معزل
204	"	تنالونه	مفصل
22	عبد المطلب	عن	المفضال
202	أبو طالب	صبرت	المقاول
204	"	كذبتم	مقبل
142	ورقة	وجبريل	منزل
15	مؤملي مجهول	اللهم	بمنكل
235	عمار	بتوحيده	مهل
194	أبو طالب	عليهم	المهمل
202	"	عكوفا	نافل
202	"	وحيث	نائل
491	أبو سفيان	كروا	نفل
204	أبو طالب	بني	نوفل
202	"	لما	الوسائل
202	"	وأحضرت	بالوصائل
22	عبد المطلب	كلاهم	كالهلال
204	أبو طالب	فإنا	هيكل
204	"	فإن	يدبل
204	"	وكل	يفصل
15	مؤملي مجهول	بصخرة	يفعل
142	ورقة	يسجن	يفعل

(م)

(ن)

21	عبد المطلب	وانحر (تسكن)	-
21	"	يا رب	تعطن
298	عبد الله بن الحارث	يا	الدين
305	هند بنت عتبة	الاحول	الدين
40	ذوهمدان	أن	رعين
28	عبد المطلب	أعيذه	العنان
40	ذو همدان	ألا	عين
28	عبد المطلب	ذي	اللسان
28	"	أحمد (السان)	-
298	عبد الله بن الحارث	لا	مأمون
305	هند بنت عتبة	ماذا	محجون
298	عبد الله بن الحارث	كل	مفتون
298	"	أنا	الموازين
298	"	لا	الهون

(و)

21	عبد المطلب	أرغم (ليرغموا)	-

(هـ)

20	عبد المطلب	الله	أمره
120 / 120 ح	ضباعة بنت عامر	اليوم	أحله
20	عبد المطلب	لكل	تعره
16	"	والله	عبده
20	"	هذا	عذره
20	"	والله	عمرة
16	"	ما كنت	عنده
16	"	إني	عهده
20	"	من	قره
132	زيد بن عمرو	لاهم	المحله
20	عبد المطلب	لحزن (مسره)	-
132	زيد بن عمرو	عند (مظله)	-
16	عبد المطلب	عاهدت	وحده
20	"	وتصرف	يضره

(ي)

22	عبد المطلب	بأن	أبالي
28	"	الحمد	اجتهادي
36	خويلد بن أسد	ولكن	أرهقوني
22	عبد المطلب	لكن	اضادي

فهرست الاسماء والاعلام

استعملنا الرموز التالية :

الرقم يدل على رقم الفقرة ، لا رقم الصحيفة

ح = حاشية

ر = راوي

ش = شاعر

ق = قبيلة أو قوم

م = موضع أو محل

وقد حذفنا المذكورين بالاضمار ، مثلا " عن أبيه " .

زيد بن عمر بن الخطاب 344

فهرست

معهد الدراسات و الابحاث للتعريب
مطبعة محمد الخامس - فاس (المغرب)
5000 نسخة رقم 31
1976 - 1396